
ما يقوله
الكتاب المقدس
للخادم

ما يقوله الكتاب المقدس



الدليل الشخصي للخادم

اســـم الكتـاب : **ما يقوله الكتاب المقدس للخادم**
المـــؤلـــــــف : **Leadership Ministries Worldwide**
الناشـــــــــر : **P.T.W. للترجمة والنشر**
المطبعـــــــة : شركة الطباعة المصرية ت: ٤٦١٠٠٥٨٩
رقـم الإيـداع : ١٠٣٤٤ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولي : **978-977-443-064-0**

التوزيع بالشرق الأوسط
P.T.W. للترجمة والنشر
ت: ٢٦٦٧٨٩٨١ ـ ٢٦٦٧٨٩٨٠ (٢٠٢ +)
E-mail: ptw@ptwegypt.com
Website: www.ptwegypt.com

English Title:
What The Bible Says To The Minister

إهـــــداء

إلى كل رجال ونساء العالم

الذين يكرزون بإنجيل ربنا يسوع المسيح ويعلمونه.

* * *

وإلى رحمة الله ونعمته التي أُظهرت لنا في المسيح.

«الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته»

(أف ١ : ٧)

من رحمة الله ونعمته فاضت كلمته. ليت كل إنسـان يعرف أن الله سيرحمه ويغفر خطاياه ويستخدمه لتحقيق خطته المجيدة للخلاص.

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلّص به العالم» (يو ٣ : ١٦-١٧).

* * *

ليـت الله يباركنـا كلنا ونحـن نعيش ونكـرز ونعلّم ونكتـب لأجله ونحقق إرساليته العظمى، لنعيش حياة البر والتقوى ونتلمذ جميع الأمم.

«لأن هـذا حسـن ومقبول لـدى مخلّصنـا الله، الذي يريـد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تي ٢ : ٣-٤).

عـزيـزي

تخيل معي هذا المشهد : إذا اضطر رجل أو سيدة أعمال في العالم أن يتحدث في مؤتمر أمام مائة أو مائتين من أقرانه في نفس المهنة ، كم من الوقت سيستغرقه من جدول عمله الأسبوعي ليجهز هذه الكلمة ؟ عشر ساعات ؟ ماذا لو كان عليه أن يتحدث أمام نفس المجموعة مرتين ـ أو ثلاث مرات ـ في نفس الأسبوع ؟ كم من الوقت سيستقطعه من واجباته اليومية ليجهز كلمتين أو ثلاث كلمات مختلفة ؟

لكن ماذا لو كان عليه أن يفعل أكثر من مجرد تجهيز وتقديم كلمتين أو ثلاث ؟ ماذا لو كان عليه أن يعتني بكل شخص من المائتي مشترك في المؤتمر ويخدمه ؟ ماذا لو كان عليه أن يخدم كل شخص فيهم خدمة شخصية :

- إذا مرض أحدهم وذهب للمستشفى
- إذا دخل فرد من أفراد أسرته المستشفى
- إذا ظهرت مشكلة خطيرة
- إذا احتاج أحدهم مشورة
- إذا توفى فرد من العائلة
- إذا تزوج أحد الأبناء
- إذا اجتمعت لجنة مهمة

وفوق كل ذلك ...

- ماذا لو كان على هذا الشخص أن يدير المؤتمر بكل ما فيه من أعمال ومهام ولجان ومواعيد وماليات وبرامج بناء وكل ما يظهر أياً كان ـ بكل ما يحيط بذلك من مشكلات الإدارة ؟
- ماذا لو كان على هذا الشخص أن يخرج دائماً في زيارات لأشخاص جدد يدعوهم لينضموا لمجموعة المؤتمر ؟

- ماذا لو كان على هذا الشخص أن يتعرض دائماً لنقد أقرانه، وأن يتعامل مع كل الانتقادات والتذمرات والانقسامات التي تظهر؟

الكثير من رجال الأعمال سينفضون أيديهم عن هذه المهمة وينسحبون.

لكن هذه هي مهمتك - مهمة الخادم - في عالمنا اليوم. ويا لها من مهمة مستحيلة بالنسبة للبشر! لكن ليس بالنسبة الله. أنت خادم الله - خادمه المختار، خادمه العزيز - الذي دعاه ليخدم شعبه الغالي. الله يعلم كل نبضة في قلبك...

- كل فرحة وسعادة وألم وثقل وصرخة ودمعة وهم.
- كل تجربة وامتحان يهاجمك كثيراً.
- كل شخص ينتقدك ويقاومك ويضطهدك.
- كل واجبات والتزامات تواجهها.
- كل عظة يجب أن تعدها وتقدمها والضغوط المصاحبة لذلك.
- كل تثقل بشعبك الغالي وبكل الضالين في العالم.
- كل هم تشعر به لأجل الكنيسة والمؤمنين.
- كل لحظة إحباط وخيبة أمل تمر بها.

الله يعلم - الله يعلم كل شيء عنك، فهو يعلم عندما يكون لديك احتياج، ويعلم ما تحتاجه تماماً. هو يعلم احتياجك أفضل منك، والأهم من ذلك أن الله يريد أن يسدد احتياجك. يريد أن يعطيك ما يسد احتياجك بالضبط - بالتمام والكمال. يريد أن يملأك بأفضل ما يمكن، بملئه هو، ملء حضوره ورعايته.

وهذا هو موضوع هذا الكتاب: إنه ..

- كلمة الله للخادم.
- ما يريد الله أن يقوله للخادم.

في هذا الكتاب ستجد معظم آيات الكتاب المقدس التي تتحدث مباشرة للخادم، إن لم تكن كلها. وستجدها مرتبة تحت الموضوعات التي تخصها.

هـذا هو ما يريـد الله أن يقوله لك أيها الخادم العزيـز المختار، يا من دعاك لتخدم شعبه الغالي.

إن صلاتنـا اليومية هي أن تجد في الصفحات التالية صوت الله يتحدث من خلال كلمته، ويتحدث بالرسالة التي تحتاجها تماماً عندما تحتاج إليها:

- انكسار أمام الله ـ تعزية
- إعادة التكريس ـ تشجيع
- دعوة متجددة ـ سلام
- تحدٍ ورؤية جديدة ـ قوة
- قصد ومعنى ـ تشدد
- محبة وفهم ـ تأكيد
- تصحيح وتوجيه ـ أمان
- رد النفس: التوبة ـ نصرة وغفران

ليـت إلهنـا الرائع يبـاركك بغنـى وبينما تسـتخدم «الدليل الشـخصي للخادم» في حياتك وخدمتك للمسـيح. ليته يستخدم هذا الكتاب ليتحدث إليك بالرسالة التي تحتاجها وأنت تعيش يوماً بعد يوم وتواصل المسيرة لمجده. ارجع إلى الله دائماً وافعل ما يقوله لك تماماً، وسوف يسدد الله كل احتياجك ويستخدمك بصورة تفوق تخيلك.

لك كل تحياتنا القلبية

مؤسسة خدمة القادة حول العالم

الجزء الأول: خدمتك

لقـد منحـك الله أعظم خدمة فـي العالم كلـه، وهي أن تقـدم للناس خدمة المصالحة مع رب الكون وسـيده، الله ذاته. ولهذا السبب يجب أن تدرك الخدمة العظيمة التي منحها الله لك وأن تلتزم بها بالكامل.

١- دعوة الخادم

٢- هدف الخادم

٣- غاية الخادم

٤- مصادر الخادم

٥- إرسالية الخادم وعمله

٦- رسالة الخادم: كرازته وتعليمه

أ - أنت ورسالتك

ب - أنت وكرازتك وتعليمك

٧- واجب الخادم تجاه التعاليم الكاذبة

أ - أنت والمعلمون الكذبة أو المبتدعون

ب - أنت والأناجيل الأخرى

جـ - أنت والتعاليم الكاذبة

الجزء الثاني: حياتك الشخصية وسلوكك اليومي

تخبرنا كلمة الله كيف نحيا ونسير مع المسيح يوماً بيوم. الثبات، الطاعة، الأمانة - هذا هو ما يريده الله. إن تبعية الله وفعل ما يقوله تماماً يحمل في طياته أكثر خدمة مثمرة ومشبعة يمكن أن تتخيلها. ولهذا السبب، يجب أن تحرص على أن تسير وفقاً لما يقوله الله تماماً. مرة أخرى أقول إن كلمة الله تؤكد على أن الثبات والطاعة والأمانة يجب أن تكون هي العلامات المميزة لحياتك.

المحتويات

نقطة بنقطة

الجزء الأول: خدمتك

بصورة شخصية . وكان هذا هو السبب الذي لأجله خلق الله الإنسان ، حتى يعرفه معرفة شخصية . وبالتالي فإن أول واجب عليك هو أن تشارك بكلمة الله ـ رسالته وإعلانه ـ للعالم . ولذلك فإن ما تكرز به وتعلمه هو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لله . والكتاب المقدس يتكلم إليك كخادم لله عن كرازتك وتعليمك أكثر مما يكلمك عن أية موضوعات أخرى . (انظر الفصلين الخامس والسابع) .

بما أنك خادم للرب فستواجه تعاليم كاذبة في كل مجالات الحياة. فالعالم ـ سواء العالم الدنيوي أو الديني ـ مشحون بالتعاليم الكاذبة. ماذا يقول الكتاب المقدس عن التعاليم الكاذبة؟ ما هو واجبك كخادم تجاه التعاليم الكاذبة؟ إن الكتاب المقدس واضح في توجيهاته لك في تعاملك مع التعاليم الكاذبة.

الجزء الثاني: حياتك الشخصية وسلوكك اليومي

يجب عليك كخادم للمسيح أن تسلك في ثلاثة أمور كل يوم من أيام حياتك: أن تسلك في المسيح، وفي الكلمة المقدسة وفي الصلاة. هذه الأمور الثلاثة هي ضروريات مطلقة لحياتك وخدمتك للمسيح في وسط عالم مكسور وجائع.

إن كيفية اعتنائك بجســدك وذهنك، وكيفية سلوكك وتصرفك،

وكيفية تعاملك مع أمورك المالية كلها أمور في غاية الأهمية بالنسبة لله، فهو يهتم بعمق بحياتك وسلوكك بين المؤمنين وغير المؤمنين.

العلاقات مسألة حساسة للغاية داخل أي مجتمع أو مجموعة من الناس، مهما كبرت أو صغرت. والكتاب المقدس يذكر بكل وضوح كيف يجب أن تكون علاقتك بأسرتك وبالخدام الآخرين، بل حتى بمن يقاومونك وينقدونك.

الفصل الأول

دعوة الخادم

إن كنت خادماً فهذا يعني أن الله قد منحك أعظم امتياز ومسئولية في العالم كله: لقد دعيت لتكون خادماً لله الحي، والذي دعاك هو الرب سيد الكون كله.

المحتويات:

الفصل الأول

دعوة الخادم

١- لقد اختارك الله نفسه

«أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أني أنا هو. قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون» (إش ٤٣ : ١٠).

«فأجاب عاموس وقال لأمصيا. لست أنا نبياً ولا أنا ابن نبيّ بل أنا راعٍ وجاني جميز. فأخذني الرب من وراء الضأن وقال لي الرب اذهب تنبأ لشعبي إسرائيل» (عا ٧ : ١٤، ١٥).

«كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا» (يو ١ : ٦).

تأمل:

إن الله الآب - الإله الحي الحقيقي الوحيد، الرب السيد ومالك كل الكون - هو الذي دعاك واختارك لتكون خادماً. لقد منحك الله أعظم امتياز في العالم كله: فقد أتتك الدعوة والاختيار لتكون خادماً من الله نفسه.

«قبلما صورتك في البطن عرفتك، وقبلما خرجت من الرحم قدستك. جعلتك نبياً للشعوب. فقلت آه يا سيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم لأني ولد. فقال الرب لي لا تقل إني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما آمرك به» (إر ١ : ٥-٧).

٢- لقد اختارك الرب يسوع المسيح

«ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي» (يو ١٥ : ١٦).

«فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا» (يو ٢٠: ٢١).

«وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمة» (١تي ١: ١٢).

تأمل:

إن ابن الله الحي، يسوع المسيح، هو الذي دعاك واختارك لتكون خادماً. لقد اختارك لكي تذهب وتأتي بثمر بين الناس. أنت أكثر الناس امتيازاً في العالم كله: لقد وقع عليك الاختيار أن تكون خادماً ـ والذي اختارك هو ابن الله نفسه.

٣ـ لقد اختارك روح الله القدوس

«احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (أع ٢٠: ٢٨).

«أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجّدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (١كو ٦: ١٩-٢٠).

تأمل:

إن روح الله القدوس هو الذي دعاك لتكون خادماً. لقد اختارك حتى يستطيع أن يحيا بداخلك ـ لقد اختارك لتكون أداته وقناته والشخص الذي من خلاله يستطيع أن يحيا ويعمل على الأرض.

- الروح القدس يريد أن يستخدم جسدك وحياتك ليظهر بهما كيف يعيش الإنسان على الأرض.
- الروح القدس يريد أن يغيرك إلى صورة المسيح ويجعلك مثالاً للعالم، مثالاً للكيفية التي يريد الله أن يعيش الناس بها: في كل تقوى وبر.

● الروح القدس يريد أن يســتخدمك لتكرز بإنجيل ربنا يسوع المسيح المجيد وتعلمه.

لقـد حصلت على أعظـم امتياز في العالم كله. لقد دعـاك الروح القدس واختارك: لقد دعيت لتعيش مثلما عاش يسوع حياة البر والقداسة. ودعيت لتعلن إنجيل المسيح للعالم التائه الذي يترنح تحت ثقل الاحتياج العظيم.

٤ـ لقد حسبك المسيح أميناً ـ وحسبك مستحقاً

«وأنا اشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمة» (١تي ١ : ١٢).

«ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً» (١كو ٤ : ٢).

«التي صرت أنا خادماً لها حسب تدبير الله المعطى لي لأجلكم لتتميم كلمة الله» (كو ١ : ٢٥).

«ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هأنذا أرسلني» (إش ٦ : ٨).

تـأمـل:

ما أروع هذه الفكرة، أن الرب يسوع المسيح يحسبك أميناً (١تي ١ : ١٢). إنــه يثـق في أمانتك ويعرف أنك ســتكون أمينــاً تجاهه. هذا أحد الأســباب التي لأجلها اختارك ووضعك في الخدمة.

لاحظ كلمة «قواني». إنها تعني القدرة والاستطاعة. إن قوة خدمتك تأتي من المسيح. المســيح يمنحك القوة لتخــدم ولتتغلب علــى كل الأمور. يجب عليك دائماً أن تتذكر هذا:

مهما كان ما تواجهه، ومهما كانت درجة سقوطك، فإن المسيح يحسبك أميناً، والمسيح سيعطيك القوة أن تكون أميناً. المسيح يعرف أنك ستنهض وتبدأ في خدمته بحماس متجدد.

هذا هو السبب الذي دعاك المسيح لأجله: لأنك في النهاية ستكون أميناً. كيف تعرف ذلك وتتأكد منه؟ بسبب غفران المسيح وقوته وأمانته. المسيح سيرفعك، لذلك عندما تسقط يجب أن تنهض وتطلب غفران المسيح وتبدأ في السير معه من جديد بقوته واستطاعته.

٥- لقد دعيت لتكون خادماً بحسب موهبة نعمة الله

«الذي صرت أنا خادماً له حسب موهبة نعمة الله المعطاة لي حسب فعل قوته. لي أنا أصغر جميع القديسين أعطيت هذه النعمة أن أبشر بين الأمم بغنى المسيح الذي لا يستقصى» (أف ٣ : ٧-٨).

«هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله» (١ كو ٤ : ١).

تأمل:

لقد دعيت لتكون خادم المسيح (١ كو ٤ : ١). أرجو أن تلاحظ أربع حقائق هامة:

أ) كلمة «خادم» تعني «من يجدف بالأسفل» وهي تشير إلى العبيد الذين كانوا يجلسون في قلب السفن الكبيرة ويجذبون المجاديف الضخمة التي تحمل السفينة عبر البحر. المسيح هو قائد السفينة، والخادم هو واحد من عبيد المسيح. لاحظ أنك واحد فقط من خدام كثيرين يجدفون. تذكر أيضاً أن العبيد في أسفل السفينة كانوا مقيدين بالسلاسل، ولم يكن يسمح لهم بفعل أي شيء سوى أن يخدموا قائد السفينة. أنت عبد خاص

للمسيح : ووجودك هدفه أن تجدف لصالح السيد . لا يمكنك أن تخدم أي شخص آخر .

ب) لقد سكب الله نعمته عليك وجعلك خادماً (أف ٣ : ٧-٨) . لقد كان الله رحيماً معك وسامحك بالكثير . أنت مدين لله بحياتك ، ومدين له بأن تعظ بغنى المسيح الذي لا يستقصى . لا توجد دعوة ولا امتياز يمكن أن يناله أي شخص أعظم من ذلك .

جـ) إن فخرك الأعظم هو دعوة الله وعمل الله . وكان بولس يرى ذلك جيداً (أف ٣ : ٧-٨) . فقد كان يرى أن الخدمة إكرام له ، وأن اختيار الله له هو إكرام له . يوضح وليم باركلي أن الخدمة كانت امتيازاً لامعاً بالنسبة لبولس . لم يكن الله محتاجاً أن يقنع بولس أن يعلم (أف ٤ : ١) أو يرنم (أف ٥ : ١٩) أو يتكلم نيابة عن الله (أف ٤ : ١٧) أو يزور (٢كو ١٣ : ١) أو يرعى أمور الكنيسة (١كو ٧ : ١) أو يقدم من ماله (٢كو ٨ : ١ و ٩ : ١) . لم يكن بولس محتاجاً لمن يجبره على الطاعة . لقد رأى أن دعوته ليكون خادماً هي أعظم الامتيازات . وأنت أيضاً كخادم الله يجب أن تدرك الامتياز المجيد الذي لك أن تخدم المسيح (الرسالتين إلى أهل غلاطية وأفسس ص ١٤٥) .

د) إن دعوتك لتكون خادماً وواعظاً هي موهبة أي عطية مجانية من نعمة الله ، وهذا بعينه ما يقوله بولس في (أف ٣ : ٧-٨) . إن الله له الحق أن يدعو بولس لأنه ببساطة له كل الحقوق . الله هو الله . لم توجد في بولس أي ميزة أو أحقية أو قيمة تجعل الله يختاره كخادم وكواعظ . وقد أعلن بولس قائلاً « يا له من امتياز ، ويا لها من مسئولية أن يدعو الله أصغر الصغار ليكون واعظاً ! » .

- إن الخلاص بالمسيح جعل بولس يصبح خادماً (أف ٣ : ٧) .

- الخلاص بالمسيح جعل بولس يصبح واعظاً. لاحظ التواضع الجم في بولس. لقد كان لديه ما نحتاج إليه كلنا، وهو الإحساس العميق القوي بعدم الاستحقاق أمام الله.

وأنت يا خادم الله لديك أعظم دعوة في الوجود. لقد حصلت على أعظم امتياز. لقد فاض الله بنعمته عليك ودعاك لتكون خادمه لعالم يئن تحت ثقل المعاناة والموت.

٦ـ لقد دعيت لتكون وكيلاً ـ خادماً ـ لله

«هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله» (١ كو ٤ : ١).

«لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله» (تي ١ : ٧).

«ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة» (١بط ٤ : ١٠).

تأمل:

أنت وكيل الله. وكلمة «وكيل» تعني المراقب على الممتلكات، والوكيل كان دائماً عبداً خاضعاً لسيد، لكنه وضع في موضع المسئولية عن بقية العبيد في بيت سيده أو ممتلكاته. وكان يتحكم في طاقم العمل ويدير كل الأمور لصالح السيد. كان موضوعاً في منصب أعلى من الآخرين، لكنه هو نفسه كان عبداً للسيد. ولم يكن هناك من يفتش وراءه في عمله عن قرب، ولذلك كان لابد أن يكون أميناً ومسئولاً.

هل لاحظت ما جُعِل الخادم وكيلاً عليه؟ إنه سرائر الله. السر ليس الأمر الذي يصعب فهمه، لكنه الأمر الذي ظل مخفياً. إنه أمر لم يمكن للعقل البشري أن يكتشفه من قبل، لكنه الآن أصبح معلناً من قبل الله. إنه أمر

واضح وضوح الشمس لمن أُعلن لهم، لكنه غريب تماماً على من لم يقبلوا هذا الإعلان. ما هي سـرائر الله؟ إنها الحقائق المجيـدة لكلمة الله، ومن هم الذين أُعلنت لهم هذه الأسرار؟ إنهم الوكلاء، الخدام، خدام المسيح المؤمنون.

لقد وُضعت يا خادم الله في مكانة سامية بسبب عملك. أنت مجرد خادم لله، لكنك خادم جعله الله وكيلاً على بيته، وعلى كنيسته، وعلى شعبه. لقد كرمك الله: لقد أصبحت مسـئولاً عن أسـرار الله التي لا تفنى، تلك الحقائق العظيمـة لكلمـة الله المقدسـة. أنت لا تتعامل مع أشـياء تفنـى مثل الأموال والممتلكات، لكنك تتعامل مع أمور أبدية تخص الله ذاته، مع الحقائق الأبدية التي يريد الله أن يعلنها للعالم.

٧- لقد دعيت لتكون سفيراً للمسيح

«ولكـن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة. إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطيـة لأجلنا لنصير نحن بر الله فيـه» (٢كو ٥: ١٨-٢١).

تـأمـل:

لقـد دعاك الله لتكون سـفيره للعالـم. وأعطاك خدمة توصيل رسـالة الله للعالـم أجمـع التي هي رسـالة المصالحـة. لا توجد دعوة أعظم مـن هذه، ولا توجد مكانة أسمى من ذلك. أرجو أن تلاحظ نقطتين هامتين:

أ) لقد منحك الله أعلى الدرجات، فأنت «سـفير المسـيح». والسفير هو الشـخص المرسل كمبعوث رسمي لتمثيل الراسل وإعلان رسالته. وهناك

أربعة أمور هامة بالنسبة لك كسفير :

- أنت تنتمي لمن أرسلك .
- أنت تحمل تفويضاً بالإرسالية . وأنت موجود فقط لأجل الغرض الذي أُرسلت لأجله .
- أنت تحمل كل سلطان وقوة الشخص الذي أرسلك .
- لقد بُعِثْت برسالة من الراسل . فالرسالة ليست رسالتك أنت .

ب) لقد منحك الله أعظم رسالة في الوجود وهي «تصالحوا مع الله» . الرسالة مهمة للغاية لدرجة أنه يجب عليك أن تتوسل للناس وترجوهم وتشجعهم وتصرخ إليهم وتلتمس منهم أن يتصالحوا مع الله .

لاحظ أن توسلك إلى الناس هو «لأجل المسيح» . لقد دفع المسيح الثمن كاملاً ليقدم هذه المصالحة للناس . لقدأخذ خطايا الناس وحمل دينونتها . ولأنه فعل الكثير ، فإن كل إنسان مدين بحياته للمسيح . لذلك يجب على كل إنسان أن يتصالح مع الله ، ولأجل المسيح ينبغي أن يقدم كل إنسان نفسه لله .

الفصل الثاني

هدف الخادم

إن هدف حياتك كخادم - الغرض أو القصد - واضح للغاية في الكتاب المقدس. ويجب أن تكون هذه الأهداف أمامك دائماً . يجب أن تتبنى هذه الأهداف ويصبح شغلك الشاغل هو الوصول إليها .

المحتويات:

١- لابد أن تعرف الله وتؤمن به وتفهمه.

٢- لابد أن تعرف المسيح وقوة قيامته بصورة شخصية.

٣- لابد أن تنسى الماضي وتسعى نحو الجعالة.

٤- يجب أن يكون هدفك الأعظم هو ألا تُخزى في شيء، بل تمجد المسيح.

٥- يجب أن يكون لديك اهتمام وحيد أعظم هو الثبات وعدم إعثار أحد. يجب أن تثبت أنك خادم حقيقي لله، وأنك أمين في كل جوانب الحياة وفي كل التجارب والامتحانات.

٦- يجب أن تحقق مطلب الله الأسمى، ألا وهو أن تكون أميناً.

٧- يجب أن تكون أميناً، أميناً لدرجة أن تكون مسلماً ومستسلماً بالكامل للمسيح.

٨- يجب أن تكون أميناً حتى نهاية الحياة.

الفصل الثاني

هدف الخادم

١ـ لابد أن تعرف الله وتؤمن به وتفهمه.

«أنتم شهودي يقول الرب وعبدي الذي اخترته لكي تعرفوا وتؤمنوا بي وتفهموا أني أنا هو. قبلي لم يصور إله وبعدي لا يكون» (إش ٤٣ : ١٠).

تأمل:

هذا هو السبب الذي لأجله خلقك الله وخلصك ودعاك للخدمة : أن تعرفه وتؤمن به وتفهمه.

أ) يجب أن يكون هدفك هو أن تعرف الله معرفة شخصية وعن قرب. وبينما تسير معه يوماً بعد يوم، يجب أن تنمو في معرفته أكثر فأكثر.

ب) يجب أن يكون هدفك هو أن تؤمن بالله :

- تؤمن بمحبته للعالم.
- تؤمن بخلاصه ودعوته.
- تؤمن بوعد الحياة الأبدية.
- تؤمن بكلمته المقدسة.
- تؤمن أنه معك مهما كانت التجارب أو الامتحانات، وأنه لن يتركك أبداً وأنه يعتني بك ويهتم بك.
- تؤمن أنه قد دعاك وكلفك بإرسالية أن تعلن كلمته للعالم الضال الذي يحتضر، العالم الذي يئن تحت ثقل الاحتياج.

جـ) يجب أن يكون هدفك هو أن تفهم الله :

- تفهم أنه هو وحده الله ، الإله الحي الحقيقي الوحيد ، الرب السيد والمتسلط على الكون .
- تفهم أن الله إله محب وهو أيضاً قدوس وبار ـ أنه رحيم ومنعم وأيضاً عادل ، أنه يغفر لنا خطايانا وأيضاً يدين الخطية .
- تفهم أن الله يحب الإنسان ويهتم به ، وأنه قد أظهر محبته بأسمى الطرق الممكنة إذ بذل ابنه ليموت عن خطايانا ، حتى أن كل من يؤمن به لا يهلك بل تكون له الحياة الأبدية .
- تفهم أن الله وحده هو الذي يخلص الإنسان ، ولذلك يجب على الإنسان أن يعبده ويخدمه هو وحده .

لقد دعيت لتكون شاهداً لله وخادماً له على الأرض لأجل هذا الهدف العظيم الواحد : أن تعرف الله وتؤمن به وتفهمه .

٢ـ لابد أن تعرف المسيح وقوة قيامته بصورة شخصية .

«لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبها بموته. لعلي أبلغ إلى قيامة الأموات» (في ٣ : ١٠-١١) .

تأمل :

يجب عليك كخادم أن تسعى لاختبار النصرة مع المسيح . يجب أن تعرف المسيح ـ معرفة شخصية وعن قرب ـ فتعرف قوته المجيدة على العالم وكل ما في العالم . إن غايتك العظمى في العالم يجب أن تكون هي طلب المسيح .

أ) يجب أن يكون هدفك هو أن تعرف المسيح معرفة شخصية وعن قرب ، أي أن تنمو في معرفته أكثر فأكثر يوماً بعد يوم .

ب) يجب أن يكون هدفك هو أن تعرف قوة قيامة المسيح ، أي أن تعتمد على

قوة المسيح في الانتصار على هذا العالم بكل تجاربه وإغراءاته، وخطيته وموته.

جـ) يجب أن يكون هدفك هو أن تعرف شركة آلام المسيح: أي أن تتألم لأجل ما تألم المسيح لأجله ـ وهو خلاص الناس وخدمتهم.

د) يجب أن يكون هدفك هو أن تتشبه بموت المسيح: أي أن تخضع نفسك بالكامل لله ـ أن تنكر ذاتك وتميت رغباتك وجسدك وأن تفعل فقط إرادة الله.

«وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩ : ٢٣).

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية» (رو ١٢ : ١).

٣ـ لابد أن تنسى الماضي وتسعى نحو الجعالة

«أيها الإخوة أنا لست أحسب نفسي إني قد أدركت. ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع» (في ٣ : ١٣-١٤).

تأمل:

يعد نسيان الماضي والسعي لما هو قدام أمراً صعباً، لكنك كخادم يجب أن تفعله. كيف؟ بالتركيز والتحكم في عقلك، وبالتقدم نحو الأمور الموضوعة أمامك. لاحظ هذا التركيز:

- لكني أفعل شيئاً واحداً

يجب عليك في عمل مركز واحد أن تنسى الماضي وتمتد نحو الأمور

الموضوعة أمامك. هذا الفعل يتضمن خطوتين: النسيان والتقدم. لا يمكن نسيان الماضي بدون التقدم نحو ما هو موضوع أمامنا. لا ينبغي أن تجلس فقط تنوح وتندم على الماضي. لا ينبغي أن تعيش بالشفقة على نفسك عندما تقصر أو تفشل. لا ينبغي أن تسمح لمشاعر عدم الاستحقاق هذه أن تتملكك. كلنا غير مستحقين، غير مستحقين بالكامل، وليس هناك عدم استحقاق أكثر من أن نكون **غير مستحقين بالكامل**. هذا ليس عذراً لفشلنا وتقصيرنا، فالله يحاسبنا على ذلك، لكننا ينبغي أن نعترف بخطايانا وسقطاتنا ونتركها. هذا ما يجب أن يفعله كل خدام الله دائماً. اعترف وتب وانهض وابدأ في خدمة المسيح بالتزام جديد. لا ينبغي أن تركز على الماضي. يجب أن تنسى أمور الماضي. ويجب أن تركز تفكيرك على المستقبل. يجب أن تبدأ من جديد في الأمور التي بين يديك والأمور الموضوعة أمامك. إذا فعلت ذلك، سوف تغلب وتنتصر في الحياة، وسوف تكمل خدمتك للرب يسوع المسيح وتتممها.

٤ـ لابد أن يكون هدفك الأعظم وانتظارك ورجاؤك هو:

- **ألا تخزى في شيء.**
- **أن تمجد المسيح سواء بحياة أو بموت.**

«حسب انتظاري ورجائي أني لا أخزى في شيء بل بكل مجاهرة كما في كل حين كذلك الآن يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم بموت» (في ١ : ٢٠).

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ١-٢).

«إني أشكر الله الذي أعبده من أجدادي بضمير طاهر» (٢تي ١ : ٣).

تـأمـل:

المكان الوحيد الذي يمكن للناس أن يروا فيه الرب يسـوع المسيح حياً هو جسد المؤمن وحياته. وبالتالي، هناك مكان وحيد يمكنك فيه أن تمجد وتعظم الرب يسـوع المسـيح: هذا المكان هو جسدك. ولذلك ينبغي عليك أن تسلم جسدك بالكامل للرب يسوع المسيح:

أ) يجب أن تحفظ جسدك وتحرسه من:

- التشكك في الله وفي كلمته.
- الإحباط والاكتئاب.
- الكسل وعدم الانضباط.
- الخطية والسقوط.
- إنكار المسيح والتحول عنه.
- الإفراط في الأكل أو الشرب والسُكْر.
- النجاسة والمخدرات.

ب) ينبغي عليك أن تسلم جسدك بالكامل للرب يسوع المسيح ...

- لكي لا تخزى في شيء.
- لكي تمجد المسيح سواء كان بحياة أو بموت.

٥- يجب أن يكون لديك اهتمام عظيم واحد هو الثبات، وعدم إعثار أحد. يجب أن تظهر أنك خادم حقيقي لله وأنك أمين في كل ما تمر به في الحياة وفي كل التجارب والامتحانات.

«ولسنا نجعل عثرة في شيء لئلا تلام الخدمة. بل في كل شيء نظهر أنفسنا كخدام الله».

- في صبر كثير

- في شدائد
- في ضرورات
- في ضيقات
- في ضربات
- في سجون
- في اضطرابات
- في أتعاب
- في أسهار
- في أصوام
- في طهارة
- في علم
- في أناة
- في لطف
- في الروح القدس
- في محبة بلا رياء
- في كلام الحق
- في قوة الله
- بسلاح البر لليمين ولليسار
- بمجد وهوان
- بصيت رديء وصيت حسن
- كمضلين ونحن صادقون

- كمجهولين ونحن معروفون
- كمائتين وها نحن نحيا
- كمؤدبين ونحن غير مقتولين
- كحزانى ونحن دائما فرحون
- كفقراء ونحن نغني كثيرين
- كأن لا شـيء لنا ونحن نملك كل شـيء» (٢ كـو ٦ : ٣-١٠ انظر أيضاً ٢ كو ٤ : ٨-١٠) .

«لم تصبكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١ كو ١٠ : ١٣) .

تـأمـل :

يجب عليك كخادم أن يكون لديك اهتمام واحد : وهو الثبات ، ألا تكون هناك عثرة في شيء؟ يجب أن يكون هدفك هو أن تكون ثابتاً :

- لكي لا تتسبب في أن يرفض أحد الرب يسوع المسيح أو يكرهه .
- لكي لا تتسبب في أن يتعثر أحد أو يسقط .
- لكي لا تصبح أبداً صورة ضعيفة للخدمة .

يجـب أن يكون هدفك هو أن تجلب الكرامة للخدمة ولاسـم ربنا يسـوع المسيح وتسعى نحو هذا الغرض . يجب أن تظهر أنك خادم حقيقي لله ، مهما كانـت حدة التجـارب أو الامتحانات . يجب أن تكون قويـاً في مواجهة كل التجـارب والامتحانات ، وتصارع لأجل التغلـب عليها كلها . يجب ألا تعثر أي شخص في أي شيء . يجب أن يكون هذا هو شاغلك وهمك في الخدمة .

٦- يجب أن تحقق مطلب الله الأسمى ألا وهو أن تكون أميناً.

«هكذا فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله. ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً» (١كو ٤ : ١-٢).

تأمل:

الله يطلب منك كخادم للمسيح أمراً واحداً وهو الأمانة. الأمانة هي المطلب الأساسي الذي يريده الله منك.

- ليس مطلوباً منك أن تكون فصيحاً أو ذكياً أو لماحاً أو مملوءاً بالإمكانيات أو ناجحاً. لكن مطلوب منك أن تكون أميناً.
- الله لا يطلب منك أن تنجح في الإدارة أو المشورة أو الزيارات أو تحية الناس عند الباب أو أن تنجح اجتماعياً - بالرغم من أهمية هذه الخدمات. لكنه يطلب منك أن تكون أميناً.

إن الله يطلب منك أن تكون أميناً في خدمة سرائر الله. والسرائر تعني حقائق كلمة الله. سوف تحاسب على كيفية خدمتك لحقائق كلمة الله.

- ينبغي ألا تحجب حق الله أو تخفق في المشاركة به.
- ينبغي ألا تستبدل حق الله ببعض الرسائل الأخرى.
- ينبغي ألا تخلط حق الله ببعض الرسائل الأخرى.

ينبغي أن تكون أميناً لدعوتك. أنت خادم المسيح ووكيل على سرائر الله، على حقائق كلمته. ولذلك يجب عليك - بل ينبغي عليك - أن تعلن سرائر الله، أي كلمته المقدسة.

«حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي اؤتمنت أنا عليه. وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمة» (١تي ١ : ١١-١٢).

«وصار قول الرب إلى يونان بن أمتّاي قائلاً: قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمــة وناد عليها لأنــه قد صعد شرّهم أمامي. فقــام يونان ليهرب إلى ترشيش من وجه الرب فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب معهم إلى ترشيش من وجه الرب» (يون ١ : ١-٣).

«ثــم صار قول الــرب إلى يونان ثانيــة قائلاً: قم اذهــب إلى نينوى المدينــة العظيمة وناد لها المناداة التي أنــا مكلّمك بها. فقام يونان وذهب إلى نينوى بحسب قول الرب» (يون ٣ : ١-٣).

٧- لابــد أن تكــون أمينــاً، أميناً للدرجــة التــي فيهــا تصــبح مسـلماً ومستسلماً بالكامل للمسيح

«ولكننــي لست احتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله» (أع ٢٠ : ٢٤).

تــأمــل:

هــذه الآية تصدم الكثيريــن لكنها مع ذلك آية ثمينـــة، ويجب أن تقرأها أكثر من مرة لتكتشف كل ما تحمله من معنى.

كان بولس لا يعتبر نفسه «ثمينة» عنده. لم تكن حياته له لكي يستخدمها فــي ما يســره، ولا للراحــة أو الملذات الأرضيــة. لم تكن حياته لنفســه بل للمسيح. كانت حياته «ثمينة» أي غالية وذات قيمة، لكنها لم تكن لنفسه، ولا لاستخدامه الشخصي. لقد كانت حياته ملكية غالية وثمينة للرب. كان الرب يمتلك حياته لأنه كان قد قدمها للرب. وكان الرب يستخدمها بأقصى درجة. كان بولس قد أعطى حياته للرب لسببين:

أولاً: كان بولس يتمنى أن ينهي حياته بفرح. كان يريد أن يكون أميناً ويقظاً ويكمل السعي المسيحي حتى النهاية (١كو ٩ : ٢٤-٢٧، في ٣ : ١٣-١٤).

لاحـظ أنه أكمـل بالفعل السـعي وأعلن لـكل المؤمنين أنه حقق هـذا الأمر .

«فـإني أنـا الآن أُسكب سكيبـاً ووقت انحلالي قد حضـر. قد جاهدت الجهاد الحسـن أكملت السعي حفظت الإيمان. وأخيراً قد وضع لي إكليل الـبر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الـرب الديان العادل وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً» (٢تي ٤ : ٦-٨).

يا لها من شـهادة مجيدة وتحدٍ عظيم أمام كل من يعظون بإنجيل المسـيح. ليـت الله يعطـي كل خادم حقيقي مـن خدامه أن يكمل السـعي بفرح وأمانة ويظل يركض بمثابرة حتى النهاية.

«ألسـتم تعلمون أن الذيـن يركضون في الميـدان جميعهم يركضون ولكـن واحداً يأخذ الجعالة. هكذا اركضـوا لكي تنالوا. وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليـلاً لا يفنى. إذاً أنـا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين. هكذا أضـارب كأني لا أضرب الهـواء. بل أقمع جسـدي وأستعبده حتى بعد مـا كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسـي مرفوضاً» (١كو٩ : ٢٤-٢٧).

ثانيـاً، كان بولـس يرجـو أن ينهي خدمتـه التي أعطاها له الرب يسـوع المسيح. لاحظ أن هذه الخدمة كانت هي إعلان إنجيل نعمة الله.

وأنت يا خادم للمسيح يجب أن تفعل ما فعله بولس تماماً. يجب أن تكون لك هذه الشهادة نفسها التي كانت لبولس. يجب أن تسلم نفسك بالكامل للمسيح وتستسلم له.

«ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل ومن يذهب من أجلنا. فقلت هأنذا أرسلني» (إش ٦ : ٨).

«وتتكلـم (يا حزقيـال) معهم بكلامـي إن سمعـوا وإن امتنعوا لأنهم متمردون» (حز ٢ : ٧).

٨ـ لابد أن تكون أميناً حتى نهاية الحياة.

«قــد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعــي حفظت الإيمان وأخيراً قد وضــع لي إكليل البر الذي يهبـه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل وليـس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً» (٢تي ٤ : ٧ـ٨) .

تـأمـل:

عندما تصل لنهاية حياتك كخادم ، يجب أن تكون لك أمجد الشهادات . يجب أن تكون قادراً أن تقول مع بولس :

«قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل» (٢تي ٤ : ٧ـ٨) .

الطريقــة التي يصــف بها بولس حياتــه مليئة بالمعاني . فهـو يلقي بنظرة سـريعة على حياته كلها ويسـتخدم ثلاث صور ليصفها بها . صورة الجندي ، والرياضـي ، والوكيــل . وأنت كخادم يجب أن تكون قادراً أن تقول الأشـياء ذاتها عن حياتك .

أ) يجب أن تحيا كجندي أمين : «جاهدت الجهاد الحسن» . لقد تجاوب بولس مع دعوة الرب يسوع المسيح بأن . . .

- تطوع ليخدم المسيح .
- انفصل عن العالم مضحياً بكل نفسه وكل ما له ليصبح جندياً للمسيح ـ جندياً مكرساً بالكامل لإرسالية المسيح .
- تألـم في تجـارب وامتحانات وانتقـادات وهجمات من أعداء المسـيح ، الأعداء البشريين والروحيين .
- جاهد جهاداً «حسناً» . وهو الجهاد النبيل المكرّم الذي له قيمة وجزاء .
- استغل وقته والتزم بإرسالية المسيح حتى النهاية .

ولذلك استطاع بولس أن يعلن بنبرة الانتصار «قد جاهدت الجهاد الحسن». كان ينهي خدمته كجندي للملك، وكان في طريقه للعودة لبيته ليحيا في سلام في مملكة ربه الغالي للأبد. هذه الشهادة يجب أن تنطبق عليك أنت أيضاً. فأنت كجندي صالح ليسوع المسيح يجب أن تكون قادراً أن تصرح قائلاً «قد جاهدت الجهاد الحسن».

«جاهد جهاد الإيمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت أيضاً واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين» (١تي ٦ : ١٢).

«ولكن تذكروا الأيام السالفة التي فيها بعدما أنرتم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة» (عب ١٠ : ٣٢).

ب) يجب أن تركض وتنهي سعي حياتك: يجب أن تكمل سباق الحياة تماماً مثلما يركض العدّاء وينهي المسابقة. هذه الصورة قوية لأنها تعني أن بولس مارس الانضباط والتحكم في حياته لأقصى درجة مثل الرياضيين الأولمبيين.

- لقد كان له السيطرة على ما يأكله أو يشربه أو يفعله بجسده وعقله.
- كان يركز على كيفية سعيه في الحياة. لم يستطع أن يغامر بالتشتت بأمور العالم أو الجسد لئلا يستبعد ويصبح غير مؤهل للركض في السباق.

«ألستم تعلمون أن الذين يركضون في الميدان جميعهم يركضون ولكن واحداً يأخذ الجعالة. هكذا اركضوا لكي تنالوا. وكل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء. أما أولئك فلكي يأخذوا إكليلاً يفنى وأما نحن فإكليلاً لا يفنى. إذاً أنا أركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين. هكذا أضارب كأني لا أضرب الهواء. بل أقمع جسدي وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً» (١كو ٩ : ٢٣-٢٧).

جـ) يجـب أن تحفـظ الإيمـان . يجـب أن ترعى الإيمـان مثلما يرعـى الوكيل الصالح ممتلكات سيده . لقد ائتمن الله بولس على الإيمان . وحفظ بولس الإيمان . وأظهر أنه أمين لأنه تعامل بأمانة مع الإيمان لصالح سـيده الرب يسوع المسيح . الفكرة هي تشبه فكرة الوديعة ، إنه عقد إدارة بين المسيح وبولس . بولس يقول إنه قد حافظ على اشتراطات العقد ، وأنه تعامل مع الوديعـة واعتنى بها بأمانة وبصورة جيدة . فكر لحظة في هذا الأمر ـ كل الألـم الذي تحمّله بولس ، كل التجارب المرعبة ، والأوقات التي فيها كان يمكن أن . . .

- يدفن وديعة الإيمان أو يلقي بها جانباً ويتجاهلها . لكنه لم يفعل ذلك . فقد اختاره رب وسيد الحياة ليتولى أمر وديعة الله ، وهي إيمان ربنا يسوع المسـيح . ولذلك أخذ بولس الوديعـة واعتنى بها في الرحب والضيق . لـم يهمـل الإيمان مطلقاً . ولأنـه ظل أميناً ، جاء الوقـت الذي جنى فيه ثمار عمله . وحصد فوائد الإيمان . لقد نال كل الحقوق والامتيازات في ممتلكات السيد واستحق أن يعيش ويستمتع بملذاتها إلى الأبد .

الفصل الثالث

غاية الخادم

لماذا دعاك الله لتكون خادماً؟ ما هي غايته من دعوتك؟
الله لديه عدة مقاصد محددة يريد أن يحققها من خلالك .
والكتاب المقدس واضح في وصف هذه المقاصد .

المحتويات:

١- يجب أن تكون نموذجاً للحقيقة المجيدة أن الله يخلص الخطاة.
يجب أن تكون مثالاً حياً على رحمة الله.

٢- يجب أن تذهب وتتلمذ جميع الأمم.

٣- يجب أن تقدم كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع.

٤- يجب أن تكون شاهداً للرب يسوع المسيح.

الفصل الثالث

غاية الخادم

١- يجب أن تكون نموذجاً على الحقيقة المجيدة أن الله يخلص الخطاة، وأن تكون مثالاً حياً على رحمة الله

«لكنني لهذا رحمت ليظهر يسوع المسيح فيّ أنا أولاً كل أناة مثالاً للعتيدين أن يؤمنوا به للحياة الأبدية» (١تي ١: ١٦).

«لا يستهن أحد بحداثتك بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة» (١تي ٤: ١٢).

«مقدماً نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة ومقدماً في التعليم...

- نقاوة
- ووقاراً
- وإخلاصاً
- وكلاماً صحيحاً

«...غير ملوم لكي يخزى المضاد إذ ليس له شيء رديء يقوله عنكم» (تي ٢: ٦-٨).

تأمل:

لقد كان الله طويل الأناة معك - طويل الأناة للغاية. لقد رحمك وخلصك ودعاك لتكون خادمه لهذا العالم. لكن هناك سبباً لأجله فعل الله كل هذا لأجلك، وهو أن تكون مثالاً حياً على أناته ورحمته.

أ) يجب أن تكون مثالاً - توضيحاً، نموذجاً - على أن الله طويل الأناة وأنه لا يريد لأي إنسان أن يهلك أو يموت. يجب أن تكون مثالاً على رحمة

الله، وعلى أنه سيرحم أي شخص يأتي إليه طالباً الرحمة. ولاحظ أنك خادم الله إلى العالم، لذلك يجب أن تكون أنت المثال الأول على أناة الله ورحمته. يجب أن تكون أول من يحيا ويعلن أناة الله ورحمته.

ب) يجب أن تكون مثالاً لكل المؤمنين . . .

- في الكلام.
- في المحبة.
- في التصرف.
- في الطهارة.
- في الروح القدس.
- في الإيمان.

جـ) يجب أن تكون مثالاً ـ قدوة ـ في الأعمال الصالحة وفي التعليم:

- في إعلان التعليم النقي.
- في إعلان الرسالة بأمانة ووقار.
- في إعلان الرسالة بكلمات صحيحة.

وكما ذكرنا من قبل يجب أن تكون أنت المثال الأول على رحمة الله وأناته للجنس البشري. يجب أن تكون قدوة واضحة في كل الأعمال الصالحة وفي الحفاظ على نقاء رسالة الله.

٢ـ يجب أن تذهب وتتلمذ جميع الأمم

«فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به.وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر.آمين» (مت ٢٨ : ١٩ـ٢٠).

«وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضاً» (٢تي ٢ : ٢).

تــأمــل:

هذه هي إرسالية المسيح العظمى لكل أتباعه (مت ٢٨ : ١٩-٢٠). وتعد هــذه أحــد أهم الآيات فــي الكتاب المقــدس كله لأنها تخبرك يــا خادم الله ما هــي غايتك ومهمتك، وهي أن تذهب وتتلمذ جميــع الأمم. ماذا تعني كلمة «تلمذوا»؟ إنها تعني أن تفعل تماماً كما فعل المسيح. عندما كان المسيح يجد شــخصاً مســتعداً أن يسلم حياته لله - تسليماً كاملاً - كان المسيح يرتبط بهذا الشــخص. وكان يبدأ في تشكيل هذا الشــخص وتغييره إلى صورته هو. إن كلمــة «يرتبط» هــي الكلمة المفتاحية. وربما تكون هــي أفضل كلمة تصف عمليــة التلمذة. لقد صنع المســيح تلاميذ من النــاس عندما ارتبط بهم، ومن خلال هذا الارتباط الشــخصي استطاعوا أن يلاحظوا حياته وكلماته. وبينما كانوا يرونه ويســمعونه بدأوا في التشبع بشخصيته وسلوكه يستوعبونها. فبــدأوا يتبعونــه ويخدمونه عن قرب. هذا هو ما فعله ســيدنا ببســاطة. هذه هــي الطريقة التي تلمذ بها الناس. كانت هذه هي رســالته وطريقته، كان ما يشغله هو أن يرتبط بالمؤمنين الراغبين في ذلك.

هنــاك طريقــة أخــرى لوصــف ما فعله المســيح. كان المســيح يرى شــيئاً أبعد من نفســه وأبعد مــن يومه ووقته. كان يــرى **امتداداً لنفســه، امتداداً لكيانــه، امتداداً** لرســالته وطريقته. وكانت الطريقــة التي اختار بها أن يمتد هــي التلمذة، والارتباط بأشــخاص مكرســين. ومن خلال هــذا الارتباط كان الآخرون يتشــبعون بشــخصيته ورســالته يســتوعبونها. وهم بدورهم كانوا يرتبطــون بآخرين ويتلمذونهم. وهم أيضاً كانــوا يتوقعون من تلاميذهم أن يتلمذوا آخرين يكونون مســتعدين أن يســلموا حياتهم للمسيح. وهذه هي الطريقة التي سارت بها رسالة المسيح المجيدة عبر القرون (٢تي ٢ : ٢).

ليس هناك شك في تكليف سيدنا لنا أن نذهب. لكن الأكثر من ذلك أننا

يجب أن نتلمذ الناس. أن نرتبط بمن يريدون أن يتبعوا الرب يسوع المسيح إلى أن يستطيعوا هم بدورهم أن يتلمذوا آخرين (٢تي ٢ : ٢).

إن غايتك كخادم لله هي ...

● أن تتلمذ آخرين : اختر عدة مؤمنين لديهم الاستعداد أن يسلموا أنفسهم وما عندهم بالكامل للمسيح، وارتبط بهم (اختر العدد الذي تستطيع التعامل معه).

● أن تعلم هذا المؤمن المستعد كل ما تعرفه : دعه يسير معك ويتحدث معك ويراك وأنت تحيا وتصلي وتعلم وتخدم وتأكل وتستريح. دعه يلاحظك يوماً بيوم بقدر الإمكان ويتشبع بالمسيح الذي فيك.

● أن تتلمذ دائماً بعض المؤمنين ثم تطلقهم ليتلمذوا آخرين. (ضع هدفاً للمدة التي تعتقد أنها كافية لتدريب كل تلميذ، ثم أطلق كلاً منهم ليتلمذ آخرين. عندما تطلق تلميذاً اختر شخصاً مكرساً آخر ليحل محله في مجموعة التلمذة).

افعل هذا - تلمذ الآخرين - لأن هذه هي إرسالية المسيح العظمى، وهي الطريقة التي استخدمها هو. سوف نستطيع أن نصل للعالم بسرعة إذا كنت أنت وكل الخدام الآخرين تتبعون هذا المثال الذي علمه لنا المسيح : تلمذ - اختر كل من هو مستعد أن يسلم حياته للخدمة وارتبط به.

٣- يجب أن تحضر كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع

«(المسيح) الذي ننادي به منذرين كل إنسان ومعلمين كل إنسان بكل حكمة لكي نحضر كل إنسان كاملاً في المسيح يسوع» (كو ١ : ٢٨).

تأمل:

يريدنا الله أن نصل إلى كل إنسان ونحضره كاملاً أمامه. كلمة «كامل»

تعني أن يكون ناضجاً ومكتملاً. هذه هي غايتك التي يجب أن تسعى نحوها. وهذا هو هدفك الأسـمى: أن تبحث عن كل شخص - حاول أن تصل إلى كل نفـس - وتحضر كل إنسـان إلى الله كمؤمن ناضج كامل في المسـيح يسـوع. كيف يمكنك أن تحقق هذه المهمة؟ لاحظ هذه الآية:

- ناد (اكرز) بالمسيح.
- أنذر كل إنسان.
- علم كل إنسان بكل حكمة.

٤- يجب أن تكون شـاهداً للرب يسوع المسيح. لقد أتى الرب يسوع المسيح إلى الأرض لكي تكون لك حياة، الحياة الأبدية والحياة الأفضـل. لقد أتى ليخلصـك من عبوديـة الخطية والموت والدينونة الآتية. لقد دعاك المسيح لتكون شاهداً لخلاصه. والغرض من وجودك - ومن كونك خادماً - هو أن تكون شاهداً للمسيح

أولاً: يجب أن تكون خادماً لا يخجل

«فلا تخجل بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله» (٢تي ١ : ٨).

«وأتكلم بشهاداتك قدام ملوك ولا أخزى» (مز ١١٩ : ٤٦).

«ولم يشفق على العالم القديم بل إنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للبر إذ جلب طوفاناً على عالم الفجار» (٢بط ٢ : ٥).

تـأمـل:

يجب ألا تخجل من الإنجيل أو من المؤمنين الأقوياء الذين يعيشون للمسيح ويشهدون له. هذه النقطة وهذه الآية واضحة جداً. يجب ألا تخجل من ...

- أن تلتصق بالإنجيل وبرب الإنجيل.
- أن تلتصق بالمؤمنين الأقوياء الذين يشاركون الآخرين بالمسيح ويحيون لأجله.

يجب عليك أن تشارك بالإنجيل، وذلك عن طريق الحياة لأجل المسيح والدفاع عنه والشهادة عن نعمته المخلصة. يجب أن تحامي عن من يشاركون بالمسيح عندما يسخر منهم الناس أو يضطهدونهم. في الواقع، يجب أن تنتبه إلى الآية فإنها تقول إنك لابد أن تشترك في آلام الإنجيل. سوف تقابل المقاومة وسوء الفهم من العالم. لماذا؟ لأنك لا تعيش مثل العالم. فأنت لا تعيش الحياة العالمية الحسية غير الأخلاقية غير التقية. أنت لا تتبع أمور العالم. ولذلك فإن حياتك البارة التقية تبكت العالم على أفعاله الشريرة. ولذلك سوف يستهزئ العالم بك ويضطهدك. لكن يجب عليك ألا تدع هذه الأمور تعوقك. يجب ألا تكف عن الحياة لأجل الإنجيل والمشاركة به. يجب عليك أن تلتصق بالمؤمنين الأقوياء وتشارك بالإنجيل ذلك العالم الضائع الجائع الذي يئن تحت ثقل الشر والفساد والموت.

ثانياً: يجب أن تكون شاهداً قوياً جريئاً.

«الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم ويطهر لنفسه شعبا خاصّاً غيوراً في أعمال حسنة. تكلم بهذه وعظ ووبّخ بكل سلطان. لا يستهن بك أحد» (تي ٢ : ١٤-١٥ ، انظر أيضاً ع ١١-١٣).

«فقال الرب لبولس برؤيا في الليل لا تخف بل تكلم ولا تسكت. لأني أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك. لأن لي شعباً كثيراً في هذه المدينة» (أع ١٨ : ٩-١٠).

تأمل:

يجب أن نعلن موت الرب يسوع المسيح بكل سلطان - بقوة وجرأة (تي ٢ : ١٤-١٥).

- يجـب أن تتكلم عن موت المسـيح، أن موته يفدي الإنسـان. لا يوجد جـدال حـول نعمـة الله. ليس هناك جدال حول الرب يسـوع المسـيح وموتـه. الله يحـب العالم وهذا لا شـك فيه. وقد أظهـر محبته عندما أرسـل ابنه إلـى العالم ليفدي الإنسـان. ولذلك فإنـك يجب أن تعلن موت المسيح لأجل خطايا العالم.
- يجب أن تستخدم كل وسائل الكلام والتواصل الممكنة. يجب أن تعلن نعمة الله وموت ابنه لأجل خطايا العالم.
- يجب أن تكرز للناس بموت المسـيح وكيف أنه يفدي الإنسـان. وكلمة «عظ» تعني التشجيع. الناس يشعرون بالوحدة والفراغ وضياع الهدف والإحباط والحزن وفقدان الرجاء. وهم يحتاجون أن يسـمعوا الرسالة المجيدة عن نعمة الله وعن الرب يسـوع المسـيح. يحتاجون أن يسمعوا عـن الحياة الرائعة التـي يمنحها الله لنا الآن وفـي الأبدية - كل ذلك من خلال الرب يسوع المسيح ومن خلال موته.
- يجب أن توبخ الناس بموت المسيح. لا يوجد عذر للناس أن يعيشوا في الخطية ويرفضوا نعمة الله. لقد فعل الله الكثير لأجلنا في المسيح يسوع ابنه. والإنسان الذي يرفض الحياة الأبدية والفداء المجيد والرجاء الذي يمنحه المسـيح هو إنسـان أحمق. يحتاج الناس إلـى من يخبرهم بالحق ويوبخهـم ويضعهـم تحـت التبكيت، ويحـدث هذا بإعـلان نعمة الله وموت يسوع المسيح.

ثالثاً: يجب أن تكون شاهد المسيح.

«إذاً نسعـى كسفـراء عن المسيح كأن الله يعظ بنـا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله» (٢كو ٥ : ٢٠).

تأمل:

أنت سفير للمسيح. وأنت في نظر الله تحمل أسمى الألقاب لأنك سفير لربك وسيدك. وكسفير للمسيح، هناك أربعة أمور تنطبق عليك (وهي الأمور الأربعة التي تنطبق على أي سفير لأية دولة):

- بما أنك سفير لله فأنت تنتمي للمسيح، الشخص الذي أرسلك إلى العالم.
- بما أنك سفير لله فأنت مفوض في هذه الإرسالية. أنت الآن موجود فقط للغرض الذي أرسلت من أجله.
- بما أنك سفير لله فأنت تمتلك كل سلطان وقوة المسيح، الشخص الذي أرسلك إلى العالم.
- بما أنك سفير لله فأنت قد أُرسلت برسالة المسيح، رب الكون. فليس لك حق توصيل رسالتك الخاصة أو رسالة أي شخص آخر. لقد عينك المسيح سفيراً له لتوصل رسالته هو ورسالته هو فقط.

لاحظ أن أهم حقيقة هي أنك قد نلت أعظم رسالة يمكن أن يحملها أي إنسان وهي «تصالحوا مع الله».

رابعاً: يجب أن تكون شاهداً لأسرتك ومجتمعك.

«اذهب إلى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك» (مر ٥: ١٩).

تأمل:

يجب أن تشهد أولاً لبيتك وأهلك. كثيراً جداً ما يكون العكس صحيحا،

فنهمـل أفراد عائلاتنا ـ شـركاء حياتنا وأولادنا ـ ونتجاهلهم ونفشـل في أن نقدم الإنجيل بوضوح لأحبائنا. لكن لا يجب أن يكون هذا هو الحال إذا كنت خادماً للمسيح، فإن واجبك الأول هو أن تشهد لعائلتك.

خامساً: يجب أن تكون شاهداً للعالم كله.

«فاذهبـوا وتلمـذوا جميـع الأمم وعمدوهم باسـم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكـم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين» (مت ٢٨ : ١٩-٢٠).

«وقـال لهـم اذهبوا إلى العـالم أجمع واكـرزوا بالإنجيـل للخليقة كلها» (مر ١٦ : ١٥).

«لأنك ستكون له شاهداً لجميع الناس بما رأيت وسمعت» (أع ٢٢ : ١٥).

تـأمـل:

لقد أعطاك المسيح الطريقة التي يجب أن تتبعها وأنت تحمل الشهادة عنه (أع ١ : ٨).

أ) يجب أن تشـهد في المكان الذي توجد فيه (أورشـليم) ثم تتحرك تباعاً للخارج (اليهودية والسامرة) حتى تبلغ نقطة تصل فيها إلى أقصى الأرض.

- يجب أن تذهب ـ تذهب شخصياً ـ إلى أبعد مكان يمكنك الذهاب إليه.
- يجب أن تقدم أقصى ما يمكنك من تضحيات حتى يذهب آخرون.
- يجب أن تستخدم كل طريقة وخدمة يمكنك بها أن تصل للعالم.

ب) يجب أن تقدم الشـهادة أولاً في الموضع الذي أنت فيه. احرص أن يكون المسـيح معروفاً جيداً في بيتك ومجتمعـك قبل أن تتقدم للخارج. لكن بمجرد أن يُعرف المسـيح هناك، يجب أن تتحرك إلى خارج الموضع الذي أنت فيه. يجب أن تشهد أولاً . . .

- في أورشـليم: حيث أنت، بيتك ومجتمعك (**انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسـية والعظـات. التعليق على لوقا ٩ : ٤ لمزيد من المناقشة**).
- في كل اليهودية: المجتمعات الأخرى والمناطق والمدن والأحياء. لاحظ كلمة «**كل اليهودية**».
- في السامرة: الدول والبلاد الأخرى، التي ربما يكون الناس فيها معادين لك. كانت هناك عداوة مرة بين اليهود والسامريين. ومع ذلك يوصي المسيح شهوده أن يحملوا رسالة الخلاص حتى لأعدائهم.
- إلى أقصى الأرض: إلى البلاد والأقاليم المجهولة في العالم.

يجب أن تتأكد أن كل منطقة قد قبلت رسالة المسيح. يجب أن تظل حيث أنت قبل أن تخرج الى منطقة أخرى. لكن بمجرد أن تعرف هذه المنطقة الرسالة - وتقبل خدمتك وعطيتك - يجب أن تحمل الرسالة إلى منطقة أخرى.

سادساً: يجب أن تكون شاهداً مطيعاً

«اذهبـوا قفوا وكلمـوا الشعب في الهيكل بجميـع كلام هذه الحياة. فلما سمعوا دخلـوا الهيكل نحو الصبح وجعلوا يعلّمـون» (أع ٥ : ٢٠-٢١).

«فقلت لا أذكره ولا أنطق بعد باسمه. فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الإمساك ولم أستطع (رفض الشهادة أكثر من ذلك)» (إر ٢٠ : ٩).

تـأمـل:

الشهادة كثيراً ما تكون صعبة. وهذا لأسباب كثيرة:

- قد تكون مشغولاً أو مستعجلاً.
- قد تكون متعباً أو مرهقاً، وتحتاج إلى الراحة.
- قد تواجه مقاومة أو استهزاءً أو حبساً أو اضطهاداً صريحاً.
- قد تكون لديك واجبات أخرى تتطلب منك اهتماماً عاجلاً.
- قد يكون عليك أن تخرج وتزور وتشهد بمفردك. ربما لا يكون هناك من يمكنه أن يذهب معك.

لكن تكليف الله لك كخادم تكليف واضح «اذهبوا، قفوا، وكلموا الشعب .. (أع ٥ : ٢٠-٢١). الألفاظ اليونانية المستخدمة في هذه الآية قوية وتتطلب جرأة وشجاعة:

- «اذهبوا»: اذهبوا الآن على الفور.
- «قفوا»: خذوا موقفاً. قفوا بدون تحفظ أو تردد.
- «كلموا» أعلنوا ـ عظوا ـ علموا بشجاعة وجرأة وبدون خوف.
- «جميع كلام هذه الحياة»: إنجيل الخلاص بأكمله. الرسالة المجيدة لموت المسيح وقيامته. بدون أن تخففوا أو تغيروا أي شيء، بدون أن تخفوا أي شيء أو تحاولوا تلطيف الرسالة لتجعلوها مقبولة.

الله ليس لديه من يذهب سوى أتباعه. وقادة أتباعه هم خدامه. إذا لم تكن مطيعاً في الشهادة، فالآخرون ـ شعبك، كنيستك، فصلك، زملاؤك الخدام، أصدقاؤك، شمامستك ـ لن يشهدوا. يجب عليك كخادم لله أن تكون قدوة في الشهادة. إن أعظم سلطة في الكون ـ الله نفسه ـ قد كلفك أن تكون شاهداً له. يجب عليك إذاً أن

تكـون مطيعـاً وتحمـل شـهادة الإنجيـل المجيـد لابنه ربنا يسـوع المسـيح.

سابعاً: يجب أن تكون شاهداً باستمرار

«لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا» (أع ٤ : ٢٠).

«بـل قدسوا الـرب الإله في قلوبكـم مستعدين دائمـاً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف» (١بط ٣ : ١٥).

«حينئذ كلم متقو الرب كل واحد قريبه والرب أصغى وسمع وكتب أمامه سفـر تذكـرة للذين اتقوا الرب وللمفكريـن في اسمه» (مل ٣ : ١٦).

«فمي يحـدث بعدلك اليوم كله بخلاصـك لأني لا أعرف لها أعداداً» (مز ٧١ : ١٥).

«علـى أسوارك يا أورشليـم أقمت حراساً لا يسكتـون كل النهار وكل الليل على الدوام. يا ذاكري الرب لا تسكتوا» (إش ٦٢ : ٦).

تـأمـل:

إن لديـك أعظم رسـالة في العالم كله. أن الإنسـان يسـتطيع الآن أن يعيش الحياة الفائضة ويعيشـها إلى الأبد. لم يعد محتوماً على الإنسـان أن يمـوت، ولم يعد محتوماً عليه أن يعاني من الفراغ أو الوحدة أو القلق. لم يعد محتوماً عليه أن يعيش بدون الهدف أو المحبة أو الفرح أو السـلام. الناس يشـتاقون إلى سـماع هذه الأخبار، أنه يمكنهم أن تكون لهم حياة ـ حياة حقيقية ـ الآن وإلى الأبد.

يجـب عليك إذاً أن تعلن الإنجيل، وتعلنه باسـتمرار. يجب أن تنتهز كل فرصة، بل أيضاً أن تخلق الفرصة، لتشارك بالإنجيل. لا يجب أبداً أن تتخلى عن واجبك أو تهمل وتتجاهل أي شخص. وبينما تمر بالآخرين يوماً بعد يوم، يجب

أن تشـاركهم باستمرار بالإنجيل. شارك بالأخبار المجيدة التي يحتاجها العالم احتياجاً شديداً. شارك بأن الإنسان يمكنه الآن أن يعيش حياة فائضة وأبدية.

ثامناً: يجب أن تكون شاهداً ممتلئاً بالروح

«ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي. وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء» (يو ١٥ : ٢٦-٢٧ ، انظر أيضاً أع ١ : ٨).

«ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضاً الذي أعطاه الله للذين يطيعونه» (أع ٥ : ٣٢).

تأمل:

لا يمكنك أن تشهد من ذاتك، بقوتك الجسدية والذهنية الخاصة وتربح الناس للرب يسوع المسيح. ولا يمكنك أيضاً أنت أو أي شخص آخر أن تدخل إلى قلب شخص ما وتضع الطبيعة الإلهية ـ بذرة الله غير الفاسدة ـ داخل هذا الشخص. الروح القدس وحده يستطيع أن يفعل ذلك. ولذلك يجب عليك أن تترك لروح الله مهمة أن يبكت النفوس ويغيرها عندما تشاركهم بالإنجيل. ومهمتك لها وجهان:

- أن تتكلم وتشارك بالإنجيل.
- أن تصلي وتثق في الروح القدس أنه هو سيبكت الشخص ويغيره.

وعندما تصلي وتثق في روح الله أنه سيعمل من خلالك، عندها سيفعل روح الله ذلك تماماً. إن كلمة الله ـ شاهده ـ لا ترجع إليه فارغة.

«هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إليّ فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها له» (إش ٥٥ : ١١).

إن روح الله يأخذ شهادتك وصلاتك وثقتك ثم يبكت نفوس الناس. وهو يبكت ويخلص من يقبل المسيح مخلصاً له.

تاسعاً: يجب أن تكون شاهداً مؤمناً، شاهداً يؤمن بحق

«وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء» (يو ١٥ : ٢٧).

«فإذ لنا روح الإيمان عينه حسب المكتوب آمنت لذلك تكلمت. نحن أيضاً نؤمن ولذلك نتكلم أيضاً» (٢كو ٤ : ١٣).

«هلم اسمعوا فأخبركم يا كل الخائفين الله بما صنع لنفسي» (مز ٦٦ : ١٦).

تـأمـل:

لقد جاء ابن الله إلى الأرض، واشترك في اللحم والدم وصار إنساناً مثل كل البشر. واسمه يسوع المسيح أو يسوع المسيا، مخلص العالم. سمعه ورآه وشاهده عن قرب وتعامل معه يوحنا وباقي التلاميذ وكثيرون آخرون ممن آمنوا به وتبعوه (١يو ١ : ٣). لقد فعل يسوع المسيح كل ما يمكن لكي يظهر للإنسان أن ابن الله قد جاء إلى الأرض ـ أنه قد جاء ليخلص الإنسان ويحرره من عالم الخطية والموت الفاسد ليعطيه حياة أبدية. لقد فعل الرب يسوع المسيح كل ما يمكن ليظهر للإنسان أنه يستطيع أن يحيا مع الله إلى أبد الآبدين.

وأنت كخادم يجب أن تصدق أنت نفسك الإنجيل وتؤمن به. إن واجبك هو أن تعلن للعالم الرسالة ذاتها التي أعلنها يوحنا «الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح» (١يو ١ : ٣).

الفصل الرابع

مصادر الخادم

كيف يمكنك أن تحقق قصد الله لحياتك ولخدمتك؟ الله لم يتركك وحدك، لم يتركك لكي تتمم مهمتك بالحكمة البشرية والقوة البشرية فقط. لكنه يقدم لك معونة عظيمة - ومصادر لا تصدق - ليؤهلك أن تحيا له وتحقق قصده العظيم لحياتك.

المحتويات:

الفصل الرابع

مصادر الخادم

١- لقد أعطيت نعمة المسيح وقوته.

«فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح. لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح. لأني حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي» (٢كو ١٢ : ٩-١٠ . قارن أيضاً ١كو ١ : ٣-٤ ، ٢كو ٩ : ٨).

تأمل:

المسيح يريد أن يعلن نعمته وقوته فيك. لكن لاحظ هذه الحقيقة الهامة للغاية، أنه كلما كان الإناء أضعف، تمجد المسيح أكثر. وهذا نراه في أربع نقاط واضحة:

أ) نعمة المسيح تكفيك. حضور الله ونعمته تكفيان لمساعدتك أن تجتاز أية آلام. وكلمة «تكفيك» (arkei) تعني القوة أو القدرة على الصمود أمام أي خطر. ونعمة المسيح فيك يمكنها أن تحملك وتعبر بك أي شيء. في حالة بولس، كان الألم جسدياً. في حالتك ربما تكون الهجمات جسدية أو روحية. لكن هذا لا يهم لأن نعمة المسيح تكفيك لتجتاز الألم أياً كان.

ب) نعمة المسيح تكمل في ضعفك. كلما كان الخادم أضعف، زاد إعلان المسيح عن قوته في الخادم. إذا كنت مكتفياً بذاتك، فأنت لست في

حاجة إلى المسيح. لكن إذا كنت ضعيفاً، فأنت في حاجة إلى المسيح وإلى معونة المسيح ورعايته وكفايته. ولذلك، يجب عليك أن تسلك باتضاع أمام المسيح معتمداً على نعمته وكفايته.

جـ) سوف تحل عليك قوة المسيح في كل ضعفاتك وتجاربك. لاحظ هذه النقطة: إن الضعفات أو النقائص لها هدف. إنك تتألم لأجل سبب ما وهو أن تعلن قوة المسيح وترى بوضوح في حياتك. وكلمة «تحل» (episkenosei) تعني أن يثبِّت شخص ما خيمته. فالفكرة هي أن قوة المسيح تحل على الخادم المتألم، تماماً كما كان مجد الشكينة يسكن في الأقداس في خيمة الاجتماع. يا لها من فكرة مجيدة! إن قوة المسيح تحل عليك وتسكن بداخلك - تملؤك بمجد الله - عندما تتألم من تجارب أو امتحانات.

د) عندما تتألم من ضعف ما، فهذا يعطي الفرصة للمسيح أن يضخ بداخلك القوة وينتصر على الضعف لأجلك. لأن ضعفاتك تعطي المسيح الفرصة أن يثبت نفسه. ولذلك ينبغي أن تسر:

- «بالضعفات»: وهي كلمة عامة تعني كل أنواع الآلام والضعفات، سواء كانت معنوية أو جسدية. إن قوة المسيح تستطيع أن تتغلب على أي ضعف أو تجربة لأجل المؤمن.
- «بالشتائم»: سواء كانت سخرية أو إهانة أو تشويهاً للسمعة أو شائعات أو أي شيء من هذا القبيل.
- «بالضرورات»: الشدائد، الاحتياجات، الحرمان، الجوع، العطش، نقص المأوى أو الثياب، أو أية احتياجات ضرورية أخرى.
- «بالاضطهادات»: الهجمات الشفوية أو الجسدية، الإساءة، الإصابة.

- «بالضيقات» : المواقف الضيقة ، الحيرة ، الانزعاج ، لحظات القلق ، المشكلات التي لا يمكن تجنبها ، الصعوبات .

عندما تكون ضعيفاً ، تصبح في أقوى حالاتك . كيف ذلك ؟ بقوة المسيح . وقوة المسيح أقوى بكثير من كل قوى البشرية مجتمعة .

إن احتياجك الأكبر هو أن تعترف بضعفك أمام الرب . وعندما تفعل ذلك ، سوف يسكب الرب قوته في عقلك وفي قلبك . سوف يمنحك الرب القوة لتتغلب على كل الضعفات والتجارب والامتحانات وتنتصر عليها .

٢ـ لقد أعطيت حضور الروح القدس وقوته

«لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١ : ٨) .

«ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله» (١كو ٢ : ١٢) .

تأمل :

بما أنك خادم فأنت مسلح بروح الله نفسه . لا يمكن أن يمتلك أي شخص قوة أعظم من ذلك . وهذا واضح تماماً : اختبر التلاميذ الأوائل حلول روح الله في حياتهم ، ولم يطلبوا بعد ذلك مطلقاً أية قوة أرضية . إن اختبار حضور روح الله وقوته في حياتهم كان هو قمة حياتهم ، والاختبار الأسمى في حياتهم . لم يحتاجوا أي شيء آخر معه . وهذا هو ما يتوق إليه قلب الإنسان . بمجرد أن يسكن روح الله حقاً داخل الخادم ، يختبر هذا الخادم ملئاً وإشباعاً سامياً ، ويصبح من غير الممكن لأي شيء آخر أن يشبعه ـ لا المكانة ولا السلطة ، لا الشهرة ولا الانتشار ـ لا يمكن أن تشبع هذه الأمور الخادم الذي قبل بالحق روح الله في قلبه وحياته .

لقد قبلت مهمة من الله، ورسالة لتوصلها على الأرض. وأنت لا تمتلك في ذاتك القدرة على تتميم هذه المهمة. لذلك تحتاج إلى قوة الله ذاته، قوة الروح القدس. ولذلك وعد المسيح قائلاً «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم» (أع ١ : ٨). لقد وعدك المسيح بروح الله وقوته. لكن أريدك أن تلاحظ هذه النقطة الهامة: أن الروح القدس يحل عليك كقوة مؤهلة. فالغرض الأساسي لحلوله هو أن يؤهلك لتتمم مهمتك لأجل الله.

٣ـ لقد أعطيت حضور الله وقوته

«ولكن لنا هذا الكنز في أوانٍ خزفية ليكون فضل القوة لله لا منا» (٢كو ٤ : ٧).

«لأن داود يقول فيه كنت أرى الرب أمامي في كل حين أنه عن يميني لكي لا أتزعزع» (أع ٢ : ٢٥).

«لكنني أنا ملآن قوة روح الرب وحقاً وبأساً لأخبر يعقوب بذنبه وإسرائيل بخطيته» (مي ٣ : ٨).

تأمل:

هذه الآية (٢كو ٤ : ٧) آية ثمينة وهامة أيضاً للغاية. «هذا الكنز» يشير إلى الآية السابقة (ع ٦). الكنز هو حضور الله نفسه الذي يشرق في إناء المؤمن الأرضي، في قلبه وفي جسده الأرضي. أرجو أن تلاحظ ثلاث نقاط هامة:

أ) إن حضور الله هو كنز، كنز ثمين لا يقدَّر بثمن.

ب) إن حضور الله موجود داخل أوانٍ أرضية. فالله يدخل جسدك، والجسد في ذلك يشبه إناء مصنوعاً من الفخار أو الزجاج. إن جسدك دائماً ضعيف ولا قيمة له، فهو فاسد وفان. لكن مع ذلك تخيل ـ حضور الله يوجد داخل مثل هذا الجسد الأرضي!

جـ) إن قصد الله من دخول جسدك هو أن يظهر قوته عن طريق التغلب على كل الضعفات ـ كل الامتحانات والتجارب، كل الإعاقات والنقائص ـ بل والموت نفسه أيضاً.

● «فضل القوة» هو صورة لعظمة هذه القوة ومجدها وتفوقها. إنها قوة الله الفائقة العظيمة المنتصرة.

إن حضور الله في قلبك وفي جسدك هو قوة.

● القوة التي تغيرك وتحولك إلى خليقة جديدة.

«إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو ٥: ١٧).

● القوة التي تغيرك وتحولك إلى إنسان جديد.

«وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (أف ٤: ٢٤).

«ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كو ٣: ١٠).

● القوة التي تنقذك من كل الامتحانات والتجارب.

«لم تصبكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كو ١٠: ١٣).

«ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان» (٢كو ٢: ١٤).

● القوة التي تضع طبيعته الإلهية بداخلك.

«اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكي تصيروا بها شركاء

الطبيعة الإلهية هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة» (٢ بط ١ : ٤) .

- القوة التي تمنحك الحياة، الحياة الأفضل والحياة الأبدية.

«وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (يو ١٠ : ١٠) .

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦) .

إن كنز حضور الله موجود في إنائك الأرضي، في جسدك الأرضي الذي يتميز بالضعف وسهولة الانقياد نحو الإثم. إن الله يفعل الكثير لأجلك، وكل شيء به. لذلك فإن الله، والله وحده، له كل المجد والتسبيح على ذلك. وكما تقول الآية فإن القوة لله لا منا.

٤ـ لقد أعطاك الله الضمان ـ الضمان المطلق ـ بالنصرة

«ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان» (٢كو ٢ : ١٤) .

تأمل:

إنك كخادم لك نصرة دائمة في المسيح. والله يعطيك الضمان المطلق بالنصرة. والله لا يخزي أبداً خادمه الغالي.

يعبر الكتاب المقدس هنا عن الانتصار بصورة وصفية تصور قائد الجيش الذي يعود إلى روما بعد انتصار عظيم. كان الناس دائماً يستقبلون القائد في المدينة بموكب انتصاري مهيب. وقد شاهد معظمنا هذه المشاهد في الأفلام السينمائية أو التليفزيونية.

ما يصفه بولس هنا هو انتصار المسيح. فهو يرى الله يعطي المسيح انتصاراً مجيداً غالباً. وهذا الانتصار يحدث عندما تعلن كلمة الله في العالم. ويرى

بولس نفسه كخادم لله، جزءاً من هذا الانتصار المجيد. وأرجو أن تلاحظ عدة نقاط:

أ) إن الله هـو الـذي يجعلك تنتصر. الله نفســه يعتني بك، ولا يغفل عينيه من على خادمه العزيز أبداً. قد تصبح الرحلة قاسية بعض الأحيان، وربما تتعرض لهجوم وإساءة، لكن الله لا يهملك أبداً.

ب) الله دائمـاً يجعلـك تنتصر. فأنت كخادم حقيقـي لله، لن تعرف الهزيمة أبداً - أي الهزيمة الدائمة. حتى إذا سقطت وفشلت لفترة من الزمن، فإن الله سوف يصل إليك ويردك. وسوف يستمر في استخدامك. الله دائماً سـيجعل خادمـه العزيز ينتصر. لا يوجد شـيء على الإطـلاق يمكنه أن يقهرك وينتصر عليك انتصاراً نهائياً - هذا إذا كنت حقاً مدعواً من الله، وإذا كنت حقاً تخدمه. فالنصرة المجيدة على كل الأمور أمر مؤكد.

جـ) النصرة هي «في المسيح» وفي المسيح وحده. يجب عليك أن . . .

- تؤمن بالمسيح.
- تكرز بالمسيح.
- تثق في المسيح.
- تحيا في المسيح.
- تكون مدعواً في المسيح.
- تتحرك في المسيح.
- تخدم في المسيح.
- تكون في المسيح.

أنت لا تختلف عن أي شـخص آخر: ونصرتك الوحيدة هي في المسيح. يجب أن تثق في المسيح وتعيش فيه تماماً مثل أي شخص آخر. لن تصبح مقبولاً أمام الله بعيداً عن المسـيح. فإن قبولك أمام الله مبني على الشـيء ذاته مثل باقي الناس: الإيمان بالمسـيح. لذلك لكي تنتصر «في المسيح» عليك أن تكون «في المسـيح». وهذا يعني أنك يجب أن تؤمن بالمسـيح وتحيا فيه. فإن نصرتك هي في المسيح، وفي المسيح وحده.

د) الله يستخدمك كخادم لتنشر معرفة المسيح في كل مكان. والسبب الذي لأجله يجعلك الله تنتصر هو لكي تنشر رسالة المسيح المجيدة في العالم كله. إن الله يريد أن يصل لكل شخص يمكن الوصول إليه. ويهمه أن يعرف الجميع محبة المسيح. وكلمة «رائحة» تعني شذا أو عبير، مثل عبير الزهرة. الله ينشر عبير كلمته من خلالك أنت يا خادمه.

٥ـ لقد أعطاك الله موهبة روحية

«وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين» (أف ٤ : ١١).

«فوضع الله أناساً في الكنيسة أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء أعواناً تدابير وأنواع ألسنة» (١كو ١٢ : ٢٨. قارن رو ١٢ : ٦-١٢).

تأمل:

لقد أهّلك الله للخدمة. أياً كان ما دعاك الله أن تفعله، فقد أعطاك موهبة لهذه الخدمة بعينها. لقد أعطاك الله كل ما تحتاجه لتكمل دعوتك وخدمتك، فأعطاك:

- الدور الروحي.
- الموهبة والقدرة الروحية.
- السلطان والقوة.
- النعمة أن تتحمل كل الامتحانات والتجارب حتى تكمل خدمتك.

ومن المهم أن تلاحظ المقصود بالمواهب الروحية. فالموهبة الروحية لا تعني القدرة الطبيعية أو المهارة لدى شخص ما. فالله بالطبع يأخذ في الحسبان القدرات الطبيعية والمهارات عندما يمنح المواهب لشخص ما، لكن المواهب

الروحية هي مواهب خاصة تعطى للمؤمنين. وهي مواهب متخصصة بدرجة كبيرة - مواهب تعطى لبناء المؤمنين في الكنيسة وللشهادة والخدمة للعالم. والنقطة التي يجب أن تنتبه إليها هي أنك قد قبلت موهبة روحية، موهبة متخصصة بدرجة كبيرة. لقد نلت موهبتك لتتمم خدمة الرب على الأرض.

لاحظ أيضاً نقطة هامة أخرى وهي أن الرب يسوع المسيح يمنحك نعمة استخدام موهبتك. والنعمة تعني قوة المسيح وحكمته وشجاعته ودوافعه ومحبته واهتمامه ورعايته وقدرته - أي كل بركاته وإحساناته. وأياً كان ما تحتاجه لكي تستخدم هذه الموهبة، فالمسيح يمنحه لك. فهو يقيس مقدار النعمة الذى تحتاجه لتستخدم موهبتك بأقصى درجة.

يا لها من حقيقة مجيدة! يا له من تشجيع! لقد أعطاك المسيح موهبة، أعطاك موهبة معينة متخصصة. ولديك قدر النعمة - أياً كان هذا القدر - الذي تحتاجه لتستخدم موهبتك. إن المسيح يسكب نعمته عليك ويؤهلك أن تكمل مهمتك على الأرض. هذا أمر مهم لأنه يعني أن موهبتك هي عطية المسيح. إنها أفضل موهبة لك. لا يجب أن تستاء من موهبتك، أو تشتهي موهبة شخص آخر، لأن المسيح قد وضعك في خدمتك ومنحك أفضل موهبة - هذا إذا كنت حقاً ملكه وتخدمه بخضوع وتسليم.

٦- لقد أعطيت الإيمان ليعضدك في الخدمة

«فإذ لنا روح الإيمان عينه حسب المكتوب آمنت لذلك تكلمت. نحن أيضاً نؤمن ولذلك نتكلم أيضاً» (٢كو ٤ : ١٣. قارن أع ٢٧ : ٢٥ ، رو ٤ : ٢٠-٢١ ، عب ١١ : ٦).

تأمل:

عندما تنفذ كل مصادر تعضيدك كخادم، سوف يعضدك إيمانك. ربما تشعر

بالرغبة في أن تستسلم : فالمشكلة والضغوط التي تقاومك ربما تكون كبيرة للدرجة التي فيها تفكر في أن تترك الخدمة ، ولا تشارك بالإنجيل بعد ذلك . لكن كما قلت من قبل ، عندما تنفذ كل مصادر تعضيدك ، سوف يعضدك إيمانك .

«حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة» (أف ٦ : ١٦) .

إذا تمسكت بإيمانك بالمسيح-إذا صليت وطلبت وجه الله وآمنت ولم تستسلم أبداً مهما كانت الهجمات ضدك - سوف لا تسقط ، لن تسقط لفترة طويلة .

إن إيمانك لن يسمح لك أن تصبح يائساً ، لن تصل للدرجة التي فيها تترك الخدمة وتهوي إلى أعماق اليأس . بالإيمان يجب عليك أن تصدق مواعيد الله . بالإيمان يجب عليك أن تظل في الخدمة وتستمر في التكلم كما توصيك كلمة الله .

«لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم إيماننا. من هو الذي يغلب العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟» (١يو ٥ : ٤-٥) .

٧- لقد أعطيت محبة المسيح التي تلزمك بالخدمة

«لأن محبة المسيح تحصرنا. إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذاً ماتوا» (٢كو ٥ : ١٤) .

تأمل:

إنك كخادم تختبر محبة المسيح التي تحصرك لكي تتمسك بالخدمة . لاحظ أن بولس لا يقول إنه دخل الخدمة بسبب . . .

- تعاليم المسيح العظيمة.
- مثال المسيح العظيم.

● خدمة المسيح العظيمة .   ● حياة المسيح العظيمة .

كل هذه الجوانب من حياة الرب جوانب مهمة حقاً . لكنها ليست أساس خلاصنا وخدمتنا . إن أســاس حياة المؤمن هو محبة المسيح . وكما تقول الآية السابقة فإن محبة المسيح تظهر في موته على الصليب .

لقد مات المسيح لكي يموت الجميع فيه . هذه الآية في اللغة اليونانية تعني :

● «الواحد مات لأجل الجميع» (heis huper panton apethanen) .

● «إذاً الجميع ماتوا» (ara hoi pantes apethanon) .

الكلمات حرفياً هي «واحد قد مات لأجل الجميع ، ولذلك ، مات الجميع» . وبولس بذلك يقول :

● مات الرب يسوع المسيح عن كل البشر ، فلذلك كل البشر ماتوا عندما مات هو .

● بما أن المسيح مات لأجل الجميع ، فبالتبعية مات الجميع فيه .

● كل البشر كانوا ممثلين في المسيح عندما مات .

● كل البشر يحسبون أنهم ماتوا عندما مات المسيح .

● المسيح مات موتاً مثالياً ، وهذا الموت ينطبق على كل البشر .

بالطبع هذا كله يقول الشيء ذاته بطرق مختلفة ، حتى يمكننا أن نفهم ما يقوله بولس بالضبط بصورة أســهل . لكن لاحـظ أن كلمة «الجميع» لا تعني أن الخلاص للجميع ، بمعنى أن كل إنســان قد خلص بموت المســيح . يجب أن نقرأ هذا النص في سياقه مع باقي الكلمة المقدسة . كلمة «الجميع» تعني كل من افتدي بالإيمان بموت المسيح .

ببساطة عندما يؤمن الشخص أن يسوع المسيح مات لأجله ، يأخذ الله إيمان

هذا الشخص ويحسبه على أنه موته هو في المسيح.

- يحسبه الله أنه مات في المسيح.
- يقبله الله على أنه مات بالفعل في المسيح.
- يحسب له الله موت المسيح فلا يصبح عليه أن يموت أبداً.

يمكن أن نقول الأمر بطريقة أخرى، أن الله أخذ إيمان هذا الشخص و ...

- قام بتوحيد الشخص مع موت المسيح.
- قبل موت المسيح على أنه موت هذا الشخص.

بالرغم من أن هذه العبارات قد تساعد البعض على أن يفهموا ما يقوله بولس بشكل أفضل، إلا أنه لا توجد عبارة أوضح من تلك العبارة التي وردت في الكلمة المقدسة «المسيح مات لأجل الجميع، فالجميع إذاً ماتوا (فيه)». إن موت يسوع المسيح كان موتاً ممثلاً للكل. فموت المسيح يعتبر هو موت كل البشر. لا يوجد شخص يتعين عليه أن يموت. كل ما يجب عليه أن يفعله هو أن يؤمن أن يسوع المسيح مات لأجله ـ ويسلم بالحق حياته لهذه الحقيقة المجيدة ـ والله سوف يأخذ هذا الإيمان ويحسبه على أنه مات بالفعل في المسيح.

إن محبة المسيح المجيدة هي التي تحصرك لكي تبقى في الخدمة وتخدم الرب بكل أمانة. لقد أعطيت محبة المسيح لتقودك وتلزمك أن توصل رسالة المسيح للعالم الواقع في الفساد والذي يحتضر بسببه. (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات. التعليق على التبرير ـ رو ٥ : ١، ١ كو ٦ : ١١ لمزيد من المناقشة).

٨ـ لقد أعطيت رجاء القيامة ليعضدك في الخدمة

«عالمين أن الذي أقام الرب يسوع سيقيمنا نحن أيضاً بيسوع ويحضرنا معكم» (٢ كو ٤ : ١٤).

«لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب» (١تس ٤ : ١٦-١٧).

«معلّمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلّصنا يسوع المسيح» (تي ٢ : ١٢-١٣).

تأمل:

إنك تخدم المسيح لأجل سبب واحد عظيم، وهو أنك تعرف أنه يوماً ما ستموت، وأنت تعرف أنه ستكون هناك قيامة للأموات. والشيء الوحيد الذي تريده أكثر من أي شيء آخر هو أن تكون مع الرب يسوع. لذلك فإن يوم القيامة المجيد هذا، يوم الفداء الكامل، هو دائماً نصب عينيك. أنت تتألم وتحتمل كل شيء ـ وتستمر في الوعظ والتعليم وتخدم احتياجات الناس وتسددها ـ كل ذلك لأنك تعلم أن يوم القيامة سيأتي. وكما أقام الله الرب يسوع، سوف يقيمك الله لتكون مع كل من خدمتهم.

كيف تتأكد من ذلك؟ لأن الله أقام الرب يسوع. وعندما أقام الله المسيح، كان يعلن أن إرادته هي أن يقيم الأموات، وأنه يمتلك القدرة على إقامة الأموات. وأنت تعلم أنك أنت أيضاً سوف تقوم، ستقوم لتحيا مع المسيح إلى أبد الآبدين. هذا هو الرجاء العظيم، الرجاء الذي يعضدك في الخدمة. وكما قال بولس في شهادته العظيمة:

«لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته. لعلي أبلغ إلى قيامة الأموات» (في ٣ : ١٠-١١).

الفصل الخامس

إرسالية الخادم وعمله

إذا كنت خادماً ، فقد أعطاك الله أعظم إرسالية وعمل يمكن أن تتخيله . والكتاب المقدس يفسر بوضوح وبتفصيل ما هي واجباتك .

المحتويات:

١- يجب أن تشجع الناس وتقودهم ليعبدوا الله، الإله الحي الحقيقي الوحيد، بالروح والحق.

٢- يجب أن تخدم كما خدم المسيح.

٣- يجب أن تطلب وتخلص ما قد هلك، تماماً كما كان المسيح يطلب ويخلص ما قد هلك.

٤- يجب أن تعمل وتتعب لأجل الله الآن: فالحصاد قد نضج والمهمة عاجلة.

٥- يجب أن تعظ بكلمة الله التي تقوّم الناس وتوبخهم وتنصحهم.

٦- يجب أن تعلّم. يجب أن توجه الناس- تؤصلهم وتؤسسهم- في المسيح يسوع وفي كلمة الله.

٧- يجب أن تبني المؤمنين وتؤهلهم أن يعملوا عمل الخدمة.

٨- يجب أن تطعم المؤمنين.

٩- يجب أن تلاحظ المؤمنين وتحذرهم.

١٠- يجب أن تقود المؤمنين إلى الديانة النقية الطاهرة.

١١- يجب أن تعمل عمل المبشر.

١٢- يجب أن تعتني بإدارة الكنيسة. ترتب شئون الكنيسة وتنظيمها.

١٣- يجب أولاً وقبل كل شيء أن تبني الكنيسة في البيوت، كما علمنا المسيح.

١٤- يجب أن تبني الكنيسة كبنّاء حكيم.

الفصل الخامس

إرسالية الخادم وعمله

١-يجب أن تشجع الناس وتقودهم ليعبدوا الله، الإله الحي الحقيقي الوحيد، بالروح والحق

«ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح. الذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يو ٤: ٢٣-٢٤).

«هبوا الرب مجد اسمه. احملوا هدايا وتعالوا إلى أمامه. اسجدوا للرب في زينة مقدسة» (١أخ ١٦ : ٢٩).

«هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا» (مز ٩٥ : ٦).

«اسجدوا للرب في زينة مقدسة. ارتعدي قدامه يا كل الأرض» (مز ٩٦ : ٩).

«ادخلوا أبوابه بحمد دياره بالتسبيح احمدوه باركوا اسمه. لأن الرب صالح. إلى الأبد رحمته وإلى دور فدور أمانته» (مز ١٠٠ : ٤-٥).

«ولنلاحظ بعضنا بعضا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة بل واعظين بعضنا بعضا وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب» (عب ١٠ : ٢٤ - ٢٥).

«حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» (مت ٤ : ١٠).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تشجع الناس وتقودهم ليعبدوا الله. لكن لاحظ أن

الله يريـد نوعاً خاصاً جداً من العبادة. وقد أوضح الله كيف يريدنا أن نقترب إليـه ونعبده: بالروح والحق. «الذين يسـجدون له فبالـروح والحق ينبغي أن يسـجدوا» (يو ٤ : ٢٤). وهذه هي الطريقة التي يجب عليك أن تشجع بها الناس وتقودهم ليعبدوا الله «بالروح والحق». وأريدك أن تلاحظ ثلاث حقائق هامة في يو ٤ : ٢٣-٢٤.

أولاً: لقـد حدث تغييـر في العبادة «تأتي سـاعة، وهـي الآن». لقد غير المسـيح العبادة. فقبل المسيح كان الناس يعبدون الله في أماكن محددة، على سـبيل المثـال، في الهياكل وأمـام المذابح. لكن منذ مجيء المسـيح أصبحت الأماكن والمواضع لا تعني شـيئاً. لقد فتح المسـيح الباب إلى محضر الله ذاته وأصبح الإنسان يمكنه الآن أن يعبد الله من أي مكان في الكون.

ثانياً: تتضح هنا للغاية طبيعة العبادة أو الكيفية التي نعبد بها، إذ ينبغي على الإنسان أن يعبد الله بالروح والحق.

أ) عبادة الله بالروح تعني أن تعبد الله ...

- بالدافـع الروحي والقدرة الروحية لنفس الإنسـان، طالباً أقرب علاقة تواصل وصداقة مع الله.
- بالجوهر الروحي لحياة وكيان الإنسـان، واثقاً ومستريحاً في قبول الله لك ومحبته واهتمامه بك.

ب) عبادة الله بالحق تعني ...

- أن تقتـرب إلـى الله بالطريقـة الصحيحة أو الطريقـة الحقيقية. هناك طريقة واحدة فقط هي من خلال ابنه يسوع المسيح.
- أن تعبـد الله بإخـلاص وصـدق، لا أن تأتي أمامه بقلب مقسـم وذهن مشتت وأعين ناعسة.

ثالثاً: يوضح لنا هذا الجزء سبب العبادة: وهو أن الآب يطلب أن يعبده الناس. الله يشتاق للعبادة، لأنه خلق الإنسان لكي يعبده ويعيش في شركة معه. ولذلك فإن الله يطلب أن يعبده الناس بالروح والحق.

لكن لاحظ أنه في (عب ١٠ : ٢٥)، أهمل البعض الكنيسة، حتى في الكنيسة الأولى. يبدو أنه دائماً في كل جيل يكون هناك أمثال هؤلاء. ونحن نحتاج إلى ما تبينه هذه الآية بالضبط، وهو أن نحرض بعضنا البعض، وبالأكثر كلما رأينا اليوم يقترب. ما هو هذا اليوم؟ إنه يوم مجيء الرب. إن مجيئه قريب للغاية. لذلك يجب أن نحرِّض من سقطوا وابتعدوا، لئلا يفقدوا خلاص مجيئه ويواجهوا دينونته.

المؤمنون المخلصون يحتاجون بعضهم لبعض. يحتاجون إلى حضور وشركة وقوة وتشجيع ورعاية ومحبة بعضهم البعض. وكل هذا يمكن أن يحدث عندما يجتمع المؤمنون معاً في العبادة، ويحدث بطريقة خاصة للغاية. لذلك يجب عليك كخادم لله أن تشجع الناس وتقودهم لكي يعبدوا الله. يجب أن تشجع الناس وتقودهم لكي:

- «يهبوا الرب مجد اسمه».
- «يحملوا هدايا ويجيئوا أمامه».
- «يسجدوا للرب في زينة مقدسة». (١ أخ ١٦ : ٢٩).

٢- يجب أن تخدم كما خدم المسيح

« فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً. ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن لكم عبداً. كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخدَم بل ليَخدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (مت ٢٠ : ٢٦-٢٨).

«احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» (غل ٦ : ٢).

«روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة» (لو ٤ : ١٨-١٩).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تتمم ناموس المسيح. وناموس المسيح هو ناموس الخدمة والمحبة. لاحظ الآيات السابقة وسترى هذا الأمر واضحاً.

لقد قدم المسيح نفسه واتضع لأقصى درجة لكي يصل إلى البشر. فقد حمل خطايا البشر. أنت بالطبع لا يمكنك أن تحمل خطايا البشر، لكن يمكنك أن تحمل أثقال البشر. يمكنك أن:

- تتحنن.
- تشجع.
- تصلي.
- تسامح.
- تكون عطوفاً ورقيقاً.
- تشارك بمواعيد الله.
- تتعاطف مع الآخرين.
- تسدد احتياجات البعض.
- تزور وتشجع وتقوي.
- تشارك برجاء الحياة الأبدية.
- تشفي القلوب المنكسرة.
- تفتح أعين العميان.
- تحرر المنسحقين.
- تشارك برجاء الإنجيل، وبالذات للمساكين.

لاحظ كلمة «خادماً» الواردة في (مت ٢٠ : ٢٦-٢٨). إنها تعني العبد المقيد، أي أن تكون مقيداً للرب في كل لحظة في حياتك. والفكرة هنا أن الخدمة ليست هي الخدمة الموسمية بل الخدمة الدائمة. يجب عليك دائماً أن تخدم، بغض النظر عن التوقيت أو الدعوة أو الصعوبة. فإنك كخادم تعتبر

عبداً للمسـيح ـ أنت خادمه كل سـاعة في كل يوم ـ وقد أوكل إليك مهمة أن تلبي احتياجات الناس. يجب عليك أن تخدم تماماً كما كان المسيح يخدم.

٣ـ يجب عليك أن تطلب وتخلص ما قد هلك، تماماً كما كان المسيح يطلب ويخلص ما قد هلك (انظر «يجب أن تكون شاهداً للرب يسوع المسيح» ص: ٥٣)

«لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك» (لو ١٩ : ١٠).

«فقال لهم يسوع أيضاً سلام لكم. كما أرسلني الآب أرسلكم أنا» (يو ٢٠ : ٢١).

تأمل:

إذا كنت خادماً لله فإن مهمتك مرتبطة بمهمة المسيح. فمهمتك هي نفس المهمة التي كانت للمسيح. أرجو أن تدقق في ما يقوله الكتاب في يو ٢٠ : ٢١ :

- لقد أرسل الله المسيح في مهمة محددة.
- المسيح يرسلك في المهمة ذاتها.

ما هي هذه المهمة؟

«ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك» (لو ١٩ : ١٠).

الإنسان «هالك»، فهو منفصل عن الله وتائه بدون الله. إنه منقطع عن الله، ولذلك فهو هالك ومحكوم عليه بالموت وفقدان الحياة الأبدية.

وأنت كخادم قد أرسلت لكي تطلب وتخلص ما قد هلك، لكي تطلب وتعلن خلاص الله للهالكين. أنت هو النبي والشاهد للإله الحي.

- المسيح هو الطريق: وأنت تشير إلى الطريق للهالكين.
- المسيح هو الحق: وأنت تعلن الحق للهالكين.

- المسيح هو الحياة: وأنت تشارك بالحياة للهالكين. إن مهمتك كخادم الله هي أن تذهب كما ذهب المسيح لكي تطلب وتخلص الهالكين في مجتمعك وعالمك.

٤ـ يجب أن تتعب وتعمل لأجل الله الآن: فالحصاد قد نضج والمهمة عاجلة

«أما تقولون إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد. ها أنا أقول لكم ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضّت للحصاد» (يو ٤ : ٣٥).

تأمل:

إن قلب المسيح هو دائماً على حصاد النفوس. الناس يضعون قلوبهم على حصاد العالم: على زرع البذار وجني الحنطة، على استثمار الأموال والحصول على الرواتب والأرباح. لكن قلب يسوع على البشر، على زرع بذرة الإنجيل وحصاد النفوس لله.

والتحدي الذي يضعه الرب يسوع أمامك كخادم للرب هو هذا: «ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول». التحدي هو أن تكف عن النظر لأسفل إلى الأرض والأشياء التي في العالم. وترفع عينك وتنظر حقول الناس الممتدة عبر العالم.

أ) إن حقول النفوس قد ابيضت: إنها جاهزة للحصاد الآن. فمنذ أتى المسيح إلى الأرض وضع الله روحه في العالم وحرّكه وفعّله بشكل فائق للطبيعة:

- عطشاً لله.
- إحساساً بالخطية، وتبكيتاً على التقصير.
- إحساساً عميقاً بالوحدة والفراغ.
- إحساساً بضياع الهدف.

- معرفة أن يسوع المسيح أتى إلى الأرض معلناً أنه مخلص العالم، ابن الله ذاته.

ومن المهم للغاية أن ترفع عينيك وتنظر الآن. إذا لم يحدث ذلك فإن الحصاد الناضج من النفوس والأجساد ...

- سوف يبقى في حقول الأرض.
- سوف ينضج أكثر من اللازم فيصبح بلا طعم ولا فائدة (سيشيخ أو يفسد).
- سيتعفن ويهلك للأبد.
- سيقع على الأرض ويتحلل.

ب) يجب أن ترفع عينيك حتى تنظر. لا يمكنك أن ترى ما هو أمامك أو حولك إذا لم ترفع عينيك وتنظر. إن أمور الأرض يجب أن تفقد بريقها قبل أن تستطيع أن تنظر وترى.

جـ) يجب أن تنظر في المكان الذي أنت فيه. يجب أن ترى عيناك حقيقة ما هو حولك. إن ما يجب أن تراه وتركز انتباهك عليه هو حصاد النفوس من حولك.

ملحوظة: يمكنك أن ترى الحقول الأجنبية من خلال تحديات الآخرين. لاحظ حقيقة أخرى وهي أن العالم يزداد قرباً يوماً بعد يوم، ولم تعد المسافات أمراً كبيراً. وأصبح كل مؤمن مسئولاً بصورة أكبر عن الأفراد في البلاد الأجنبية. في الحقيقة، فإن وطن أي شخص هو بلد أجنبي لشخص آخر في العالم، أياً كان.

«لأن من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل» (غل ٦: ٨-٩).

«وأما متى أدرك الثمر فللوقت يرسل المنجل لأن الحصاد قد حضر» (مر ٤ : ٢٩).

«فقال لهم إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (لو ١٠ : ٢).

«فقال لهما هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس» (مت ٤ : ١٩).

«ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي» (يو ١٥ : ١٦).

«فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلّص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا» (يع ٥ : ٢٠).

«الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج. الذاهب ذهاباً بالبكاء حاملاً مبذر الزرع مجيئاً يجيء بالترنم حاملاً حزمه» (مز ١٢٦ : ٥-٦).

٥- **يجب أن تكرز بكلمة الله التي تقوم الناس وتوبخهم وتنصحهم (انظر الفصل السادس «رسالة الخادم: كرازته وتعليمه» ص ١٢٣)**

«أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» (٢تي ٤ : ١-٢).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكرز بكلمة الله. هذه هي دعوة الله لك. يجب أن تكون الكرازة بالكلمة هي الرغبة المشتعلة في حياة الخادم. لاحظ كيف تؤكد هذه الآية على هذا الأمر:

- «اكرز بالكلمة». كلمة الكتاب المقدس.

- «اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب». ليكن عندك الإحساس بالعجلة، وانتهز كل الفرص المتاحة لتعظ بالكلمة.
- «وبخ» أثناء الكرازة.
- «انتهر» أثناء الكرازة.
- «عظ بكل أناة وتعليم» أثناء الكرازة.

أولاً: يجب عليك أن تكرز بالكلمة. النقطة الرئيسية هنا هي أن يكون شغل الخادم الشاغل هو الكرازة بالكلمة. يجب أن تكون الكرازة بالكلمة لهيباً يشتعل داخل نفسك. يجب أن تملأك الرغبة الحارقة في الوعظ والكرازة بغنى المسيح الذي لا يستقصى. لماذا؟

- لأن الكرازة هي الطريقة التي اختارها الله ليخلص بها البشر.

«فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلّصين فهي قوة الله ... لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة استحسن الله أن يخلّص المؤمنين بجهالة الكرازة» (١كو ١: ١٨، ٢١).

- لأن الخادم مسئول أن يكرز.

«لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليّ. فويل لي إن كنت لا أبشر» (١كو ٩: ١٦).

لا يمكننا أبداً أن نفي الكرازة حقها من التأكيد. بل إنه من المستحيل أن نفهم بالكامل أهمية الكرازة. وهذا هو ما يؤكد عليه هذا الجزء الكتابي. فكر فقط في المسئولية والتحذير الواردين في الآية الأولى:

- الله والمسيح عيناهما على الخادم - هل يكرز بالكلمة أم لا.
- سوف يحاسب الخادم أمام الرب يسوع المسيح هل كرز بالكلمة أم لا.
- سوف يقف الخادم أمام المسيح عند رجوعه في مجده كالسيد المنتصر -

سوف يقف أمامه ويعطي حساباً عن كرازته.

- سوف يتحدد مكان الخادم وموضعه في ملكوت الرب بمقدار أمانته في الكرازة بالكلمة.

لهذا فإن مسئولية الخادم هي أن يكرز بالكلمة. وأرجو أن تلاحظ هنا نقطتين هامتين.

أ) كلمة «يكرز» (kerusso) تصور الخادم الذي يقف أمام الناس في وقار الله ذاته وسلطانه. وهي الكلمة التي كانت تستخدم لوصف السفير الذي يرسله الملك ليعلن رسالته بكل سلطان الملك نفسه ووقاره.

«يجب أن يكون هذا هو نموذج الكارز اليوم. إذ يجب أن تكون كرازته (بوقار) ... ذلك الوقار الذي يأتي من ... حقيقة أنه مبعوث ملك الملوك. يجب أن تكون الكرازة ... بسلطان يستوجب الاحترام، والانتباه، ورد الفعل المناسب لدى المستمعين». (كينيث ويست: الرسائل الرعوية - «دراسات ويست للكلمة. المجلد الثاني ١٩٥٢ ص ١٥٤).

ب) يجب على الخادم أن يكرز «بالكلمة». ماذا تعني «الكلمة»؟

- «كل الكتاب المقدس» - كل الكتاب الذي هو موحى به من الله (٢ تي ٣: ١٦).

الكلمة تعني الكتب المقدسة، كلمة الله ذاته. إنها «الحق المعلن بكامله» (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. المجلد الثاني ص ١٥٤). إنها مشورة الله الكاملة التي تكوّن ما يسميه الناس الكتاب المقدس. يجب على الخادم أن يكرز بالكلمة، الكلمة المقدسة، كلمة الله ذاته. لا يجب أن يعظ بـ...

- أفكاره هو.
- أفكار آخرين.
- الفلسفة.
- علم النفس.

- الصورة الذاتية.
- البر الذاتي.
- علم الاجتماع.
- العلوم.
- التنمية التعليمية.
- المجهودات الشخصية.
- ما يعزز الذات.
- الديانات البشرية.

وصف الباحث اليوناني العظيم كينيث ويست كلمة «كرازة» بواحد من أجمل التوصيفات الممكنة:

«كلمة «اكرز» هي وصية يجب أن تطاع على الفور. إنها وصية شديدة كما في اللغة العسكرية ... يجب على الخادم ألا يقدم مراجعات للكتب، أو المناقشات السياسية، أو الاقتصادية أو الأحداث الجارية، أو الفلسفات التي تنكر الكتاب المقدس والمؤسسة على نظريات علمية غير مؤكدة. بل يجب عليه أن يعظ بالكلمة المقدسة. فالخادم الكارز هو رسول لا يمكنه أن يختار رسالته. بل قد أعطيت له رسالة من سيده وعليه أن يعلنها. إذا لم يعلن هذه الرسالة فلينزل من موضعه المرتفع». (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. المجلد الثاني ص ١٥٤).

أما ماثيو هنري فيستخدم لغة قوية إذا يقول:

«يجب على الخدام ألا يكرزوا بمفاهيمهم أو خيالاتهم الخاصة، بل بكلمة الله النقية الخالصة، ويجب ألا يفسدوها» (تفسير ماثيو هنري. المجلد الخامس ص ٨٤٨).

«وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات ... الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور. والذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح» (مت ١٠: ٧، ٢٧).

«وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر ١٦: ١٥).

«اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة» (أع ٥ : ٢٠).

«اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» (٢تي ٤ : ٢).

ثانياً، اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. كلمة «اعكف» (epistethi) تعني أن تقف وتستمر تعظ مهما كانت الظروف، سواء كانت يسيرة أم صعبة.

يقول كينيث ويست:

«يجب على الكارز أن يعلن الكلمة في أوقات السعادة والرخاء وأيضاً في الظروف التي تبدو غير محببة. ليس أمام الكارز سوى مرات قليلة جداً للكرازة، لذا يجب عليه أن يغتنم كل فرصة لديه ليعظ بالكلمة. لا يوجد موسم إغلاق للكرازة» (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. المجلد الثاني ص ١٥٥).

ويقول ماثيو هنري:

«افعل هذا الأمر بكل ما لديك من نشاط. إطلب ممن أنت مسئول عنهم أن يحترزوا من الخطية وأن يقوموا بواجبهم. اطلب منهم أن يتوبوا ويؤمنوا ويعيشوا حياة مقدسة، وهذا في وقت مناسب وغير مناسب ... يجب أن نفعل ذلك في الوقت المناسب، أي لا ندع أية فرصة تفوت منا. ونفعله في الوقت غير المناسب، أي لا نؤجل واجباتنا تحت حجة أن الوقت غير مناسب» (تفسير ماثيو هنري. المجلد الخامس ص ٨٤٨).

ويقول وليم باركلي:

«يجب على المعلم المسيحي أن يكون نشيطاً. إن الرسالة التي يحملها هي فعلياً مسألة حياة أو موت. والمعلم والكارز اللذان ينجحان في توصيل الرسالة للناس هما من يتكلمان بلهجة الحماس والضرورة.

«يجب على المعلم المسيحي أن يكون مثابراً. يجب أن يوصل إعلانات المسيح في «وقت مناسب وغير مناسب». وكما قال أحدهم: «انتهز الفرصة المتاحة أو اصنع أنت هذه الفرصة». (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون - الدراسات الكتابية اليومية. ١٩٥٦ ص ٢٣٤ وما بعدها).

وتقول الترجمة المنقحة للعهد الجديد:

«حافظ على إحساسك بضرورة الأمر (كن مستعداً، وجاهزاً، سواء بدت الفرصة ملائمة أو غير ملائمة، سواء كانت مناسبة أو غير مناسبة، سواء قوبلت بالترحيب أو بدون ترحيب، يجب عليك ككارز بالكلمة أن تظهر للناس الخطأ الذي في حياتهم)».

ثالثاً: وبخ (elegxon). هذه الكلمة تعني أن تحفز الشخص ليصلح نفسه. أو تضع الشخص تحت التبكيت. أو تقود الشخص ليرى خطيته ويشعر بالذنب تجاهها. وتعني أن تضع الشخص تحت تبكيت الخطية وتقوده إلى الاعتراف والتوبة.

«يجب على الكارز أن يتعامل مع الخطية، في حياة مستمعيه غير المخلَّصين، وأيضاً في حياة القديسين الذين يخدمهم. ويجب عليه أن يفعل ذلك بكلمات واضحة صريحة. لم تعد كلمة «خطية» تذكر بالقدر الكافي في مفردات كرازتنا هذه الأيام». (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. المجلد الثاني ص ١٥٥).

رابعاً: انتهر (epitimeson). وهذه كلمة قوية، قوية للغاية. فهي تعني الانتهار الحاد الشديد وتحمل فكرة الدينونة التي ستحل بالإنسان الذي لا يتوب.

«إن كلمة التحذير والانتهار غالباً ما تنقذ الأخ من خطايا ومهالك كثيرة. لكن كما قال أحدهم، فإن الكلمة يجب أن تقال دائماً «من أخ يقوّم أخاه».

يجب أن تقال بإدراك أننا كلنا مذنبون. إن مكاننا ليس أن نضع أنفسنا فوق الآخرين ونكون الديانين على أخلاق أي شخص. لكن في الوقت ذاته فإن واجبنا هو أن نتكلم بكلمة التحذير عندما يلزم أن تقال» (وليم باركلي: الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون - الدراسات الكتابية اليومية. ١٩٥٦ ص ٢٣٦ وما بعدها).

«الذين يخطئون وبّخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف» (١تي ٥ : ٢٠).

«ملازماً للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم لكي يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبّخ المناقضين» (تي ١ : ٩).

«تكلم بهذه وعظ ووبّخ بكل سلطان. لا يستهن بك أحد» (تي ٢ : ١٥).

خامساً: عظ بكل أناة وتعليم. وكلمة «عظ» تعني أن ترجو الناس وتشجعهم وتعزيهم وتساعدهم. ليس كافياً أن توبخ الناس وتنتهرهم. فالخادم يجب أن يشجع الناس ويعزيهم ويساعدهم ويحملهم إلى المسيح. لاحظ أهمية هذه النقطة.

أ) يجب على الخادم أن «يعظ بل أناة» (makrothumia). والفكرة هنا هي أن يستمر الخادم بصبر في وعظ الناس - مهما كانت الظروف. فهو يعظ ويعظ ويشجع ويشجع. ويتألم لوقت طويل جداً مع الناس..

- متحملاً أية ضعفات وسقطات لديهم.
- متحملاً أية شرور أو إساءات تحدث له.

إن الخادم يتألم طويلاً بدون ضغينة أو غضب. وهو لا يستسلم أبداً، لأنه يعرف قدرة المسيح على تغيير الحياة.

ب) يجب على الخادم أن «يعظ بكل تعليم». فهو لا يعظ بأجزاء أو فتات من

كلمة الله. فهو لا يركز على الموضوعات ...

- الشائعة.
- المفضلة.
- التي تثير الفضول.
- التي يعتقد أن الناس في حاجة إليها.

بل يركز على تعليم الله الكامل - مشورة الله الكاملة. فهو يعظ الناس بكل تعليم الله.

«بل عظوا أنفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكي لا يقسى أحد منكم بغرور الخطية» (عب ٣ : ١٣).

يجب عليك كخادم أن تعظ وتكرز بكلمة الله بكل سلطان الله نفسه.

٦- يجب أن تعلم. يجب أن توجه الناس - تؤصلهم وتؤسسهم - في المسيح يسوع وفي كلمة الله

«وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين. لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح» (أف ٤ : ١١-١٢).

«أوصِ بهذا وعلم» (١تي ٤ : ١١).

«وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضاً» (٢تي ٢ : ٢).

«فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر» (مت ٢٨ : ١٩-٢٠).

«وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل <u>وفي البيوت</u> معلّمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع ٥ : ٤٢).

«فأقام سنة وستة أشهر يعلّم بينهم بكلمة الله» (أع ١٨ : ١١).

«التي جعلت أنا لها كارزاً ورسولاً. الحق أقول في المسيح ولا أكذب. معلّماً للأمم في الإيمان والحق» (١تي ٢ : ٧).

«يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الانجيل. الذي جعلت أنا له كارزاً ورسولاً ومعلّماً للأمم» (٢تي ١ : ١٠-١١).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعلّم كلمة الله. التعليم دعوة سامية، وهي أحد أعظم الدعوات في الخدمة. فالتعليم يأتي في المرتبة الثانية مباشرة بعد المواهب الروحية للرسل والأنبياء. وكل رسول ونبي وراعٍ لديه موهبة التعليم. لكن ليس كل معلم هو رسول أو نبي أو راعٍ. إن موهبة التعليم تحمل أحد أكبر المسئوليات الممنوحة من الله، ولذلك فإنّ المعلم سيطلب منه أن يقدم حساباً شديداً أمام الله عن أمانته في استخدام موهبته.

إن موهبة التعليم الروحية هي موهبة فهم كلمة الله وتوصيلها، وبناء المؤمنين في حقائق كلمة الله. وهي تشتمل على فهم كلمة الله وتفسيرها وتنظيمها وتوصيلها للآخرين. وموهبة التعليم تُعطى إلى المؤمن الذي يكرّس حياته لكلمة الله، وللمشاركة بحقائقها المجيدة مع شعب الله.

وأنت كخادم يجب عليك أن تعلّم. لقد دعيت لتعلّم. فتعليم الناس هو جزء عظيم من خدمتك. لذلك يجب عليك أن تكون معلماً قوياً. لاحظ ما يفعله المعلم القوي:

«وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلّموا آخرين أيضاً» (٢تي ٢ : ٢).

هذه الآية تقول إن المعلم القوي يمتلك صفتين أساسيتين:

أ) المعلم القوي هو نفسه يقبل الحق. يجب عليك أن تعيش ما تعلّمه ـ وتؤمن بما تقوله ـ وتختبر ما تعلنه. يجب عليك كخادم أن تتعلم من الشهود الأمناء الآخرين. وكما يقول الكتاب في (مت ٢٨ : ١٩ـ٢٠) فإنه عندما يخرج خادم أو معلم آخرويعلم بأمور أوصى بها المسيح، يجب عليك أن تقبل هذا الحق وتنتبه له. يجب أن تمارس الحق ـ ما تعلمته ـ كما لم تفعل من قبل. يجب أن تكون قدوة واضحة لمن يتبع حق المسيح. هذه هي المهمة الأولى للمعلم القوي.

«ثم يسأل في الوكلاء لكي يوجد الإنسان أميناً» (١ كو ٤ : ٢).

«فمن ثم أيها الاخوة نسألكم ونطلب إليكم في الرب يسوع أنكم كما تسلمتم منا كيف يجب أن تسلكوا وترضوا الله تزدادون أكثر» (١ تس ٤ : ١)

ب) المعلم القوي يدرب آخرين لكي يعلّموا الحق. أنت هو الصلة بين جيلين. لقد سمعت الحق وقبلته. والآن يجب عليك أن توصل هذا الحق لآخرين. لماذا؟ حتى يمكنهم بدورهم أن يسلموه للأجيال المستقبلية. وهذه هي الصفة الثانية للمعلم القوي.

لاحظ حقيقة هامة أخرى عن المعلم القوي، وهي أنه يعهد بالحق لمؤمنين أمناء. والمؤمن الأمين هو الشخص ....

- الذي يؤمن بالمسيح وبكلمة الله.
- الذي يتصف بالولاء ويمكن الاعتماد عليه والثقة فيه.

وبالطبع فإن الشخص الذي لا يؤمن بالله أو بكلمة الله لا يمكن أن يكون أميناً لله. إنه غير أمين وغير وفي. ولا يمكن لله أن يعتمد عليه أو يثق فيه.

لذا فإن المعلم القوي لا يعهد بالحق لشخص غير أمين، بل يبحث عن الأمناء ويعهد إليهم بالحق.

٧ـ يجب أن تبني المؤمنين وتؤهلهم أن يعملوا عمل الخدمة

«وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح» (أف ٤ : ١١-١٣).

«وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية» (١كو ١٤ : ٣).

«فما هو إذاً أيها الإخوة. متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة. فليكن كل شيء للبنيان» (١كو ١٤ : ٢٦).

«أتظنون أيضاً أننا نحتج لكم. أمام الله في المسيح نتكلم. ولكن الكل أيها الأحباء لأجل بنيانكم» (٢كو ١٢ : ١٩).

«لا تخرج كلمة رديّة من أفواهكم بل كل ما كان صالحاً للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين» (أف ٤ : ٢٩).

«اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبّخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» (٢تي ٤ : ٢).

«ملازماً للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم لكي يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبّخ المناقضين» (تي ١ : ٩).

«تكلم بهذه وعظ ووبّخ بكل سلطان. لا يستهن بك أحد» (تي ٢ : ١٥).

تأمل:

إن مهمتك كخادم هي أن تؤهل المؤمنين ليقوموا بعمل الخدمة. وكلمة «تكميل» (katartizo) تعني أن تؤهل للخدمة. وهذه نقطة هامة يجب عليك أن تراها، فأنت كخادم لا يجب أن تكون الوحيد الذي يقوم بعمل الخدمة. في الواقع إن مهمتك الأولية هي أن تؤهل آخرين، وأن تكون شخصاً يتلمذ

الآخرين ويعدَّهم لخدمة المسيح. لاحظ نقطة هامة أخرى، وهي أن الغرض الأساسي لتأهيل آخرين هو بنيان جسد المسيح الذي هو الكنيسة. وهذه نقطة هامة لأنها تعني أن الكنيسة لا يمكن أن تُبنى بدون أن يقوم الأعضاء أنفسهم بعمل الخدمة. كل المؤمنين داخل الكنيسة يجب أن يشتركوا في عمل الخدمة.

هذه هي مهمتك كخادم لله، أن تبني المؤمنين وتؤهلهم ليخدموا المحتاجين والضالين في العالم.

ملحوظة: ما يجب عليك القيام به ورد بشكل واضح وصريح. يجب عليك ثلاثة أمور:

أ) يجب أن تعمل على إحداث وحدة كاملة بين شعب الله. إن خادم الله مدعو ...

- ليصنع السلام والمصالحة في الكنيسة.
- ليقود الناس في تناغم ووحدة في الروح.
- ليرعى الناس بعيداً عن العصبيات والانقسامات والثرثرة والشكوى وكل الخطايا الأخرى المقاومة للوحدة الكاملة.

«ولكنني أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد» (١كو ١ : ١٠).

«أخيراً أيها الإخوة افرحوا. اكملوا. تعزوا. اهتموا اهتماماً واحداً. عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم» (٢كو ١٣ : ١١).

«والنهاية كونوا جميعاً متحدي الرأي بحس واحد ذوي محبة أخوية مشفقين لطفاء» (١بط ٣ : ٨).

ب) يجب أن تعمل على إظهار معرفة ابن الله.

«فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي. وتعرفون الحق والحق يحرركم» (يو ٨ : ٣١-٣٢).

«وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يو ١٧ : ٣).

«لأعرفه وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته» (في ٣ : ١٠).

«لتسلكوا كما يحق للرب في كل رضى مثمرين في كل عمل صالح ونامين في معرفة الله» (كو ١ : ١٠).

جـ) يجب أن تعمل لكي يكون هناك إنسان كامل، إنسان يصل لقياس قامة المسيح نفسه - ملء قامته.

«لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر. ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل» (١كو ١٣ : ١١).

«وأما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر» (عب ٥ : ١٤).

«لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدم إلى الكمال غير واضعين أيضاً أساس التوبة من الأعمال الميتة والإيمان بالله» (عب ٦ : ١).

٨- يجب أن تطعم المؤمنين

«قال له ثالثة يا سمعان بن يونا أتحبني. فحزن بطرس لأنه قال له ثالثة أتحبني فقال له يا رب أنت تعلم كل شيء. أنت تعرف أني أحبك. قال له يسوع ارع غنمي» (يو ٢١ : ١٧).

«احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (أع ٢٠ : ٢٨).

«ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط. ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية» (١بط ٥ : ٢-٣).

«وأعطيكم رعاة حسب قلبي فيرعونكم بالمعرفة والفهم» (إر ٣ : ١٥، قارن إر ٢٣ : ٤ و حز ٣٤ : ٢٣).

تأمل:

هذا التحريض موجه لك كخادم، وهو تحريض مباشر وقوي وواضح وضوح الشمس. جاءت كلمة «ارع، ارعوا» في الترجمة الأصلية بمعنى «أطعم»، أي «أطعم غنم الله». (تعليق ١ ـ الأجزاء ٥ : ٢-٣). وكلمة «أطعم» (poimanate) هي كلمة شاملة تغطي كل واجبات الخادم. وهي لا تعني مجرد أن تعظ بكلمة الله وتعلّمها، بل أن ترعى القطيع وتهتم به. إنها تعني أن تتصرف مثل الراعي، وتنفذ كل واجبات الراعي. وواجبات الراعي متعددة:

- يجب أن يطعم الخراف حتى لو كان ذلك يعني أن يجمعها بيديه ويحملها إلى المرعى.
- يجب أن يقود الخراف للمرعى ويبعدها عن الأماكن الوعرة والخطرة.
- يجب أن يسعى وراء الخراف الضالة ويخلصها.
- يجب أن يحمي الخراف. الراعي الحقيقي مستعد حتى للتضحية بحياته لأجل الخراف.
- يجب أن يسترد الخراف التي تضل وترجع مرة أخرى.
- يجب أن يكافئ الخراف على طاعتها وأمانتها.
- يجب أن يفصل الخراف عن الجداء.

لاحظ حقيقة هامة أخرى: أن الرعية هي رعية الله. إنها ليست رعية الخادم. والخدام ما هم إلا رعاة لحساب الله. لكن يجب عليهم أن يقوموا بمهام الرعاية لأجل الله، يجب أن يعتنوا برعية الله ويهتموا بها. الله هو رئيس الرعاة، لكن هذا لا يعني أنه يمكنك أن تترك أمر العناية بالرعية لله، وكأنه تلقائياً سوف يعتني بهم. إن الله يعتني برعيته عن طريق الرعاة الذين عيّنهم واختارهم. وهذه هي الطريقة التي يرعى بها شعبه. لذلك أنت مهم، يجب أن تطعم رعية الله وتعتني بها وترعاها. والكتاب المقدس يوضح هذه الحقيقة بكل صراحة: فالكتاب المقدس يرسم لك تماماً كيف تطعم الرعية.

أ) يجب عليك كخادم أن ترعى الرعية بالاختيار، لا عن اضطرار. وهذا لا يعني أنك لا تشعر بإلزام الله ومحبته لك في الخدمة. بل على العكس، فالحقيقة أن كل الخدام يجب أن يشعروا بإلزام الله. أعلن بولس هذه الحقيقة بشدة حين قال:

«لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليّ. فويل لي إن كنت لا أبشر» (١كو ٩: ١٦).

«لأن محبة المسيح تحصرنا» (٢كو ٥: ١٤).

لكن النقطة الهامة هنا هي أنه لا يجب أن تشعر أنك مجبر ومكره على الخدمة. بل يجب عليك أن تطعم رعية الله بكل رضا. يجب ألا تضطر أبداً أن تكون مرغماً على خدمة شعب الله.

أكبر مأساة هي أن كثيرين دعاهم الله لخدمته، دعاهم ليطعموا رعيته، لكنهم رفضوا. لماذا؟

- البعض شعروا أنهم غير مستحقين وغير مناسبين لهذا العمل.
- البعض شعروا أن هذا سيكلفهم الكثير.

- البعض شعروا أن هذا يستلزم تضحيات كثيرة.
- البعض لم يريدوا أن يتحملوا ألم الخدمة.
- البعض شعروا أن متطلبات هذا العمل وواجباته وتوقعاته أكثر مما يمكنهم أن يتحملوه.

ويمكن أن تستمر القائمة لتشمل أسباباً كثيرة. لكن الكتاب المقدس واضح في هذا الأمر. إذا كان الله قد دعاك للخدمة، فيجب ألا ترفض دعوته. يجب ألا تفعل مشيئة الله مجبراً ومرغماً. يجب أن تخدم رعية الله وتطعمها بكل رضا وسرور.

«قال لهم يسوع طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يو ٤ : ٣٤).

«هكذا إذ كنا حانّين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضاً لأنكم صرتم محبوبين إلينا» (١تس ٢ : ٨).

ب) يجب عليك كخادم ألا تفكر في رعاية شعب الله بعقلية المنافع أو المكاسب الشخصية، بل بذهن مستعد ومتحمس. الكلمة الواردة لوصف هذا المفهوم هي «ربح قبيح» (chrokerdos_medeais)، أي لمكسب ما أو لأجل امتياز ملوث أو قذر. لا يجب أن يدخل أحد الخدمة ...

- على أنها مجرد وظيفة.
- كوسيلة لكسب العيش.
- كوسيلة لخدمة البشرية فقط.
- لأن الناس يقولون إن عنده ما يلزم من مواهب لهذا العمل.
- لأن الناس يقولون إنه سيكون خادماً جيداً.
- لأن العائلة والأصدقاء يشجعونه أن يدخل الخدمة.

كل هذه الأسباب تحيط عادة بالشخص عند دخوله للخدمة. لكنها لا

يجب أبداً أن تكون هي الأسباب التي لأجلها يدخل الشخص الخدمة ويرعى شعب الله. إن الخدمة هي دعوة من الله. ولا يجرؤ أي شخص على دخول الخدمة بدون دعوة شخصية للخدمة. لكن لاحظ: عندما تأتي الدعوة، يجب أن يكون للشخص ذهن مستعد. يجب أن يخدم شعب الله، ويكون مستعداً لإطعام رعية الله.

«وابتدأ بطرس يقول له ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك» (مر ١٠ :٢٨).

«فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع أمواله لا يقدر أن يكون لي تلميذاً» (لو ١٤ : ٣٣).

«فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته» (أع ٢٠ : ٣٣).

«لا يطلب أحد ما هو لنفسه بل كل واحد ما هو للآخر» (١كو ١٠ : ٢٤).

جـ) يجب عليك كخادم ألا ترعى رعية الله وكأنك السيد، لكن كن قدوة. لاحظ أن رعية الله تسمى أيضاً ميراث الله (kleron). وهذه هي الكلمة التي كانت تستخدم لوصف شعب إسرائيل في العهد القديم. وهي تعني أن اليهود كانوا الشعب المخصص أو المعين لله. لقد كانوا نصيبه الخاص جداً، الشعب الذي يرعاه ويعتني به. وهذه هي الصورة المرسومة للخادم والرعية. لقد أعطاك الله ميراثاً أو نصيباً خاصاً جداً، وأوكل إليك مهمة أن تطعم ميراث الله، رعية الله نفسه.

والآن لاحظ كيف يجب عليك أن تقود رعية الله. لا يجب أن تسود عليهم بل أن تقودهم بأن تكون قدوة ومثالاً.

- يجب ألا تكون متسلطاً، بل قدوة.
- يجب ألا تعظ بشيء وتفعل شيئاً آخر.

يجب أن تقود الشعب بأن تحيا للمسيح. يجب أن تعظ بالمسيح وتعلمه،

لكن قبل كل شـيء يجب أن تعيش حياة البر والطهارة مثلما عاش المسيح. يجب أن تعيش ما تعظ به. يجب أن تكون نموذجاً للمسيح، نموذجاً لما يريد الله أن يكون عليه شعبه.

«لأني أعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً» (يو ١٣ : ١٥).

«مقدماً نفسك في كل شيء قدوة للأعمال الحسنة ومقدماً في التعليم نقاوة ووقاراً وإخلاصاً» (تي ٢ : ٧).

٩- يجب أن تحرس المؤمنين وتحذرهم

«أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حساباً لكي يفعلوا ذلك بفرح لا أنين لأن هذا غير نافع لكم» (عب ١٣ : ١٧).

«على أسوارك يا أورشليم أقمت حراساً لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام. يا ذاكري الرب لا تسكتوا» (إش ٦٢ : ٦).

«يا ابن آدم قد جعلتك رقيباً لبيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وأنذرهم من قبلي» (حز ٣ : ١٧ ، قارن إر ٦ : ١٧).

«فإن رأى الرقيب السيف مقبلاً ولم ينفخ في البوق ولم يتحذّر الشعب فجاء السيف وأخذ نفساً منهم فهو قد أخذ بذنبه أما دمه فمن يد الرقيب أطلبه. وأنت يا ابن آدم فقد جعلتك رقيباً لبيت إسرائيل فتسمع الكلام من فمي وتحذّرهم من قبلي. إذا قلت للشرير يا شرير موتاً تموت. فإن لم تتكلم لتحذّر الشرير من طريقه فذلك الشرير يموت بذنبه. أما دمه فمن يدك أطلبه. وإن حذّرت الشرير من طريقه ليرجع عنه ولم يرجع عن طريقه فهو يموت بذنبه. أما أنت فقد خلصت نفسك» (حز ٣٣ : ٦-٩).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكون رقيباً لله. وهذه صورة من العهد القديم، حيث كان الرقباء يعينون من قبل الملك أو القائد ...

- ليحرسوا مقر القائد وجيشه.
- ليحرسوا المدينة وسكانها.

كان الرقيب يقف على أسوار المدينة أو على قمة تل تُمَكِنَهُ من رؤية المكان بأفضل صورة ممكنة. وكان واجبه أن يراقب ويحرس ويحمي ويصدر تحذيراً عند اقتراب أي خطر من المكان.

وأنت كخادم لله تعد رقيباً لله. وواجباتك كرقيب واضحة من كلمة الله في الآيات السابقة:

أ) يجب عليك كرقيب لله أن تحرس نفوس شعب الله (عب ١٣ : ١٧).
يجب أن تراقب ...

* سعادتهم	* محبتهم	* نقاءهم
* نموهم	* سلامهم	* معرفتهم
* قداستهم	* فرحهم	* إيمانهم

يجب أن تحرسهم من كل الامتحانات والتجارب. يجب أن تحمي أرواحهم وتقويهم بقدر الإمكان حتى يقفوا في وجه كل مرض أو علة أو حادثة أو ألم.

ب) يجب عليك كرقيب لله ألا تهدأ نهاراً أو ليلاً (إش ٦٢ : ٢).

- يجب أن تعلن الرب وتذكره باستمرار. لا يجب أن تصمت أبداً.
- يجب أن تصرخ دائماً أمام الرب نيابة عن شعب الله.
- يجب أن تصرخ أمام الرب في الصلاة، حتى يذكر الله وعوده بحماية

شعبه وتخليصهم وإعالتهم. لا يجب أن تصمت أبداً عن الصلاة، بل يجب أن تكون رقيباً للصلاة أمام الله.

جـ) يجب عليك كرقيب لله أن تراقب بيته، الكنيسة - يجب أن تكون رقيباً لشعبه الغالي بأكمله (حز ٣ : ١٧). وبوصفك رقيباً على بيته لديك مهمة ثنائية:

- أن تسمع كلمة الله التي تخرج من قلبه وفمه.
- أن تحذر الشعب من الهجمات الآتية والدينونة القادمة.

د) يجب عليك كرقيب لله أن تضرب ببوق التحذير. يجب أن تحذر الناس من سيف ....

- التجارب.
- الامتحانات.
- الموت.
- الدينونة.
- الهلاك.

لاحظ ما يحدث عندما تحذر الناس:

- تحسب أميناً لدى الله وتخلص نفسك من الموت، ومن أية مسئولية.
- ينال الأشرار فرصة لكي يخلصوا وينجوا من الموت.

لكن ماذا يحدث إذا لم تحذر الناس؟ سوف يحدث شيئان:

- سوف يموت الشرير بخطيته.
- سوف تكون مسئولاً عن موت الشرير (حز ٣٣ : ٦-٩). والفكرة هي أنك أنت نفسك ستدان بالموت.

إنك رقيب لله. يجب أن تراقب وتعلن كلمة الله، وتحذر الشعب من أية تجربة أو امتحان أو موت أو دينونة أو هلاك آتٍ. لقد دعيت من قبل الله لهذا الغرض، أي أن تكون رقيباً وتحذر الناس.

١٠ـ يجب أن تقود المؤمنين إلى الديانة الطاهرة النقية

«الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقتهم وحفظ الإنسان نفسه بلا دنس من العالم» (يع ١ : ٢٧).

تأمل:

يجب عليك كخادم لله أن تقود المؤمنين لممارسة الديانة الطاهرة. ما هي الديانة الطاهرة؟ يمكن أن تلخص في أمرين:

أ) يجب على الشخص أن يفتقد الأيتام والأرامل في مصيبتهم. وهذا بالتأكيد ينطبق على افتقاد كل المحتاجين في المجتمع، كل من هو ...

* يتيم	* بلا أب
* أرملة	* بلا أم
* منبوذ	* وحيد
* جديد على المنطقة	* حزين
* ضال أو غير مخلّص	* طريح الفراش

أياً كان الاحتياج، فإن الله يتوقع منك أن تفتقدهم. وهو يتوقع منك أن تصل لكل من هم في مجتمعك، وهذه المهمة ليست بهذه الصعوبة حقاً، في بلد فيها كنيسة في كل حي. فكّر في كنيسة داخل حي يحيط بها صفوف من المنازل. يمكنك أنت والأعضاء أن تفتقدوا كل بيت بسهولة عندما تخصصون عدة ساعات للافتقاد وتذهبون من بيت إلى بيت. وفيما أنتم ذاهبون كل ما عليكم هو أن تشاركوا بأنكم تقومون بهذه الزيارة لأجل المسيح والكنيسة. واحرصوا أن يعلم أهل البيت أنه يمكنهم الوصول إليكم إذا احتاجوا أية مساعدة. إذا استطعتم أن تجعلوا الحي يعرف أنكم تهتمون بحق، فهذا سوف يجعل الكثيرين يتصلون بمؤمني الكنيسة عندما تحل بهم ساعة المصائب،

ولابد أن تأتي هذه الساعة، لأنها تحل بنا جميعاً. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون في كل كنيسة مجموعة من المؤمنين الصادقين الذين يمكنهم أن يشاركوا الضالين برسالة المسيح. والآن لاحظ ما يلي:

«ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم. لأني جعت فأطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريباً فآويتموني. عرياناً فكسيتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم إلي» (مت ٢٥ : ٣٤-٣٦).

«فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضي أنفسنا» (رو ١٥ : ١).

«احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» (غل ٦ : ٢).

«اذكروا المقيدين كأنكم مقيدون معهم والمذلين كأنكم أنتم أيضاً في الجسد» (عب ١٣ : ٣).

ب) الديانة الطاهرة هي أن تحفظ نفسك بدون دنس من العالم. الديانة الطاهرة لا تفسد بالمعتقدات الزائفة أو الديانة الزائفة. بل تلتزم بطهارة الإنجيل وطهارة كلمة الله. الديانة الطاهرة لا تركز على الشكل والتقليد والطقوس. بل تركز على قدرة الله على تغيير حياة البشر أبدياً وتصل للناس لتغير حياتهم عن طريق افتقادهم وزيارتهم.

الديانة الطاهرة لا تفسد أخلاقياً، فهي لا تختلط بأمور العالم وملذاته. الديانة الحقيقية تحفز الناس أن ينفصلوا عن أمور العالم، والأمور التي تثير رغباتهم وشهواتهم الجسدية. الديانة الحقيقية تحفز الناس أن يحفظوا أنفسهم بلا دنس من شهوة العيون أو شهوة الجسد أو تعظم المعيشة - التي هي من العالم. هذا الإعداد ضروري لمن يريد أن يغلب العالم بإغراءاته وخطاياه.

«لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فأقبلكم

وأكـون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء» (٢كو ٦ : ١٧ - ١٨).

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم» (١يو ٢ : ١٥-١٦).

«ولا تشتركـوا في أعمـال الظلمـة غـير المثمـرة بل بالحـري وبخوها» (أف ٥ : ١١).

١١- يجب أن تعمل عمل المبشر (انظر النقطة رقم ٣ «يجب أن تطلب وتخلص ما قد هلك» ص ٨٥)

«وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلّمين» (أف ٤ : ١١).

«وأما أنت فاصح في كل شيء. احتمل المشقات. اعمل عمل المبشر. تمم خدمتك» (٢تي ٤ : ٥).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعمل عمل المبشر. هذا لايعني أنك يجب أن تكون مبشراً متجولاً. لكنه يعني أن عملك هو أن تكون مبشراً. يجب أن يكون هدفك هو ربح النفوس في كل ما تقوم به. يجب أن تشارك بمحبة الله في كل ما تكرز به وتعلّمه وفي أي شيء آخر تقوم به. إن دافع خدمتك يجب أن يكون هو مصالحة الناس مع الله. ومشاركة أخبار محبة الله المجيدة، أن الله يخلص الناس من خلال ابنه الرب يسوع المسيح.

١٢- يجب أن تعتني بإدارة الكنيسة. ترتب شئون الكنيسة وتنظيمها

«من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة

وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما أوصيتك» (تي ١ : ٥).

«فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يرضي أن نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد. فانتخبوا أيها الإخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوّين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة. وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة» (أع ٦ : ٢-٤)..

«غير أنه كما قسم الله لكل واحد كما دعا الرب كل واحد هكذا ليسلك وهكذا أنا آمر في جميع الكنائس» (١كو ٧ : ١٧).

«وأما الأمور الباقية فعند ما أجيء أرتبها» (١كو ١١ : ٣٤).

«ارعوا رعية الله التي بينكم نظّاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط» (١بط ٥ : ٢).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعتني بإدارة الكنيسة، وتكمل ترتيب شئونها وتنظيمها. لاحظ تي ١ : ٥ يقول إن على الخادم (تيطس) مسئوليتين إداريتين.

أولاً: يجب أن ترتب الأمور الناقصة. أية كنيسة مهما كانت، لابد أن فيها بعض الأمور الناقصة. كل كنيسة أمامها مشوار طويل حتى تصل للوضع الذي يجب أن تكون عليه أمام الرب. لكن للأسف كنائس كثيرة جداً فيها عيبان خطيران: أنها غير منظمة بشكل مناسب للخدمة، وأنها سمحت للتعاليم الزائفة أن تدخل فيها. ونتيجة لذلك لا تصل هذه الكنائس إلى الناس لأجل المسيح، وفي بعض الحالات، تواجه هذه الكنائس انقسامات مروعة فتدمر شهادتها.

ثانياً: يجب أن تنظم وتعين القيادات التي تحتاجها لتتابع الخدمة في

الكنيسة (قارن أع ٦ : ٢-٤). إذا كان لا يمكنك الاعتناء بكل فرد من أعضاء الكنيسة بنفسك، فهناك ثلاثة أمور أساسية:

أ) أنت والكنيسة يجب أن تحصلوا على مساعدة أكثر. يجب أن تطلب أشخاصاً يحبون الرب وأناساً يشعرون بيد الرب عليهم، ويشعرون بدعوته لخدمة الآخرين والعناية بهم.

ب) أنت والكنيسة يجب أن تكونوا مستعدين أن تتخلوا عن طلب الكثير من أنفسكم. يجب عليك أنت والكنيسة أن تقبلوا خدمة آخرين هم أيضاً مدعوون لخدمة رعية الله.

جـ) يجب أن تكون مستعداً أن تجمع الكنيسة بأكملها معاً، وتعملوا في تعاون من خلال عملية ديمقراطية. وهذا بالضبط ما فعله الرسل أنفسهم. إذا كانوا هم قد اتبعوا مبدأ الديمقراطية في تنظيم الكنيسة، فكم بالحري يجب عليك أنت وكل الخدام الآخرين ذلك؟ لاحظ أن لجنة أو مجموعة الرسل اجتمعت وناقشت المشكلة والاحتياج قبل أن يأتوا إلى الكنيسة. هذا الجزء يرينا قدراً كبيراً من الإدارة ومن مستويات القيادة:

- لجنة الرسل.
- الشمامسة (قارن ١تي ٣ : ٨-١٣).
- الكنيسة - جماعة المؤمنين.

لماذا يجب أن تحرص أن تكون الكنيسة منظمة وتعمل بترتيب وكفاءة؟ حتى يمكن أن تتفرغ أنت للصلاة وخدمة الكلمة. إن دعوتك الأساسية هي . . .

- أن تغمر نفسك وشعبك وإرسالية المسيح العالمية في الصلاة.
- أن تخدم الناس دائماً بكلمة الله لكي تعزيهم وتشجعهم وتنميهم وتسبب تغييرهم.

يجب أن تكون كنيستك منظمة وتعمل بكفاءة حتى يمكنك أنت أن تكون فعالاً ومثمراً في خدمتك.

١٣ـ يجب أولاً وقبل كل شيء أن تبني الكنيسة في البيوت، كما علمنا المسيح

«وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى... وأي بيت دخلتموه فهناك أقيموا ومن هناك اخرجوا» (لو ٩ : ٢ و ٤).

«كونوا مضيفين بعضكم بعضاً بلا دمدمة» (١بط ٤ : ٩).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تثبت الكنيسة أولاً وقبل كل شيء في بيوت المؤمنين. لا يمكن ولا يجب أن تكون الكنيسة مركزة في ما نسميه مبنى الكنيسة. لماذا؟ الإجابة تتألف من ست نقاط.

أولاً، كانت الطريقة التي اختارها المسيح للوصول إلى العالم هي طريقة الكرازة في البيوت (لو ٩ : ٢و٤). كان على التلميذ أن يسأل بعناية ويبحث عن عائلة تستقبله في بيتها. ثم يجعل هذا البيت مركزاً لخدمته. وهناك عدة أمور يمكن أن نقولها عن هذه الطريقة:

١ـ إنها تؤكد على العائلة، فتجعلها هي مركز الخدمة.

٢ـ إنها تركز على الاستقرار والأمان. ليس هناك على الأرض ما هو آمن وأكثر استقراراً من العائلة. وعندما تضع مركز خدمتك في البيت، يصبح ملكوت الله أكثر أمناً واستقراراً.

٣ـ إنها تركز على الوعظ والخدمة في الحي حيث يعيش الناس ويسيرون. وهذا يجعل حضور المسيح ظاهراً للجميع في الحياة اليومية.

٤ـ هذه الطريقة تجعل البيت هو المركز الذي تنطلق منه الرسالة في دوائر

أوسع، وتنتشر من عائلة إلى عائلة.

ربما تكون هذه الطريقة التي قدمها المسيح هي الطريقة الأمثل للكرازة: اختيار بيت وعائلة لتكون مركز الشهادة داخل الحي أو المدينة.

ثانياً: كانت الكنيسة الأولى متركزة في بيوت المؤمنين. في الواقع لم تظهر المباني الكنسية قبل عام ٢٠٠ م. إليك بعض الأجزاء الكتابية التي تشير إلى الكنائس المتركزة في البيوت:

«وكانوا لا يزالون كل يوم في الهيكل وفي البيوت معلّمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع ٥: ٤٢).

«كيف لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفي كل بيت» (أع ٢٠: ٢٠).

«وعلى الكنيسة التي في بيتهما. سلموا على أبينتوس حبيبي الذي هو باكورة أخائية للمسيح» (رو ١٦: ٥).

«تسلم عليكم كنائس أسيا. يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيلا وبريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما» (١كو ١٦: ١٩).

«سلموا على الإخوة الذين في لاودكية وعلى نمفاس وعلى الكنيسة التي في بيته» (كو ٤: ١٥).

«وإلى أبفية المحبوبة وأرخبس المتجند معنا وإلى الكنيسة التي في بيتك» (فليمون ٢، قارن أع ١٢: ١٢، ١٦: ٤٠).

ثالثاً: كان على المؤمنين الأوائل أن يفتحوا بيوتهم لضيافة بعضهم البعض وإلا كانت الكنيسة ستواجه صعوبة في البقاء. وأسباب ذلك هي:

- عندما تعرض المؤمنون للاضطهاد وأجبروا على الهروب من مدنهم، لم يكن لهم مكان يعيشون فيه (قارن أع ٨: ١-٤)..

- عندما كان المبشرون يرتحلون ويسافرون من مكان لآخر كانوا يحتاجون لمكان للإقامة، وكثيرون منهم كانوا فقراء. كانت الفنادق الصغيرة قذرة وغير أخلاقية، لذلك كان يجب أن تتوفر لهم الإقامة والخدمة من بيوت المؤمنين.
- عندما تطلبت وظائف المسيحيين أن يسافروا، احتاجوا إلى مكان يقيمون فيه وذلك لعدم ملاءمة الفنادق الصغيرة لهم.

كانت الضيافة مطلباً أساسياً للكنيسة الأولى. وهي مطلب أساسي لكنيسة اليوم أيضاً. لماذا؟ بسبب المحبة والرعاية والخدمة والشركة القريبة. بل إنه يعتبر مستحيلاً أن تحافظ على المحبة الراعية والخدمة النشطة في الكنيسة بدون أن يمارس المؤمنون الشركة معاً في بيوتهم. في الحقيقة علّم المسيح أننا يجب أن نستخدم بيوتنا كمراكز للمحبة والشركة والخدمة المسيحية. وهذه هي الحقيقة التي كثيراً ما نجهلها أو نتجاهلها. (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ تعليق على لو ٩ : ٤ ، ١٠ : ٥-٦).

لاحظ أننا يجب أن نفتح بيوتنا بدون تذمر، أي بدون شكوى أو ثرثرة (١بط ٤ : ٩). يجب علينا أن نفتح بيوتنا بكل سرور ورضا وبكل فرح متوقعين أمور الله العظيمة.

ماذا سيحدث إذا بدأنا نخصص بيتاً في كل حي للمسيح، ويكون هذا البيت هو مركز المحبة والشركة والعبادة والخدمة؟ ليت الله يلمس قلوب خدام كثيرين وكنائس كثيرة لتتبنى الأسلوب الذي وضعه المسيح بنفسه. (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ الأفكار الرئيسية والتعليقات على لو ٩ : ٤ ، ١٠ : ٥-٦).

- يجب أن يكون الأسقف أو الخادم مضيفاً للغرباء.

«يجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة صاحياً عاقلاً محتشماً مضيفاً للغرباء صالحاً للتعليم» (١تي ٣ : ٢).

«بل (يكون الأسقف) مضيفاً للغرباء محباً للخير متعقلاً باراً ورعاً ضابطاً لنفسه» (تي ١ : ٨).

● يجب على كل المؤمنين أن يفتحوا أبوابهم - حتى للغرباء المحتاجين.

«لا تنسوا إضافة الغرباء لأن بها أضاف أناس ملائكة وهم لا يدرون» (عب ١٣ : ٢).

● يجب على كل المؤمنين أن يستخدموا الضيافة كوسيلة للخدمة ويستخدموها بدون تذمر.

«عاكفين على إضافة الغرباء» (رو ١٢ : ١٣).

«كونوا مضيفين بعضكم بعضاً بلا دمدمة» (١بط ٤ : ٩).

● يجب على الأرامل بصفة خاصة أن يستخدمن الضيافة كوسيلة للخدمة.

«مشهوداً لها في أعمال صالحة إن تكن قد ربت الأولاد أضافت الغرباء غسلت أرجل القديسين ساعدت المتضايقين اتبعت كل عمل صالح» (١تي ٥ : ١٠).

رابعاً: الكنيسة التي مركزها البيت هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا أن نصل بها للعالم بصفة دائمة ونوصل لهم المسيح. إن التغير السياسي والقانوني غالباً ما يؤدي إلى قمع أو مصادرة الممتلكات الكنسية. وطالما العالم قائم، ستحدث التغيرات السياسية والقانونية والقمع الذي يؤثر على ممتلكات الكنيسة - أحياناً بشكل عنيف - حتى في النظم الديمقراطية.

والنقطة الهامة هي أنه عندما تكون الكنيسة متركزة في البيوت في العالم، فالتغيرات داخل الدول والحكومات لا تؤثر على الكنيسة بقدر تأثيرها على الكنيسة المتركزة في المبنى.

خامساً: تكلفة بناء الكنيسة وصيانتها تكلفة هائلة، وستظل كذلك دائماً. لماذا؟ لأن الكنيسة يجب أن تعول نفسها وتكون مستقلة عن الدولة أو الحكومة. يجب ألا تكون الكنيسة متشابكة مع المؤسسات الحكومية أو العالمية. لأن هذه المؤسسات قد تطلب من الكنيسة طلبات وتحد رسالة الإنجيل.

سادساً: إن التكلفة الهائلة المبالغ فيها لبناء الكنائس تلتهم الأموال، وهي مبالغ طائلة من الأموال. إنها الأموال التي يجب أن تستخدم لتوصيل الإنجيل حول العالم. مؤمنون كثيرون - خاصة من يعيشون في مجتمعات صناعية - سوف يختلفون حول هذه النقط. لكننا عندما وقع علينا الاختيار أنا وأنت لنكون خدام وقادة المسيح في إعلان الإنجيل للعالم أجمع - عندما نقف أنا وأنت أمام الله في يوم الحساب - لن يستطيع الله أن يتغاضى عن مباني الكنائس المسرفة في الوقت الذي يعاني فيه كثيرون جداً ولم يسمعوا مطلقاً رسالة واضحة للإنجيل. كثيرون منا - الخدام المتفرغين والعلمانيين على السواء - سوف نحاسب ونحتمل حكم الله الرهيب. سوف نكون قد فشلنا تماماً مثل الشاب الغني، فشلنا في أن نقدم كل ما لنا للفقراء والمحتاجين في العالم. ليت الله يساعدنا - لأجل خاطر المسيح وقضيته - في طلب الضالين وخلاصهم وخدمة المحتاجين في العالم.

١٤- يجب أن تبني الكنيسة كبنَّاء حكيم

«حسب نعمة الله المعطاة لي كبنّاء حكيم قد وضعت أساساً وآخر يبني عليه. ولكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه. فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح» (١ كو ٣: ١٠-١١).

تأمل:

كلمة «بنّاء» الواردة هنا (archtekton) تعني المدير أو المهندس المعماري لمشروع البناء. يقول بولس إنه كان هو الشخص الذي خطط كنيسة كورنثوس. كان هو الذي وضع الأساس، وبدأ تأسيس الكنيسة وأدار هذا المشروع. أرجو أن تلاحظ خمسة أمور في الجزء الكتابي السابق:

أ) أنت كخادم تعتبر بناءً بسبب «نعمة الله»، لا بسبب أية قدرة أو فضل شخصي. وكلمة «نعمة» تعني أكثر من مجرد أنك قد دعيت للخدمة في كنيسة. فإنها تعني أنك قد تأهلت ونلت القدرة على أداء المهمة. إن قوة الله، ومواهب الله، وإمكانيات الله التي أعطيت لبولس هي التي جعلته يؤدي العمل الذي دعاه الله إليه. كان بولس مجرد أداة من خلالها بنى الله الكنيسة. ونفس الأمر ينطبق عليك.

لاحظ هذا العامل الهام: لم يكن بولس يتحدث عن مبنى. لكنه كان يتحدث عن شعب. الكنيسة ليست مبنى، الكنيسة هي مجموعة الناس الذين يؤمنون حقاً بيسوع المسيح. الله يعطي خادمه النعمة ـ القوة والقدرة والإمكانية ـ ليوصل للناس يسوع المسيح وليجمعهم معاً في جسد يعبد الله ويكرم ابنه يسوع المسيح. أين تتقابل الكنيسة، هذا لا يهم. فالمؤمنون يمكن أن يتقابلوا في بيت أو كوخ أو حقل أو فناء أو مبنى عام أو مبنى كنسي. المهم هو أنهم واحد في . . .

- ثقتهم في الرب.
- إيمانهم بالله وعبادتهم له.
- هدفهم وإرساليتهم في الوصول إلى جيرانهم والعالم برسالة محبة الله العظمى.

ب) يجب عليك كخادم أن تكون «بنّاء حكيماً». وكلمة «حكيم» تعني

«ماهر». لا يجب أن تتناول المهمة ومشروع بناء الكنيسة بدون تفكير. يجب أن تفكر طويلاً وجدياً. يجب أن تركز ذهنك على المهمة. يجب ألا تسمح لملذات العالم أن تشتتك، أو تسمح لرغبات جسدك، الذي أحياناً ما يتوق إلى وظيفة لها متطلبات أقل، أن يتدخل في العمل. كان بولس يعرف ما دعاه الله ليفعله، وهو التخطيط وتأسيس الكنائس في كل أنحاء العالم. وقد فعل ذلك كمهندس معماري ومدير بناء «حكيم». وأنت كخادم للمسيح يجب أن تكون «بناء حكيماً».

جـ) آخرون بنوا فوق عمل بولس في كورنثوس. عندما ترك بولس كورنثوس، أقام الله آخرين ليعملوا ويواصلوا بناء الكنيسة. هؤلاء هم ...

- الخدام.
- القادة.
- المعلمون.
- الأعضاء الذين خدموا وواصلوا خدمة الكنيسة حتى يبنوها. ويجب أن يشمل هذا كل أعضاء الكنيسة. لأن كل الأعضاء يجب بالتأكيد أن يبنوا الكنيسة من خلال شهادتهم وخدمتهم للرب. كل عضو إما أنه يبني أو يدمر شهادة الكنيسة وقوتها.

فكر في هذه الحقيقة المذهلة، أن كل كنيسة كان لها شخص هو البنّاء الأساسي أو المهندس المعماري، وهو مؤسس الكنيسة. هو شخص سلّم نفسه لله. شخص أعطى نفسه لله ليكون بناء، معمارياً، رائداً، يبني الكنائس لله.

لكن السؤال المهم هو: أين هم الرجال والنساء الذين يسلمون حياتهم لله اليوم؟ من سيكون هذا البنّاء؟ من يذهب لأجل الله ويبني الكنائس لله؟ إن الحاجة ملحة. يجب أن نصل للناس ونجمعهم تحت مظلة محبة المسيح وإرساليته.

«فقال لهم وأنتم من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦ : ١٥-١٨).

سؤال مهم آخر هو : كم من الخدام يبنون ـ يبنون حقاً ـ الكنيسة؟ كم منهم يبنون بحكمة ومهارة على الأساس الموضوع بالفعل؟ هل أنت كذلك؟ هل أنا كذلك؟ كم خادماً آخر يبني بحكمة ومهارة على أساس يسوع المسيح؟

د) يجب عليك كخادم أن تنتبه للتحذير الواضح الذي يقول، فلينظر كل خادم كيف يبني على أساس الكنيسة. لقد وضع الأساس، وهو أساس قوي. ولن يتزعزع أبداً. والآن يجب أن يتم البناء فوق هذا الأساس. لكن كل واحد في الكنيسة ـ سواء كان خادماً متفرغاً أو علمانياً ـ يجب أن يحترز كيف يبني على هذا الأساس.

هـ) هناك أساس واحد فقط يمكنك كخادم أن تبني عليه كنيسة حقيقية، وهو أساس يسوع المسيح نفسه. كل الأساسات الأخرى هي رمال متحركة لا يمكنها أن تصمد في وجه عواصف الحياة. لا يوجد خادم ـ أياً كان ـ يستطيع أن يضع أساساً آخر يمكنه أن يثبت. كل الأساسات الأخرى سوف تنهار وتسقط للأبد. ما معنى أن المسيح هو الأساس الوحيد؟

● هذا يعني أن المسيح نفسه، شخصه، هو الأساس الوحيد الذي يمكن للناس أن يبنوا عليه حياتهم.

«قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يو ١٤ : ٦).

«وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤ : ١٢).

- هذا يعني أن تعليم المسيح هو الأساس الوحيد الذي يمكن أن يبني عليه الناس حياتهم.

«فكل من يسمع أقوالي هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر» (مت ٧ : ٢٤).

«فأجابه سمعان بطرس يا رب إلى من نذهب. كلام الحياة الأبدية عندك» (يو ٦ : ٦٨).

«الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد» (يو ٨ : ٥١).

- هذا يعني أن الرب يسوع المسيح هو الأساس الوحيد الذي يبني عليه الناس كنيسة حقيقية.

«فقال لهم وأنتم من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا. إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦ : ١٥-١٨).

«هذا هو الحجر الذي احتقرتموه أيها البناؤون الذي صار رأس الزاوية. وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤ : ١١-١٢).

«مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلاً مقدساً في الرب» (أف ٢ : ٢٠-٢١).

الفصل السادس

رسالة الخادم: كرازته وتعليمه

إن الله يريد أن يعلن نفسه للعالم، وهو يشتاق أن يعرفه كل البشر بصورة شخصية. وكان هذا هو السبب الذي لأجله خلق الله الإنسان، حتى يعرفه معرفة شخصية. وبالتالي فإن أول واجب عليك هو أن تشارك بكلمة الله - رسالته وإعلانه - للعالم. ولذلك فإن ما تكرز به وتعلمه هو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لله. والكتاب المقدس يتكلم إليك كخادم لله عن كرازتك وتعليمك أكثر مما يكلمك عن أية موضوعات أخرى. (انظر الفصلين الخامس والسابع)..

المحتويات:

أ) أنت ورسالتك

١- يجب أن تتمسك بالتعليم الصحيح ويجب أن تكون كرازاتك وتعليمك بالتعليم الصحيح.

٢- يجب أن تكون كرازتك وتعليمك بكلمة الله - الكلمة المقدسة.

٣- يجب أن تعلن يسوع المسيح وإياه مصلوباً.

٤- يجب أن تعلن أن يسوع المسيح قد دفن وقام من الأموات.

٥- يجب أن تكون كرازتك وتعليمك بملكوت الله وملكوت السموات.

٦- يجب ألا تغش كلمة الله.

ب) أنت وكرازتك وتعليمك

١- يجب أن تحرص كل الحرص على أن تعيش ما تعظ به وتعلمه.

٢- يجب أن تكرز بالإنجيل وأنت تشعر بضرورة الأمر.

٣- يجب أن تكرز بقوة روح الله، لا بالأفكار الإنسانية المقنعة.

٤- يجب أن تكون كرازتك وتعليمك لكي ترضي الله لا الناس. يجب ألا تلطِّف من الإنجيل وتستخدم كلمات ملقة لكي تضمن تدعيم الآخرين.

٥- يجب ألا تفتخر بنفسك. يجب أن تفتخر فقط بالصليب. لا يجب أن تطلب الشهرة أو التقدير من العالم، أو يكون هدفك هو أن تترك انطباعات جيدة وتجذب الانتباه لنفسك.

٦- يجب ألا تكرز بنفسك. ترفع من قدر نفسك. لكن اكرز بالمسيح يسوع رباً.

٧- يجب أن تستمر في التعليم على مدار فترة طويلة من الزمن.

الفصل السادس

رسالة الخادم: كرازته وتعليمه

أ) أنت ورسالتك

١- يجب أن تتمسك بالتعليم الصحيح ويجب أن تكون كرازتك وتعليمك بالتعليم الصحيح

«تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع» (٢تي ١ : ١٣).

«وأما أنت فتكلم بما يليق بالتعليم الصحيح» (تي ٢ : ١).

تأمل:

أولاً: يجب عليك كخادم أن تتمسك بالتعليم الصحيح (٢تي ١ : ٣). وكلمة «الصحيح» (hugiainonton) تعني الصحي أو الذي يعطي الصحة. يجب أن تتمسك بالكلمات الصحية الصحيحة، وهذا يعني الكلمات التي تجعلك أنت وشعبك أصحاء. ما هي الكلمات التي تجعلك أنت وشعبك أصحاء وسلماء؟ هي الكلمات التي بحسب الكتاب المقدس:

- كلمات الإنجيل (٢تي ١ : ٨).
- كلمات الخلاص (٢تي ١ : ٩).
- الكلمات عن يسوع المسيح، الرسالة المجيدة عن أنه أبطل الموت وجلب للإنسان الحياة والأبدية (٢تي ١ : ٩-١٠).
- الكلمات التي علم بها بولس نفسه، الكلمات التي علمها لتيموثاوس والمؤمنين في الكنيسة الأولى (٢تي ١ : ١٣).

يجب عليك ببساطة أن تتمسك بالكلمة المقدسة، كلمة الله ذاته. إن كلمة الله وحدها قادرة أن تعطي الصحة والحياة للنفس البشرية. لاحظ ما تقوله الآية في (٢تي ١ : ١٣).

أ) يجب أن تتمسك بالكلام الصحيح *في الإيمان*. أي أنه يجب أن تؤمن بالمسيح، وتسلم قلبك وحياتك له، ويجب أن تكون مخلصاً للمسيح. إذا كنت لا تصدق كلمات المسيح والرسالة الخاصة به - إذا لم يكن لك إيمان في المسيح - فإنك بذلك لا تتمسك بالكلام الصحيح. إن أول علامة على أن الشخص متمسك بالكلام الصحيح هي إيمانه بالمسيح. إذا كان الشخص لا يؤمن بالمسيح، فهو بذلك يؤمن بالتعاليم الكاذبة، وفلسفة الحياة الكاذبة، وسوف يهلك. الكلمات الوحيدة التي يمكنها أن تجعل شعبك أصحاء وسلماء هي كلمات المسيح - كلمات خلاصه المحيية. يجب أن تتمسك بالكلام الصحيح بأن تؤمن بيسوع المسيح، المخلص الوحيد الذي جاء بكلمات الله المحيية على الأرض. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها أن تقدم الصحة لشعبك الغالي.

ب) يجب أن تتمسك بالكلام الصحيح في المحبة. لا يكفي أن تؤمن بالكلام الصحيح عن المسيح. يجب أيضاً أن تفعل ما فعله المسيح، وهو أن تحب الجميع بغض النظر عن من هم أو ما قاموا به. إن من يؤمن حقاً بالإنجيل يؤمن بالمسيح، ويحب المسيح ويحب من مات المسيح لأجلهم لكي يخلصهم.

فمن المستحيل أن تؤمن حقاً بالمسيح وبإنجيله بدون أن تحب المسيح وكلمته. إذا كنت حقاً تحب المسيح وكلمته فستفعل ما فعله المسيح. سترى الناس في العالم بعيني المسيح وستحب كل شخص كما أحب المسيح كل شخص. وستتمسك بالكلام الصحيح في محبة. وستشارك بالكلمات الصحية والصحيحة مع الجميع. وسترغب في أن يعرف

الجميع كلام الخلاص الصحيح الذي يشفي ويصحح النفس البشرية.

«لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك. لأنك إذا فعلت هذا تخلّص نفسك والذين يسمعونك أيضاً» (١تي ٤ : ١٦).

ثانياً، يجب عليك أن تكرز بالتعليم الصحيح وتعلّمه (تي ٢ : ١). وهذا لمواجهة المعلمين الكذبة الذين تناقشهم الرسالة إلى تيطس. وكما ذكر من قبل فإن كلمة «صحيح» تعني السليم والصحي. ولذلك فإن التعليم الصحيح يعني تعاليم كلمة الله - التعاليم السليمة والصحية لكلمة الله في مقابل التعاليم المريضة للمعلمين الكذبة. إن تعاليم المعلمين الكذبة لن تزرع إلا الأمراض الخبيثة في قلب الإنسان، وتؤدي بذلك إلى موته وهلاكه. لذلك يعد هذا التحريض أمراً ملحاً. إن صحة شعب الله وكنيسته ومستقبلهم في خطر. يجب أن تكرز وتعلّم التعليم الصحيح - تعاليم كلمة الله. لا يجب أن تعلّم أو تكرز بأفكارك أو آراءك الخاصة، أو بآخر نظريات اللاهوت. لا يجب أن تضيف أي شيء إلى كلمة الله أو تحذف منها. بل يجب أن تأخذ تعاليم كلمة الله الصحيحة وتعظ بها وتعلمها للآخرين.

«لكي توصي قوماً أن لا يعلّموا تعليماً آخر ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الإيمان» (١تي ١ : ٣-٤).

٢- يجب أن تكون كرازتك وتعليمك بكلمة الله، الكلمة المقدسة

«أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته. اكرز بالكلمة، اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب. وبّخ انتهر عظ بكل أناة وتعليم» (٢تي ٤ : ١-٢).

«أما بولس وبرنابا فأقاما في أنطاكية يعلمان ويبشران مع آخرين كثيرين أيضاً بكلمة الرب» (أع ١٥ : ٣٥).

«فأقام سنة وستة أشهر يعلّم بينهم بكلمة الله» (أع ١٨ : ١١).

تـأمـل:

يجب عليك كخادم أن تدرك أن عيني الله والمسيح تراقبانك. فأنت «أمام الله والرب يسوع المسيح» دائماً. لماذا؟ لكي يرى الله إذا كانت كرازتك وتعليمك بكلمة الله أم لا (٢تي ٤ : ١-٢). هذا بالضبط ما يقوله الكتاب المقدس. والدافع لهذه الآية هو ما جاء في الآيتين السابقتين:

«كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح» (٢تي ٣ : ١٦-١٧).

لذلك «أنا أناشدك ... اكرز بالكلمة» (٢تي ٤ : ١-٢). يجب أن تكرز بالكلمة. لأن الله والمسيح يراقبان. إنهما يراقبانك هل تكرز بالكلمة أم لا. لا يجب أن تكرز بأفكارك أو أفكار أناس آخرين. إن رسالة الإنجيل ليست هي رسالة الفلسفة الإنسانية أو علم النفس أو علم الاجتماع أو التربية والتعليم. إنها ليست رسالة الصورة الذاتية وتطوير الذات. ومع أن هذه الموضوعات مفيدة، إلا أنها ليست هي الإنجيل. ليست هي كلمة الله.

ما هي كلمة الله؟ الكلمة هي إنجيل خلاصنا المجيد. الكلمة هي الكتاب المقدس الذي نمسكه بأيدينا وندرسه ونعلِّمه لكل من يسمع ويفهم. إن كلمة الله هي:

- إعلان الله عن ذاته، فهي تسجيل لما يريدنا الله أن نعرفه، ذلك التسجيل الذي دونه في الكلمة المقدسة، الكتاب المقدس (٢تي ٣ : ١٦-١٧).
- محبة الله التي تفوق الإدراك والتي تخبرنا عن يسوع المسيح ابن الله الذي أتى إلى الأرض ليخلص الإنسان من الخطية والألم والموت في هذا العالم. (يو ٣ : ١٦، رو ٥ : ١-٥، ٥ : ٦-١١).
- رحمة الله العظيمة التي سكبها علينا بموت ابنه الرب يسوع المسيح (أف ٢ : ٤-٧).

● القيامة والدينونة العتيدة أن تأتي على كل البشر (مت ٢٥ : ٣١-٤٦ ، يو ٥ : ٢٨-٣٠ ، ١كو ١٥ : ١-٥٨).

هذه هي كلمة الله. هذه هي الكلمة التي يجب أن تعظ وتكرز بها. هذه هي الكلمة التي يجب أن تعلنها من على الأسطح بكل جرأة وشجاعة. مهما كانت التجارب أو تهديدات البشر، يجب عليك أن «تكرز بالكلمة» - كلمة الإله الحي.

«فإذ حصلت على معونة من الله بقيت إلى هذا اليوم شاهداً للصغير والكبير وأنا لا أقول شيئاً غير ما تكلم الأنبياء وموسى أنه عتيد أن يكون» (أع ٢٦ : ٢٢).

راجع ٢تي ٤ : ١-٢ مرة أخرى: هناك ثلاثة أسباب قوية لأجلها يجب أن تكرز بكلمة الله.

أ) الرب يسوع المسيح سوف يدين الأحياء والأموات. إذا كنت حياً عندما يرجع، فسوف يدينك. وإذا مت قبل أن يرجع، فسوف يدينك. وهذه الفكرة لها وجهان:

● أولاً: سوف يحاسبك المسيح هل كرزت أم لا. إذا كان قد دعاك للكرازة ولم تكرز، سوف تدان ويحكم عليك.

● ثانياً: سوف يحاسبك هل كرزت بالكلمة أم لا. إذا كنت تكرز بأفكار البشر بدلاً من كلمة الله، فسوف تدان ويحكم عليك. إذا كنت تكرز بخليط من أفكار البشر وكلمة الله، سوف تدان ويحكم عليك. يوضح لنا وليم باركلي هذه الفكرة قائلاً:

«في يوم من الأيام سوف تُمتحن أعمال تيموثاوس. وهذا الامتحان لن يقوم به أحد سوى المسيح نفسه. إن عمل الشخص المسيحي يجب ألا يكون لكي يرضي الناس، بل ليرضي المسيح. يجب أن يؤدي

كل مهامه بالطريقة التي بها يستطيع أن يأخذ هذه المهمة ويقدمها للمسيح. وهو لا يعنيه نقد الناس أو حكمهم. لكن الشي الوحيد الذي يتوق إليه هو أن يسمع كلمة «نعمّاً» من الرب يسوع المسيح» (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص وما بعدها).

«فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله» (مت ١٦ : ٢٧).

«وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله دياناً للأحياء والأموات» (أع ١٠ : ٤٢).

«لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً» (٢كو ٥ : ١٠).

ب) الرب يسوع المسيح سوف يظهر بمجد. سوف يرجع إلى الأرض ولن يمنعه شيء من الرجوع. وهذا نراه في كلمة «*ظهوره*» (epiphaneian). وهي تعني الظهور المجيد المرئي للرب يسوع (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. ص ١٥٣). ويرجع أصل هذه الكلمة إلى ظهور الامبراطور الروماني، خصوصاً عندما يكون مقرراً له أن يزور مدينة ما. فقد كانت هناك تجهيزات كاملة تحدث، إذ تنظف المباني والشوارع، ويعمل الناس جاهدين ليجهزوا أنفسهم ومدينتهم لقدوم الملك. كانوا يتحمسون لمجيئه ويركزون انتباههم وطاقتهم على مجيئه. وهذا ما يجب عليك كخادم أن تفعله بالضبط. يجب أن تكرز بالكلمة واعياً أن الرب يسوع المسيح سيأتي ثانية. يجب أن تكون مستعداً لعودته. وهذا الاستعداد يكون عن طريق الكرازة بالكلمة. إن الرب المنتصر سيعود. وإذا لم تكرز بالكلمة سوف تقف أمامه غير مستعد - وتشعر بالإحراج والخزي. إذا لم تخضع له الآن - إذا لم تكرز بالكلمة - سوف تخضع له لاحقاً وتدان.

«لذلك كونوا أنتم أيضاً مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان» (مت ٢٤ : ٤٤).

«حتى إنكم لستم ناقصين في موهبة ما وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح» (١كو ١ : ٧).

«أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى ظهور ربنا يسوع المسيح» (١تي ٦ : ١٤).

جـ) الرب يسوع المسيح سوف يؤسس ملكوته إلى أبد الآبدين. وأنت كخادم حقيقي لله سوف تكون مواطناً في ملكوت الله. وموضعك ومكانتك ـ مقدار المسئولية الموكلة لك في الملكوت ـ سوف يتحددان بناء على أمانتك في هذا العالم. ولذلك يجب أن تكرز بالكلمة بأمانة. يجب أن تثبت عينيك على ملكوت المسيح، كما كان المسيح يثبت عينيه على أمانتك.

«عش واعمل بحيث يكون مكانك سامياً بين مواطني الملكوت عندما يأتي الملكوت» (وليم باركلي : الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ٢٣٤).

«وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر» (لو ٢٢ : ٢٩-٣٠).

٣ـ يجب أن تعلن يسوع المسيح وإياه مصلوباً

«وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله. لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً» (١كو ٢ : ١-٢).

«ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة» (١كو ١ : ٢٣).

«فانحدر فيلبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح» (أع ٨ : ٥).

«ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع» (أع ٨ : ٣٥).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعلن يسوع المسيح وإياه مصلوباً. وعبارة «أعزم» (ekrina) تعني قررت، اتخذت قراري. لقد اتخذ بولس قراراً متعمداً، وصمم تصميماً قوياً أن يكرز فقط بيسوع المسيح وإياه مصلوباً. لم يكن موضوع وعظه هو:

- يسوع النموذج العظيم للبشر.
- يسوع المعلم العظيم.
- يسوع الإنسان العظيم صاحب الهدف.
- يسوع المثال العظيم.
- يسوع الشهيد العظيم.

لكن كانت رسالة بولس هي يسوع المسيح، وشخصه كابن الله، الذي جُعل لنا «حكمة وبراً وقداسة وفداء» (١كو ١ : ٣٠-٣١). لقد كانت رسالة بولس هي يسوع المسيح وإياه مصلوباً. أعلن بولس قائلاً «لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً» (١كو ٢ : ٢). وهذه عبارة تأكيدية قوية:

- كان الدافع لكرازة بولس هو موت يسوع المسيح.
- كان موضوع كرازة بولس هو موت يسوع المسيح.
- كانت رسالة كرازة بولس هي موت يسوع المسيح.
- كان مبدأ كرازة بولس هو موت يسوع المسيح.
- كان قلب كرازة بولس هو موت يسوع المسيح.

وأنت أيضاً يجب ألا تعرف شـيئاً إلا يسـوع المسـيح وإياه مصلوباً. يجب أن تفعل كما فعل بولس: أن تركز على موت يسوع المسيح. والسبب نراه بوضوح عندما ننظر إلى ما يقوله الكتاب المقدس عن موت الرب.

● بموت يسوع المسيح حصلت على التطهير والحرية من جميع خطاياك.

«لأن هـذا هو دمي الذي للعهـد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦ : ٢٨).

«الـذي حمل هو نفسـه خطايانا في جسده على الخشبـة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر. الذي بجلدته شفيتم» (١بط ٢ : ٢٤ ، قارن يو ١ : ٢٩ ، ١كو ١٥ : ٣ ، عب ٩ : ٢٢ ، ٩ : ٢٦ ، ٩ : ٢٨ ، ١يو ١ : ٧ ، ٣ : ٥).

● بموت يسـوع المسـيح أصبحت مقبولاً ومصالحاً مع الله ولك سـلام مع الله.

«لمدح مجد نعمته التي أنعم بها علينا في المحبوب. الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» (أف ١ : ٦-٧).

«وأن يصالـح به الكل لنفسه عامـلاً الصلح بدم صليبه بواسطته سواء كان ما على الأرض أم ما في السموات» (كو ١ : ٢٠).

● بموت يسوع المسيح نلت التبرير.

«فبـالأولى كثـيراً ونحن متبرّرون الآن بدمه نخلـص به من الغضب» (رو ٥ : ٩).

● بموت يسوع المسيح نلت فداء أبدياً.

«الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» (كو ١ : ١٤).

«لأنه يوجد إله واحـد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع الشهادة في أوقاتها الخاصة» (١تي ٢ : ٥-٦ ، قارن رو ٣ : ٢٤-٢٥ ، عب ٩ : ١٢ ، ١بط ١ : ١٨ ، رؤ ٥ : ٩).

● بموت يسوع المسيح تحررت من الموت .

«وإنما أظهرت الآن بظهور مخلّصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل» (٢تي ١ : ١٠) .

«ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكللاً بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد» (عب ٢ : ٩) .

● بموت يسوع المسيح خلصت من الدينونة .

«من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا» (رو ٨ : ٣٤) .

● بموت يسوع المسيح خلصت من لعنة الناموس ، أي من الموت والانفصال عن الله .

«المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علّق على خشبة» (غل ٣ : ١٣) .

«ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني» (غل ٤ : ٤-٥) .

● بموت يسوع المسيح خلصت من الغضب الآتي .

«وتنتظروا ابنه من السماء الذي أقامه من الأموات يسوع الذي ينقذنا من الغضب الآتي» (١تس ١ : ١٠) .

« لأن الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح . الذي مات لأجلنا حتى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعاً معه » (١تس ٥ : ٩-١٠) .

● بموت يسوع المسيح خلصت من العالم الحاضر الشرير (الفاسد المائت) . .

«الذي بذل نفسه لأجل خطايانا لينقذنا من العالم الحاضر الشرير حسب

إرادة الله وأبينا» (غل ١ : ٤).

● بموت يسوع المسيح انكسر سلطان إبليس على الموت وانتهى.

«إذ محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضداً لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب. إذ جرد الرياسات والسلاطين (إبليس وقواته الشيطانية) أشهرهم جهاراً ظافراً بهم فيه (الصليب)» (كو ٢ : ١٤-١٥).

«فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس. ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية» (عب ٢ : ١٤-١٥ ، رؤ ١٢ : ١١).

● بموت يسوع المسيح شفيت.

«وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا» (إش ٥٣ : ٥).

● بموت يسوع السيح قد وُهب لنا كل شيء.

«الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء» (رو ٨ : ٣٢).

● بموت يسوع المسيح خلُص الضعفاء.

«لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعيّن لأجل الفجار» (رو ٥ : ٦).

«فيهلك بسبب علمك الأخ الضعيف الذي مات المسيح من أجله» (١كو ٨ : ١١).

● بموت يسوع المسيح خلُص الفجار.

«لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعيّن لأجل الفجار» (رو ٥ : ٦).

• بموت يسوع المسيح خلص الخطاة.

«ولكن الله بيّن محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رو ٥ : ٨).

• بموت يسوع المسيح خلص أعداء الله.

«لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيراً ونحن مصالحون نخلص بحياته» (رو ٥ : ١٠).

• بموت يسوع المسيح خلص الأثمة.

«فإن المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله مماتاً في الجسد ولكن محيى في الروح» (١بط ٣ : ١٨).

• بموت يسوع المسيح انجذب الجميع إلى المسيح.

«وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع» (يو ١٢ : ٣٢).

• بموت يسوع المسيح صار لنا دخول إلى محضر الله المقدس.

«فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرّسه لنا حديثاً حياً بالحجاب أي جسده» (عب ١٠ : ١٩-٢٠).

• بموت يسوع المسيح أعلنت لك محبة الله العظيمة.

«واسلكوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة» (أف ٥ : ٢ ، قارن رو ٥ : ٨).

• بموت يسوع المسيح تحررت من الحياة المتمركزة حول الذات وأصبحت تحيا للمسيح.

«وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام» (٢كو ٥ : ١٥).

«مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢ : ٢٠ ، قارن ٢كو ٤ : ١٠-١١ ، ١بط ٤ : ١).

● بموت يسوع المسيح تستطيع أن تحيا حياة البر .

«لأنكــم قد اشتريتم بثمن. فمجّــدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (١كو ٦ : ٢٠) .

«لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه» (٢كو ٥ : ٢١ ، قارن ١بط ٢ : ٢٤) .

● بموت يسوع المسيح تعلمت أن تحب وتبذل حياتك لأجل الآخرين .

«واسلكــوا في المحبة كما أحبنا المسيح أيضــاً وأسلم نفسه لأجلنا قرباناً وذبيحة لله رائحة طيبة» (أف ٥ : ٢) .

«بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة» (١يو ٣ : ١٦) .

● بموت يسوع المسيح أصبح ضميرك نقياً لتخدم الله وتأتي بثمر .

«الــذي بذل نفسه لأجلنا لكــي يفدينا من كل إثم ويطهــر لنفسه شعباً خاصّاً غيوراً في أعمال حسنة» (تي ٢ : ١٤) .

«فكــم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من أعمال ميتة لتخدموا الله الحي» (عب ٩ : ١٤) .

● بموت يسوع المسيح عرفت قوة الله .

«فــإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالــة وأما عندنا نحن المخلّصين فهي قوة الله» (١كو ١ : ١٨).

● بموت يسوع المسيح أمكنك أن تتطهر من خطاياك السالفة .

«إذاً نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما أنتم فطير. لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا» (١كو ٥ : ٧) .

● بموت يسوع المسيح تصالحت مع البشر .

«ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح. لأنه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط ... ويصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً العداوة به. لأن به لنا كلينا قدوماً في روح واحد إلى الآب» (أف ٢ : ١٣-١٤ ، ١٦ ، ١٨).

● بموت يسوع المسيح استحق المسيح أن يسود على الأموات والأحياء.

«لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الأحياء والأموات» (رو ١٤ : ٩).

«ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي فجلس في يمين عرش الله» (عب ١٢ : ٢ ، قارن في ٢ : ٨-١١ ، عب ١ : ٣).

● بموت يسوع المسيح تم شراء كنيسة الله.

«احترزوا إذاً لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه» (أع ٢٠ : ٢٨).

«كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» (أف ٥ : ٢٥).

لقد فعل الله الكثير لأجلك بالصليب - فعل الكثير للمؤمنين ولغير المؤمنين. وهذا هو السبب الذي لأجله يجب عليك ألا تعرف شيئاً إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً. وهو السبب الذي لأجله يجب أن تركز كرازتك وتعليمك على موت المسيح. يجب أن يستحوذ موت ربنا يسوع المسيح على كل حياتك وخدمتك، لأن موته هو خلاصنا وحياتنا، والرجاء الوحيد لعالم تائه في الفساد والموت.

٤- يجب أن تعلن أن يسوع المسيح قد دُفن وقام من بين الأموات

«فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من

أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو ١٥ : ٣-٤).

«اذكر يسوع المسيح المقام من الأموات من نسل داود بحسب إنجيلي» (٢تي ٢ : ٨).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعلن دفن وقيامة يسوع المسيح. لاحظ ثلاث حقائق هامة معلنة في ١كو ١٥ : ٣-٤.

أ) يعتبر دفن يسوع المسيح أمراً هاماً، لأنه يثبت أمرين مهمين:

- يثبت أن يسوع المسيح قد مات، فالإنسان لا يُدفن إلا إذا مات.
- يثبت القيامة، لأن القبر الفارغ دليل على أن المسيح قد قام من بين الأموات.

ب) قام يسوع المسيح من بين الأموات. وقيامة يسوع المسيح تؤكد للمؤمن أنه هو أيضاً سيقام من بين الأموات.

- فقيامة المسيح تثبت أن الله موجود، وأنه يعتني بالأرض. لا توجد قوة على الأرض يمكن أن تقيم شخصاً من الموت. لا يفعل ذلك إلا شخص سامٍ له قوة أبدية. الله فقط يستطيع أن يمنح الحياة للمادة الميتة ولتراب الأرض. وحقيقة أن يسوع المسيح أقيم من الأموات تثبت أن الله موجود ويهتم بالأرض.
- قيامة المسيح تثبت إعلان يسوع المسيح عن نفسه، أنه ابن الله ذاته. إنها تثبت أن يسوع المسيح جاء إلى الأرض ليعيش حياة بلا خطية وليضمن البر الكامل للإنسان. إنها تثبت أنه جاء ليموت ويقوم من الموت لأجل الإنسان.

«وتعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات.

يسوع المسيح ربنا» (رو ١ : ٤).

«الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات» (أف ١ : ٢٠).

● قيامة المسيح تثبت أن يسوع المسيح هو مخلص العالم. إنها تثبت أن المسيح هو الشخص الذي أرسله الله للأرض ليخلص الناس من الموت ويعطيهم حياة، الآن وفي الأبدية.

«الذي أسلم من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رو ٤ : ٢٥).

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت» (رو ١٠ : ٩).

«وبه (الإنجيل) أيضاً تخلصون إن كنتم تذكرون أي كلام بشرتكم به إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثاً. فإنني سلمت إليكم في الأول ما قبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو ١٥ : ٢-٤).

● قيامة المسيح تثبت أن يسوع المسيح هو «روح الحياة». إنها تثبت أن المسيح هو طاقة الحياة وقوتها، قدرة الحياة وكيانها. كما تثبت أنه يمكن أن يعطي «روح الحياة» هذه للبشر. يستطيع أن يقيم الناس من الموت، كما قام هو من الموت.

«وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رو ٨ : ١١، قارن رو ٨ : ٢).

«لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه» (١تس ٤ : ١٤).

«مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية

لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم» (١بط ١ : ٣-٤ ، قارن ١بط ٣ : ١٨) .

جـ) يسوع المسيح «قام ثانية ..... كما في الكتب»

● قال الرب يسوع المسيح إن يونان كان مثالاً على قيامته .

«لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (مت ١٢ : ٤٠) .

● يقول إنجيل يوحنا إن العهد القديم تنبأ عن القيامة . لقد وبّخ الرب يسوع المسيح التلاميذ لأنهم لم يصدقوا النبوات التي تتحدث عن موته وعودته بالمجد (القيامة) .

«فقال لهما أيها الغبيان والبطيئا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء . أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده . ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب» (لو ٢٤ : ٢٥-٢٧) .

«لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات» (يو ٢٠ : ٩) .

● أعلن بولس نبوات العهد القديم المتعلقة بقيامة المسيح .

«فإذ حصلت على معونة من الله بقيت إلى هذا اليوم شاهداً للصغير والكبير وأنا لا أقول شيئاً غير ما تكلم الأنبياء وموسى أنه عتيد أن يكون . إن يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الأموات مزمعاً أن ينادي بنور للشعب وللأمم» (أع ٢٦ : ٢٢-٢٣) .

● أعلن بطرس نبوات العهد القديم المتعلقة بقيامة المسيح .

«ولذلك قال أيضاً في مزمور آخر لن تدع قدوسك يرى فساداً . لأن داود

بعدما خدم جيله بمشورة الله رقد وانضم إلى آبائه ورأى فساداً. وأما الذي أقامه الله فلم ير فساداً» (أع ١٣ : ٣٥-٣٧).

- يعتبر مزمور ١٦ : ١٠ نبوة واضحة عن قيامة الرب.

«لأنك لن تترك نفسي في الهاوية. لن تدع تقيّك يرى فساداً» (مز ١٦ : ١٠).

- كل نبوات العهد القديم المختصة بحكم المسـيا هي نبوات عن قيامته. وهذا واضح لأنه لن يستطيع أن يسود للأبد إلا إذا قام من الأموات (انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات - التعليق على يسوع المسيح، وريث داود - لو ٣ : ٢٤-٣١ لترى النبوات وتحقيقها).

هـذه الحقيقة لهـا تأثير على كل المؤمنين. فلا يوجد إنسـان يسـتطيع أن يعيـش للأبـد إلا إذا أقيـم (أي أقيمـت العناصر الأساسـية من جسـده) من الموت، لأن كل البشـر لابد أن يذوقوا الموت. ولهذا فإن كل النبوات المتعلقة بحيـاة المؤمنين للأبد يمكن أن تتحقـق فقط إذا أقمنا من الموت. ولذلك يجب عليك كخادم لله أن تعلن قيامة يسوع المسيح المجيدة.

٥- يجب أن تكون كرازتك وتعليمك بملكوت الله وملكوت السموات

«وفيمـا أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات» (مت ١٠ : ٧).

«وبعدمـا أسلـم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكـرز ببشارة ملكوت الله. ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» (مر ١ : ١٤-١٥).

«فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت» (لو ٤ : ٤٣).

«وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الاثنا عشر» (لو ٨ : ١).

«وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويشفوا المرضى» (لو ٩ : ٢).

«ولكن لما صدقوا فيلبس وهو يبشر بالأمور المختصة بملكوت الله وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالاً ونساءً» (أع ٨ : ١٢).

«والآن ها أنا أعلم أنكم لا ترون وجهي أيضاً أنتم جميعاً الذين مررت بينكم كارزاً بملكوت الله» (أع ٢٠ : ٢٥).

«فعيّنوا له يوماً فجاء إليه كثيرون إلى المنزل فطفق يشرح لهم شاهداً بملكوت الله ومقنعاً إياهم من ناموس موسى والأنبياء بأمر يسوع من الصباح إلى المساء» (أع ٢٨ : ١٢).

«كارزاً بملكوت الله ومعلّماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع» (أع ٢٨ : ٣١).

«لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً. بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس» (رو ١٤ : ١٧).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعظ وتكرز وتعلم بملكوت الله وملكوت السموات. لاحظ ما يقوله المسيح: «وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين إنه قد اقترب ملكوت السموات» (مت ١٠ : ٧). فرسالتك قد أعطيت لك من الرب نفسه. ولذلك لا يجب أن تعلن أفكارك الشخصية أو أفكار الآخرين، بل يجب عليك أن تعظ بالرسالة المعطاة لك من الرب. وأياً كان الجيل الذي تعيش فيه فإن الرسالة التي يحتاجها الناس هي رسالة ملكوت الله وملكوت السموات. يجب أن نعيد الرسالة مراراً وتكراراً لكل جيل:

- إنها ذات الرسالة أمساً واليوم وإلى الأبد (عب ١٣ : ٨).
- لقد كانت هذه هي رسالة المسيح (مت ٤ : ١٧ ، ٢٣).
- كانت هي رسالة يوحنا (مت ٣ : ٢).
- كانت هي رسالة رسل المسيح وخدامه.

ما هو ملكوت الله؟ إنه مثل أي ملكوت: إنه موطن ملك، ونطاق حكم ملك. فملكوت الله هو ...

- السماء حيث يسود الله ويحكم كل الموجودين فيها.
- الملكوت المستقبلي أو الكون المستقبلي الذي سيعاد خلقه وإكماله للأبد. سوف يسود الله ويحكم الكون الكامل في وقت ما في المستقبل. وسيادته وحكمه سوف يكونان على كل الكون وعلى كل الأبعاد والعوالم.
- الحكم الحالي والسيادة الحالية لله في بعض القلوب والنفوس على الأرض.

أ) يجب أن تعظ أن ملكوت الله موجود الآن، في وقتنا هذا. يمكن للإنسان أن يدخل إلى ملكوت الله اليوم. يمكنه أن يفتح قلبه ويدع المسيح يسود ويحكم على حياته الآن. ولذلك يجب أن تعظ وتكرز بالملكوت الآن.

- يجب أن تكرز بأن الله يريد أن يدخل القلب والحياة الآن.
- يجب أن تكرز بأن الإنسان يمكنه أن يدخل الملكوت فقط عندما يتضع أمام الله مثل طفل صغير.

«دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله» (مر ١٠ : ١٤).

- يجب أن تعلم أن الشخص يجب أن يولد ثانية لكي يدخل ملكوت الله.

«أجاب يسوع وقال له الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله» (يو ٣ : ٣).

● يجب أن تعظ أن الخطاة سيدخلون ملكوت الله قبل المتدينين المتكبرين الأبرار في أعين أنفسهم.

«الحق أقول لكم إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله» (مت ٢١ : ٣١).

«الحق أقول لكم من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله» (مر ١٠ : ١٥).

● يجب أن تعظ بأن ملكوت الله هو بركة روحية مغيرة للحياة.

«لأن ليس ملكوت الله أكلاً وشرباً. بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس» (رو ١٤ : ١٧).

● يجب أن تعظ بأن الملكوت يجب أن يكون هو أول شيء يطلبه المؤمنون.

«لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت ٦ : ٣٣).

● يجب أن تعظ بأن ملكوت الله الذي هو حالياً على الأرض يشمل أشخاصاً عديدين يعترفون بأفواههم فقط أنهم يعيشون حياة البر والتقوى، لكنهم لا يفعلون ذلك. فهم لا يسمحون لله أن يسود على حياتهم ويحكمها.

«قدم لهم مثلاً آخر قائلاً. يشبه ملكوت السموات إنساناً زرع زرعاً جيداً (أشخاصاً صالحين) في حقله. وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زواناً (أشراراً) في وسط الحنطة ومضى» (مت ١٣ : ٢٤-٢٥).

ب) يجب أن تعظ بأن ملكوت الله الأبدي سوف يأتي في المستقبل-سيأتي قريباً

● يجب أن تعظ بأن الله سوف يسود ويحكم على عالم كامل طوال الأبدية.

«ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيه تزول السموات بضجيج

وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. فبما أن هذه كلها تنحل أيّ أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب. ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر» (٢بط ٣ : ١٠-١٣).

«ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ ٢١ : ١).

«وبعد ذلك النهاية متى سلم الملك لله الآب متى أبطل كل رياسة وكل سلطان وكل قوة» (١كو ١٥ : ٢٤).

● يجب أن تعظ بأن الله سوف يكمّل المؤمنين، وأنه سيخلق لهم جسداً كاملاً ويعطيهم حياة كاملة.

«فأقول هذا أيها الإخوة إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله. ولا يرث الفساد عدم الفساد. هوذا سرّ أقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغيّر في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير. فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغيّر. لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت» (١كو ١٥ : ٥٠-٥٣، قارن في ٣ : ٢٠-٢١).

«وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت. وقال الجالس على العرش ها أنا أصنع كل شيء جديداً. وقال لي اكتب فإن هذه الأقوال صادقة وأمينة» (رؤ ٢١ : ٤-٥).

٦ـ يجب ألا نسيء استخدام كلمة الله

«من أجل ذلك إذ لنا هذه الخدمة كما رحمنا لا نفشل بل قد رفضنا خفايا الخزي غير سالكين في مكر ولا غاشين كلمة الله بل بإظهار الحق

مادحين أنفسنا لدى ضمير كل إنسان قدام الله» (٢كو ٤ : ١-٢) .

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعيش حياة الأمانة والاستقامة . ويجب عليك ألا تغش كلمة الله ، تحت أي ظرف كان . لاحظ أربعة أمور هامة في الجزء الكتابي السابق .

أ) يجب أن ترفض عدم الأمانة «خفايا الخزي» . وكلمة الخزي (aischunes) تعني العار والفضيحة . أي أن الأمور السرية الخفية التي تخزي الناس وتشوه سمعتهم وتسبب الفضائح ، يجب ألا يكون لها مكان في حياتك . يجب أن ترفض كل ما هو سري وخفي من :

* الأمور اللاأخلاقية
* الرغبات
* الأفكار
* المشاعر
* الشهوات
* الطموحات
* الأطماع
* الأساليب

يجب أن تعيش حياة مكشوفة ومعروفة ، حياة الأمانة والاستقامة . هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها أن تكرز بإنجيل نقي طاهر وتعلمه للآخرين .

ب) يجب ألا «تسلك في مكر» (panourgiai) . وهذه الكلمة تعني الحيل والمكر والحذق والدهاء والنوايا الشريرة . وهي تصف الشخص الذي يفعل أي شيء ليحصل على ما يريده . لاحظ أنك يجب ألا «تسلك» بهذه الطريقة ، يجب ألا تسلك باستغلال أو سوء استخدام الأشخاص أو الظروف أو الأحداث أو الأمور لأجل غاياتك الشخصية . يجب عليك

كخادم أن تسلك كما سلك المسيح.

جـ) يجب ألا «تغش كلمة الله» (doloúntes). وكلمة الغش تحمل معنى الزيف والفساد والخداع والشرك والتحوير. إن «كلمة الله» أتت من الله لا من الإنسان. ومؤلف كلمة الله هو الله. والله هو المتسلط على كلمة الله. وأنت مجرد متحدث باسم الله، لذلك فإنك:

- يجب ألا تزيف كلمة الله.
- يجب ألا تحور كلمة الله.
- يجب ألا تفسد كلمة الله.
- يجب ألا تخدع الآخرين أو توقعهم في أشراك مستخدماً بذلك كلمة الله.

غير مسموح لك أن تضيف أفكار الناس أو فلسفاتهم أو آرائهم إلى كلمة الله. كما أنه غير مسموح لك أن تحذف أجزاء من الكلمة المقدسة أو تنكر صحة أنها كلمة الله. كما أنه ليس لك الحق في أن تهمل جزءاً ما من كلمة الله أو تتجاهله أو تصمت بشأنه. يجب ألا تشوه كلمة الله بأي شكل أو طريقة.

د) يجب أن تعلن الحق بأمانة وانفتاح وطهارة. يجب أن تكون أميناً لحق الله كما تعلنه كلمة الله. يجب أن تأتي أمام الله باتضاع واحترام أثناء وقت صلاتك ودراستك. يجب ألا تكون حكيماً في عيني نفسك. وعندما تقف أمام الناس يجب أن تعلن الحق وتعلمه كما أعلنته كلمة الله.

أ) أنت وكرازتك وتعليمك

١ـ يجب أن تحرص كل الحرص على أن تعيش ما تكرز به وتعلمه

«فأنت إذاً الذي تعلّم غيرك ألست تعلّم نفسك؟ الذي تكرز أن لا يسرق

أتسـرق؟ الذي تقول أن لا يزنى أتزني؟ الذي تستكره الأوثان أتسرق الهياكل؟ الذي تفتخر بالناموس أبتعدي الناموس تهين الله؟ لأن اسم الله يجدّف عليه بسببكم بين الأمم كما هو مكتوب» (رو ٢ : ٢١-٢٤).

«ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات. بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (مت ٧ : ٢١-٢٣).

«يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون» (تي ١ : ١٦).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعيش ما تكرز به وتعلمه. والكتاب المقدس مباشر وواضح في هذا الأمر. في الجزء الكتابي (رو ٢١ : ٢-٢٤) هناك خمسة أسئلة صريحة ومباشرة توجه لك كخادم:

أ) «أنت إذاً الذي تعلّم غيرك ألستَ تعلّم نفسك؟» وهذا السؤال لك ولكل خدام ومعلمي الكلمة الآخرين. أنت تقول إنك تعرف بعض الحقائق عن الأخلاق وعن كيف يجب على الناس أن يعيشوا ويسلكوا. وغالباً ما تتشارك بهذه الحقائق مع كنيستك ومع المؤمنين من الأطفال والأصدقاء وآخرين. فعندما تشارك وتعلّم ألا تستمع للحق؟ ألا تعلّم نفسك. كيف يحق لك أن تخبر الناس بما ينبغي أن يعيشوه إذا كنت أنت لا تعيشه؟ هذه هي خطية الرياء. وهي خطية يرتكبها الكثير والكثير من الخدام.

«هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس أبراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياء وإثماً» (مت ٢٣ : ٢٨).

«ولماذا تدعونني يا رب يا رب وأنتم لا تفعلون ما أقوله» (لو ٦ : ٤٦).

«يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق» (١ يو ٣ : ١٨).

ب) «الذي تكرز أن لا يسرق أتسرق؟» هل تأخذ من الآخرين؟ هل:

- تسرق نقوداً؟
- تسرق بعدم سدادك لفواتيرك؟
- تسرق بطلب كتب وأشياء أخرى بدون أن تسدد ثمنها؟
- تسرق أثناء التسوق؟
- تسرق الوقت أو أشياء أخرى من كنيستك أو خدمتك؟
- تسرق من جيرانك أو زملائك في الخدمة؟
- تسرق من عائلتك؟

إذا كنت تسرق، فكيف يحق لك أن تقول للآخرين إنهم يجب ألا يسرقوا؟ وأنه لا يحق لأحد أن يأخذ ما يريد ممن يريد؟ إذا بدأ البعض في أخذ ما يريدون وقتما أرادوا، فسيتحول العالم إلى فوضى عارمة. إذا كنت تقول إن الناس يجب ألا يسرقوا، فلماذا تسرق أنت؟ بعض الخدام يقعون في هذه الخطية.

السرقة خطية تؤدي إلى الفوضى المطلقة. وبسبب تأثيرها المدمر، فإنها أحد الوصايا العشر، ولاحظ أنها وصية هامة للغاية لدرجة أنها تكررت أكثر من مرة.

«لا تسرق» (خر ٢٠ : ١٥، لا ١٩ : ١١، تث ٥ : ١٩، مت ١٩ : ١٨، رو ١٣ : ٩).

«لا يسرق السارق في ما بعد بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه ليكون له أن يعطي من له احتياج» (أف ٤ : ٢٨).

جـ) «الذي تقول أن لا يُزنى أتزني؟» أنت تعظ وتعلم أن الناس يجب أن

يكونوا أزواجاً وزوجات طاهرين، وأولاداً وبنات أنقياء. لكن هل تعيش أنت في طهارة؟ ما الذي تنظر إليه وتشاهده وتقرأه وتستمع إليه؟ هل:

- تنظر النظرة الثانية؟
- تقرأ كتباً ومجلات وروايات إباحية؟
- تفكر أفكاراً شهوانية؟
- ترعى أفكاراً جنسية؟
- لديك علاقة غير مشروعة؟
- ترتدي ثياباً تكشف الجسد؟
- تشاهد أفلاماً تليفزيونية بها إيحاءات ومناظر غير أخلاقية وتساندها؟

إن الإنسان يفعل ما يفكر فيه، مهما حاول إنكار هذه الحقيقة. وأفكارنا تأتي مما نراه ونشاهده ونقرأه ونسمعه. ولذلك إذا نظرنا إلى إيحاءات جنسية وقرأناها واستمعنا إليها، فسوف تتركز أفكارنا على الرغبات الجسدية، رغبات الطبيعة الخاطئة. وهذا هو سبب انهيار الأخلاق في المجتمع. إذا كنت تقول إن الإنسان يجب ألا يزني، هل تزني أنت؟ هل ترتكب هذه الخطية في ذهنك؟ إنها خطية رئيسية عند بعض الخدام. وكان المسيح يعرف ذلك ولهذا قال:

«قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه» (مت ٥ : ٢٧-٢٨).

د) «الذي تستكره الأوثان أتسرق الهياكل؟». عبارة «تسرق الهياكل» (hierosuleo) تعني كسر التزام شخص ما نحو الله والسرقة من الله. وتعني أن تعتبر شيئاً ما أهم من الله - أهم لدرجة أنه يتطلب:

● الالتزام الذي يجب أن تقدمه لله.

● العشور والتقدمة التي يجب أن تقدمها لله.

أنت تقول إنك تعبد الله وتكره الأوثان. ولكن اسأل نفسك: هل تأخذ من الله ما يخصه ـ التزامك، وقتك، طاقتك، عشورك ـ وتعطيها لشيء آخر؟ هل تجعل هذا الشيء الآخر أهم من الله؟ هل تجعله وثناً؟ وهذه هي إحدى الخطايا الرئيسية عند بعض الخدام.

«فاحترزوا من أن تنغوي قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها» (تث ١١ : ١٦).

«أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات» (إش ٤٢ : ٨).

«أيها الأولاد احفظوا أنفسكم من الأصنام» (١يو ٥ : ٢١).

هـ) «الذي تفتخر بالناموس (الكتاب المقدس) أبتعدي الناموس تهين الناموس؟» والإجابة واضحة.

● أنت تهين الله عندما تتحدث عن كلمته ومع هذا تكسر وصاياه.

● أنت تهين الله أمام الناس فتجعل اسمه يجدف عليه.

عندما تفتخر بكلمة الله ومع هذا تكسر وصاياه، فإنك تتيح فرصة أكبر للعالم وسكانه أن يتعاملوا مع اسم الله بـ:

* التجديف عليه	* الاستهزاء به
* لعنته	* إنكاره
* تعييره	* إهانته
* السخرية منه	* تدنيسه

كثيرون يهلكون بسبب رياء بعض الخدام. وهذه إحدى الخطايا البشعة للخادم المرائي.

يجب عليك كخادم أن تكون مسئولاً. يجب أن تعيش ما تقول. الكتاب المقدس يطلب هذا من كل المؤمنين، خاصة الخدام:

«من قال إنه ثابت فيه ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً» (١يو ٢ : ٦).

وكلمة «يسلك» هي فعل مستمر. فهي تعني أن تسلك في المسيح وتستمر تسلك فيه. في الحقيقة كلمة «ينبغي» تحمل معنى الدين أو القيد أو الإلزام. فإنك كخادم تعترف بالمسيح، وتدعي أنك تعرف الله. لذلك يجب أن تكون مديوناً للمسيح. إنك ملزم أن تسلك كما سلك المسيح. كيف سلك المسيح على الأرض؟ سلك ...

- مؤمناً بالله وواثقاً فيه.
- عابداً ومصلياً لله.
- معطياً وباذلاً نفسه وكل ما عنده لله.
- طالباً وتابعاً لله.
- معلماً ومخبراً الآخرين عن الله.
- محباً ومهتماً بالآخرين كما أوصى الله.
- طائعاً وحافظاً لكل وصايا الله.

هذا هو الشخص المسئول، الشخص الذي يجب أن تكون أنت عليه. يجب أن تفعل كما فعل المسيح: أن تؤمن وتثق بالله، وتعبده وتصلي له، يجب أن تسلك في أثر خطوات المسيح، وتفعل كما فعل هو تماماً. هذا هو

واجبك كخادم: أن تعيش ما تعظ به وتعلمه. إذا كنت لا تعيش للمسيح ـ أي لا تعيش ما تعظ به وتعلمه ـ فيجب عليك أن تعترف بخطيتك وتتوب في الحال. لأجل المسيح ولأجل نفسك، لئلا تصير مرفوضاً.

٢ـ يجب أن تكرز بالإنجيل وأنت تشعر بضرورة الأمر

«لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليّ. فويل لي إن كنت لا أبشر» (١كو ٩: ١٦).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكرز بالإنجيل وأنت تشعر بضرورة الأمر. يجب أن تشعر بالإلزام أن تكرز بالإنجيل، بل ويتملكك هذا الأمر. لماذا؟ هناك ثلاثة أسباب:

أ) إنك ملزم وواجب عليك أن تكرز بالإنجيل. لاحظ ما يقوله بولس: إن «الضرورة» (epikeitai) الإلهية موضوعة عليه أن يبشر بالإنجيل. وكلمة «ضرورة» تعني الضغط والتقيد والإلزام والطلب والواجب أن يكرز بالإنجيل. لقد دعا الله بولس أن يبشر بالإنجيل. ولذلك فقد كانت هذه هي مسئوليته وعمله ووظيفته ودعوته في الحياة. لا يمكنه أن يفعل غير ذلك. لقد كان ملزماً أن يبشر. فلم تكن كرازته مسألة اختيارية، فهو لم يختر أن يكون كارزاً، لكن كرازته كانت مسألة واجب. إذا لم يكرز سيكون عاصياً لله وسيفقد هدف حياته على الأرض.

وأنت كخادم يجب أن تكرز بالإنجيل وأنت تشعر بضرورة الأمر، لئلا تضيّع هدفك في الحياة.

ب) أنت مسئول أمام الله أن تكرز بالإنجيل. إذا لم تكرز سوف تواجه دينونة الله وويله. كلمة «ويل» تعني أنه عندما يقف بولس أمام الله، سيكون

عليه أن يواجه بعض الأمور المرعبة مثل . . .

* الندم * الاتهام

* الأسى * الحزن

* الكارثة

لا يوجد إنسان - ولا واحد - دعاه الله معفياً من المحاسبة. وهذا أمر واضح.

إذا كان بولس يبشر بالإنجيل طواعية، فله أجر. لكن إذا كان يبشر مكرهاً، «فقد استؤمن على وكالة الإنجيل» (١ كو ٩ : ١٧). وهذا ببساطة يعني أنه مسئول في كل الأحوال عن الكرازة بالإنجيل حتى إذا كان لا يرغب في ذلك أو إذا كان يرفضه. وكلمة «وكالة» (oikonomia) تعني وديعة. كان الوكيل هو المدير لبيت كبير أو ضيعة كبيرة. وخادم الله هو المدير لبيت الله وضيعته (الكنيسة والعالم).

بمجرد أن يدعوك الله للكرازة بالإنجيل، فإنه يسلم لك وكالة ووديعة الكرازة. وسواء أطعت الأمر وكرزت أم لا، فإنك لا زلت مسئولاً أن تكرز. ليس هناك إعفاء من نداء الواجب. سوف تحاسب عن كرازتك بالإنجيل، أو تحاسب عن عدم كرازتك بالإنجيل.

يجب عليك كخادم أن تكرز بالإنجيل شاعراً بالضرورة، وإلا ستواجه دينونة الله وويله.

جـ) يجب أن تكرز بالإنجيل شاعراً بالضرورة بسبب عبودية الخطية والموت والدينونة العتيدة. إن الموت والدينونة أمران يجب أن ينتبه لهما كل إنسان. ولا مفر من أي منهما. الأمل الوحيد في الهروب - في الحياة للأبد والخلاص من غضب الله - هو إنجيل الرب يسوع المسيح. ومصير

كل إنسان هو الموت والدينونة الأبديان، إلا إذا حصل على الخلاص بابن الله، الرب يسوع المسيح.

يجب عليك كخادم لله أن تكرز بالإنجيل بكل طاقتك، حتى يستطيع الناس أن يفهموا ويخلصوا من الخطية والموت والدينونة القادمة:

«وكما وضع للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة» (عب ٩ : ٢٧).

٣- يجب أن تكرز بقوة روح الله، لا بالأفكار الإنسانية المقنعة

«وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة، لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله» (١كو ٢ : ٤-٥).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكرز بقوة روح الله. يجب ألا تكرز أو تطلب أن تصل للناس عن طريق أفكار وتصورات البشر الجذابة المقنعة. لاحظ عدة نقاط في الجزء الكتابي السابق.

أ) هناك فرق بين الكلام اليومي أو المحادثات العادية والكرازة. لقد كانت أحاديث بولس اليومية وأيضاً كرازته تتركز على يسوع المسيح. وهو يقول ما أكد عليه من قبل، أنه لم يعزم أن يعرف أي شيء بين الناس إلا «يسوع المسيح وإياه مصلوباً» (ص ١٣١).

يا له من مثال عظيم. يجب أن تتركز حياتك وأحاديثك على الرب يسوع المسيح كل يوم، وطوال اليوم. يجب أن يكون موضوع كلامك هو يسوع المسيح وإياه مصلوباً كلما أمكن ذلك وكلما استطعت أن تخلق الفرصة...

* في البيت	* في الوعظ
* في العمل	* في التعليم
* في اللعب	* في المناقشات
* في وجبات الطعام	* في المشاركة

«لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا» (أع ٤ : ٢٠).

ب) كلمة «المقنع» (peithois) تعني الجدير بالتصديق. إن شهادتك وكرازتك لا يجب أن تبنى على المجادلات المقنعة الجديرة بالتصديق التي تتسم بالحكمة والفلسفة البشرية.

جـ) كلمة «برهان» (apodeixei) تعني أن تظهر بأقوى الأدلة والإثباتات. وهي تشير إلى الدليل المقدم بقوة حتى يمكن رؤية الحق.

د) الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لشهادتك وكرازتك أن تعلنا بقوة هي من خلال الروح القدس وقوته. إن إنجيل الخلاص يمكن أن يكون مقنعاً فقط عندما يظهره الروح القدس وقوته. الروح القدس وحده يمكن أن يبكت ويقنع ويغير الشخص ليعيش لله.

الروح القدس وحده يمكنه أن ينقل الحياة للإنسان. ولذلك يجب عليك كخادم الله أن تسلم حياتك لروح الله. ينبغي أن تمتلئ بحضور الروح القدس وملئه وقوته.

«ومتى جاء ذاك (الروح القدس) يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة. أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي. وأما على بر فلأني ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً. وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين» (يو ١٦ : ٨-١١).

هـ) يجب أن يكون لكرازتك هدف واحد ووحيد، وهو أن تقود الناس للإيمان بالرب يسوع المسيح. يجب أن تفعل ما يقوله الكتاب المقدس: يجب أن تضع إيمان الناس لا في حكمة الناس، وإنما في قوة روح الله (١ كو ٢ : ٥) إن حكمة البشر لا تستطيع أن تخلص الإنسان. قوة الله فقط هي التي تستطيع ذلك، فليس هناك قيمة للإنسان من مجرد أن يعرف ...

- أن يسوع المسيح عاش على الأرض، وأنه كان شخصية تاريخية.
- أن يسوع المسيح هو المخلص، وأنه هو حقاً ابن الله.
- أن الديانات والمعتقدات الأخرى ليست حقيقية.

إن خلاص الإنسان لا يمكن أن يستند على المعرفة البشرية وحكمة البشر. صحيح أن المجادلات والمناقشات البشرية ربما تبدو منطقية، لكنها ليست فيها أية قوة روحية. لا يوجد شخص - ولا كلام ولا وعظ - يمكنه أن يغير النفس البشرية ويهبها حياة أبدية. الله فقط يمكنه أن يفعل مثل هذا الأمر، لذلك يجب أن تتكلم وتكرز بتأثير روح الله وقوته.

أي شيء أقل من روح الله، يضع إيمان الشخص في المعرفة والحكمة البشرية. إن حاجتنا الصارخة هي أن ينقاد خدام الله وشعب الله بروح الله حتى يمكن لله أن يظهر قوته من خلالهم للعالم الضال الميت.

«لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (أع ١ : ٨).

«وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم» (أع ٤ : ٣٣).

٤ - يجب أن تكون كرازتك وتعليمك لكي ترضي الله لا الناس. يجب ألا تلطف من الإنجيل وتستخدم كلمات ملقة لكي تضمن تدعيم الآخرين

«بـل كما استحسنّا من الله أن نؤتمن على الإنجيل هكذا نتكلم لا كأننا نرضي الناس بل الله الذي يختبر قلوبنا. فإننا لم نكن قط في كلام تملق كما تعلمون ولا في علة طمع. الله شاهد» (١تس ٢ : ٤-٥) .

تـأمـل:

يجـب دائماً أن تكـرز وتعلم لكي ترضي الله، لا النـاس. لا يجب أبداً أن تلطف الكلمات أو تستخدم كلمات ملقة حتى تضمن تأييد ومساندة الناس لك. معظم الناس لا يريدون أن يسمعوا:

- عن الخطية والدينونة.
- عن الضرورة الحتمية أن يعتمد الناس على موت المسيح لكي يخلصوا.
- عن ضرورة أن يسـلم الشـخص كل نفسـه وكل ما له للمسـيح لكي يسدد احتياجات العالم اليائس.

إن الوعـظ بهذه الحقائـق ليس محببـاً دائماً لدى الناس الجسـديين وغير المؤمنين، ولذلك فإنك عندما تجد نفسـك وسـط مجموعة مـن أناس العالم، ستتعرض لتجربة أن تلطف من لغة رسالتك لكي ترضي الناس. وهذه التجربة ستكون قوية، بالذات عندما تكون حياتك في خطر.

لكن لاحظ ما يقوله بولس: إنه يقدم شهادتين مجيدتين:

أ) يقول بولس بكل وضوح إنه كان يطلب أن يرضي الله فقط وليس الناس. وأنـت أيضـاً يجب أن تطلب أن ترضي الله وليس الناس. وهناك سـببان قويان لذلك.

- **أولاً:** الله هـو الشـخص الذي عهد إليك بالإنجيـل، وليس الناس. الله يمتلك الإنجيل، وهو الشـخص الذي دعاك لكـي تعلن الإنجيل. الناس ليس لهم علاقة بتكوين الإنجيل ولا بدعوتك. الله سـيعتني بك وأنت

تكرز بالإنجيل. لقد دعاك الله لتكرز، ولذلك فأنت ملك الله. وبالتالي يمكنك أن تثق في أن الله سوف يعتني بك إذا اعترض الناس على الإنجيل وهاجموك.

- ثانياً: الله وحده هو الذي سيمتحن قلبك ويحاسبك. يوماً ما سوف تقف وتعطي حساباً عن خدمتك، وسوف تقف أمام الله وليس أمام الناس. قد يستطيع الناس أن يسببوا لك بعض المتاعب هنا على الأرض، لكن الله يمكنه أن يسبب لك المتاعب طوال الأبدية إذا كنت تسيء إلى إنجيل الله.

ب) كما أن بولس يقول أمراً آخر بوضوح شديد، وهو أنه لم يكرز أو يعلّم لأجل الحصول على ما يمكنه الحصول عليه. وأنت أيضاً وكل الخدام يجب أن تتمثلوا به.

- كلمة «ملق» (kolakeias) تعني دائماً نوعية التملق الذي تقدمه لكي تحصل على شيء من الناس (وليم باركلي: الرسائل إلى فيلبي، كولوسي، وتسالونيكي - الدراسة الكتابية اليومية، ١٩٥٧. ص ٢٢١). لم يتملق بولس الناس لكي يضمن صداقتهم أو تبعيتهم أو تأييدهم. بالطبع كان يمدح الناس، ورسائله في العهد الجديد تظهر أنه كان يمدحهم كثيراً، لكنه كان يفعل ذلك عن حق. فكان دائماً يغطي المناطق الضعيفة التي كان الناس يحتاجون فيها إلى قوة، تماماً كما يذكر المناطق القوية التي تستحق الثناء. وأنت كخادم لله يجب أن تمدح الناس، لكن فقط بالحق. لا يجب أبداً أن تتملق الناس لكي تضمن تأييدهم أو تبعيتهم أو لتزيد من دخلك.

- كلمة «طمع» تظهر أن بولس كان متهماً بأنه يخدم بدافع الطمع،

أي أنــه اختار الخدمة لكي يجني من ورائها رزقــاً وأموالاً . وبولس هنا ينفــي هذا الأمر تمامــاً ، ويقول إن حياته تثبت عكس ذلك . فهو يعلن أن الكنيسة تعرف الحق وأن الله شاهد على الحق .

لا يجب أبداً أن تستخدم الخدمة كغطاء للطمع في ما يمكنك أن تأخذه منها . إن غرضك من الخدمة ليس هو تكويم المال ، ولا حتى الحصول على قوت الحياة . إن غرضك هو أن تكرز بإنجيل ربنا يسوع المسيح وتعلمه للآخرين .

يجــب عليك كخادم ألا تلطف أبداً من رســالة الإنجيــل خوفاً من رد فعل الناس ومن أن تفقد رزقك أو دخلك أو بعض العلاوة في راتبك . بل يجب عليك دائماً أن تكرز بالإنجيل وتعلمه لكي ترضي الله وليس الناس .

٥- يجــب ألا تفتخــر بنفســك. يجــب أن تفتخر فقط بالصــليب. لا يجب أن تطلب الشـهرة أو التقدير من العالم، أو أن يكون هدفك هو أن تترك انطباعات جيدة وتجذب الانتباه لنفسك

«ولا طلبنا مجداً من الناس لا منكم ولا من غيركم» (١تس ٢ : ٦) .

«جميع الذين يريدون أن يعملوا منظراً حسناً في الجسد هؤلاء يلزمونكم أن تختتنوا (تتبعوا الطقوس واللوائح الدينية) لئلا يضطهدوا لأجل صليب المسيح فقط. لأن الذين يختتنون هم لا يحفظون الناموس بل يريدون أن تختتنوا أنتم لكي يفتخروا في جسدكم» (غل ٦ : ١٢-١٣) .

«وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم» (غل ٦ : ١٤) .

«إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» (١ كو ٤ : ٥) .

تـأمـل :

كان بولس مباشراً ولم يناور في كلماته. لم يكن يطلب المجد و المكانة أو الكرامة أو التقدير من الناس (١تس ٢ : ٦) . ولاحظ هنا أمرين هامين :

أ) يجب عليك كخادم ألا تفتخر بنفسك. يجب أن تفعل ما قال عنه بولس: يجب ألا تطلب المجد أو المكانة أو الكرامة أو التقدير من الناس. لم يسع بولس وراء اعتراف الناس به كقائد أو شخص ذي مكانة رفيعة. لكن المأساة الكبرى هي أن بعض الخدام يفتخرون بأنفسهم، فهم يطلبون أن يكون لهم صورة جيدة في الجسد. البعض يطلبون الشهرة والتقدير العالمي.

في غلاطية ٦ : ١٢ نجد درساً نحتاجه بشدة كخدام الله. فقد غزا الخدام الكذبة الكنائس في غلاطية. وقاوموا بولس والإنجيل الذي كان يكرز به. وكانت حجتهم الأساسية هي أن الشخص كان يجب عليه أن يطبق الطقس الرئيسي للديانة، وهو الختان (المعمودية، التثبيت، عضوية الكنيسة، إلخ) . وجعلوا الختان ضرورياً للخلاص. فإذا كان الشخص مختتناً، فهذا يعني أنه في الطريق الصحيح للحصول على الخلاص. وكان بولس يهاجم هذا الرأي ويقاوم بشدة هؤلاء المعلمين الكذبة. كان يتهمهم أنهم مدفوعون بدوافع عالمية. أرجو أن تتذكر أنه كان يتعامل مع المعلمين والخدام الكذبة داخل الكنيسة، وما يقوله هو درس قوي للمعلمين في كل جيل.

أولاً: كان المعلمون الكذبة يطلبون الحصول على موافقة أقرانهم والهروب من الاضطهاد، فكانوا يطلبون رضا الناس أكثر من رضا الله. وكثيرون من الخدام الأوائل للإنجيل كانوا كهنة أدركوا أن يسوع المسيح هو مخلص العالم، لكنهم قبلوه فقط بجانب الناموس. قالوا إن يسوع المسيح أتى في الأساس ليوضح كيف يريدنا الله أن نعيش، ولذلك فإنه فقط أضاف على الناموس. كان الناموس لا يزال مهماً في الاقتراب إلى الله، وعلينا أن نقترب إلى الله من خلال الناموس ويسوع معاً. ولذلك كان شائعاً في خدمة تلك الفترة أن تجد الإعلان أن يسوع وحده هو الطريق إلى الله. كان الخدام الذين يعلنون يسوع وحده يضطهدون من خلال السخرية والاستهزاء والإساءة والرفض. كان الخادم الذي يعظ بالخلاص من خلال صليب المسيح وحده يقال عنه إنه يدمر الناموس والديانة الموضوعة، ولذلك كان خدام الديانة الموضوعة يضطهدون خدام الصليب. ونتيجة لذلك كان الوقوف لأجل الحق وإعلانه يستلزم شجاعة حقيقية. معظم الناس اختاروا الطريق السهل وساروا مع الخدمة السائدة حتى يتجنبوا الاضطهاد.

وأنت، بل كلنا كخدام الله، نحتاج أن نسأل أنفسنا: هل أنا أسير مع تيار ديانة العالم المثبتة الشائعة بدلاً من إعلان حق يسوع المسيح وكلمته؟ هل أخاف من السخرية والرفض والإساءة إلى الصليب؟ كم مرة أشعر بإغراء أن ألطف من حدة رسالة الصليب لكي أتجنب مضايقة البعض في الكنيسة؟ هل عليّ أن أخاف من رد فعل الناس إذا أعلنت رسالة الخلاص البسيطة في صليب المسيح وحده؟ هل أخاف من رد فعل أقراني وقادة طائفتي؟

ثانياً، كان المعلمون الكذبة يطلبون أن يصنعوا لأنفسهم شكلاً جيداً عن طريق إضافة الأرقام الإحصائية (غل ٦ : ١٣). لاحظ ما يقوله الكتاب المقدس بالضبط : لقد أرادوا أن يختتن الناس حتى يمكنهم أن يتباهوا بأعدادهم. كان اهتمامهم ليس بأن يعلموا الناس أن يطيعوا الرب والناموس بقدر ما كان بأن يبنوا مناخاً آمناً لهم. كانوا يريدون التقدير من خلال مظهر خدمتهم النامية المتكاثرة. كانوا يطلبون موافقة الناس وقبولهم أكثر من خير الناس. وكان اهتمامهم الرئيسي هو مظهر الخدمة النامية حتى يمكنهم أن يضمنوا رزقهم ومكانتهم بين الناس.

الناس ينبهرون بالأعداد المتزايدة والنمو الإحصائي. الجميع يعرفون هذا سواء من القادة المتفرغين أو العلمانيين. ونتيجة لذلك يجب أن تتحذر من تجربة التركيز على النمو بالمعمودية أو حضور الكنيسة أو درس الكتاب المقدس أو البرامج أو الأنشطة. يجب أن تتحذر من التركيز على الأعداد المتزايدة، لأن الأعداد المتزايدة يمكنها أن تمجد ذاتك. فالأعداد المتزايدة . . .

- تبني المظهر.
- تنفخ الذات.
- تزيد الصيت.
- تضمن المكانة.
- تزيد الفرص.
- تشير إلى المواهب والإمكانيات.
- تركز على الشخصية الجذابة.
- تفتح الأبواب.
- تساعد على زيادة الدخل.
- تجذب الانتباه.

ب) يجب عليك كخادم أن تفتخر بشيء واحد ووحيد : بصليب المسيح (غل ٦ : ١٤). إن صليب المسيح هو المجد أو الفخر الوحيد للخادم الحقيقي

لله. لأنــه لا توجد طريقــة أخرى نقترب بها إلى الله ســوى الصليب. إن الله يقبل الشــخص فقط إذا أتى إليه عن طريق الصليب. لا توجد وسيلة أخــرى تصبح بها مقبولاً لدى الله، لذلك فــإن الخادم الحقيقي ليس لديه رسالة أخرى أو حق آخر يفتخر به. لماذا؟ لأن الصليب يصلب العالم لك ويصلبك للعالم. وماذا يعني هذا؟

أولاً: الصليب يصلب العالم لك. العالم به كل أنواع الإغراءات الممكنة، وجسدك يرغب أحياناً في هذه الإغراءات، فهناك إغراءات مثل . . .

* المكانة * الجنس
* السلطة * اللذة
* القبول * التكريم
* التقدير * الطعام
* المال * الممتلكات

ويمكن أن تســتمر القائمة لتشمل كل الإغراءات الموجودة على الأرض، لكــن ما هــي نهاية كل هــذه الشــهوات؟ التحلل، والفســاد، والموت، والدينونة. حتى الإنسان نفسه يكبر في السن ويموت ويتحلل. لا يوجد علــى الأرض مــا يدوم ويعيــش للأبد. إذا كنــت تريــد أن تعيش للأبد، يجــب أن يكون هناك شــخص له كل القــدرة على إعــادة تكوين العالم مرة أخرى. يجب أن يكون هناك شخص يدمر العالم ويصنعه من جديد بــكل ما فيه، بما في ذلك جســدك. والأخبار المجيدة هــي أن الله قد فعل هــذا الأمر بعينه. لقد أظهر الله أنــه يحب هذا العالم، وأظهر حبه بأروع

طريقة ممكنة. كيف؟

لقد أرسل الله ابنه إلى العالم لكي يموت من أجلك ويحررك من هذا العالم. عندما مات الرب يسوع المسيح على الصليب، حمل عقاب تعدياتك. لقد أخذ حكم الموت الذي للناموس عليك وحمل الدينونة عنك. لذلك إذا كنت تؤمن أن يسوع المسيح مات لأجلك - تؤمن لدرجة أن تتبع المسيح حقاً - فسوف تخلص من هذا العالم المائت. إن الله يعلن أنه سوف يحسبك قد صلبت مع المسيح، ولن يكون عليك أن تموت أبداً. وعندما تأتي اللحظة التي تعبر فيها من هذا العالم إلى العالم الآتي، سوف ينقلك الله إلى محضره لكي تحيا للأبد. وكل هذا سيحدث في طرفة عين. ولأنك تؤمن بالمسيح - تؤمن به حقاً وتتبعه - لن تموت أبداً، ولن تذوق أو تختبر الموت.

وهذا ما يعنيه بأن العالم قد صلب لك. ليس عليك أبداً أن تسلك طريق العالم، طريق الخطية والفساد والموت والدينونة.

- لقد مات المسيح ليحررك من العالم وكل قيوده بما في ذلك قيد الموت.
- روح يسوع المسيح (الروح القدس) يحيا فيك ليعطيك القدرة على أن تغلب العالم بكل إغراءاته الفاسدة. ومن خلال روح الله، لديك القدرة أن تهزم شهوات الجسد.

ثانياً: الصليب يصلبك للعالم. ما معنى ذلك؟ عندما تموت للعالم، تتحول بعيداً عن إغراءات العالم وملذاته. وبالتالي تصبح غير جذاب للعالم. من يعيشون في العالم لا يحبون ما يرونه فيك، لأنك ترفض

أسـلوب حياة ' م وملذاته. وبالتالي فإن العالـم لا يريد أن يكون له علاقـة بك. إنهم يريدونك أن تكون غير موجود، أو أن تصير شـخصاً ميتاً بالنسبة لهم، ولذلك عندما تأتي لصليب المسيح، يصلبك الصليب للعالم وطرقه. فلا تصبح فيما بعد جذاباً للعالم.

يجـب عليـك كخـادم لله أن تفتخر بصليب المسـيح، لا بنفسـك. لقد أعطاك الله كل شيء في صليب المسيح، منحك الحياة الآن وفي الأبدية، وحـررك من شـهوات هذا العالم ومن دينونة الجسـد والمـوت والدينونة الآتية. لذلك يجب ألا تطلب الشـهرة والتقدير العالميين، وألا تطلب أن تترك انطباعات جيدة أو تجذب الانتباه إلى نفسـك. يجب أن تفتخر في المسيح وفيه وحده.

٦ ـ يجب ألا تكرز بنفسك، ترفع من قدر نفسك، لكن اكرز بالمسيح يسوع رباً

«فإننا لسنا نكرز بأنفسنا بل بالمسيح يسوع رباً ولكن بأنفسنا عبيداً لكم من أجل يسوع» (٢كو ٤ : ٥).

تـأمـل:

الخدمة تتطلب التضحية ـ فيجب أن تكون عبداً ليسـوع المسـيح وخادماً للآخرين. ولاحظ في هذه الآية جزئين هامين:

أ) يجب أن تكرز بالمسيح لا بنفسك.

- يجب ألا تكرز لتعلي من قدر نفسك في أعين الآخرين.
- يجب ألا تكرز بأفكارك أو معتقداتك أو آرائك أو فلسفتك الخاصة.

- يجب ألا تكرز لتبهر الناس بشخصيتك الجذابة أو قدراتك أو بلاغتك أو حديثك أو قيادتك .

لكنك يجب أن تكرز بيسوع المسيح وحده . لاحظ أن ما تكرز به هو «المسيح يسوع رباً». إن رسالة الإنجيل هي «المسيح يسوع هو الرب».

- المسيح تعني المسيا . المخلص الذي وعد به الله منذ بداية التاريخ .
- المسيا هو يسوع ، ذلك النجار من الناصرة .
- ويسوع هو الرب ، الرب الله نفسه .

«فليعلم يقيناً جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً» (أع ٢ : ٣٦) .

«وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله» (أع ٩ : ٢٠) .

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت» (رو ١٠ : ٩) .

ب) يجب أن تخدم الناس ، وليس نفسك . لاحظ أن كلمة «خادم» (doulos) تعني العبد . يجب أن تكون عبداً للآخرين وتخدمهم . يجب أن تكون مكرساً للناس كما العبد لسيده ، وأن تكون مستعداً لمساعدتهم وتلبية احتياجاتهم تماماً كما يطلب من العبد أن يفعل لسيده . ولماذا ؟ لأجل يسوع . ما معنى ذلك ؟

لقد صار يسوع عبداً لأجلنا ، فقد كان يبذل نفسه كل يوم وكان يفعل ذلك لأجلنا . كان يصارع لكي يغلب العالم والجسد لأجلنا ، حتى يمكننا

أن نهزم الخطية والشهوة وننال الحرية من قيود العبودية وعادات الحياة. كان يسوع المسيح يتألم يومياً، ثم عندما مات وحمل عقابنا بذل نفسه بأقصى ما يمكن. لقد قدم نفسه لأجلنا، وصار عبداً لأجلنا لكي يخلصنا. ولذلك يجب عليك كخادم للرب أن تصير عبداً للناس. يجب أن تضحي بنفسك في خدمة الآخرين لأجل المسيح يسوع. ويجب أن تفعل ذلك لأن الرب يسوع المسيح فعل ذلك لك. لا توجد خدمة أسمى من خدمة الآخرين لأجل المسيح، لأجل من أحبك وأسلم نفسه لأجلك.

«فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً. ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً» (مر ١٠ : ٤٣-٤٤).

«فإن كنت وأنا السيد والمعلّم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض» (يو ١٣ : ١٤).

«احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» (غل ٦ : ٢).

٧- يجب أن تستمر في التعليم على مدار فترة طويلة من الزمن

«ولما وجده (برنابا وجد بولس) جاء به إلى أنطاكية. فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلّما جمعاً غفيراً ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً» (أع ١١ : ٢٦).

«فأقام سنة وستة أشهر يعلّم بينهم بكلمة الله» (أع ١٨ : ١١).

تأمل:

يجب أن تستمر في التعليم على مدار فترة طويلة من الزمن. إن تعليم

كلمة الله للناس يستغرق زمناً طويلاً. ويجب أن تعرف أن لديك تعليماً وأسلوب تعليم فريد عن غيرك، فلا يوجد شخص آخر يستطيع أن يكرز بكلمة الله ويعلمها مثلك. لقد أعطاك الله الموهبة الروحية - المقدرة الروحية - على تعليم كلمة الله بطريقتك الفريدة. وعندما تعلم الكلمة، سيتمكن بعض الناس - ليس الجميع بل البعض - من أن يفهموا الكلمة كما لم يفهموها من قبل. لذلك يجب أن تستمر وتظل حيث أنت وتعلم لفترة طويلة من الزمن.

لاحظ ثلاث حقائق في أع ١١ : ٢٦.

أ) الهدف من اجتماع الكنيسة معاً كان لكي يتعلموا عن الرب.

ب) من تعلموا كانوا «جمعاً غفيراً» وليس عدداً قليلاً. كان كثيرون جائعين لتعلم الحق. صحيح لم يكن الجميع جائعين للحق، لكن كان هناك كثيرون كذلك، وبولس وبرنابا علما من كانوا جائعين. وأنت أيضاً يجب أن تعلم كل من يجوعون للحق داخل كنيستك سواء كانوا كثيرين أو قليلين.

جـ) كان الخدام والشعب يتقابلون باستمرار لمدة عام كامل. كانوا يتقابلون ليحصلوا على تدريب مكثف في كلمة الله.

لاحظ أن أعمال ١١ : ١٨ يقول إن بولس قدم تدريباً مكثفاً لمدة سنة ونصف للمؤمنين في كورنثوس.

تذكر أن المؤمنين كانوا عادة يتقابلون معظم الليالي بالإضافة إلى يوم الأحد للوعظ والتعليم. سوف يكون عليك أن تتقابل مع شعبك باستمرار ولفترة طويلة من الزمن حتى يمكنك أن تعطيهم ما يريدك الله أن تقدمه لحياتهم.

الفصل السابع

واجب الخادم تجاه التعاليم الكاذبة

بما أنك خادم للرب فستواجه تعاليم كاذبة في كل مجالات الحياة . فالعالم - سواء العالم الدنيوي أو الديني - مشحون بالتعاليم الكاذبة . ماذا يقول الكتاب المقدس عن التعاليم الكاذبة؟ ما هو واجبك كخادم تجاه التعاليم الكاذبة؟ إن الكتاب المقدس واضح في توجيهاته لك في تعاملك مع التعاليم الكاذبة .

المحتويات:

أ) أنت والمعلمون الكذبة أو المبتدعون

١- يجب أن تحرص أن تكون صادقاً، وتتأكد أنك أنت نفسك لست معلماً كاذباً - ولست ذئباً في ثوب حمل.

٢- يجب أن تمتحن نفسك: هل تؤمن - وتعترف وتكرز حقاً - أن يسوع المسيح قد جاء في الجسد، أن الله بالفعل أرسل ابنه إلى الأرض ليخلص العالم؟

٣- يجب أن تسأل نفسك: هل أنا حقيقي؟ هل أؤمن حقاً وأعترف أن يسوع هو المسيح، المسيا، ابن الله؟

٤- يجب ألا ترتد عن الإيمان.

٥- يجب أن تتحذر ممن يقاومون الحق.

٦- يجب أن تتحذر ممن ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح.

٧- يجب أن ترفض المعلمين الكذبة والمبتدعين.

٨- يجب أن ترفض من لا يعلمون كلمات المسيح وتعليم التقوى.

ب) أنت والأناجيل الأخرى

١- يجب ألا تحول إنجيل المسيح أو تعظ بأي إنجيل آخر.

٢- يجب ألا تجلب إلى الكنيسة أي بدع هلاك ، البدع التي تنكر الرب وموته لأجل الإنسان.

٣- يجب ألا تكرز بيسوع آخر، يسوع غير يسوع الذي تعلنه الكلمة المقدسة والخدام الحقيقيون.

جـ) أنت والتعاليم الكاذبة

١- يجب ألا تعلم تقاليد البشر وأفكارهم ووصاياهم على أنها هي التعليم.

٢- يجب ألا تكون محمولاً بالتعاليم المختلفة. يجب ألا تعظ أو تعلم خرافات البشر أو أساطيرهم أو تخميناتهم أو أفكارهم أو تعاليمهم الكاذبة.

٣- يجب أن تبتعد عن الكلام الباطل ومقاومة العلم الكاذب والمعرفة الكاذبة.

٤- يجب أن تتحذر من التعاليم الكاذبة للدين والمجتمع.

٥- يجب ألا تعظ بالأفكار والمناقشات الفارغة - الأمور الجدلية - لكن بالمحبة والإيمان والاحتياج إلى الضمير الطاهر.

الفصل السابع

واجب الخادم تجاه التعاليم الكاذبة

أ) أنت والمعلمون الكذبة أو المبتدعون

١- يجب أن تحرص أن تكون صادقاً، وتتأكد أنك أنت نفسك لست معلماً كاذباً- ولست ذئباً في ثوب حمل.

«احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة» (مت ٧ : ١٥).

تأمل:

هذه الفكرة قد تكون مزعجة لبعض الخدام، لكننا يجب أن نمتحن أنفسنا باستمرار. كل واحد منا -أنت وأنا وكل الخدام الآخرين- يجب أن نتأكد أننا صادقون وأننا لسنا معلمين كذبة، ولسنا ذئاباً خاطفة في ثياب حملان. هذه هي كلمات ربنا نفسه (مت ٧ : ١٥)..

دعونا نفكر في الأمر بصورة شخصية. ليسأل كل منا نفسه: هل أنا واثق أنني خادم صادق للمسيح؟ هل أنا واثق أنني لست معلماً كاذباً؟ لست ذئباً خاطفاً في ثوب حمل؟ يجب أن نتذكر دائماً أن كل نبي كذاب أو معلم كاذب يدّعي أنه خادم وأنه يمثل الحق ويعلمه، لكنه ليس خادماً حقيقياً، ولا يعلم حق الله، ولا حق الإله الحي الحقيقي الوحيد، ولا الحق الذي أعلنه الله في ابنه وفي كلمته المقدسة. هذا هو ما يجعله معلماً كاذباً. لاحظ ما يقوله المسيح بالضبط:

«الأنبياء الكذبة ... يأتونكم (يا شعب الله) بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة» (مت ٧ : ١٥).

أ) المعلمون الكذبة يظهرون بثياب حملان، أي أنهم يبدون مكرسين للمسيح تماماً مثل الخدام والمؤمنين الحقيقيين، وهم يعترفون أنهم يعرفون المسيح ويتصرفون مثل المسيحيين، وهم يدّعون أنهم قد دُعوا للخدمة، ويشغلون أماكن الخدام داخل الكنائس، ويستخدمون الآيات الكتابية أو الأجزاء الكتابية في رسائلهم. يبدون كرسل النور (٢كو ١١ : ١٣-١٥) .. يظهرون أنهم غير مؤذين وأبرياء وصالحون، ويبدأون كنماذج متميزة في المجتمع لكنهم ينقصهم شيئان، وهما الحياة والشهادة اللتان غيرتهما كلمة الله.

«لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيّرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم» (٢كو ١١ : ١٣-١٥).

ب) المعلمون الكذبة هم ذئاب خاطفة، وأبعد ما يكونون عن الحملان.

- بعض المعلمين الكذبة يشبهون الذئاب في أنهم ربما لا يدركون أنهم ليسوا كما يجب أن يكونوا، فهم يعيشوا ليفعلوا ما يجب عليهم، غير مدركين أن ما يفعلونه هو فساد وشر (مت ٧ : ١٧). فهم يظهرون مثل الحملان، لكنهم يلتهمون كل ما يمكنهم حتى يشبعوا شهيتهم التي هي القناعات والتعاليم الشخصية التي لديهم.
- بعض المعلمين الكذبة يشبهون الذئاب في أنهم يسعون وراء المكسب الشخصي والذاتي: الأنا، التقدير، الشهرة، المكانة الاجتماعية، المركز، الرزق، الوظيفة، الراحة. فهم يهتمون في الأساس بتحقيق

دوافعهم وأغراضهم الخاصة ونشر أفكارهم وآرائهم للنجاح في الحياة.

- بعض المعلمين الكذبة يشبهون الذئاب في أنهم يريدون هيكلاً يتحركون فيه ويعرفون أنفسهم به. فهم يريدون أتباعاً يعترفون بتميزهم في الذكاء والإبداع أو المعرفة والإمكانيات، وهم يظهرون مثل الحملان، لكنهم يعوون بآرائهم الخاصة (الأناجيل الكاذبة) ويصرخون بصوت عالٍ: «هذه هي الطريق، اسلكوا فيها». وإن أمكن، يستخدمون كل الوسائط الممكنة: التليفزيون، الإذاعة، الصحف، المجلات، الكتب، النشرات، الكتيبات، الدعاية.

جـ) المعلمون الكذبة يعظون بالبدع، فهم يعلنون العدل والأخلاق والبر والصلاح. يعلمون عن القوة الذهنية والعاطفية والجسدية. ويعلمون عن الصورة الذاتية وتطوير الذات والتفكير الإيجابي - وكل المثل العليا والأفكار السامية للبشر، لكنهم لا يعظون أبداً بالإنجيل الحقيقي للإله الحي.

«إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً إن كان أحد يبشركم في غير ما قبلتم فليكن أناثيما. أفأستعطف الآن الناس أم الله. أم أطلب أن أرضي الناس. فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح» (غلا: ٦-١٠ ، قارن إش ٥٦ : ١٠-١١ ، إر ٢٣ : ١-٤٠ ، ٥٠ : ٦ ، حز ٣٤ : ٢-٣ ، يو ١٠ : ١٢).

د) المعلمون الكذبة من الداخل ذئاب، ذئاب حقيقية سواء عن علم أو عن غير علم. قد يبدون مثل الحملان، لكنهم ذئاب.

- لم يعترفوا بالرب يسوع أن الله أقامه من الأموات.

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص» (رو ١٠ : ٩-١٠).

● لم «يخلعوا الإنسان العتيق» للعالم.

«أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور» (أف ٤ : ٢٢).

● لم «يتجددوا بروح ذهنهم» أو «يلبسوا الإنسان الجديد».

«وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (أف ٤ : ٢٣-٢٤).

«ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كو ٣ : ١٠).

«إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو ٥ : ١٧).

● لم يضعهم الله في الخدمة (لاحظ بصفة خاصة ١تي ١ : ١٢ وحقيقة أن الله يحسب الأشخاص الذين يختارهم أمناء).

«وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمة» (١تي ١ : ١٢).

هـ) النبي الكذاب أحياناً لا يعرف أنه كذاب، فهو يخدع الآخرين لأنه هو نفسه مخدوع.

«ولكن الناس الأشرار المزوّرين سيتقدمون إلى أردأ مضلّين ومضلّين» (٢تي ٣ : ١٣).

«الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله» (٢كو ٤ : ٤، قارن ٢تي ٣ : ١-١٥).

يجب عليك كخادم للمسيح أن تتأكد باستمرار أنك صادق وثابت في المسيح. يجب ألا تصير أبداً نبياً كذاباً، أو ذئباً خاطفاً أو تخدم ذاتك.

٢- يجب أن تمتحن نفسك: هل تؤمن-وتعترف وتكرز حقاً-أن يسوع المسيح قد جاء في الجسد، أن الله بالفعل أرسل ابنه إلى الأرض ليخلص العالم؟

«أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي والآن هو في العالم» (١يو ٤ : ١-٣).

«لأنه قد دخل إلى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضلّ والضد للمسيح» (٢يو ٧).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن يمتحن المؤمنون اعترافك وكرازتك. وهذا سبب أحرى أن نمتحن نحن أنفسنا.

ما الذي يجعل المعلم حقيقياً أو كاذباً؟ يسوع المسيح. ما يؤمن به الإنسان عن يسوع المسيح هو ما يجعل المعلم حقيقياً أو كاذباً. ما يعترف به الإنسان عن يسوع المسيح يظهر روحه هل هي روح الحق أم روح الباطل. ما هو الأمر الذي يظهر المعلم من جهة يسوع المسيح؟ إنه تجسده. أي هل يسوع المسيح-ابن الله-أتى في الجسد أم لا؟

أ) إن الروح الحقيقي-روح الله نفسه، يعترف أن يسوع المسيح جاء في الجسد، وأن التجسد أمر حقيقي. إذا كان الخادم أو المعلم يسكن فيه روح الله، فهو إذاً يعترف بالتجسد، وبالحق الرائع أن الله صار إنساناً وأتى إلى الأرض ليخلص

الإنسان. إن روح الله لا يمكنه أن يعترف بأي شيء آخر سوى الحق، لذلك فإن كل معلم له روح الله سوف يعترف بالحق ذاته. لا يمكنه أن يعترف بأي شيء آخر لأن روح الله نفسه يسكن فيه. فإذا اعترف بأي شيء آخر فهذا يعني أن الروح الذي بداخله ليس روح الله. والآن لاحظ تفاصيل هذا الاعتراف، ما الذي يعترف به المعلم الحقيقي: «يسوع المسيح أتى في الجسد».

- المعلم الحقيقي يعترف بيسوع. اسم يسوع معناه المخلص. وهذا هو الإيمان أن يسوع المسيح أتى من الله لكي يخلص الإنسان، ليكون مخلص العالم.

- المعلم الحقيقي يعترف بالمسيح. واسم المسيح يعني المسيا، الممسوح من الله. وهذا هو الإيمان أن يسوع المسيح هو المسيا الذي وعد به الله في الكتب المقدسة، وأنه هو تحقيق كل نبوات الكتب المقدسة، أنه هو المخلص الممسوح الذي أرسله الله للعالم.

- المعلم الحقيقي يعترف أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن الله أرسل ابنه من (ek) السماء، من العالم والبعد الروحي إلى هذا العالم. فهو يعترف أن الله أرسل ابنه في جسد بشري لكي يخلص العالم متمماً للكتب المقدسة. هذا يعني أن يسوع المسيح قد تمم الكلمة المقدسة التي تنبأت بموت المسيا وقيامته وتمجيده. هذا ببساطة يعني أن يسوع المسيح هو ابن الله الذي أتى إلى الأرض لكي يخلص الإنسان.

هذا هو اعتراف الخادم الحقيقي، المعلم الحقيقي، وكل مؤمن حقيقي. يجب علينا أن نتذكر دائماً أن الخادم الحقيقي أو المعلم الحقيقي يسكنه روح الله نفسه، ولذلك فإن الخادم الحقيقي أو المعلم الحقيقي سوف يعترف دائماً بالتجسد، بالحقيقة الرائعة أن «يسوع المسيح جاء في الجسد».

«ولكـن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العـذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» (إش ٧ : ١٤).

«لأنـه يولد لنا ولد ونعطـى ابناً وتكون الرياسـة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام» (إش ٩ : ٦).

«وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع» (لو ١ : ٣١).

«والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً» (يو ١ : ١٤).

«وبالإجماع عظيم هو سرّ التقوى الله ظهر في الجسد تبرر في الروح تراءى لملائكة كرز به بين الأمم أومن به في العالم رفع في المجد» (١تي ٣ : ١٦).

«فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت أي إبليس ويعتق أولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعـاً كل حياتهم تحت العبودية» (عب ٢ : ١٤-١٥).

ب) مـن لـه روح الكذب ينكر أن يسـوع المسـيح جـاء في الجسـد، وينكر التجسـد، فهو لا يؤمن أن الله أخذ جسداً بشرياً وصار إنسـاناً.

- المعلم الكاذب لا يؤمن أن يسـوع المسـيح هو مخلص العالم. قد يقبل أن يسـوع المسـيح معلم عظيم وقائد ديني عظيم، وربما يقبل أنه كان الأعظم بين المعلمين ورجال الدين، لكنه لا يؤمن أن يسوع المسيح هو المخلص. فهو يؤمن أن هناك طرقاً أخرى لله، وأن هناك آخرين يؤمنون بالله وسوف يقبلهم الله تماماً كما يقبل أتباع يسوع المسيح.
- المعلم الكاذب لا يؤمن أن يسوع هو المسيح، المسيا الموعود به والممسوح مـن الله. فهو لا يؤمن أن الكلمة المقدسـة هـي الكلمة الموحى بها من الله. فهـو يقبلهـا علـى أنها كتابات رجـال دين عظماء فـي الماضي، وبالتالـي لا توجـد أية وعود نبوية بمسـيا، أو وعـود بقدوم المخلص.

فيسوع المسيح بالنسبة للمعلم الكاذب هو مجرد معلم ديني عظيم، أو أحد الطرق للوصول إلى الله، وهو ليس الشخص الممسوح الذي أرسله الله ليخلص كل البشر. إنه ليس هو الطريق الوحيد إلى الله.

- المعلم الكاذب لا يؤمن أن يسوع المسيح أتى من عند الله، فهو لا يؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله، وأن يسوع المسيح جاء من السماء، من العالم والبعد الروحي. إنه لا يؤمن أن الله أرسل ابنه إلى العالم في جسد بشري كإنسان. مرة أخرى نقول إن المعلم الكاذب يؤمن أن يسوع المسيح هو مجرد إنسان مثل باقي البشر. صحيح أنه إنسان عظيم أو ربما أعظم الناس، أو ربما أقرب إلى الله من باقي البشر. ومع ذلك فبالنسبة للمعلم الكاذب يسوع المسيح هو مجرد إنسان علمنا كيف نعبد الله ونخدمه. المعلم الكاذب يقول:

* إن يسوع المسيح لم يكن بلا خطية. لقد عاش حياة قريبة من الله، لكن لا يوجد إنسان استطاع أن يعيش بلا خطية.
* إن يسوع مات، لكن ليس كبديل عن خطايا البشر. لقد مات كشهيد عظيم ليرينا كيف يجب أن نواجه الموت وكيف يجب أن نكون مستعدين أن نموت لأجل قضية البر العظمى.
* إن قيامة يسوع المسيح لم تحدث. إنها مجرد صورة للحقيقة الروحية أن الإنسان يمكنه أن يعيش في محضر الله.

الآن لاحظ أن هذا خطأ جسيم للمعلم الكاذب، فإن إنكار أن يسوع المسيح قد جاء في الجسد هو إنكار أنه يوجد خلاص للإنسان فيما وراء هذا العالم. لماذا؟ لأن الإنسان لا يمكنه أبداً أن يتيقن أن الله موجود أو يعرف كيف يصل لله إذا كان موجوداً. لم يحدث أن رأى إنسان الله أو السماء، ولن يحدث ذلك، بالتكنولوجيا الطبيعية أو المادية. هذا العالم الطبيعي لا

يمكنه أن يخترق أو يعبر إلى العالم أو البعد الروحي، مهما حاول البعض أن يدعي ذلك. إذا كان الإنسان يريد أن يعرف الله والعالم الروحي، فلابد أن يأتي الله إلى الأرض ويكشف الحق لنا. لا يوجد طريق آخر، لذلك فإن إنكار أن الله أرسل ابنه إلى العالم هو إنكار أننا يمكننا أن نخلص.

هناك حقيقة أخرى يجب أن نلاحظها أيضاً، وهي الكمال. الله كامل والإنسان غير كامل، لذلك لا يمكن أن يسمح الله للإنسان أن يخترق أو يعبر إلى حيث الكمال. لماذا؟ لأن عدم كمال الإنسان سيؤثر على عالم الله الكامل. عندها لن تصبح السماء سماءاً، لن تصبح كاملة فيما بعد إذا سمح الله لغير الكامل أن يدخلها. وأياً كانت ادعاءات البعض أنهم اخترقوا السماء فهذا غير صحيح. عدم الكمال لا يمكنه أن يعبر إلى الكمال. وهذا هو الخطأ الجسيم للمعلمين الكذبة. إنه خطأ قاتل، قاتل ومهلك أبدياً. وتبعات إنكار تجسد يسوع المسيح مرعبة. لو لم يأت يسوع المسيح في الجسد، فهذا يعني ...

* أن الله لم يحبنا بالدرجة الكافية ليعلن لنا ذاته (١يو ١ : ٢).
* أن الله لم يحبنا بالدرجة الكافية ليرسل لنا كلمة الحياة (١يو ١ : ١).
* أن الله لم يحبنا بالدرجة الكافية أن يظهر لنا الحياة الأبدية (١يو ١ : ٢).
* أنه لا توجد حياة أبدية (١يو ١ : ٢).
* أنه لا توجد شركة مع الله، لا يوجد تأكيد لذلك (١يو ١ : ٣).
* أن رسالة الرجاء والكتب المقدسة غير حقيقية، ولا يوجد تأكيد عليها (١يو ١ : ٣).
* أنه لا يوجد فرح فيما بعد هذه الحياة، فهذا ليس أكيداً، لا يوجد فرح كامل (١يو ١ : ٤).

* أن يسوع المسيح ليس هو شفيعنا (١يو ٢ : ٢) .
* أنه لا يوجد غفران للخطايا (١يو ١ : ٩ ، ٢ : ٢) .
* أنه لا توجد ذبيحة كاملة عن الخطايا (١يو ٢ : ٢) .

ويمكن أن تستمر القائمة لتشمل الكثير والكثير . لكن الهدف واضح ، فإن المعلم الكاذب يدمر رجاء الخلاص والأبدية مع الله . ونبقى بدون رجاء وبدون إله في هذا العالم لو لم يكن الله قد أحبنا ، وأحبنا للدرجة التي جعلته يرسل ابنه يسوع المسيح إلى هذا العالم . إن يسوع المسيح هو محور رسالة الإنجيل . لاحظ أن روح المعلم الكاذب هو روح ضد المسيح (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ الأفكار الرئيسية والتعليقات على ١يو ٢ : ١٨-٢٣) . إذا كان المعلم يعترف أن يسوع المسيح قد جاء في الجسد ، فهو معلم حقيقي . إذا لم يكن كذلك فهو معلم كاذب يروج لروح ضد المسيح .

«أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح» (١يو ٤ : ١) .

«ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات» (مت ١٠ : ٣٣) .

«لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين» (مر ٨ : ٣٨) .

٣ـ يجب أن تسأل نفسك: هل أنا حقيقي؟ هل أؤمن حقاً وأعترف أن يسوع هو المسيح، المسيا، ابن الله؟

«من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الآب أيضاً و(لكن) من يعترف بالابن فله الآب أيضاً» (١يو ٢ : ٢٢-٢٣) .

تـأمـل:

يجب عليك كخادم للمسـيح أن تكون حقيقياً مع نفسك ومع الآخرين. هل تؤمن حقاً وتعترف أن يسوع هو المسيح، المسيا، ابن الله؟

إن المعلم الكاذب هو ضد المسيح: فهو يقاوم المسيح. إنه شخص ينكر أن يسوع هو المسيا، ابن الله الذي وعد الله أن يرسله كمخلص العالم. يوصف هذا الشخص بوصفين مرعبين (انظر الجزء الكتابي السابق). أولاً هو كذاب. وثانياً هو ينكر الآب إذ ينكر الابن، الرب يسوع المسيح؟ لماذا؟ كيف لشخص أن ينكر الله إذا أنكر المسيح؟ والإجابة لها وجهان:

أولاً: إذا أنكر الشخص أن الله أرسل ابنه إلى العالم، فإن صورة الله تختلف اختلافاً كلياً عن الله الذي هو أبو يسوع المسيح. لقد أرسل الله ابنه إلى العالم. لذلك، إذا كنا نتصور إلهاً في عقولنا لم يرسل ابنه، فإن صورتنا عن الله تختلف بالكامل عن الله الحي الحقيقي. فالله الحي الحقيقي هو محبة، محبة كاملة. ولذلك أحب الإنسان محبة كاملة. لقد فعل الله أعظم شيء يمكن فعله للإنسان. لقد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليخلص العالم بموته عن خطايا الإنسان. لا يمكن لأي شخص أن يظهر حباً أعظم من هذا للإنسان. ولذلك، إذا قال الإنسان أن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ـ أن يسوع المسيح ليس ابن الله ـ فهذا الإنسان يفكر في إله ليس هو أبو ربنا يسوع المسيح.

- من ينكر يسوع المسيح، ينكر الآب.
- من ينكر الابن، ليس له الآب، أبو ربنا يسوع المسيح. فقد انفصل عن الآب، وأصبح ضداً ومقاوماً لله ولابنه، الرب يسوع المسيح. الإنسان هالك، لأنه أنكر أن الله أحب العالم بالدرجة التي جعلته يرسل ابنه ليخلص العالم.

ثانياً: كل من ينكر يسوع المسيح ينكر أيضاً العهد الجديد. لماذا؟ لأن

العهد الجديد يقول مراراً وتكراراً أن يسوع المسيح هو ابن الله، والشخص الوحيد الذي أعلن الله الآب للعالم. وإليك بعض الآيات القليلة (إنجيل يوحنا كله كتب لقصد إعلان ابن الله للعالم).

«كل شيء قد دفع إليّ من أبي. وليس أحد يعرف الابن إلا الآب. ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له» (مت ١١ : ٢٧).

«فنادى يسوع وقال: الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي أرسلني. والذي يراني يرى الذي أرسلني» (يو ١٢ : ٤٤-٤٥).

«قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يو ١٤ : ٦).

«قال له يسوع أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس. الذي رآني فقد رأى الآب فكيف تقول أنت أرنا الآب. ألست تؤمن أني أنا في الآب والآب فيّ. الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيّ هو يعمل الأعمال. صدقوني إني في الآب والآب فيّ. وإلا فصدقوني لسبب الأعمال نفسها» (يو ١٤ : ٩-١١).

لذلك فإن كل من ينكر يسوع المسيح ينكر أبا يسوع المسيح، الله نفسه، الإله الحي الحقيقي الوحيد. كل من ينكر أن يسوع المسيح هو ابن الله هو معلم كاذب، ويعد لمجيء ضد المسيح.

٤- يجب ألا ترتد عن الإيمان

«ولكن الروح يقول صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم» (١تي ٤ : ١-٢).

تأمل:

يجب عليك كخادم للمسيح ألا ترتد عن الإيمان. لقد دعاك الله أن تكرز

وتعلـم الناس الإنجيل المجيد لابنه الغالـي . وهذا ما يجب أن تفعله : يجب ألا ترجع أبداً عن دعوتك . يجب ألا ترتد ، أو تصبح مرتداً عن الإيمان .

لكن لاحظ الآيتين السـابقتين : إن الروح القـدس ينذرنا بوضوح أن بعض الخدام سوف يتحولون عن الإيمان . ولاحظ من أين يأتون : من داخل الكنيسة . كان هنـاك وقـت تمسـكوا فيه حقـاً بالإيمـان ، وآمنـوا بكلمـة الله وعلموها للآخريـن . لكنهـم ابتعدوا عن كلمة الله وعن ابن الله ، ربنا يسـوع المسـيح ، الذي لا يمكن لغيره أن يخلصنا .

وكمـا جاء في الجزء الكتابي ، فإن هذا تحذير من روح الله ذاته . لذلك فهو تحذير يجب على كل خادم أن ينتبه إليه . إن روح الله يقدم ثلاثة تحذيرات :

أ) يجـب عليك كخادم ألا تلتفت للأرواح المضلة وتعاليـم الشـياطين . العالم يحتوي على كل أنواع الأرواح الشريرة ، تلك الأرواح التي تريد أن تضلك وتخدعك . وهي تريد أن تقودك لتتبعها وتتبع أفكارها وتعاليمها . وهي تفعـل كل ما بوسـعها لتبعدك عن تعليم الإيمان بالمسـيح . ولاحظ أيضاً أن الطريقة التي تسـتخدمها هذه الأرواح ليسـت هجـوم المواجهة ، كما لاتستخدم الإعلان الواضح المرتفع ضد الحق . فهي تخلط الحق بالباطل . وطريقتها هي . . .

* الضلال　　　* الإغراء

* الإقناع　　　* الخداع

* الجاذبية　　　* الفتنة

* الإغواء　　　* الظهور بمظهر النور والحق

«لأن مثل هؤلاء هم رسل (ممثلون للمسيح) كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح . ولا عجب . لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله

إلى شبه ملاك نور. فليس عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغيّرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم» (٢ كو ١١ : ١٣-١٥).

«فإنه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل ويخدعون العقول ولا سيما الذين من الختان (المتدينون) الذين يجب سد أفواههم فإنهم يقلبون بيوتاً بجملتها معلّمين ما لا يجب من أجل الربح القبيح (المكسب الشخصي، الرزق)» (تي ١ : ١٠-١١).

ب) يجب ألا تتكلم بالكذب في رياء. والمعنى بكل بساطة أنك يجب ألا تعلم شيئاً يختلف عن ما يقوله الكتاب المقدس. البعض يعرفون أنهم لا يعلّمون ما يقوله الكتاب المقدس. في الحقيقة، هم يفتخرون بموقفهم ضد ما يسمونه «التفسير الحرفي» للكتاب المقدس. بل إنهم أيضاً يهزأون ويسخرون ممن يؤمنون بالحق ويتمسكون به. لكن لاحظ ما يغفلون عنه:

- «التكلم بالكذب» يعني قول وتعليم ما يعارض الكتاب المقدس. وهذا بالضبط ما يعلنه الكتاب المقدس. ففي نظر الكتاب المقدس الكذب هو التعليم المناقض لتعليم الكتاب المقدس.
- «في رياء» تعني أن المعلم يعرف أنه يعلم ما هو مناقض للكتاب المقدس. فهو يدعي أنه خادم أو يعلم الناس عن الله والمسيح والكلمة (الكتاب المقدس)، ومع ذلك يعلمهم شيئاً مناقضاً لما يقوله الكتاب المقدس. المرائي هو الشخص الذي يدّعي أنه شيء لكنه في حقيقته شيء آخر.

يجب ألا تكون شخصاً يتكلم بالكذب في رياء. إن المعلم الكاذب ينكر ما يقوله الكتاب المقدس أو يفنده أو يتجاهله. وهو يعلم ذلك، ومع هذا يدّعي أنه خادم أو معلم للمسيح وللإنجيل. هذا الخادم هو أداة لبعض أرواح الضلال والخداع. ويجب عليك كخادم للمسيح ألا تكون مرائياً

على الإطلاق. يجب ألا تتكلم بالكذب أو الرياء. يجب ألا تسمح لنفسك أبداً أن تتحول عن الإيمان.

«وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم. وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء» (رو ١٦ : ١٧-١٨).

«انظروا أن لا يكون أحد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس حسب أركان العالم وليس حسب المسيح» (كو ٢ : ٨).

«يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالأعمال ينكرونه إذ هم رجسون غير طائعين ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون» (تي ١ : ١٦).

يعلق وليم باركلي على من يصبحون أدوات لإبليس والأرواح الشريرة فيقول:

«إن هذه الأرواح الشريرة والشياطين هي مصدر التعاليم الكاذبة. لكن بالرغم من أنها أتت من الشياطين، فإنها أتت عن طريق الناس. وهذا هو الأمر الخطير والمريع. إننا نعلم أن الله وروح الله في كل مكان يبحثان عن أناس للاستخدام. الله دائماً يبحث في كل مكان عن أناس يكونون أدوات له، أي أسلحته وآلاته في العالم. لكننا هنا نواجه هذه الحقيقة المرعبة أن قوى الشر أيضاً تبحث عن أناس تستخدمهم. وكما أن الله يطلب أشخاصاً لمقاصده، فقوى الشر أيضاً تطلب أشخاصاً لمقاصدها. وهنا تقع المسئولية الخطيرة على عاتق الإنسانية. يمكن أن يقبل الإنسان خدمة الله، أو خدمة الشيطان. يمكن أن يصبح الإنسان أداة للخير الأسمى، أو الشر الأدنى. والناس يواجهون هذا الاختيار الأبدي - من الذي سنقدم له حياتنا، هل الله أم غير الله؟ هل نقرر أن يستخدمنا الله،

أم نقرر أن يستخدمنا الشيطان؟» (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون.

جـ) يجب أن تحفظ ضميرك لئلا يصبح موسوماً، أي مكوياً وقاسياً وغير حساس. معظم المعلمين الكذبة لا يؤرقهم أن يعلموا ما يعارض حق الكتاب المقدس. إذ يمكنهم أن يتجاهلوا الكلمة المقدسة وينكروها ويقدموا أفكارهم الخاصة، وهذا لا يزعجهم على الإطلاق. وهم غير حساسين على الإطلاق لتبكيت وتوبيخ روح الله. فليس لديهم ضمير أو ندم نتيجة أنهم يلوون الكلمة المقدسة وحق المسيح. وأصبحوا لا يشعرون على الإطلاق بأية تحركات من روح الله.

يجب ألا تدع ذلك يحدث لك. إنك خادم للمسيح. يجب ألا تسمح بأي تعليم في حياتك يمكنه أن يقسي ضميرك. يجب ألا ترتد أبداً عن الإيمان.

«لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وبآذانهم سمعوا ثقيلاً وأعينهم أغمضوها. لئلا يبصروا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم» (أع ٢٨ : ٢٧).

«لأنه إذا كانوا بعدما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلّص يسوع المسيح يرتبكون أيضاً فيها فينغلبون فقد صارت لهم الأواخر أشر من الأوائل. لأنه كان خيراً لهم لو لم يعرفوا طريق البر من أنهم بعدما عرفوا يرتدّون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم. قد أصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مغتسلة إلى مراغة الحمأة» (٢بط ٢ : ٢٠-٢٢).

«طوبى للإنسان المتقي دائماً. أما المقسي قلبه فيسقط في الشر» (أم ٢٨ : ١٤).

٥- يجب أن تتحذر ممن يقاومون الحق

«وكما قاوم ينّيس ويمبريس موسى كذلك هؤلاء (المعلمون الكذبة) أيضاً يقاومون الحق. أناس فاسدة أذهانهم ومن جهة الإيمان مرفوضون. لكنهم لا يتقدمون أكثر لأن حمقهم سيكون واضحاً للجميع كما كان حمق ذينك أيضاً» (٢تي ٣ : ٨-٩).

تـأمـل:

هناك خدام ومعلمون فاسدون يقاومون الحق. لماذا؟ لأن أذهانهم فاسدة. أي أن فهمهم للإنجيل مشوه وملتو ومنحرف. فهم لا يتبعون الأخبار المجيدة وقوة موت وقيامة الرب يسوع المسيح.

لاحظ أن بولس يشير إلى ينيس ويمبريس، وهما قائدان دينيان في مصر، كانا يقاومان موسى عندما ذهب إلى فرعون ليحرر إسرائيل من العبودية. وقفا نداً لموسى وقاوما الحق، لكنهما في النهاية هلكا (قارن خر ٧ : ١ ، ٨ : ٧ ، ٩ : ١١). هذان الرجلان لم يرد اسمهما في العهد القديم، لكنهما ذكرا في الكتابات الدينية اليهودية. وواضح أن اسميهما كانا معروفين لجميع اليهود.

يصف وليم باركلي بوضوح مقاومة حق الإنجيل:

«القائد المسيحي سيواجه دائماً المقاومين. سوف يكون هناك دائماً من يفضلون أفكارهم على أفكار الله. وسيكون هناك دائماً من يتمنون أن يمارسوا قوتهم وتأثيرهم على الناس ومن يقفزون في أي وقت ليفعلوا ذلك. سوف يكون هناك دائماً من لديهم أفكار ملتوية عن الإيمان المسيحي، ومن يتمنون أن يكسبوا الآخرين إلى معتقداتهم الخاطئة. لكن بولس كان متأكداً من أمر واحد، هو أن أيام المضلين معدودة، وزيفهم سوف يظهر، وسوف يلقون مكانهم وجزاءهم المناسب» (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ٢٢٣).

لاحظ نهاية هؤلاء الخدام الفاسدين . إن تعليمهم الفاسد وديانتهم الفاسدة سوف تكشف . وفي النهاية كل المعلمين الكذبة وتعاليمهم سوف تعلن وتظهر للنور . الله سوف يمسك بكل خادم فاسد ويكشفه . وسيحدث هذا عندما يرجع ربنا يسوع المسيح . الخدام الفاسدون وتعاليمهم الكاذبة سوف لا يتقدمون أكثر . وأنت كخادم مدعو من الله ، يجب أن تتحذر ممن يقاومون الحق .

«وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته في نار لهيب معطياً نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته» (٢تس ١ : ٧ - ١٠) .

٦- يجب أن تتحذر ممن ينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح

«لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجار يحوّلون نعمة إلهنا إلى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح» (يه ٤) .

تأمل:

يجب عليك كخادم مدعو من الله أن تتحذر ممن ينكرون السيد الوحيد والرب يسوع المسيح . إن سيدك وربك الوحيد هو يسوع المسيح ، لذلك يجب أن تخدمه وتطيعه هو وحده . أرجو أن تلاحظ ثلاث نقاط في الآية السابقة :

أ) المعلمون الكذبة يتسللون إلى الكنيسة دون أن يدري أحد . وهم ليسوا معلمين مدعوين من الله . إنهم يختارون أن يعلموا في الكنيسة كمهنة أو كوسيلة يخدمون بها الناس ويعلمون به الأخلاق الحميدة وفضائل الحياة . والمهم هو أنهم يدخلون الكنيسة دون أن يلاحظهم أحد . فهم لم يؤمنوا بيسوع المسيح ، وأنه ابن الله الذي جاء إلى الأرض ليخلص

الإنســان. لذلك فهــم لا ينتمون للكنيســة. لكنهم انضمــوا لها لأجل الفوائد والفرص المتوفرة لهم فيها. فقد قبلوا تعاليم المســيح، وآمنوا أنه كان قائداً دينياً عظيماً، لكنهم أنكروا ألوهيته.

«لأن مثل هؤلاء هم رسل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور. فليس عظيمــاً إن كان خدامه أيضاً يغيّرون شكلهم كخدام للبر. الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم» (٢كو ١١ : ١٣-١٥).

ب) المعلمــون الكذبة يســتحقون الدينونة. إنهم يرفضون يســوع المســيح، ولذلــك فإن الدينونة تنتظرهم. لقــد وضع الله منذ بدء الزمن أن كل من لا يؤمن به يدان. والمســيح والكلمة المقدسة يعلماننا أن دينونة المعلمين الكذبة ستكون أشد بكثير من باقي الناس.

«إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيــل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح. ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغــير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً إن كان أحــد يبشركم في غير ما قبلتم فليكــن أناثيما» (غل ١ : ٦-٩).

جـ) المعلمون الكذبة غير أتقياء. فهم لا يعيشون بحسب الله: هم مختلفون عن الله. لديهم أسلوب حياة مختلف عما كان الله سيعيشه إذا كان يسلك على الأرض. الله كامل ونقي وعادل ومحب. لكن المعلمين الكذبة ليسوا أخلاقيــين أو أنقيــاء أو عادلــين أو محبين. إنهم خادعــون يقودون الناس بعيــداً عــن محبة الله وطهارته، تلك المحبة والطهــارة التي أعلنت في ابنه الرب يســوع المسيح. وهم لا يعلّمون حق محبة الله وطهارته المعلنين في المسيح. فهم يجدفون على الله وحقيقة محبته وألوهيته.

«لأن غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم» (رو ١ : ١٨).

٧- يجب أن ترفض المعلمين الكذبة والمبتدعين

«الرجل المبتدع بعد الإنذار مرة ومرتين أعرض عنه عالماً أن مثل هذا قد انحرف وهو يخطئ محكوماً عليه من نفسه» (تي ٣ : ١٠-١١).

تأمل:

يجب عليك كخادم للمسيح أن ترفض المبتدعين، من يهملون حق المسيح وحق كلمة الله. والكلمة اليونانية التي تترجم مبتدع هي (hairetikos) وهي تعني أن تأخذ لنفسك أو تختار لنفسك. ولذلك فإن المبتدع هو من يختار ما يؤمن به، من يأخذ التعاليم الكاذبة لنفسه. إنه يرفض كل سلطان أياً كان، سواء كان هذا السلطان هو الله أو المسيح أو كلمة الله أو الكنيسة أو الإنسان. وهو نفسه يختار ما يؤمن به. هو وحده سلطان على نفسه، هو وحد يقرر الحق - ما هو حق وما ليس حقاً. ونلاحظ هنا نقطتين هامتين:

أولاً: هذا المبتدع هو في الكنيسة. إنه يتعامل مع المؤمنين. وهذه هي صورة معظم المبتدعين. قليلون يرفضون كل تعاليم المسيح والكتاب المقدس. فمعظم المبتدعين يظلون في الكنيسة، ويتمسكون ببعض التعاليم الأساسية ولكن يرفضون التعاليم التي لا تعجبهم. والكلمة المقدسة واضحة: أنت والكنيسة يجب أن تتواصلوا مع الشخص المبتدع أو المعلم الكاذب. يجب ألا يُوبَخ ويُرفض ويُطرد من الكنيسة. بل يجب القيام بمحاولة أن نصل إليه لأجل المسيح. في الحقيقة الكتاب المقدس يقول إننا يجب أن نحاول معه محاولتين قويتين. يجب أن نظهر له المحبة والاهتمام ونوجهه أن يتوب ويعترف بحق المسيح وكلمته. لكن لاحظ أن هناك حدوداً. ففي المحاولة الثالثة إذا لم يتب يجب أن يُرفض أي يطرد من الكنيسة. يجب ألا يُسمح له

أن يضل مؤمنين آخرين (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ الأفكار الرئيسية والتعليقات على مت ١٨ : ١٥ـ٢٠ للمناقشة التفصيلية عن ترتيب الكنيسة كما قدمه المسيح).

ثانياً: المبتدع شخص «قد انحرف» (ektrepo). وهذا يعني الالتواء والابتعاد عن حق المسيح وكلمته. لاحظ أن المبتدع يخطئ، لكنه يخطئ بشكل هائل. ولذلك فهو يدين نفسه. لقد اختار طريق عدم الإيمان، وسوف يدان على عدم إيمانه.

«الذي يؤمن به لا يدان والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد» (يو ٣ : ١٨).

والمغزى من الكلام واضح للخادم المفكر الأمين، وكما أن الاستعداد للتفكير في أمر ما هو شيء مهم، كذلك الأمانة في التفكير شيء مهم أيضاً. إن من يستخدم مقص الرأي الشخصي ليقطع المسيح وكلمة الله ـ مستبعداً بذلك بعض التعاليم الخاصة بالمسيح وكلمته ـ يعتبر مبتدعاً بحسب الكتاب المقدس. لا يهم من يكون: هل هو كارز أم معلم أم علماني. هذا هو من يطلق عليه اسم مبتدع في الكتاب المقدس. إذا كان يتحول أو يبتعد عن حق المسيح والكلمة المقدسة، فهو مبتدع. ولذلك يجب أن يخاطبه المؤمنون بمحبة وينذروه في مناسبتين محددتين. إذا رفض الإنذارين فيجب مخاطبته للمرة الثالثة. وإذا رفض بعد ذلك التوبة فيجب أن يُرفض. يجب أن يرفض ويُطرد حتى إذا كان خادماً ومعلماً في الكنيسة.

والسؤال الصادم والقاسي هنا هو سؤال سوف يجيب الله عليه بالتأكيد في يوم الدينونة العظيم المرعب. كم مليوناً من الناس ضلوا داخل الكنائس بسبب المعلمين الكذبة، ومن يسميهم الكتاب المقدس المبتدعين الذين تحولوا عن حق المسيح وكلمته؟

«وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار» (مت ١٨ : ١٥-١٧).

«ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسّون (في هدوء وخفية) بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً» (٢بط ٢ : ١).

٨- يجب أن ترفض من لا يعلمون كلمات المسيح وتعليم التقوى

«إن كان أحد يعلّم تعليماً آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلّف وهو لا يفهم شيئاً بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديّة ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء» (١تي ٦ : ٣-٥).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن ترفض من لا يعلمون كلمات المسيح وتعليم التقوى. أنت خادم المسيح، ممثله على الأرض. لذلك يجب عليك أن تقاوم وترفض من يعلمون تعليماً آخر. هذا اتهام مرعب. تخيل أنك تقف على منبر كنيسة مسيحية وتدعي أنك معلم للرب يسوع المسيح، ومع ذلك لا تعلم كلماته. كم منا مذنبون بهذا الاتهام؟ كم منا مذنبون بتقديم تعليم آخر؟ هناك سببان يجعلان المعلم الكاذب يعلم تعليماً آخر.

أولاً: المعلم الكاذب لا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح. وكلمة «يوافق» (proserchomai) تعني الاقتراب من وتحمل معنى «ارتباط الشخص بـ» المسيح (دانييل جوثري: الرسائل الرعوية - تفسير تيندل للعهد الجديد

١٩٧٢ . ص وما بعدها) . المعلم الكاذب لا يريد أن يربط نفسه بالرب يسوع المسيح . .

- إنه لا يريد أن يعترف أن يسوع هو الله الرب من السماء ، ابن الله ذاته .
- إنه لا يريد أن يعترف أن يسوع هو المسيح ، المسيا ، مخلص العالم .

ثانياً : المعلم الكاذب لا يوافق تعاليم التقوى .

- فهو لا يريد أن يقبل بر الله المعلن في يسوع المسيح .
- وهو لا يريد أن ينفصل عن العالم أو يكرس حياته بالكامل لله .

واحد من هذين السببين أو كلاهما هو ما يجعل المعلم الكاذب لا يعلم كلمات المسيح الصحيحة ، بل يختار أن يعلم تعليماً آخر وأسلوباً آخر للحياة . لقد سلم حياته لمهنة الخدمة . . .

- كوسيلة لخدمة البشرية .
- كوسيلة لكسب الرزق .

لكنه ليس ملتزماً بتمثيل المسيح وكلمته . ونتيجة لذلك فإن المسيح والكلمة المقدسة يسميان هذا الشخص معلماً كاذباً . والجزء الكتابي السابق يقول أربعة أمور عن المعلم الكاذب .

أ) المعلم الكاذب متصلف (tetuphotai) . هذه الكلمة تعني أنه منتفخ ومتكبر .

لكن لاحظ أن الكلمة توحي بمعنى الحماقة ، فهو ينقصه الإدراك الجيد . إن رفض الدليل على أن يسوع رب ـ الرب يسوع المسيح ـ هو قمة الكبرياء والحماقة . مثل هذا الرفض يفتقد الإدراك الجيد (المصدر غير معروف) .

المعلم الكاذب يفتخر . . .

- بآرائه وأفكاره.
- برفضه لأجزاء معينة من الكتاب المقدس.
- بمعرفته أن بعض القصص والأحداث في الكتاب المقدس هي ما يسميه أساطير أو قصصاً خيالية.
- بقدراته العقلية لتمييز الحق من الباطل فيما يخص المسيح.
- باستنارته، وبأنه يعرف ما يجعله لا يؤمن بأمور مثل المعجزات والألوهية والميلاد العذراوي والتجسد والقيامة والصعود ورجوع المسيح مرة أخرى إلى الأرض.
- بمعتقداته الجديدة وأفكاره المبتكرة عن المسيح.

وتستمر القائمة لتشمل المزيد والمزيد، لكن كل الخدام استشعروا هذا الكبرياء في المناقشات مع الخدام الآخرين. وللأسف، فإننا كلنا مذنبون بالشعور بالكبرياء من نحو أفكارنا. ويعلق وليم باركلي على الكبرياء والتصلف عند المعلم الكاذب فيقول:

«أول ما يتميز به هو الكبرياء. وأول هدف له هو الاستعراض. ورغبته ليست أن يُظهر المسيح، بل أن يظهر نفسه. ولازال هناك معلمون ووعاظ يهتمون بكسب الأتباع لأنفسهم أكثر من كسبهم ليسوع المسيح. ويهتمون بفرض آرائهم على الناس أكثر من تقديم كلمة الله للناس. عندما يتقابل الناس معاً للعبادة، لا يكون همهم هو الاستماع لمعتقدات أي إنسان، بل يأتون مشتاقين لسماع ما يقوله الله. والواعظ أو المعلم العظيم هو من لا يروج لآرائه الشخصية، بل يكون صدى لصوت الله» (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ١٤٦).

ب) المعلم الكاذب لديه اهتمام مريض بالمسائل الجدالية. فهو حين يجهز

العظة أو التعليم، لا يعتمد على المصدر الأساسي الذي هو كلمة الله. لكنه يعتمد على المصادر الثانوية، وهي كتب عن الكتاب المقدس.

الكتاب المقدس ليس هو أساس حياته أو كرازته أو تعليمه. المعلم الكاذب يرفض المصدر الأساسي (الكتاب المقدس)، ويلتفت إلى المصادر الثانوية عن الكتاب المقدس. وفي بعض الأحوال لا يعرف حتى كيف يدرس الكتاب المقدس. فاهتمامه ينصب على ...

- محاولة اكتشاف الحق في الكتاب المقدس، وليس إعلان حق الكتاب المقدس.
- أن يتساءل ما هو الحق والباطل في الكتاب المقدس بدلاً من العيش بما يقوله الكتاب المقدس.

والنتيجة بالطبع هي ما نراه غالباً مكتوباً في وجوه وعقول المعلمين الكذبة ومن يجلسون عندهم: أفكار كثيرة ولحظات من ...

- الاضطراب وفقدان السلام.
- التشكك في وجود الله.
- الفراغ وفقدان الهدف.
- التشكك في معنى الديانة والعبادة.
- التشكك في الحياة وفقدان المعنى في الحياة.
- التشكك من وجود عالم أو حياة بعد هذه الأرض.

لماذا؟ لأن قلب الإنسان يتوق إلى الله وكلمته، ويقين معرفته وإرشاده.

وهذا معقول ومتوقع، لأن الله ـ خالق الحياة ومعطيها ـ وضع داخل الإنسان جوعاً طبيعياً وعميقاً لله ولكلمته. ولذلك فإن قلب الإنسان، حتى

قلب المعلم الكاذب نفسه، لا يشتاق للأمور الجدالية والمباحثات حول «كلمات ربنا يسوع المسيح» أو حول الكتاب المقدس. لكن ما يتوق إليه القلب هو أن يسمع من الله. أن يسمع إعلان كلمة الله ذاتها بسلطانها.

جـ) المعلم الكاذب لديه ذهن فاسد وعديم الحق. إن ذهنه فاسد في هذا الأمر: أنه لا يتركز على تعليم «كلمات ربنا يسوع المسيح وتعليم التقوى» (١تي ٦ : ٣). لكن ذهنه ...

- يركز على تعاليم ولاهوتيات البشر.
- يركز على فلسفات البشر وعلومهم النفسية.
- يركز على طاقة الإنسان الذاتية وتطوره الذاتي، وعلى بناء الذات الإنسانية والصورة الذاتية.
- يركز على أحدث الديانات أو الأفكار اللاهوتية.
- يركز على المناقشات الدينية الشائعة التي ترضي أسماع الناس.

وخلاصة القول هي أن المعلم الكاذب لا يركز على الحق الذي هو كلمة الله. إنه فارغ وخالٍ من الحق. فهو لا يمتلك الحق أو يعلمه. بل هو مفلس من جهة الحق. لكن لاحظ أن ما يعلمه المعلم الكاذب غالباً ما يساعدنا أن نتحسن. فهو غالباً يساعدنا أن نبني ذاتنا وصورتنا الذاتية ونحقق المزيد في الحياة. بعض التعليم المساعد للذات يشبه بعض برامج أو عيادات أو ندوات تنمية الشخصية الموجودة في كل مكان: فهي ممتازة في ما تفعله. لكن بها خطأ واحد خطير: أنها لا تُظهر ...

- أن الله بالفعل معنا ويعتني بنا بينما نسلك على الأرض.
- أن يسوع المسيح مات حقاً لأجل خطايانا وقام وأعطانا الحياة ـ الحياة التي تدوم للأبد.

- أن الله قد غفر لنا حقاً خطايانا وقبلنا في المسيح.
- أننا عندما نموت سوف ينقلنا الله على الفور إلى محضره لنعيش معه إلى الأبد.

هذا النوع من اليقين المطلق الشديد لا يوجد عند المعلم الكاذب أو أي شخص آخر ذهنه غير مركز على «كلمات ربنا يسوع المسيح وتعليم التقوى» أي كلمة الله (١تي ٦ : ٣).

د) المعلم الكاذب يظن أن الدين يؤدي إلى المكسب، وهذا يعني على الأقل ثلاثة أمور:

- بعض المعلمين الكذبة يهتمون بالأخلاق والفضيلة وبأن يكون الإنسان في أفضل حال ويحقق أقصى ما يمكنه تحقيقه. فهم يؤمنون بالله، ليس بالضرورة بالمسيح، لكن بالله. ولذلك فهم يعلمون أن الحل لجعل الإنسان وعالمه أفضل هو من خلال الدين، ولذلك يكرسون حياتهم لله وللدين، ليجعلوا الإنسان يعمل أعمال الدين ويعيش حياة البر والأخلاق. فهم يريدون الناس أن يكونوا صالحين ويفعلوا الصلاح، وهم يظنون أن «التقوى تجارة» أي أنها تساعد الإنسان وتفيده هو وعالمه.

لاحظ أن المعلم الكاذب محق في نقطة: أن التعاليم الأخلاقية للدين - الحياة بالأخلاق والاستقامة - مفيدة للإنسان. لكن كما أشرنا سابقاً، فإن خدام الأعمال والمساعدة الذاتية لا يصلون للحق الكامل، فهم لا يركزون على ابن الله، الرب يسوع المسيح. والله لن يقبل أبداً أي شخص لا يكرم ابنه، لأن الله لديه ابن وحيد، يحبه بأكمل حب أبدي ممكن.

- بعض المعلمين الكذبة يدخلون الخدمة كمهنة ووسيلة لكسب الرزق،

فهم قد يكون لهم بعض الاهتمام بالحالة الدينية للناس، لكن السبب الرئيسي في اختيارهم لدخول الخدمة هو أنهم فكروا أنها ستكون مهنة محترمة وموقرة وتوفر لهم عيشاً مناسباً لهم ولأسرهم الحالية أو المستقبلية.

- بعض المعلمين الكذبة يتاجرون بالدين. المعلم الكاذب «يبحث عن الربح، فهو ينظر إلى تعاليمه ووعظه، لا على أنها دعوة، بل على أنها وظيفة. فهو يؤدي وظيفة لا ليخدم الآخرين، بل ليطور نفسه» (وليم باركلي: الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ١٤٨).

إن تحريض الكتاب المقدس للخادم واضح ومباشر وقوي: «تجنب مثل هؤلاء». يجب ألا نخضع أو نرتبط أو نتعامل مع من هو خادم أو معلم كاذب. يجب على الكنيسة ألا تتجه للانحراف أو تعاليم الجهود البشرية والأعمال البشرية (المذهب الإنساني).

إن التعاليم التي تتمركز حول الإنسان والمساعدة الذاتية مفيدة، لكن مكانها ليس منبر كنيسة الله، إن مكانها هو قاعات المؤتمرات العالمية. يجب أن تبقى الكنيسة نقية وحرة في إعلان الإنجيل ومحبة الله السامية التي أظهرت في ابنه الرب يسوع المسيح. إذا فشل الجنس البشري في الحفاظ على كلمة الله النقية متدفقة من على منابر كنيسة الله، فسيهلك الجنس البشري. لماذا؟ لأننا عندما نموت، ستكون هذه هي النهاية. سوف ننفصل عن الله أبدياً. لأن الله لا يقبل إلا من يقتربون إليه من خلال المسيح، لذلك فإن الساعة الحاسمة للإنسان ستكون دائماً هي عندما يخضع للوعظ بكلمة الله ـ الوعظ «بكلمات ربنا يسوع المسيح وتعليم التقوى». عندما يسمع الإنسان كلمة الله، يجب أن يتجاوب ويفعل ما يقوله الله.

«وأطلب إليكم أيها الإخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلمتموه وأعرضوا عنهم. لأن مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم (رغباتهم وطموحاتهم). وبالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب السّلماء» (رو ١٦ : ١٧-١٨).

«لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوّتها. فأعرض عن هؤلاء» (٢تي ٣ : ٥).

«إن كان أحد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام. لأن من يسلم عليه يشترك في أعماله الشريرة» (٢يو ١٠-١١).

ب) أنت والأناجيل الأخرى

١- يجب ألا تحول إنجيل المسيح أو تعظ بأي إنجيل آخر.

«إني أتعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحوّلوا إنجيل المسيح، ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً إن كان أحد يبشركم في غير ما قبلتم فليكن أناثيما» (غل ١ : ٦-٩).

«لأني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم» (أع ٢٠ : ٢٩-٣٠).

تأمل:

يجب عليك كخادم مدعو من الله ألا تحول إنجيل المسيح أو تعظ بأي إنجيل آخر. وهذا أمر حيوي وضروري للغاية، لأن نفوس الناس تتعرض للخطر.

إنه تحذير قوي، لكن بولس ليس أمامه اختيار آخر. كان على بولس أن يكون قوياً في كتابة هذه الكلمات، لأن المسيح علمنا أن قيمة النفس الواحدة تفوق كل ثروات العالم.

«لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه؟» (مر ٨ : ٣٦-٣٧).

ويحذرنا بولس - نحن الخدام - بكل قوة وسلطان، أن الله لديه رسالة واحدة فقط وهي إنجيل المسيح. يجب أن نكرز ونعلم ونخبئ إنجيل الله وإنجيل المسيح وحده، وهو يقصد هنا ثلاثة تحذيرات:

أ) يجب ألا تعظ أو تعلم «بإنجيل آخر». وكلمة «آخر» (heteron) تعني نوعاً مختلفاً من الإنجيل، وهو ليس مجرد اختلاف في روحه أو ما يؤكد عليه (أ. ت. روبرتسون: صور الكلمة في العهد الجديد. ١٩٣١، ص ٢٧٦) لكنه يعني نوعاً مختلفاً من الإنجيل يقدم ...

- يسوع مختلفاً.
- نعمة مختلفة.
- طريقة مختلفة للخلاص.
- إلهاً مختلفاً.
- صورة مختلفة عن محبة الله.

لكن لاحظ ما تعلنه الكلمة المقدسة، أنه لا يوجد إنجيل آخر. لا يوجد إنجيل آخر: لا يوجد سوى إنجيل واحد حقيقي يستطيع الإنسان به أن يصير مقبولاً لدى الله، وهذا هو إنجيل الله نفسه المعلن في موت ابنه «بنعمة المسيح» (غل ١ : ٦).

يجب ألا تعظ أبداً بإنجيل آخر. يوجد إنجيل واحد حقيقي وحيد، وهو

إنجيل ربنا يسوع المسيح.

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» (يو ٣ : ١٦).

«فأجابه سمعان بطرس يا رب إلى من نذهب. كلام الحياة الأبدية عندك» (يو ٦ : ٦٨).

«فقلت لكم إنكم تموتون في خطاياكم. لأنكم إن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم» (يو ٨ : ٢٤).

«وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤ : ١٢).

«لأني لم أعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً» (١كو ٢ : ٢).

«فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح» (١كو ٣ : ١١).

ب) يجب ألا تحول إنجيل المسيح. كلمة «يحول» (metastrepsai) تعني قلب الشيء أو تغييره بالكامل، أو تشويهه. يجب ألا تأخذ إنجيل محبة الله المعلنة في ابنه يسوع المسيح، وتغيره. في أيام بولس كان المعلمون الكذبة يدعون أنهم مسيحيون، وأتباع للمسيح. بل إنهم كانوا يؤمنون مثل بولس...

- أن الله أحب العالم وأرسل ابنه إلى العالم.
- أن يسوع المسيح هو ابن الله الذي أتى بالفعل إلى الأرض.
- أن يسوع المسيح مات وقام من بين الأموات.

لكـن المعلمـين الكذبة كانوا يضيفـون ويحذفون مـن الإنجيل، كانوا يحورون معناه ويجعلونه يقول شيئاً مختلفاً تماماً عن الكلمة المقدسة التي كان بولس يعظ بها، فقد كانوا يشوهون الإنجيل بالقول . .

١) أن الله لـم يظهـر محبته للعالم بأن أرسـل ابنه، لكنه أرسـل ابنه لأجـل المتدينين بوجه خاص (اليهود والمتدينـين). كانوا يقولون إن الله يحب العالم، لكنه يحب بشـكل خاص من يعيشـون حياة التدين. (لاحظ كيف أن هذا يجعل الله يتصف بالمحاباة والتحيز، ويفتح الباب لأنظمة التفرقة الاجتماعية).

٢) أن يسوع المسيح أتى بالفعل إلى الأرض، لكن ذلك لم يكن ليحقق البر الكامل للإنسـان، وإنما ليظهر للإنسان كيف يمكنه أن يحيا حياة صالحة ترضي الله وتحوز قبوله.

٣) أن يسـوع المسـيح مات بالفعل لأجل الإنسـان، لكنه لم يمت عن خطايـا الإنسـان. لقد مات ليظهر للإنسـان أنه يجـب أن يكون مستعداً أن يموت لأجل مقاصد الله.

٤) أن موت يسوع المسيح ليس كافياً في حد ذاته، فلا يمكن أن يكون وحده كافياً ليجعل الإنسان مقبولاً أمام الله. لكن الإنسـان يحتاج إلى ما هو أكثر من الحب الخادم لله ونعمة المسيح الخالصة.

٥) أن الإنسـان يحصل على الخلاص والضمان إذا مارس طقسـاً كان هو الطقس الرئيسي للمؤمنين عبر القرون، وهو الختان (عضوية الكنيسة، المعمودية، التثبيت، إلخ).

٦) أن الشـخص يجب أن يعمل ليحفظ نامـوس الله وبعض الطقوس والفرائض الكنسية، القواعد واللوائح.

لاحظ كيف كانت هذه التعاليم الكاذبة مدمرة. لقد شعر المؤمنون بالحيرة والانزعاج والاضطراب والتشويش، فلم يكن هذا مجرد تحول عن الإنجيل بل عن الله نفسه وعن نعمة المسيح المجيدة (غل ١ : ٦).

لاحظ هذه الحقيقة المرعبة: أن التعاليم الكاذبة داخل الكنيسة قريبة من الحق. كيف أن إضافة صغيرة هنا وحذفاً صغيراً هناك يشوه نقاء الإنجيل. يجب أن تتحذر من إضافة أفكارك الشخصية إلى إنجيل الله. يجب ألا تسيء أبداً استخدام إنجيل المسيح.

«وباطلاً يعبدونني، وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس» (مت ١٥ : ٩).

«لأني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم» (أع ٢٠ : ٢٩-٣٠).

«لأننا لسنا كالكثيرين غاشين كلمة الله» (٢كو ٢ : ١٧).

جـ) إذا كرزت بإنجيل كاذب سوف تكون ملعوناً، أياً كانت شخصيتك، وأياً كان المركز الذي تشغله، وأياً كان ما تدعيه، فإنك إن تمسكت بإنجيل كاذب ستكون ملعوناً. وهذه عبارة قوية، لكنها مفهومة وواضحة. إن الإنجيل هو الوسيلة التي بها نخلص من قبضة الخطية والموت والدينونة، وبدون الإنجيل لن يخلص أي إنسان، أي لن يصير أي إنسان مقبولاً لله، ولن يرث أي إنسان ملكوت الله. الكتاب المقدس واضح في هذا الأمر ويحذرك وكل الخدام الآخرين منه. لاحظ كيف يعلن الكتاب المقدس هذه الحقيقة بوضوح.

١) الإنجيل أعظم من الرسول بولس نفسه، وهذه عبارة هامة، فلابد أن تتذكر من هو بولس، فهو قد يكون أكثر خدام الله تكريساً. لقد

كان أول من كرز في المناطق الوثنية في العالم لكي يوصل للناس إنجيل المسيح والأخبار السارة، أن الناس يمكنهم أن يخلصوا من الخطية والموت ويحيوا للأبد. لقد أحب أهل غلاطية كثيراً لدرجة أنه خاطر بكل نفسه وكل ما له لأجلهم. كان بولس بالنسبة للبعض عملاقاً، وبالتأكيد كان عزيزاً جداً على قلوبهم، لكن لاحظ ما يقوله بولس: إنه إذا رجع إليهم وبشرهم بإنجيل آخر، فسيكون ملعوناً. كان على الغلاطيين ألا يقبلوه مهما كانت درجة تقديرهم له: كان لابد أن يرفضوه. إن الإنجيل بكل بساطته ونقائه أهم بكثير من بولس نفسه.

٢) الإنجيل أعظم من ملائكة السماء، حتى لو أتى ملاك من السماء وبدأ يبشر بإنجيل آخر، فيجب أن يُرفض، لأنه هو أيضاً سيكون ملعوناً. إن رسالة الإنجيل المجيدة أهم بكثير حتى من ملائكة السماء.

٣) الإنجيل أعظم من أي إنسان (مت ١٥ : ٩). إذا بشر أي إنسان بأي إنجيل آخر، فسيكون ملعوناً. فالإنجيل أهم بكثير من أي إنسان!

٤) من يبشرون بالأناجيل الكاذبة سوف يدانون بلعنة مضاعفة، فكلمة «أناثيما» تعني أن يصير ملعوناً، وهالكاً، ويسلم إلى العقاب الأبدي، ويوضع تحت غضب الله. أي أنه سيموت أبدياً. وهذا واضح من استخدام بولس للكلمة في مكان آخر إذ يطبقها على نفسه «فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح لأجل اخوتي ».(رو ٩ : ٣). كان بولس يهودياً وكان يقول إنه أحب إخوته اليهود كثيراً لدرجة أنه يمكن أن يتألم بالعقاب الأبدي بسرور لأجل خلاصهم (إنه الحب نفسه الذي أظهره المسيح لأجل كل البشر).

هذا واحد من أقوى التحذيرات في الكتاب المقدس، ولاحظ من الذي قدم له هذا التحذير: إنه لك ولكل الخدام. يوضح ليمان ستراوس أن كل من لا يحب الرب يسوع المسيح سوف يكون ملعوناً، وأن المعلم الكاذب سوف يقع تحت غضب الله الأبدي. (ليمان ستراوس: دراسات يومية في رسالتي غلاطية وأفسس ١٩٥٧. ص ٢١).

«احترزوا من الأنبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ... كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار» (مت ٧: ١٥-١٦، ١٩).

«كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ أصرح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (مت ٧: ٢٢-٢٣).

«أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم» (مت ٢٣: ٣٣).

٢- يجب ألا تجلب إلى الكنيسة أي بدع هلاك، البدع التي تنكر الرب وموته لأجل الإنسان.

«ولكن كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون (في هدوء وخفية) بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم (بموته) يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً» (٢ بط ٢: ١).

تأمل:

يجب عليك كخادم لله ألا تجلب إلى الكنيسة أية بدع هلاك تنكر الرب وموته لأجل الإنسان. لاحظ ما يقوله هذا الجزء الكتابي: يجب ألا تعلم خفية بدع هلاك، أو تجلب أو تقدم خفية تعاليم مهلكة. تجلب إلى أين؟ إلى الكنيسة، وسط المؤمنين. إن المعلمين الكذبة ليسوا في العالم خارجاً، بل هم

داخل الكنيسة. لقد انضموا للكنيسة وأصبحوا أعضاء بارزين لمدة طويلة جعلتهم يصيرون معلمين وواعظين داخل الكنيسة، فهم يشغلون مراكز قيادية يستطيعون من خلالها أن يعلموا بدعهم المهلكة. لاحظ أن كلمة «بدع» (haireseis) تأتي في صيغة الجمع. ما هي البدع التي يشير إليها؟ إنها أي تعليم يناقض الكلمة المقدسة، أي كلمة الله أو الكتاب المقدس. وهذا واضح لأن التحريض المقدم قبل ذلك مباشرة هو «انتبهوا إلى الكلمة النبوية، الكلمة المقدسة» (قارن ٢بط ١ : ١٩-٢١).

> «وعندنا الكلمة النبوية (الكلمة المقدسة) وهي أثبت. التي تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها ... لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢بط ١ : ١٩، ٢١).

أي تعليم مخالف لكلمة الله هو بدع هلاك، فهو يدمر قصد الله للكنيسة، ويدمر حياة الناس داخل الكنيسة. التعاليم التي تخالف كلمة الله هي تعاليم مدمرة ولا مفر من هذه الحقيقة. وبغض النظر عن جاذبية شخص ما أو كم يعجبنا، فإذا كان يعلم بدع هلاك فسيدمر الكنيسة وحياة الناس. يوضح وليم باركلي هذا فيقول:

> «المبتدع هو ... شخص يؤمن بما يريد أن يؤمن به بدلاً من أن يقبل حق الله الذي يجب أن يؤمن به.
>
> ما كان يحدث في حالة شعب بطرس هو أن أشخاصاً معينين كانوا يدّعون أنهم أنبياء كانوا بمكر يقنعون الناس أن يؤمنوا بالأمور التي أعلنها الله أنها الحق، فهم لم يعلنوا أنهم يقاومون المسيحية على الإطلاق، لكنهم اعتبروا أنفسهم أفضل ثمار التفكير المسيحي. وبمكر وبدون إدراك أو وعي وبالتدريج وبإحكام لدرجة أنهم حتى أنفسهم لم يلاحظوا ذلك، بدأ الناس ينخدعون وينحرفون عن

حـق الله إلى آراء البشـر الخاصة، وهذه هي البدعة». (رسـائل يعقوب وبطـرس. دراسـات الكتاب المقـدس اليومية. ١٩٥٨. ص ٣٧٤).

أ) أصعـب البـدع هي إنكار الرب الذي اشـترانا. لقد اشـترانا يسـوع المسيح، ودفع أغلى ثمن ليشترينا. لقد قدم نفسه وكل ما له ـ وحتى حياته ـ حتى يشـترينا من الخطية والموت. ونحن مدينون له بحياتنا، ومدينـون له بكل شـيء. إننـا مثل العبيـد ندين للمسـيح بعقولنا وقلوبنـا، وواجباتنـا وخدمتنـا، لذلك فإن إنـكاره هو إنـكار لربنا وسيدنا، ونحن نعلم ما يحدث للعبد الذي ينكر ربه وسيده: الهلاك السـريع. أياً كانت هويتك، وأياً كان المركز العالي الذي تشغله، أو مـدى تأثيرك على الآخريـن، فإنك إن أنكرت سـيدك، فأنت تجلب على نفسك هلاكاً سريعاً. ما معنى أن تنكر المسيح؟

- معناه أن تنكر أن يسوع المسيح هو ابن الله: وأنه ترك السماء وأتى إلى الأرض كإنسـان (الله الإنسان) ليعلن محبة الله العظمى للإنسان.
- معناه أن تنكر أن يسوع المسيح هو مخلص العالم، وأنه عاش حياة كاملة وبلا خطية وضمن البر الكامل للإنسان.
- معناه أن تنكر أن يسوع المسيح مات لأجل الإنسان: وأنه أخذ خطية الإنسان على نفسه وحمل العقاب والدينونة والأجرة عن الإنسان.
- معناه أن تنكر أن يسـوع المسـيح قام من بين الأموات وهزم الموت لأجل الإنسان.
- معناه أن تنكر أن يسوع المسيح جالس عن يمين الله يقبل كل العبادة والمجد والكرامة والتسبيح في الكون.

ويمكـن أن نضيـف إلى ما سـبق كل مـا يعلمه الكتـاب المقدس عن

المسيح. فإنكار تعاليم الكلمة المقدسة عن المسيح هو إنكار للمسيح، وهذه هي النقطة التي يوضحها الكتاب المقدس، أنك يجب أن تنتبه إلى الكلمة المقدسة ...

- إن الكتب المقدسة أعطيت من قبل الله نفسه، وهناك معلمون كذبة بينكم (٢بط ١ : ٢١).

تذكر أن المعلمين الكذبة هم في الكنيسة، فهم الوعاظ والمعلمون الذين يعترفون بالمسيح ويقولون إنهم يتبعون المسيح ويبنون كنيسته. لكن ما يعظون به ويعلمونه هو إنكار كامل له، ويدمر كنيسته.

«ولكن من ينكرني قدام الناس، أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات» (مت ١٠ : ٣٣).

«لأن من استحى بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فإن ابن الإنسان يستحي به متى جاء بمجد أبيه مع الملائكة القديسين» (مر ٨ : ٣٨).

«من هو الكذاب إلا الذي ينكر أن يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن» (١يو ٢ : ٢٢).

ب) المعلمون الكذبة سوف يهلكون سريعاً. لاحظ أنهم يجلبون على أنفسهم الهلاك، فهم مسئولون عن أفعالهم، فهم ليسوا مضطرين أن يعلموا تعاليم كاذبة، إنهم يختارون أن يعلموها. كان يمكنهم أن يعلموا الحق (الكتب المقدسة) لكنهم اختاروا عن عمد أن يعلموا ما يناقض ما قاله الله، ولذلك فهم يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً مؤكداً. عندما تأتي الدينونة، لن تكون هناك مناقشة للأمر - لن تكون هنا حيرة أو لين أو رحمة أو محبة، لكن سيكون هناك عدل خالص. سيأخذون جزاءهم المستحق - لا أكثر ولا أقل - والعدل سيكون سريعاً، وهو الهلاك والدينونة الفورية.

● كلمة «هــلاك» (apoleian) تعني أن تفقد الخير، وتصبح مدمراً، تصبح ضائعاً، تهلك، تتحطم، تعاني من الخراب الأبدي.

يجب ألا تسمح أبداً لذلك أن يحدث لك. يجب ألا تتحول أبداً عن المسيح وتبدأ في الوعظ ببدع هلاك. يجب ألا تنكر أبداً الرب وموته لأجل الإنسان.

«الــذي يؤمن بالابن له حياة أبدية. والــذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله» (يو ٣ : ٣٦).

«فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قدّس به دنساً وازدرى بروح النعمة» (عب ١٠ : ٢٩).

٣- يجب ألا تكرز بيســوع آخر، يســوع غير يســوع الذي تعلنه الكلمة المقدسة والخدام الحقيقيون.

«فإنــه إن كان الآتــي يكرز بيسوع آخر لم نكرز بــه أو كنتم تأخذون روحــاً آخَــر لم تأخذوه أو إنجيلاً آخر لم تقبلــوه فحسناً كنتم تحتملون ... لأن مثــل هؤلاء هم رســل كذبة فعلة ماكرون مغيّرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح. ولا عجب. لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور. فليســ عظيماً إن كان خدامه أيضاً يغــيّرون شكلهم كخدام للبر. الذيــن نهايتهم تكون حسب أعمالهــم» (٢كو ١١ : ٤ ، ١٣-١٥).

تــأمــل:

يجب عليك كخادم أن تخاف من الكرازة بيسوع آخر، وهذا خطر يواجه الخادم دائماً. أرجو أن تلاحظ خمس نقاط هامة في الجزء الكتابي السابق:

أ) المعلمــون الكذبــة يكــرزون بيســوع آخــر. هــم لا يكرزون بمســيح (مســيا) آخر، بل بيســوع آخر. أي أنهم مشوشــون فيما يتعلق بمن

هو يسوع النجار ومن هو يسوع ابن الله. هم متحيرون بخصوص إنسانية يسوع، فهم يعلمون أن . . .

- يسوع كان مجرد شخص صالح عاش كما ينبغي للإنسان أن يعيش.
- يسوع كان مجرد معلم عظيم علم الإنسان كيف ينبغي أن يعيش.
- يسوع كان مجرد شهيد رائع أظهر للناس كيف يجب أن يموتوا.

فهم يؤكدون على إنسانية يسوع ويتجاهلون إلوهيته أو ينكرونها.

لاحظ ما يقوله الكتاب المقدس. إن الإنسان يمكن أن يقبل روحاً غير روح الله، ويقبل إنجيلاً غير إنجيل الرب يسوع السيح (٢كو ١١ : ٤). هناك أرواح أخرى وأناجيل أخرى تطلب ولاء الإنسان لها، ولذلك ينبغي أن تكون أنت والكنيسة حذرين ضد الكرازة بيسوع آخر.

ب) الخدام الكذبة يتخفون كخدام للمسيح، لكنهم فعلة ماكرون.

- فهم فعلة متدينون، فعلة يخدمون بالدين.
- وهم خدام زائفون: يدعون أنهم خدام للمسيح، لكنهم ليسوا كذلك.
- وهم يغيرون شكلهم (shematizomenoi_meta) إلى خدام للمسيح، والكلمة تعني أن يعدل الشخص أو يغير مظهره الخارجي. فهم يظهرون أنهم رجال متدينون، لكنهم ليسوا أكثر من مجرد شكل خارجي (أ. ت. روبرتسون: صور الكلمة في العهد الجديد ـ مجلد ٤ ص ٢٥٩). إنهم خدام زائفون.
- إنهم فعلة متدينون يخدعون الناس ويضللونهم بعيداً عن المسيح:
- إلى المعتقدات والتعاليم الكاذبة.
- إلى الأفكار والافتراضات الجديدة.
- إلى الطقوس والفرائض.

- إلى التنظيمات والبرامج.
- إلى التركيز على شخص أو خدمة بدلاً من المسيح.

جـ) الخدام الكذبة يتخفون تماماً مثل الشيطان، كخدام للنور. إبليس غالباً ما يظهر على أنه ملاك أو رسول نور، خاصة في المجتمعات المتقدمة. وأفكاره دائماً تقدم على أنها الحق وسبيل الذكاء والمعرفة والتنوير، وطريقه دائماً يقدم على أنه الطريق الصحيح، فهو طريق ...

- متقدم
- مشبع
- متطور
- شكله جيد
- أكيد
- مذاقه جيد
- كاف
- يعطي شعوراً طيباً
- يقدم التعليم

والشيطان لا يقدم نفسه أبداً على أنه الشيطان، ولا يقدم الخطية على أنها خطية (تاسكر: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس «تفسير تيندل للكتاب المقدس» ١٩٥٨. ص ١٥٣). إبليس دائماً يقدم نفسه على أنه أسمى مخلوق، يعرف ما هو أفضل للإنسان، ويقدم له اللذة والاستمتاع والإشباع الحقيقي. عندما يقدم إبليس طريقه للناس، فهو يجذب الإنسان ويغريه ويجره إلى الرغبة في طريق العالم. وطريق إبليس دائماً يبدو هو طريق النور، أي طريق الحكمة والمتعة.

د) الخدام الكذبة هم من الشيطان: ويتخفون كخدام البر. وبما أن الشيطان يتخفى في صورة ملاك أو رسول للنور، هكذا خدامه أيضاً. فهم يظهرون كخدام للبر ويكرزون ويعلمون أن الإنسان يخلص بالبر، وهو بر ...

- الأخلاق
- الصلاح
- العدل
- التعليم
- التنمية
- الخدمة
- العطاء
- البذل
- المساعدة

وهم يؤكدون على حياة يسوع وتعاليمه، وكل الخصال الجيدة في الحياة - كل الصفات التي يجب أن يتحلى الناس بها. فهم يخبرون الناس أن يحاكوا حياة يسوع ويضعوا قلوبهم على هذه الصفات الجيدة في الحياة. وإذا فعلوا ذلك سيقبلهم الله، لكنهم يرتكبون خطأً واحداً قاتلاً: وهو أنهم يتجاهلون وينكرون ...

- بر يسوع المسيح الذي ضمنه للإنسان عندما عاش حياة كاملة مثالية بلا خطية.
- موت يسوع المسيح الذي ماته لكي يحمل دينونة وعقاب وأجرة خطية الإنسان.
- قيامة يسوع المسيح التي اختبه ليقهر الموت ويمنح الإنسان حياة جديدة.

الكتاب المقدس يعلمنا بكل وضوح أن الله لا يقبل أي إنسان بعيداً عن يسوع المسيح - مهما كانت درجة فضيلته أو صلاحه. فلأن يسوع المسيح دفع ثمناً عظيماً - أعظم ثمن، بموته عن خطايانا - فإن الله يحب يسوع المسيح أعظم محبة، لذلك لن يقبل الله إلا من يكرم ابنه. لا توجد وسيلة أخرى ليكون الإنسان مقبولاً لدى الله، ولا حتى الوعظ عن الفضيلة والصلاح يمكنه أن يحرك الله ليقبل إنساناً. الله يريد أن يعيش الناس حياة أخلاقية وصالحة، لكنه يريد من الإنسان

قبل كل شيء أن يحب ابنه يسوع المسيح ويعبده. ولنكون مقبولين لدى الله يجب علينا أن نفعل الأمور الأولى أولاً: يجب أن نحب ابنه يسوع المسيح، وبعدها نعطيه كل نفوسنا وما لنا لتسديد احتياجات العالم اليائس الذي يحتضر بدون أية علاقة له مع الله.

إن استراتيجية إبليس هي أن يحول الإنسان بعيداً عن الحق، بعيداً عن المسيح. فهو يقود الخدام أن يكرزوا ببر حقيقي، لكنه يجعلهم متجاهلين لحقيقة محبة الله العظمى، وموت يسوع المسيح عن خطايا البشر، ومطلب الله الأساسي الذي هو أن يتبع الناس مثال يسوع المسيح، ويقدموا له كل أنفسهم وما لهم لتسديد حاجات البشر.

إن خدام إبليس هم خدام البر، لكنهم ليسوا خدام بر الله الذي هو يسوع المسيح نفسه. إنهم يقفون على المنابر في كل أنحاء العالم، لكنهم خدام طريق بر العالم. ليسوا خدام بر الله الذي هو بر الرب يسوع المسيح وموته وقيامته.

«وهذه هي وصيته أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما أعطانا وصية» (١يو ٣: ٢٣).

هـ) الخدام الكذبة سوف يدانون بحسب أعمالهم.

«فإني أقول لكم إنكم إن لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات» (مت ٥: ٢٠).

«كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة. فحينئذ أصرّح لهم إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (مت ٧: ٢٢-٢٣).

«(الله) الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله. لأن ليس عند الله محاباة» (رو ٢: ٦، ١١).

«ولكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما. كما سبقنا فقلنا أقول الآن أيضاً إن كان أحد يبشركم في غير ما قبلتم فليكن أناثيما» (غل ١ : ٨-٩).

جـ) أنت والتعاليم الكاذبة :

١- يجب ألا تعلم تقاليد البشر وأفكارهم ووصاياهم على أنها هي التعليم

«فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم. يامراؤون حسنا تنبأ عنكم إشعياء قائلاً. يقترب إليَّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً. وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس» (مت ١٥ : ٦-٩).

«لا يصغون إلى خرافات يهودية (أفكار كاذبة) ووصايا أناس مرتدين عن الحق» (تي ١ : ١٤).

تأمل:

يجب عليك كخادم للمسيح ألا تعلم تقاليد البشر وأفكارهم ووصاياهم على أنها هي التعليم. المسيح يحذر من بعض الأخطار الحقيقية جداً التي يجب عليك كخادم أن تنتبه إليها.

أ) يجب ألا تتخلى عن كلمة الله لصالح التقليد. إن التقاليد الدينية قد تكون مؤسسية أو شخصية.

- التقاليد المؤسسية هي أمور مثل الطقوس والقواعد واللوائح والجداول والأنماط والخدمات والإجراءات والتنظيمات - وأي شيء يعطي ترتيباً وأمناً للأشخاص المعنيين.
- التقاليد الشخصية هي الأشياء مثل العبادة والطقوس والصلوات والعادات الكنسية وأي أمور يستخدمها الشخص ليحفظ نفسه آمناً دينياً.

وكان المسيح يهاجم حقيقة أن بعض الخدام قد اهتموا بتقاليدهم أكثر من كلمة الله. البعض حافظوا على التقاليد بينما أهلموا وتجاهلوا كلمة الله. يجب أن تتحذر من هذا الخطر.

«مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلمتموه. وأموراً كثيرة مثل هذه تفعلون» (مر ٧: ١٣).

ب) يجب ألا تكون مرائياً: يجب ألا تقدم خدمة الشفاه بينما قلبك مبتعد عن الله. الكثيرون مخدوعون دينياً (قارن الكتبة والفريسيين)، فهم يدرسون ويشهدون ويظهرون اهتماماً ويساعدون المحتاجين ويحفظون القواعد، وهم يصارعون ويجاهدون للحفاظ على تقليدهم الديني. ومع ذلك يقول المسيح إنهم مراءون. لماذا؟ لأن قلبهم ليس لله. فهم شخصياً يرفضون أن يقبلوا يسوع كابن لله، كالمسيا ومخلص العالم. إنهم لا يعرفون الله معرفة شخصية، لا يعرفونه في أعماق قلوبهم (يو ١٤: ٦).

يجب عليك كخادم أن تتحذر من هذا الخطر. يجب أن تحافظ على مسيرتك الشخصية مع الرب.

«فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه وأكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني وصارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة» (إش ٢٩: ١٣).

جـ) يجب أن تتحذر من العبادة بقلب فارغ. لقد علمنا المسيح ...

- أن العبادة يجب أن تكون «بالروح والحق»

«الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يو ٤: ٢٤).

- أن الشخص الذي ينكر المسيح أو ينكر كلمة الله لا يمكنه أن يعبد الله حقاً.

«قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي» (يو ١٤ : ٦).

«قدسهم في حقك. كلامك هو حق» (يو ١٧ : ١٧).

- **أن الشخص يمكنه أن يعبد، لكن عبادته قد تكون فارغة ولا قيمة لها وغير مقبولة. إن المتدينين في أيام المسيح كانوا يعترفون بالدين بأفواههم، لكنهم ينكرون المسيح ابن الله في قلوبهم (قارن ع ١٧-٢٠).**

«وهذه هي وصيته أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما أعطانا وصية» (١يو ٣ : ٢٣).

د) يجب ألا تعلم التقاليد على أنها وصايا الله. التقاليد هي فكرة الإنسان عما ينبغي أو لا ينبغي أن يُفعل. بعض التقاليد جيدة، وبعضها رديء، لكن حتى الجيدة منها لا يجب أن تُعلَّم كما لو كانت وصايا الله. وبالرغم من أهمية بعض التقاليد إلا أنها ليست في أهمية كلمة الله.

«من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله بلا انقطاع لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين» (١تس ٢ : ١٣).

«كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢تي ٣ : ١٦).

٢ـ يجب ألا تكون محمولاً بالتعاليم المختلفة. يجب ألا تعظ أو تعلم خرافات البشر أو أساطيرهم أو تخميناتهم أو أفكارهم أو تعاليمهم الكاذبة.

«لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة لأنه حسن أن يُثبّت القلب بالنعمة لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها» (عب ١٣ : ٩).

«... لكـي توصي قومـاً أن لا يعلّموا تعليماً آخـر ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الإيمان» (١تي ١ : ٣-٤).

«لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصـة يجمعون لهم معلّمين مستحكّـة مسامعهم فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافات» (٢تي ٤ : ٣-٤).

«كي لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال» (أف ٤ : ١٤).

تـأمـل:

يجب عليك كخادم للمسيح ألا تكون محمولاً بالتعاليم المختلفة. يجب ألا تعظ أو تعلم خرافات البشـر أو أسـاطيرهم أو تخميناتهم أو أفكارهم أو تعاليمهم الكاذبة، بل يجب أن تعظ بكلمة الله، وكلمة الله وحدها.

كلمة «توصي» (parangello)في (١تي ١ : ٣-٤) كلمة عسـكرية تعني أن تصدر أمراً يسـري على كل الرتـب من الكبير للصغير. والكتاب المقدس يعطيك كخادم للمسيح ثلاث وصايا سلبية. لقد صدرت لك الأوامر: هناك شيئان يجب ألا تفعلهما:

أ) يجب ألا تعلم أي تعليم آخر غير تعليم كلمة الله.

- يجب ألا تضيف إلى تعاليم كلمة الله.
- يجب ألا تحذف من تعاليم كلمة الله.
- يجب ألا تشكل تعليماً جديداً للكنيسة.

يجب ألا تبدأ في التفكير أن هناك عيوباً في كلمة الله تحتاج إلى تصحيح. يجـب ألا تغير أو تبـدل كلمة الله بأية درجة أياً كانت. هذا الجزء الكتابي

يخبرنا بكلمات واضحة أن لديك أوامر : يجب أن «لا تعلم تعليماً آخر».

ب) يجب ألا تنتبه إلى «الخرافات» (التعاليم الكاذبة) وأنساب البشر. لماذا؟ لأنها تثير الأسئلة دون بنيان الله.

وكلمة «خرافات» (muthois) تشير إلى كل أشكال التعاليم الكاذبة والمصطنعة، فهي تعني الأفكار الزائفة وتخمينات البشر عن الله وعن المسيح وعن تعاليم كلمة الله. وتعاليم البشر هي مجرد تخمينات وخرافات وروايات وقصص وخيالات وأكاذيب. (أ. ت. روبرتسون: صور الكلمة في العهد الجديد. مجلد ٤ ص ٥٦١).

«وأما الخرافات الدنسة العجائزية فارفضها وروّض نفسك للتقوى» (١تي ٤ : ٧).

«فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون إلى الخرافات» (٢تي ٤ : ٤).

«لا يصغون إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق» (تي ١ : ١٤).

«لأننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرّفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته» (٢بط ١ : ١٦).

أما كلمة «أنساب» فتشير إلى من يستندون على ميراثهم أو تقاليدهم الدينية. وكان اليهود يفعلون ذلك، فقد كانوا يفتخرون للغاية بآبائهم الأتقياء، لدرجة أنهم شعروا أن تقوى آبائهم انسكبت عليهم هم أيضاً. وكلما زاد عدد الأتقياء في سلسلة النسب، زادت مكانتهم وقبولهم لدى الله والناس. شعروا أنه كلما قويت أصولهم زاد قبولهم وتقديرهم عند الله والناس. لاحظ أيضاً الإشارة إلى «أنساب لا حد لها». فيبدو أنه كان هناك من يقضون وقتاً طويلاً في هيكلة ومناقشة نسبهم الماضي. وواضح أن هذه الممارسة تسربت إلى داخل الكنيسة، فقد كان هناك أشخاص ...

- يؤكدون على الميراث والتقاليد أكثر من المسيح.

- يعتمدون على آبائهم الأتقياء للحصول على الخلاص بدلاً من أن يثقوا في المسيح لأجل ذلك.
- كانوا يقضون في الأنساب وقتاً أطول مما يقضونه في بناء تقوى الكنيسة.
- كانوا يركزون على المباحثات والنظريات بدلاً من بنيان السلوك التقي بين المؤمنين.

بعض الأشخاص يستندون كثيراً على أنسابهم، فهم يشعرون أن الله لن يرفضهم أبداً ...

- بسبب زوجاتهم أو أزواجهم أو أولادهم أو والديهم الأتقياء.
- لأن لديهم راعياً أو صديقاً تقياً تربطهم به علاقة قريبة.

«فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم لنا إبراهيم أباً. لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم» (لو ٣ : ٨).

«فشتموه وقالوا أنت تلميذ ذاك. وأما نحن فإننا تلاميذ موسى» (يو ٩ : ٢٨).

يجب عليك كخادم للمسيح ألا تعلم خرافات وأنساب البشر. يجب أن تعلم كلمة الله وكلمة الله وحدها.

٣-يجب أن تبتعد عن الكلام الباطل ومقاومة العلم الكاذب والمعرفة الكاذبة

«يا تيموثاوس احفظ الوديعة معرضاً عن الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب الاسم الذي إذ تظاهر به قوم زاغوا من جهة الإيمان» (١تي ٦ : ٢٠-٢١).

تأمل:

هذه هي الوصية الأخيرة، أو الكلمات الأخيرة للرسول بولس التي كتبها

إلى الخادم تيموثاوس. وبما أنها الكلمات الأخيرة فالوصية التي تشملها هي على قدر كبير من الأهمية.

يجب عليك كخادم للمسيح أن تبتعد عن الكلام الفارغ ومقاومة العلم الكاذب والمعرفة الكاذبة، فالكتاب المقدس يوصيك بأمرين:

أولاً: يجب أن تحفظ الوديعة الموكلة إليك. ما الذي أُوكل إليك؟ ما هي الوديعة التي اؤتمنت عليها؟

إن الوديعة العظمى لخادم الله هي . . .

- الإيمان، الإيمان المسيحي العظيم.
- حق الله المجيد، الحق الذي أعلنه للبشر في كلمته وفي الرب يسوع المسيح.
- إنجيل الله الرائع، الإنجيل الذي أعلنه الله عندما أرسل ابنه إلى الأرض لكي يخلص البشر.

وكلمة «وديعة» توحي بصورة الموظف البنكي الأمين اليقظ الذي يرعى الأموال التي عهدت إليه. وأنت كخادم لله يجب أن تحرس وتحفظ وترعى وتهتم بالإيمان وبحق الله - الإيمان وحق ابنه وكلمته وإعلانه وإنجيله. يجب ألا تنسى أبداً أن الله قد عهد إليك ووضع بين يديك حق الله. لقد اؤتمنت على إنجيل الله، والرسالة المجيدة لابنه الرب يسوع المسيح.

ويعلق وليم باركلي على هذا فيقول:

«في يومنا هذا إذا كان الإيمان المسيحي يُحوَّل ويُشوَّه، فلن نكون نحن وحدنا الخاسرين، بل الأجيال القادمة أيضاً ستُحرَم من شيء ثمين للغاية. فنحن لا نملك الإيمان فقط، لكننا أيضاً أمناء عليه. وما قبلناه يجب أن نسلمه أيضاً». (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ١٦١).

«بل كما استحسنّا من الله أن نؤتمن على الإنجيل هكذا نتكلم لا كأننا

نرضي الناس بل الله الذي يختبر قلوبنا» (١تس ٢ : ٤).

«من أجل ذلك نحن أيضاً نشكر الله بلا انقطاع لأنكم إذ تسلمتم منا كلمة خبر من الله قبلتموها لا ككلمة أناس بل كما هي بالحقيقة ككلمة الله التي تعمل أيضاً فيكم أنتم المؤمنين» (١تس ٢ : ١٣).

«حسب إنجيل مجد الله المبارك الذي اؤتمنت أنا عليه. وأنا أشكر المسيح يسوع ربنا الذي قواني أنه حسبني أميناً إذ جعلني للخدمة» (١تي ١ : ١١-١٢).

«وإنما أظهر (الله) كلمته في أوقاتها الخاصة بالكرازة التي اؤتمنت أنا عليها بحسب أمر مخلّصنا الله» (تي ١ : ٣).

ثانياً: يجب أن تبتعد عن التعاليم الكاذبة، ويعتبر وصف هذه التعاليم الكاذبة وصفاً مؤثراً.

أ) التعاليم الكاذبة توصف على أنها كلام دنس وباطل.

- كلمة «دنس» (bebelos) تعني الكلام الشائع وغير المقدس وغير التقي.
- وكلمة «باطل» تعني أنه فارغ وبلا معنى.
- كلمة «كلام» تعني «الأصوات الفارغة» (كينيث ويست: الرسائل الرعوية. مجلد ٢ ص ١٠٣).

لذلك فإن الوصية هي أن تأخذ كل الكلام الباطل وتتحول عنه. يجب ألا تكون لك أية علاقة بالأصوات الشائعة غير المقدسة غير التقية الفارغة، أياً كان مصدر هذه الكلمات. وهذا بالطبع يشتمل على ...

- الادعاءات الكاذبة عن الحق.
- كل صور التعاليم الكاذبة.
- الفلسفة العالمية.
- الأفكار الحديثة عن الدين.

- السب.
- النميمة.
- النقد.
- النكات القبيحة.
- الكلمات ذات الإيحاءات.

ب) كما توصف التعاليم الكاذبة أيضاً على أنها «علم»، لكنه «علم كاذب الاسم».

- كلمة «علم» (gnoseos) تعني المعرفة، المعرفة الكاذبة للعالم في كل أبحاثه البشرية عن الحق.
- كلمة «مخالفات» (antitheses) تشير إلى التناقض، أي معارضة بعض الفروض أو الحقائق. والأمر المدان هنا هو المعرفة الكاذبة للبشر، الأمور التي يعلمها الناس وتعارض إعلان الله المجيد في المسيح وفي كلمة الله. إن خادم الله - وفي الحقيقة أي إنسان - هو أحمق إذا عارض الحق، سواء حق الله أو حقائق العلم الحقيقي.

والوصية قوية، قوية للغاية. ابتعد عن البشر وتعاليمهم عندما يعارضون المسيح وتعاليم كلمة الله. لا تكن لك علاقة بالعلم الكاذب أو المعرفة الكاذبة للبشر. إن الناس وتعاليمهم الكاذبة قد يناقشون الفلسفة أو علم النفس أو التعليم أو علم الاجتماع أو الديانات، أو أية منطقة من العلوم أو المعرفة. لكن ابتعد عنها إذا كانت كاذبة. كيف يمكنك التعرف على التعليم الكاذب؟ من كلمة الله، إعلان وتسجيل المسيح وحق الله. إذا عارض العلم أو المعرفة كلمة الله، فابتعد عنهما لأن ذلك كذب. وأبحاث المستقبل سوف تكشف هذا الكذب إذا أجريت الأبحاث بذكاء وأمانة.

لاحظ أن بعض الأشخاص قد اتجهوا إلى التعليم الكاذب. وخطورة الموقف نراها في أن هذه هي الكلمات الأخيرة من الرسالة إلى تيموثاوس. آخر ما قاله بولس لتيموثاوس هو أن يبتعد عن التعليم الكاذب. يا له من تحذير

لكل خدام الله!

«والذين على الصخر هم الذين متى سمعوا يقبلون الكلمة بفرح. وهؤلاء ليس لهم أصل فيؤمنون إلى حين وفي وقت التجربة يرتدون» (لو ٨ : ١٣).

«فقال له يسوع ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله» (لو ٩ : ٦٢).

«لكن عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى» (رؤ ٢ : ٤).

٤- يجب أن تتحذر من التعاليم الكاذبة للدين والمجتمع.

«وأوصاهم قائلاً انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين (تعاليم المتدينين الكذبة) وخمير هيرودس (تعاليم الدولة)» (مر ٨ : ١٥).

تأمل:

ما الذي كان يعنيه يسوع بخمير الفريسيين وخمير هيرودس أو قادة العالم؟ (إنجيل متى يشير إلى الصدوقيين بدلاً من هيرودس، فمعظم الهيرودسيين أي أتباع هيرودس كانوا صدوقيين. انظر متى ٢٢ : ١٦، أع ٢٣ : ٨).

أ) خمير الفريسيين (المتدينين) كان هو تعليمهم (مت ١٦ : ١٢) ورياءهم وخداعهم وتمثيلهم (لو ١٢ : ١). كان الفريسيون يخمرون ويفسدون كل من يلمسونه. كان الفريسيون يؤمنون بإله شخصي، ويعتبرون الكلمة المقدسة كلمة الله، لكنهم كانوا يضيفون على كلمة الله. كانوا يضيفون القواعد واللوائح والطقوس والفروض التي وضعت قيوداً لا داعي لها على سلوك الإنسان. وهذا أدى إلى ثلاثة أخطاء جسيمة:

- قاد الناس إلى أن يفكروا أن سلوكهم الصالح وطقوسهم الدينية جعلتهم مقبولين لدى الله. وأصبحوا يعتمدون على ديانة الأعمال

الصالحة للتبرير.

- أدى إلى ديانة الاحترام الاجتماعي، الديانة الخارجية. فإذا كان الشخص محترماً اجتماعياً وفعل كل ما هو صواب، فهو بذلك مقبول لدى الله.
- أدى إلى اتجاه ومناخ من البر الذاتي. فإذا حفظ الإنسان القواعد واللوائح، كان تلقائياً يشعر أنه بار، وكان أحياناً يظهر ذلك. كان هناك اعتماد على الذات، وعلى حفظ القواعد الصحيحة وبالتالي الحصول على البر.

ب) كان الصدوقيون أو الهيرودسيون هم أصحاب الفكر الحر في أيامهم. وكان خميرهم أو تعليمهم الكاذب له شقان:

- كانوا يبتعدون عن كلمة الله، وينكرون كل الكتب المقدسة باستثناء أسفار موسى الخمسة، الأسفار الخمسة الأولى في العهد القديم.
- كانوا متحررين في الفكر وعقلانيين ودنيويين وماديين، وبالتالي كانوا مستعدين أن يتعاونوا مع الرومان في إبعاد الحضارة اليهودية وتثبيت الحضارة الرومانية واليونانية. وبسبب هذا وضعت روما قادتهم في مناصب حاكمة (السنهدريم) ومنحتهم الثروة. وكانت عقليتهم الدنيوية وفلسفتهم العالمية ولاهوتهم المتحرر تهديداً لأي شخص. (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ التعليق على مت ١٦ : ١-١٢).

لاحظ هذا التحذير المزدوج الذي قدمه يسوع: «انظروا وتحرزوا». وهذا يؤكد على الأهمية الشديدة للتحذر من خمير المتدينين والقادة العالميين. والوصية لك أيها الخادم مزدوجة:

أ) يجب أن تنظر وتحترز من التعاليم الكاذبة للدين والمجتمع . وكلمة «انظروا» تعني النظر ، والانتباه ، والتمييز ، والتعرف على شيء ما عن قرب عن طريق ملاحظته واختباره . ولكي «تنظر» فأنت تحتاج إلى أمرين : التفكير النشط ، والعقل المميز . فيجب أن تلاحظ بنشاط ما تنظر إليه ، وتفكر فيه جيداً وتميزه . وفي الجزء الكتابي السابق جاءت الوصية في صيغة الأمر المضارع . يجب على التلميذ أن «ينظر» إلى الخمير الذي يبدأ الآن . ويجب أن يستمر في النظر ، ويلاحظ دائماً ويميز التعاليم الكاذبة .

ب) يجب أن تتحذر من التعاليم الكاذبة للدين والمجتمع . وكلمة «تحرزوا» تعني أن تنظر وتدرك وتفهم لكي يمكنك أن تتحذر من شيء ما . أي أن تركز ذهنك على شيء وتهتم به وتراقبه جيداً ، أن تحترس وتحتمي من شيء ما . وهذه الوصية أيضاً في صيغة الأمر المضارع . يجب عليك أن تبدأ على الفور في التحذر واستمرار المراقبة ، وأن تبحث دائماً عن خطر التعليم الكاذب داخل الجين والمجتمع .

٥- يجب ألا تعظ بالأفكار والمناقشات الفارغة - الأمور الجدلية - لكن بالمحبة والإيمان والاحتياج إلى الضمير الطاهر

«وأما غاية الوصية فهي المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان بلا رياء . الأمور التي إذ زاغ قوم عنها انحرفوا إلى كلام باطل (مناقشات وأفكار فارغة) يريدون أن يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقررونه» (١تي ١ : ٥-٧) .

تأمل :

يجب عليك كخادم للمسيح ألا تعظ بأفكار البشر ومناقشاتهم الفارغة - الأمور الجدلية - بل بالمحبة والإيمان والاحتياج إلى الضمير الطاهر . في الجزء

الكتابي السابق نجد أن هناك حقيقتين مهمتين قيلتا عن خادم المسيح.

أ) يجب ألا تضع الأفكار والمناقشات الفارغة قبل المحبة. إن نهاية وصية الله هي المحبة (أغابي، نوعية محبة الله ذاته)، ولذلك فيجب عليك أنت وكل الخدام الآخرين أن تركزوا على النمو في المحبة وتعليم المحبة. إن الدعوة العظمى للمؤمنين هي ...

- أن يعرفوا محبة الله، وأن يحبوا الله.
- أن يحبوا بعضهم بعضاً كإخوة في الرب.
- أن يحبوا الضالين في العالم لدرجة الانشغال بتوصيل الإنجيل إليهم.

لكن لاحظ من أين تأتي هذه النوعية من المحبة. إن مصدرها لا يوجد في الناس، فهي لا تنبع من قلوب البشر. المحبة التي يجب أن نعرفها و نمتلكها تأتي من ثلاثة مصادر:

- المحبة تأتي من قلب طاهر: قلب سامحه الله وطهره من كل الشوائب. قلب لا تثقله الأنانية، أو الدنيوية أو الشهوة أو الانحراف.
- المحبة تأتي من ضمير صالح: ضمير يعرف أنه لا يوجد شيء بينه وبين الله، وبينه بين الناس. ضمير يعرف أنه صادق لكلمة الله ولم يعلم تعليماً خاطئاً.
- المحبة تأتي من إيمان مخلص بلا رياء. إيمان مثبت على الله وعلى كلمته، إيمان يتمسك بكلمة الله ويثق فيها ويعلمها ولا يعلم سواها.

إن غاية وصية الله - وكل ما قاله الله للإنسان - هي المحبة. لذلك يجب عليك كخادم أن تكرس حياتك لتتعلم وتعلّم المزيد والمزيد عن محبة الله. لكن لكي تفعل ذلك يجب أن تتعهد بالكامل:

- أن يكون لك قلب طاهر أمام الله.
- أن يكون لك ضمير صالح (نقي) أمام الله.
- أن تتبع الإيمان، أي تعاليم كلمة الله.

لكن هذا الأمر لا يصح مع البعض، مع المعلمين الكذبة. لاحظ ما يقوله الكتاب المقدس بالضبط. البعض انحرفوا والتفتوا إلى المناقشات الفارغة. وتعبير «كلام باطل» يبدو كما لو أن التعاليم الكاذبة تهدف إلى الثرثرة - ثرثرة فارغة عديمة النفع. والتعبير يعني المباحثات والمناقشات والتخمينات والاستنتجات الباطلة، وتخمينات الناس عن الله وعن المسيح وعن كلمة الله. لاحظ أن المعلم الكاذب ينحرف ويتحول من تعاليم كلمة الله إلى هذه الثرثرات الباطلة، لكنك أنت كخادم لله قد دعاك المسيح لتعظ وتعلم عن محبة الله التي أُظهرت في موت ابنه وأُعلنت في كلمته، في الكتاب المقدس.

«ولكن الروح يقول صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم» (١تي ٤ : ١-٢).

«فإنه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل ويخدعون العقول ولا سيما الذين من الختان» (تي ١ : ١٠).

«ابتداء كلام فمه جهالة وآخر فمه جنون رديء» (جا ١٠ : ١٣).

ب) يجب ألا تعتبر طموحك وأفكارك الشخصية أهم من الحق، والصورة هنا لشخص يطمح في ...

- أن يعرفه الناس على أنه معلم أو كارز متجدد.
- أن يعرفه الناس على أنه شخص خلاق.
- أن يعرفه الناس على أنه مبتكر فكرة أو تعليم جديد.

- أن يعرفه الناس على أنه صاحب معتقد أو تعليم جديد.
- أن يعرفه الناس على أنه مؤسس حركة جديدة.

هذا الشخص يرغب بشدة في أن يواكب أحدث صيحات التعليم التي تهمل الحق أو تتجاهله، فهو يهمل الحق في سبيل أن يكون متماشياً مع أقرانه. إن طموح المعلم الكاذب سوف يعمي فهمه للحق.

يوضح وليم باركلي أن المعلم الكاذب الطموح غالباً...

- يظهر الانتفاخ بدلاً من الاتضاع.
- يركز على أن يعلم الآخرين لا أن يتعلم هو.
- يحتقر البسطاء.
- يعتبر من لا يتفقون مع آرائه حمقى وجهلاء. (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون. ص ٣٧).

يجب عليك كخادم المسيح ألا تضع طموحاتك وأفكارك الشخصية في مكانة أعلى من الحق.

«وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس» (مت ١٥ : ٩).

«فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله» (مت ٢٢ : ٢٩).

«إن كان أحد يعلّم تعليماً آخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلّف وهو لا يفهم شيئاً بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام التي منها يحصل الحسد والخصام والافتراء والظنون الرديّة ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الحق يظنون أن التقوى تجارة. تجنب مثل هؤلاء» (١تي ٦ : ٣-٥).

الفصل الثامن

السلوك اليومي للخادم

يجب عليك كخادم للمسيح أن تسلك في ثلاثة أمور كل يوم من أيام حياتك: أن تسلك في المسيح، وفي الكلمة المقدسة، وفي الصلاة. هذه الأمور الثلاثة هي ضروريات مطلقة لحياتك وخدمتك للمسيح في وسط عالم مكسور وجائع.

المحتويات:

أ) أنت والمسيح

١- يجب أن تتيقن يقيناً مطلقاً أن إيمانك بالمسيح هو الإيمان الصحيح.

٢- يجب أن تتيقن يقيناً مطلقاً أنك خليقة جديدة في المسيح يسوع.

٣- يجب أن تمتحن نفسك باستمرار- وتتأكد أنك ثابت في الإيمان بالمسيح- لئلا تصير مرفوضاً، أو غير مناسب أو غير لائق.

٤- يجب أن تسلك دائماً في المسيح: يجب دائماً أن تطلب أولاً ملكوت الله وبره.

٥- يجب أن تعيش حياة الصليب في المسيح، حياة إنكار الذات والتضحية.

٦- يجب أن تتجدد في الداخل يوماً بعد يوم، وتتغير إلى صورة المسيح.

٧- يجب أن تلبس سلاح الله الكامل وتتقوى في المسيح.

ب) أنت والكلمة المقدسة

١- يجب أن تدرس الكلمة وتطيعها يومياً ، يجب أن تعيش بكلمة الله وتعلنها.

٢- يجب أن تحفظ كلمة الله عن ظهر قلب، وتدعها تسكن في قلبك وحياتك طوال اليوم في كل يوم.

٣- يجب أن تكون ثابتاً في الكلمة- تدرسها وتعيش بحسب ما تمليه عليك.

جـ) أنت والصلاة

١- يجب أن تصلي كل يوم، تصلي كما علمنا المسيح أن نصلي الصلاة الربانية.

٢- يجب أن تصلي كل يوم لأجل الكنيسة والمؤمنين. تعتبر صلاة بولس لأجل الكنيسة والمؤمنين نموذجاً جيداً يمكن أن تستخدمه وتصلي به.

٣- يجب أن تصلي كل يوم لأجل العالم كله - لأجل جميع الناس في كل مكان.

٤- يجب أن تصلي كل يوم لأجل المزيد من الفعلة.

٥- يجب أن تصلي كل حين- لحظة بلحظة - وأن تجاهد لأجل الحصول على إدراك غير مقطوع للرب.

٦- يجب أن تقضي وقتاً طويلاً في الصلاة الحارة عندما يظهر احتياج خاص.

الفصل الثامن

السلوك اليومي للخادم

أ) أنت والمسيح

١ـ يجب أن تتيقن يقيناً مطلقاً أن إيمانك بالمسيح هو الإيمان الصحيح

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦)

«لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص» (رو ١٠ : ٩-١٠)

«وإذ كمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدي» (عب ٥ : ٩)

«ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه» (عب ١١ : ٦)

تأمل:

يجب عليك كخادم للمسيح أن يكون لك الإيمان الصحيح بالمسيح - الإيمان الحقيقي، إيمان الخلاص. لقد خلصت بالإيمان بيسوع المسيح، لكن ماذا يعني الإيمان؟ كيف يمكن أن يكون إيمانك هو الإيمان الصحيح، إيمان الخلاص؟

إن الإيمان الصحيح، أي إيمان الخلاص ليس هو هذا:

- إيمان الخلاص ليس المعرفة الذهنية، ليس مجرد اقتناع عقلي وموافقة ذهنية.

- إيمان الخلاص ليس مجرد تصديق حقيقة أن يسوع المسيح هو مخلص العالم.
- إيمان الخلاص ليس مجرد تصديق التاريخ أن يسوع المسيح عاش على الأرض كالمخلص، مثلما عاش جورج واشنطن على الأرض كرئيس الولايات المتحدة الأمريكية.
- إيمان الخلاص ليس مجرد تصديق كلمات وإعلانات يسوع المسيح مثلما تصدق كلمات جورج واشنطن.

الإيمان الصحيح، أي إيمان الخلاص هو أمران:

أ) إيمان الخلاص هو الإيمان بيسوع المسيح من هو وما هو، وأنه المخلص ورب الحياة. يجب أن تؤمن بيسوع المسيح بقلبك، وتؤمن للدرجة التي فيها تقدم حياتك بالكامل له. يجب أن تعترف بيسوع المسيح المخلص والرب وتحول حياتك بالكامل وبالكلية لتعيش له. (رو ١٠ : ٩-١٠).

ب) إيمان الخلاص هو تكريس - تكريس لكل كيانك وحياتك ليسوع المسيح. إنه تكريس لكل نفسك وكل ما لك للمسيح. إيمان الخلاص يقدم الكل للمسيح، ولذلك فهو يتدخل في كل شئونك. فأنت تثق في المسيح أنه سيعتني بماضيك (الخطايا) وحاضرك (خيرك) ومستقبلك (مصيرك)، وتعهد بكل حياتك وكيانك وممتلكاتك بين يدي المسيح، وتستند على حفظ يسوع، واثقاً فيه بشأن احتياجاتك اليومية وعارفاً إياه في كل طرق حياتك. أنت تتبع المسيح في كل منطقة وكل تفصيلة في حياتك، وتطلب إرشاده وتترك أمورك بين يديه. إيمان الخلاص هو ببساطة تكريس كيانك كله، كل نفسك وما لك، للمسيح.

يجب عليك كخادم أن تتيقن من أن ما تعترف به حقيقي. ينبغي أن تتيقن يقيناً مطلقاً أن إيمانك بالمسيح هو الإيمان الصحيح، وأن لك إيمان الخلاص الحقيقي.

إن حياتك وخدمتك ستكون قصيرة جداً إذا لم تعرف المسيح شخصياً، وبصورة حميمة.

٢ـ يجب أن تتيقن يقيناً مطلقاً أنك خليقة جديدة في المسيح يسوع

«إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً» (٢كو ٥ : ١٧)

«أن تخلعوا من جهة التصرف (السلوك) السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (أف ٤ : ٢٢ـ٢٤)

«إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه» (كو ٣ : ٩ـ١٠)

تأمل:

إن رسالة الإنجيل هي هذه: الإنسان يمكن أن يصير خليقة جديدة في المسيح يسوع. يمكن للشخص أن يتغير، يتغير بحق، ويصبح شخصاً أفضل ـ تماماً مثل شخص جديد. أنت كخادم تكرز وتعلم بهذا الإنجيل، أن الإنسان يمكن أن يتغير ويبدأ الحياة من جديد ـ بقوة المسيح. لذلك يجب عليك أن تتيقن أنك أنت نفسك قد تغيرت، أنك أنت ما تكرز به:

أ) يجب أن تتيقن أنك خليقة جديدة في المسيح (٢كو ٥ : ١٧) ...

- الأشياء العتيقة قد مضت.
- الكل قد صار جديداً.

ب) يجب أن تتيقن أنك قد خلعت سلوك الإنسان العتيق ولبست سلوك الإنسان الجديد (أف ٤ : ٢٢ـ٢٤، كو ٣ : ٩ـ١٠) ...

- أن روح ذهنك قد تجدد .
- أنك تحيا حياة البر والقداسة الحقيقية .
- أن معرفتك (ذهنك) تتجدد لتوافق صورة المسيح أكثر فأكثر (كو ٣ : ١٠) .

يجب عليك كخادم أن تكون خليقة جديدة ، إنساناً جديداً في المسيح . لا يمكن أن تكون ممثلاً عن المسيح أو تكرز أن الإنسان يمكن أن يتغير بالمسيح ويبدأ الحياة من جديد ، إلا إذا كنت أنت قد تغيرت . عندما تكرز بشيء وتعيش غيره تصبح مرائياً . لذلك يجب عليك أن تتيقن أنك أنت نفسك خليقة جديدة وإنسان جديد ، قبل أن تكون ممثلاً عن المسيح وتكرز به وتعلمه للآخرين .

٣- يجب أن تمتحن نفسك باستمرار. وتتأكد أنك ثابت في الإيمان بالمسيح - لئلا تصير مرفوضاً، أو غير مناسب أو غير لائق

«جربوا أنفسكم هل أنتم في الإيمان. امتحنوا أنفسكم. أم لستم تعرفون أنفسكم أن يسوع المسيح هو فيكم إن لم تكونوا مرفوضين» (٢ كو ١٣ : ٥)

تأمل :

يجب عليك كخادم أن تتأكد أنك صادق - يجب أن تتأكد من هذا الأمر باستمرار. إن الحياة في الخطية تجعل إيمانك مشكوكاً فيه ، خصوصاً أنك خادم معلن للمسيح . لا مكان للخطية في حياة الخادم . لا يوجد عذر للخادم أن يستمر في ممارسة أية خطية . يجب أن تمتحن نفسك باستمرار وتتأكد أنه لا توجد خطية معروفة في حياتك . وعندما تجد خطية ، يجب أن تتوب وتتحول عنها ، وتعترف بها للمسيح وتطلب منه الغفران ، وهو سيسامحك . لكن لاحظ أنك إذا وجدت خطية في حياتك ولم تتب عنها ، فأنت بذلك من يصفه الكتاب المقدس أنه «مرفوض» . ومرفوض تعني أنك غير لائق أو غير مناسب للخدمة . مرفوض تعني أن الله لا يوافق عليك ويرفضك .

يجــب عليك كخادم أن تمتحن نفســك باســتمرار وتتأكــد أنك صادق، وتتأكد أنك ثابت في الإيمان، وأنك تعيش حياة البر والتقوى.

٤ـ يجب أن تسلك دائماً في المسيح: يجب دائماً أن تطلب أولاً ملكوت الله وبره

«لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت ٦ : ٣٣، قارن ع ٢٥-٣٤)

تـأمـل:

يجــب عليك كخادم أن تســلك دائماً في المســيح. يجــب أن تطلب أولاً ملكوت الله وبره. يجب ألا تنشــغل بالممتلكات المادية، ولا حتى بضروريات الحياة مثل الطعام والثياب والمسكن. إن واجبك الأول هو أن تطلب الله أولاً. إن الله يمنح أعظم وعد في العالم: وهو أن كل الضروريات، كل الاحتياجات، سوف تُسدد إذا طلبت ملكوت الله وبره أولاً.

هناك طريقتان يمكنك بهما أن تعتني بنفسك في هذا العالم:

أ) يمكنك أن تعمل وتســعى بقوتك الشــخصية، معتمــداً على إمكانياتك وطاقتك الخاصة وحدها، فتحارب وتجاهد لتشق طريقك في الحياة وتقلق وتخاف بشأن النجاح وكيفية الحفاظ على ما حققته.

ب) يمكنك أن تعمل وتســعى بقــوة الله وقوتك الشــخصية، متكلاً على الله وتفعل كل ما بوسعك. فتضع يدك على المحراث وتحرث، وتعمل باجتهاد ولا تنظر إلى الوراء، وبينما تعمل تترك النتائج لله. الله يقول إنه ســوف يعمل على أن مثل هذا الشخص المتكل عليه ينال دائماً ضروريات الحياة.

إن الله هو أبوك السماوي، وهو يعرف احتياجاتك. أنت عزيز عليه جداً جداً. فقط افعل شــيئاً واحداً بسيطاً، وهو سوف يعتني بك ويسدد كل

احتياجاتك. اسلك في المسيح، ودائماً اطلب أولاً ملكوت الله وبره.

٥- يجب أن تعيش حياة الصليب في المسيح، حياة إنكار الذات والتضحية

«وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩ : ٢٣)

«عالمين هذا أن إنساننا العتيق قد صلب معه ليبطل جسد الخطية كي لا نعود نستعبد أيضاً للخطية» (رو ٦ : ٦)

«كذلك أنتم أيضاً احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا» (رو ٦ : ١١)

«حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا. لأننا نحن الأحياء نسلم دائماً للموت من أجل يسوع لكي تظهر حياة يسوع أيضاً في جسدنا المائت» (٢كو ٤ : ١٠-١١)

«مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غل ٢ : ٢٠)

«ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات» (غل ٥ : ٢٤)

تأمل:

يجب أن تحسب نفسك - تعتبر نفسك - مصلوباً مع المسيح. ما معنى ذلك؟ ذلك يعني أنه عندما مات المسيح على الصليب، أنكر نفسه، بل نفسه بالكامل لأجلنا. والصلب مع المسيح معناه:

- أن تبذل نفسك - تنكر ذاتك وتحسب نفسك ميتاً - وتعيش للمسيح (غل ٢ : ٢٠).

- أن تعامل نفسك كما لو كنت ميتاً للذات، وحياً لله (رو ٦ : ١١).
- أن تبذل نفسك ـ تنكر نفسك بالكامل وبالكلية ـ لأجل المسيح وقضيته: أي أن تتبع المسيح (لو ٩ : ٢٣).

الكتاب المقدس في لو ٩ : ٢٣ يخبرك ما الذي يجب أن تفعله لتتبع المسيح.

«وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩ : ٢٣)

أ) يجب أن تنكر نفسك. إن الإنسان بطبعه يميل إلى أن يدلل نفسه، ويفعل ما يرغب فيه، ويفعل إرادته. لكنك يجب ألا تدلل نفسك. يجب ألا تطلب المزيد والمزيد من هذا العالم وأموره ورفاهيته. يجب أن تنكر نفسك عن طريق الانضباط والتحكم، عن طريق محبة الآخرين والاهتمام بهم، عن طريق التضحية والعطاء للآخرين، وعن طريق مساعدة الآخرين وخدمتهم.

ب) يجب أن تحمل صليبك. والصليب لا يعني مجرد حمل متاعب الشخص في الحياة، مثل الصحة العليلة أو إساءة الآخرين أو النقد أو النميمة أو المقاومة أو الاضطهاد أو البطالة أو الوالدين المتعبين أو الزوج المتعب أو الابن العنيد. الصليب دائماً أداة للموت، وليس مجرد شيء تحمله أو تتحمله. ولذلك فإن حملك للصليب يعني أن تموت عن الذات يومياً. أن تموت ذهنياً وإيجابياً هو أن تسمح لفكر المسيح، فكر الاتضاع حتى الموت، أن يكون فيك ويملأ أفكارك كل يوم (في ٢ : ٥ـ٨ ، ٢كو ١٠ : ٣ـ٥). إنه يعني أن تميت إرادتك ورغباتك وطموحاتك، وتتبع بدلاً منها المسيح، وتفعل إرادته طوال اليوم. والآن أرجو أن تلاحظ هذه النقطة الهامة: إن هذا ليس سلوكاً سلبياً، فإن الإرادة وإنكار النفس وحمل الصليب واتباع المسيح أمر يتطلب سلوكاً إيجابياً. يجب أن

تتحرك وتعمل وتكون يقظاً وثابتاً وحمولاً حتى تستطيع أن تموت عن الذات.

جـ) يجب أن تتبع المسيح. إن الإنسان يميل إلى أن يتبع شخصاً آخر ويقدم ولاءه الأول لشيء آخر. وفي العالم هناك أمور كثيرة متاحة لك يمكنك أن تخدمها وتضعها في المرتبة الأولى، فهناك ...

- منظمات الخدمة
- المهنة
- القبول الاجتماعي
- المساكن
- الاحتياجات الإنسانية
- اللذة
- الديانة (المؤسسية)
- العيش
- المؤثرات الجسدية
- الأسرة
- الذات (الصيت، الكرامة)
- المظهر
- الاستجمام
- النوادي
- الرياضات
- الهواية
- الراحة
- الصحة
- التعليم
- الملبس

يجب عليك كخادم أن تعيش حياة الصليب في المسيح، حياة إنكار الذات. يجب أن تسلك يوماً بعد يوم ميتاً عن ذاتك ـ عن رغباتك وأمنياتك الشخصية ـ وتعيش ليسوع المسيح وملكوته.

٦ـ يجب أن تتجدد في الداخل يوماً بعد يوم، وتتغير إلى صورة المسيح

«لذلك (لأجل مجد الله) لا نفشل بل وإن كان إنساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً. لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى بل إلى التي لا

ترى. لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية» (٢ كو ٤ : ١٦-١٨)

«ونحـن جميعـاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كمـا في مرآة نتغيّر إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢ كو ٣ : ١٨)

تـأمـل:

إن سلوكك أمام الرب هو أمر يومي. يجب أن تجاهد يوماً بعد يوم لتتجدد داخلياً، وتتغير أكثر فأكثر إلى صورة المسـيح. أرجو أن تلاحظ خمس نقاط هامة في ٢ كو ٤ : ١٦-١٨.

أ) يجب ألا تفشـل في دعوتك وخدمتك. هذا يعني أنك لابد ألا تستسـلم أو تتراجـع. يجب ألا تخور قواك أو تيأس. يجب ألا تسـمح لأي شـيء أن يهزمـك، لا الناس ولا الظـروف ولا الأحداث ولا التعب ولا الإرهاق ولا حتى الاضطهاد والمقاومة الشـديدة، لا شـيء على الإطلاق يجب أن يبعدك عن الخدمة أو يمنعك من الكرازة بإنجيل الرب يسوع المسيح.

ب) إنسانك الخارج يفنى كل يوم.

- «الإنسـان الخارج» هو الإناء الأرضي (٢ كو ٤ : ٧) ، الجسـد البشري (٢ كو ٤ : ١١) ، المسكن الأرضي (٢ كو ٥ : ١)
- كلمة «يفنى» (diaphtheiretai) تعني يكبر في السن، يبلى، يهزل، يتدهـور، يتحلـل، يفسـد، يموت. إن «إنسـانك الخارج» أو جسـدك يهـزل ويبلى كل يوم، فهو يمر بعملية الفنـاء والموت. وكلما كبرت في الســن، ضعف جسدك أكثر فأكثر، وقلت قدرته على الاستمرار. فسـوف يتألـم ويبطـئ ويحتاج المزيد مـن الراحة، وأغلـب الظن أنه سـيتعرض لمشـكلات خطيرة أو أمـراض. وبالإضافة إلى المشـكلات الطبيعية للجسد، فإن الناس قد يثقلونك بمطالب وضغوط هائلة، بل

وربما يضطهدونك أيضاً. لكن لاحظ هذه الحقائق المجيدة في النقاط الثلاث التالية.

جـ) «الإنسان الداخلي» للخادم يتجدد يوماً فيوماً. الإنسان الداخلي هو ...

- روحك التي «وُلدت ثانية» أو خُلِقَت من جديد بروح الله (يو ٣ : ٣، ٥-٦)
- روحك التي كانت ميتة بالذنوب والخطايا إلى أن أقامها المسيح وأحياها (أف ٢ : ٢، ٤-٥).
- «الخليقة الجديدة» (٢كو ٥ : ١٧) و «الإنسان الجديد» (أف ٤ : ٢٤، كو ٣ : ١٠).
- أسمى وأعمق جزء في كيانك حيث يسكن روح الله.
- «إنسان القلب الخفي» (١بط ٣ : ٤).

إنك تتجدد يوماً فيوماً عندما تقترب من الله للحصول على القوة والنمو، والراحة والتحرير. لكن تذكر: إن حضور الله وقوته داخل جسدك هو الذي يجددك. يجب أن تطلب حضوره وقوته وتجديده يوماً فيوماً. إن واجبك هو أن تطلبه، وعندما تقوم بواجبك - أن تطلبه - هو يجددك ويغيرك إلى صورة المسيح يوماً فيوماً.

د) تصبح ضيقاتك خفيفة بالمقارنة بالمجد الذي ستناله في السماء. لاحظ عبارة «ثقل مجد». هذه الصورة يجب أن تظل دائماً في فكر كل خادم. فهي تصور ميزاناً أمام الخادم، يزن فيه ضيقاته على كفة والمجد الأبدي على الكفة الأخرى. قد تكون الضيقات ثقيلة وشديدة، لكن عندما تضع المجد الأبدي الذي ستأخذه على الميزان، تصبح الضيقات خفيفة. كأنها لا وزن لها.

هـ) يجب ألا تتركز عيناك على الجسدي والزائل، بل على الروحي والأبدي.
كلمة «ناظرين» (scopeo) تعني أن تركز عينيك وانتباهك على هدف أو غاية معينة. والهدف بالطبع هو قضاء الأبدية مع الله في السموات الجديدة والأرض الجديدة. يجب ألا تنظر إلى الأشياء التي تُرى (الجسدية التي تفسد)، بل إلى الأشياء التي لا تُرى (الروحية التي لا تفسد). والسبب واضح وضوح الشمس، فإن الأشياء التي تُرى وقتية (قصيرة، مؤقتة، زائلة، تمضي، تهرب) لكن الأشياء التي لا تُرى أبدية (دائمة، لا تنتهي، أبدية، لا تفنى، مجيدة).

«قال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥ : ٢٣)

«حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع فليسمع» (مت ١٣ : ٤٣)

«فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا» (رو ٨ : ١٧-١٨)

«الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء» (في ٣ : ٢١)

«إن كنا نصبر فسنملك أيضاً معه. إن كنا ننكره فهو أيضاً سينكرنا» (٢تي ٢ : ١٢)

«متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد» (كو ٣ : ٤)

إذا أبقيت عينيك على ما هو روحي وأبدي ـ على المسيح وعلى المجد العظيم الذي أعده لك كأحد خدامه الأعزاء ـ فسوف تتجدد داخلياً يوماً فيوماً،

وتتغير أكثر فأكثر إلى صورة المسيح. ليت روح الله يساعدك أن تركز على ما هو روحي وأبدي وأنت تخدم ربنا المجيد يوماً بعد يوم. آمين فآمين.

٧- يجب أن تلبس سلاح الله الكامل وتتقوى في المسيح

«أخيراً يا إخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته. البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تثبتوا ضد مكايد إبليس. فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات. من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا أن تقاوموا في اليوم الشرير وبعد أن تتمموا كل شيء أن تثبتوا. فاثبتوا ...

- ممنطقين أحقاءكم بالحق
- ولابسين درع البر
- وحاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام
- حاملين فوق الكل ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة
- وخذوا خوذة الخلاص
- وسيف الروح الذي هو كلمة الله
- «مصلّين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح، وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين» (أف ٦ : ١٠-١٨)

تأمل:

إن دعوتك كخادم ليست هي حياة الاستمتاع الراحة، بل حياة الصراع الشديد. هناك خصوم من الداخل وخصوم من الخارج، فمنذ الميلاد وحتى الممات هناك صراع مستمر ضد شهوات الجسد الفاسدة والتجارب المغرية

التـي يقدمهـا العالم وإبليس، وهو صراع ضد الفسـاد الجسـدي الذي حتماً سـيؤدي إلى الموت. ماذا يمكنك أن تفعل؟ يجـب أن تتعلم وتدرك أن الحرب ليست بشرية أو جسدية، بل إنها روحية. فأنت لا تصارع مع جسد ودم-أمام شـخص آخر-بل مع القـوات الروحية التي تمتلك قوة تفـوق إدراكنا، لذلك يجب عليك أن تحمي نفسـك. كيف؟ بأن تلبس سلاح الله. وهذه هي القطع السبع لسلاح الله.

أ) منْطَقة الحق: يجب أن ترتدي حق المسيح وحق كلمة الله.

ب) درع البـر: يجـب أن ترتدي بر المسـيح وتعيش حياة البر في سـلوكك اليومي.

جـ) حذاء إنجيل السـلام: يجب أن ترتدي إنجيل السلام-احرص على أن تمتلك الإنجيل أنت نفسك-وشارك بالإنجيل أينما قادتك قدماك.

د) تـرس الإيمان: فوق الكل يجب أن تلبس الإيمان-الإيمان في الله وكلمته. الإيمان-تصديق الله وكلمته ووعوده-سوف يطفئ جميع تجارب الشرير وإغراءاته الملتهبة.

هـ) خوذة الخلاص: البس الخلاص. الخلاص يعني الإنقاذ. البس خلاص المسيح وتمم خلاصك أو إنقاذك. (في ٢ : ١٢). افعل كل ما باستطاعتك لكي تخلص نفسـك، والله سـينقذك. والنتيجة سـتكون هي الخلاص المجيد والإنقاذ من كل تجارب هذا العالم وإغراءاته وفساده.

و) سيف كلمة الله: خذ كلمة الله-ادرسها، تعلمها، احفظها، استخدمها. عش بكلمة الله وسوف تصبح محمياً أكثر فأكثر من هجوم تجارب العدو وإغراءاته. استخدم كلمة الله لتفوز بمعركة تلو الأخرى، يوماً بعد الآخر.

ز) الذخيـرة الفائقة للطبيعة، التي هي الصـلاة: ارتـدِ الصـلاة-روح الصـلاة

المستمرة. عندما تدخل المصارعة بعد الأخرى أثناء اليوم، صلِّ واطلب من الله أن يحميك وينقذك من إغراءات العدو وتجاربه.

يجب عليك كخادم أن تلبس سلاح الله. لن يمكنك أبداً أن تصمد أمام هجمات إغراءات إبليس وتجاربه إلا إذا كنت ترتدي سلاح الله.

اقتراح: صلِّ من أجل سلاح الله - كل قطعة من السلاح - كل صباح وأنت تبدأ يومك. اطلب من الله أن يلبسك كل قطعة من السلاح. (انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات - الأفكار الرئيسية والتعليقات على أف ٦ : ١٠-٢٠ لمزيد من المناقشة).

ب) أنت والكلمة المقدسة

١- يجب أن تدرس الكلمة وتطيعها يومياً؛ يجب أن تعيش بكلمة الله وتعلنها.

«اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكّى عاملاً لا يخزى مفصّلاً كلمة الحق بالاستقامة» (٢تي ٢ : ١٥)

«كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر» (٢تي ٣ : ١٦)

«اهتم بهذا (تعاليم كلمة الله). كن فيه لكي يكون تقدمك ظاهراً في كل شيء» (١تي ٤ : ١٥)

«وكان هؤلاء أشرف من الذين في تسالونيكي فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا» (أع ١٧ : ١١)

«والآن أستودعكم يا إخوتي لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين» (أع ٢٠ : ٣٢)

«وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا

به إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح» (١بط ٢ : ٢-٣)

«لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه. لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح» (يش ١ : ٨)

«لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً» (مز ١ : ٢)

«وأرفع يديّ إلى وصاياك التي وددت، وأناجي بفرائضك» (مز ١١٩ : ٤٨)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تدرس الكلمة المقدسة وتطيعها يومياً. يجب أن نلاحظ نقطتين هامتين:

أ) الكتاب المقدس هو كلمة الله: وهو موحى به من الله (٢تي ٣ : ١٦). وكلمة «موحى به» تعني أنه أنفاس الله. لقد أعطاك الله الكتاب المقدس لكي تعرف كيف تعيش على هذه الأرض. يجب أن تدرس الكتاب المقدس ...

- للتعليم.
- للتوبيخ.
- للتقويم.
- للتأديب الذي في البر.

والآن لاحظ هذه الأمور الأربعة ستجد أنها تغطي الحياة بأكملها - كل ما نحتاجه لنعيش حياة منتصرة تفيض بملء الحياة.

يجب عليك كخادم لله أن تتذكر دائماً أن الكتاب المقدس وحقه سوف يكملك ويجعلك ناضجاً ويؤهلك لتعمل كل عمل صالح. لقد خُلقت لأجل الله، لذلك يجب عليك أن تعيش بكلمة الله. يجب أن يكون هدفك هو أن تدرس وتتعلم كيف يريدك الله أن تعيش وتخدم.

ب) يجــب أن تـدرس كلمة الله وتعيش بها . في ١ تــي ٢ : ١٥ يقول الكتاب «اجتهــد» بمعنى أن ضع قلبك على ، كن يقظاً ، مســرعاً في طلب تزكية الله . يجــب أن يكون همك هــو أن تكون مُزكى لدى الله . المؤمن الذي لا يطلب أن يكون مُزكى لدى الله هو أحمق . عندما تكون غير مُزكى فهذا معنــاه أنك لا تســر الله وغير مقبــول لديه . كيف يمكنــك إذاً أن تضمن تزكية الله ؟

● بــأن تكون عاملاً . وهنا يقصد العامل النشــط الذي يكد ويجتهد إلى درجة الإعياء .

لكــن لاحظ أن عملك معروف ومحدد . يجــب أن تكون عاملاً تدرس كلمة الله وتفصلها بالاســتقامة . عبارة «مفصلاً بالاســتقامة» (ortho-tomounta) تعني أن تقطع مســتقيماً . يجب أن تقطع الحق مســتقيماً لتصل للحق . يجب ألا تســلك مســارات معوجة وطرقاً جانبية لتصل للحــق ، بل يجــب أن تدرس الحــق وتفصله باســتقامة . وعندما تدرس كلمــة الله وتتعلمها ، يمكنك حينئــذ أن تعلم كلمة الله بدقة . يجب ألا تعلّم . . .

● أفكارك الخاصة . ● نظريات الآخرين .

● ما تظنه . ● ما يظنه الآخرون .

يجب ألا تغش كلمة الله ، أو تلويها لتناسب ما تظنه أو ما تريد أن تقوله . يجب ألا تضيف إلى كلمة الله أو تحذف منها . يجب ألا تزيد من التأكيد على تعاليمها أو تقلل من التأكيد عليها . أي شــخص يغش كلمة الله لا يكون مزكى أمام الله ، وهذا هو مغزى هذه الآية : إذا كنت تريد التزكية من الله - إذا كنت تريد أن تكون مقبولاً من الله - فيجب أن تدرس باجتهاد ، يجب

أن تسرع وتسعى لتكون معلماً حقيقياً لكلمة الله. يجب أن تكون عاملاً يدرس كلمة الله، عاملاً يدرس باجتهاد ويفصل كلمة الحق ويقسمها بدقة، ويتعامل معها بالصواب ويعلمها بمهارة (الترجمة المنقحة للعهد الجديد).

إذا كنت كخادم تدرس الكتاب المقدس وتطيعه يومياً، سوف لن تخزى عندما تقابل الرب يسوع المسح في يوم الحساب.

٢ـ يجب أن تحفظ كلمة الله عن ظهر قلب، وتدعها تسكن في قلبك وحياتك طوال اليوم في كل يوم

«لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل حكمة معلّمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية بنعمة مترنمين في قلوبكم للرب» (كو ٣ : ١٦)

«بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك ... خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ اليك» (مز ١١٩ : ٩ ، ١١)

«وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي، لأني دعيت باسمك يا رب إله الجنود» (إر ١٥ : ١٦)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تحفظ كلمة الله عن ظهر قلب. يجب أن تدع كلمة الله تسكن فيك بغنى. يجب أن يكون لك قلب غني بكلمة المسيح. يجب أن تدع كلمة المسيح تسكن في قلبك. في الكتاب المقدس كله تعتبر هذه هي المرة الوحيد التي يشار فيها إلى كلمة الله على أنها «كلمة المسيح». فرسالة كولوسي تركز على المسيح، ولذلك فإن كلمة الله في هذا السفر العظيم تصبح هي كلمة المسيح. (قارن ٢كو ٢ : ١٧ ، ٤ : ٢ ، ١تس ١ : ٨ ، ٢ : ١٣ ، ٤ : ١٥ ، ٢تس ٣ : ١).

هناك ثلاث نقاط هامة عن كلمة المسيح أو كلمة الله.

أ) أنت حر في اختيارك : إن كلمة المسيح لا تسكن تلقائياً داخل قلبك . كلمة «تسكن» (enoikeito) تعني أن تكون في بيتها أو تجعل المكان بيتها . أي أن تقيم بالداخل . يجب أن تهيئ مكاناً داخل قلبك لكلمة المسيح . يجب أن تدع الكلمة تدخل قلبك وتجعله بيتها . يجب أن تسمح لكلمة الله أن تسكن وتقيم في قلبك . يجب أن تزيل كل الأثاث القديم في قلبك ، وتدع كلمة المسيح تستقر داخل قلبك على أنه المقر الدائم لها .

لاحظ كلمة «بغنى» . إنها كلمة مهمة لأنك يجب أن تسمح لكلمة المسيح أن تسكن بغنى داخل قلبك . يجب ألا ترضى بمجرد زيارة متواضعة من كلمة المسيح ، بل يجب أن تدع كلمة المسيح تسكن بغنى في داخلك . يجب أن تسمح لكلمة المسيح أن تؤسس قلبك بكل غنى وصاياها ومواعيدها وإرشاداتها وتحذيراتها .

ب) السبب الذي لأجله يجب أن تدع كلمة المسيح تسكن بداخلك مذكور بوضوح : حتى تعلم وتنذر الآخرين بكل حكمة . هذه هي مهمة المؤمن ، والسبب الذي يجعل الله متأنياً إلى الآن قبل أن يأخذنا إلى بيتنا السماوي : حتى نعلم وننذر بعضنا بعضاً . والتعليم يقصد به توجيه الكلمة والإنذار ، ويقصد به تحذير الكتاب المقدس . لكن كيف يمكننا أن نعلم وننذر الآخرين إذا كنا نحن . . .

- لا نعرف كلمة المسيح ؟
- لا ندع كلمة المسيح تسكن فينا ؟

والإجابة واضحة ! لن يمكننا ذلك ! وأرجو أن تلاحظ حقيقة أخرى ، وهي أن معرفة كلمة المسيح لا تكفي . يجب أن تعيش بكلمة المسيح . إن

معرفة الكلمة وعدم الحياة بها يعتبر رياء. يجب عليك كخادم أن تكون حياتك هي بيت كلمة المسيح ومقر سكناها. عندما ينظر الناس إليك يجب أن يروا على الفور أن حياتك تسكنها كلمة المسيح، وهناك أمر آخر أيضاً يجب توضيحه: يمكنك أن تعلم وتنذر الآخرين، لكن ليس بحكمة. يمكنك أن تعلم بفلسفات وأفكار العالم عن الحقيقة والحق - الله والكون - لكنها مجرد أفكار البشر غير الناضجة. فالحق وحكمة الحياة يوجدان في كلمة المسيح، وفي كلمة المسيح وحدها.

جـ) هناك طريقة تخبرنا إذا كانت كلمة المسيح تسكن فيك أم لا: هل تعلم وتنذر الآخرين بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مترنماً بنعمة في قلبك للرب؟ أثناء يومك هل ...

- تتحدث عن المسيح؟
- تشارك الآخرين بكلمة المسيح؟
- تنذر وتشجع وتحذر الآخرين في المسيح؟
- تتغنى مع نفسك ومع الآخرين عن المسيح؟

يا لها من صورة مناقضة للطريقة التي يعيش بها كثيرون منا. ينبغي على الخادم أن يحيا ويتحرك ويوجد في المسيح، ويجب أن يدع المسيح يحيا ويتحرك ويوجد فيه. يجب أن تكون لك الحياة هي المسيح. يجب أن تسير طوال اليوم وأنت تتحدث عن المسيح وتشارك الآخرين به، معلماً ومنذراً الآخرين بكلمة المسيح. مترنماً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية نابعة من قلب مملوء بفرح الرب وكلمته.

٣- يجب أن تكون ثابتاً في الكلمة - تدرسها وتعيش بحسب ما تمليه عليك

«وأما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت» (٢تي ٣: ١٤)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تثبت في الكلمة المقدسة، أي أن تدرسها وتعيش بحسب ما تمليه عليك. توضح الآية السابقة أن تيموثاوس كان قد تعلم الكتب المقدسة طيلة حياته. عندما كان طفلاً أسسته أمه أفنيكي وجدته لوئيس في الكتب المقدسة (٢تي ١ : ٥، ٣ : ١٥). كانتا مؤمنتين قويتين تؤمنان بالرب. كما أسسه بولس أيضاً في الكتب المقدسة، لكن لاحظ أهم نقطة هنا :

- لا يكفي أن تكون قد تعلمت الكتب المقدسة.
- لا يكفي أن تكون متيقناً من أن تعاليم الكتاب المقدس حقيقية.
- لا يكفي أن تعرف أن معلميك يعلمون الحق.

كان تيموثاوس يعرف كل هذا، فقد تعلم الكتب المقدسة ووجد أنها حقيقية. وإعلانات الكلمة المقدسة ومواعيدها عملت في حياته. كما أن تيموثاوس كان يعرف أيضاً معلميه، كانت حياتهم تشهد لحق الكتب المقدسة، لكن كل هذا لم يكن كافياً.

لاحظ أيضاً كلمة «اثبت» (mene). إنها تعني أن تتمسك بالكلمة وتسكن فيها وتبقى فيها وتمكث فيها. ببساطة يجب عليك أن تحيا في الكلمة - تحيا وتتحرك وتوجد في الكلمة المقدسة. والأكثر من ذلك أنك يجب أن تحيا الكلمة، وتستمر سائراً في حقائق هذه الكلمة المقدسة.

يجب عليك كخادم أن تفعل ما يقوله الكتاب المقدس. لاحظ أربع نقاط هامة في هذه الآية.

أ) يجب أن تتعلم الكتب المقدسة.

ب) يجب أن تتيقن من الكتب المقدسة، وتطبقها على حياتك، وتختبر حق الكلمة ويقينها.

جـ) يجب أن تعـرف ممن تعلمت، من تتلمذت على أيديهم في المؤتمرات والنهضات والمدراس والأماكن الأخرى. يجب أن تتأكد أنهم يعلمون حق الكتاب المقدس.

د) يجب أن تثبت في الكلمة المقدسة. أن تتمسك بها وتسكن فيها وتبقى فيها وتمكث فيها. يجب أن تحيا وتتحرك وتوجد في الكلمة. يجب أن تحيا الكلمة، وتسير يوماً فيوماً مطيعاً وفاعلاً لما يقوله الله ويوصي به في الكلمة المقدسة.

جـ) أنت والصلاة

١- **يجب أن تصلي كل يوم، تصلي كما علمنا المسيح أن نصلي الصلاة الربانية**

«فصلّوا أنتم هكذا:

- أبانا
- الذي في السموات
- ليتقدس اسمك
- ليأت ملكوتك
- لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض
- خبزنا كفافنا اعطنا اليوم
- واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا
- ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير
- لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين» (مت ٦ : ٩-١٣)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تصلي يومياً الصلاة الربانية: صلِّ من خلال نقاط الصلاة. ما هي الصلاة الربانية؟ هل هي صلاة نحفظها ونرددها بالذاكرة فقط، أو كمجرد صلاة شكلية؟

لاحظ عبارة «فصلوا أنتم هكذا». لاحظ أيضاً أن إنجيل لوقا يذكر أن التلاميذ سألوا يسوع أن يعلمهم كيف يصلون (لو ١١ : ١-٢)، وقد أعطيت هذه الصلاة للتلاميذ لتريهم كيف يصلون ـ كيف يجب أن يسيروا في الصلاة، وليس لتمليهم الكلمات التي يجب أن يصلوا بها. إن القرينة الكتابية لما علمه يسوع قبل ذلك في التو توضح هذا الأمر (مت ٦ : ٥-٨).

إن الصلاة الربانية هي نموذج للصلاة يجب أن نصلي به. يجب أن تصلي «هكذا»، بهذه الطريقة، مثل هذا. كان المسيح يعلم التلاميذ كيف يصلون. كان يعطيهم كلمات وعبارات وأفكاراً يجب أن تشكل نقاط صلاتك. ويجب أن تطور هذه النقاط أثناء الصلاة. يمكن أن تكون الصلاة مثل الآتي:

- «أبانا ...»: «نشكرك أيها الآب أنك أنت أبونا ـ أنك جعلتني ابناً لله، واحداً من أبنائك. أشكرك لأجل مؤمني العالم الذين يشكلون عائلة الله. أشكرك لأجل الكنيسة، جسد المسيح التي هي عائلة الله. أشكرك لأنك تحبني كل هذه المحبة». ويمكن أن تستمر الصلاة على هذا المنوال.
- «... الذي في السموات»: «أشكرك لأجل السماء ـ أنك في السماء ـ أنك اخترتني لأكون معك في السماء. أشكرك لأجل رجاء وانتظار السماء». وتستمر الصلاة بهذا الشكل.

لقد علم المسيح تلاميذه أن يصلوا «هكذا». عندما تصلي من خلال الصلاة الربانية، ستكتشف أنك قد غطيت نطاق ما يريدك الله أن تصلي لأجله.

كم من الألم يتحمله قلب الرب نتيجة أن الإنسان أساء استخدام هذه الصلاة! كم يحتاج المؤمنون بشدة إلى الصلاة من خلال الصلاة الربانية! كم يحتاج الأنبياء ومعلمو الكلمة بشدة أن يصلوا كما علمنا المسيح! كم تحتاج أنت وكل خدام الله أن تعظ وتعلم أن الصلاة الربانية يجب أن نصلي من

خلالها وليس فقط أن نرددها . (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ الأفكار الرئيسية والتعليقات على متى ٦ : ٩ـ١٣ لمزيد من المناقشة) .

٢ـ يجب أن تصلي كل يوم لأجل الكنيسة والمؤمنين. تعتبر صلاة بولس لأجل الكنيسة والمؤمنين نموذجاً جيداً يمكن أن تستخدمه وتصلي به

« بسبب هذا أحني ركبتيّ لدى أبي ربنا يسوع المسيح الذي منه تسمى كل عشيرة في السموات وعلى الأرض. لكي يعطيكم بحسب غنى مجده ...

- أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن
- ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم
- وأنتم (لكي تكونوا) متأصلون ومتأسسون في المحبة
- حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو
- وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة
- لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله» (أف ٣ : ١٤ـ١٩)

«مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين» (أف ٦ : ١٨)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تصلي كل يوم لأجل الكنيسة والمؤمنين. وتعتبر صلاة بولس نموذجاً جيداً يمكن أن تستخدمه وتصلي به. هذه الصلاة ربما تكون ثاني أهم صلاة في الكتاب المقدس، بعد صلاة الرب النموذجية (مت ٦ : ٩ـ١٣) . وبسبب أهميتها، يكون من الحكمة أن نستخدمها كدليل يومي للصلاة لأجل الكنيسة والمؤمنين، وبالتأكيد هذا هو السبب الذي جعل الله يضعها ضمن الكتاب المقدس. وبينما تقرأها وتدرسها لاحظ

النقــاط والتفصيلات التي تحتوي عليهــا . فإن تركيزها هو المؤمن الناضج في المسـيح . اقتراح : ابدأ في الصلاة يومياً لأجل الكنيســة والمؤمنين باتباع نقاط هذه الصلاة . على سبيل المثال ، اطلب من الله أن يقوي كنيسته وشعبه بروحه ـ أن يقويهــم ويجعلهم أقوى وأقوى ، ثــم صلِّ من خلال الطلبات الأخرى في الصلاة . يا له من اختلاف ذلك الذي يمكن أن يحدث في الكنيسة وبين شعب الله إذا كنا نغمر بعضنا البعض بأجزاء هذه الصلاة ! ابدأ الآن يا خادم الله . صلِّ من خلال الصلاة الربانية وصلاة بولس لأجل الكنيسة والمؤمنين كل يوم .

٣ـ يجب أن تصلي كل يوم لأجل العالم كله ـ لأجل جميع الناس في كل مكان

«فأطلب أول كل شيء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس لأجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكي نقضي حياة مطمئنة هادئة في كل تقــوى ووقار . لأن هذا حسن ومقبول لدى مخلّصنــا الله الذي يريــد أن جميع الناس يخلصــون وإلى معرفة الحق يقبلون» (١تي ٢ : ١ـ٤)

تـأمـل :

يجب عليك كخادم أن تصلي يومياً لأجل العالم كله ـ لأجل جميع الناس فــي كل مكان . لا يوجد فرد واحد يمكــن حذفه من صلاتك . يجب أن تصلي لأجل الجميع :

- العالي والوضيع .
- المتعلم وغير المتعلم .
- المهم وغير المهم .
- الغني والفقير .
- القائد والتابعين .
- العجوز والشاب .
- الصديق والعدو .

صـلِّ لأجل كل النـاس. لا تهمل أو تتجاهل أو تتغاضى عن أي شـخص، فكل واحد يحتاج إلى الصلاة، كل واحد يحتاج إلى الله وإلى خلاصه ورعايته وإرشاده وقبوله، لذلك يجب أن تصلي لأجل كل الناس.

لاحظ أن هذا تحريض (parakaleo) على الصلاة، أي أنه تشـجيع ووصية في الوقت ذاته، فالكتاب المقدس يشجعك ويوصيك أن تصلي. وهو يقدم لك التشجيع والوصية للصلاة كما يقدم للجندي التشجيع والوصية أن يحارب.

عبـارة «أول كل شـيء» تركز على أهمية الصلاة. «أول كل شـيء» تعني فوق كل شـيء، أهم من كل شيء - ضع الصلاة أولاً. «أول كل شيء» أي قبل كل شيء - صلِّ لأجل جميع الناس.

لاحظ أن الجزء الكتابي يذكر الأنواع الأربعة من الصلاة، وهذا أيضاً يؤكد على أهمية الصلاة لأجل جميع الناس:

أ) «الطلبـات» (deeseis)، وهـي تشـير إلى الصلـوات التي تركز على احتياجات خاصة - احتياجات عميقة وشديدة. عندما ترى احتياجات خاصـة فـي حيـاة الناس - جميـع النـاس - فيجب أن تقـدم الطلبات لأجلهـم. أي أنك يجب أن تحمل احتياجهم أمام الله بإحسـاس كبير من الضرورة. يجب أن تتوسـل إلى الله وتترجاه لأجل هذا الشـخص أو هؤلاء الأشـخاص، وأنت في هذه الحالة تكون في انكسـار عميق وشديد أمام الله نيابة عن الآخرين حتى يساعدهم الله ويخلصهم.

فكر فقط في كم سـيكون العالم مختلفاً والمجتمع مختلفاً إذا أخذنا أسماء واحتياجات الناس إلى الله وتوسلنا لأجلهم في انكسار شديد ودموع! فكر فقط ...

- كم سيزيد عدد الأحباء الذين سيخلصهم الله ويساعدهم؟

- كم سيزيد عدد الناس في مجتمعنا أو بلادنا الذين سيخلصهم الله ويساعدهم؟
- كم سيقل عدد المشكلات داخل مجتمعنا؟

الكتاب المقدس يعلن بكل تأكيد قائلاً «لستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون» (يع ٤ : ٢)

ب) «الصلوات» (proseuchas)، وهي تشير إلى أوقات الصلاة الخاصة أثناء اليوم والتي تنفرد فيها للخلوة والعبادة. يجب أن يكون لك أوقات مخصصة للصلاة، أوقات تخصصها لعبادة الله وتصلي فيها لأجل جميع الناس.

جـ) «الابتهالات» (enteuxeis)، وهي تشير إلى الصلاة بجرأة، إلى الوقوف أمام الله نيابة عن شخص آخر. المسيح هو شفيعك، وهو من يقف بين الله وبينك نيابة عنك، لكنك أنت أيضاً يجب أن تتشفع لأجل الناس، لتحمل أسماءهم وحياتهم أمام الله. يجب أن تقترب إلى الله بجرأة مصلياً لأجلهم، متوقعاً من الله أن يسمع ويستجيب ـ هذا كله في اسم المسيح. يجب أن تتشفع لأجل جميع الناس، وتقف في الثغرة بينهم وبين الله، وأن تصلي بجرأة وتطلب من الله أن يرحمهم وينعم عليهم بالخلاص والإنقاذ.

د) «التشكرات» (eucharistias)، وهي تعني أنك يجب أن تشكر الله لأجل أنه يسمع الصلاة ويجيبها ـ اشكره على ما فعله وما سيفعله لأجل جميع الناس.

«اسألوا تعطوا. اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم» (مت ٧ : ٧)

«طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها. كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا وصلّى

صلاة أن لا تمطر فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر. ثم صلّى أيضاً فأعطت السماء مطراً وأخرجت الأرض ثمرها» (يع ٥ : ١٦-١٨)

٤- يجب أن تصلي كل يوم لأجل المزيد من الفعلة

«فقال لهم إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (لو ١٠ : ٢ انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات - التعليق على مت ٩ : ٣٦-٣٨ لمزيد من المناقشة)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تتذكر باستمرار - طوال اليوم - هذه الحقيقة: أنه لا يوجد ما يكفي من الفعلة، والاحتياج هائل. لذلك يجب عليك أن تصلي بلجاجة لأجل مزيد من الفعلة. يجب أن تكون هذه هي صلاتك المستمرة طوال يومك. يجب أن تطلب أكثر من الله أن يقيم المزيد والمزيد من الفعلة. ويعطينا يسوع أربعة أسباب لذلك في الآية السابقة:

أ) هناك حصاد عظيم من النفوس الثمينة التي يجب أن يصل إليها الإنجيل. إن العدد هائل والغالبية العظمى ليس لهم المسيح، ويئنون تحت ثقل مشكلات هذا العالم الخاطئ المائت. كل الناس في كل مكان متعبون متحيرون مشتتون كخراف لا راعي لها، لذلك هناك احتياج للفعلة، احتياج مُلح، حتى يمكن الوصول إلى حصاد النفوس عبر حقول العالم.

«أما تقولون إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد؟ ها أنا أقول لكم ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضت للحصاد. والحاصد يأخذ أجرة ويجمع ثمراً للحياة الأبدية لكي يفرح الزارع والحاصد معاً» (يو ٤ : ٣٥-٣٦).

«فلا نفشل في عمل الخير لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل» (غل ٦ : ٩)

ب) الفعلة قليلون، قليلون جداً.

«كيف يدعون بمن لم يؤمنوا به؟ وكيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا كارز؟ وكيف يكرزون إن لم يرسلوا؟ كما هو مكتوب ما أجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات» (رو ١٠ : ١٤-١٥)

جـ) الحاجة مُلحة: حصاد النفوس قد نضج، وأصبح جاهزاً للحصاد. البعض يريدون الإنجيل، الجواب للحياة. فهم بالفعل مستعدون للحصاد، ويريدون المعنى والقصد في حياتهم. ربما لا يعرفون ما الذي يسبب لهم هذا الاشتياق والفراغ وعدم الإشباع داخل قلوبهم. ربما لا يعرفون كيف يسمون هذا الأمر، لكنهم مستعدون للاستماع إلى الإجابة والتعلق بها. ويسوع هو الإجابة، لذلك يجب عليك أن تصلي لكي ينهض المزيد من الفعلة ويصلوا إليهم بالإنجيل المجيد.

د) الله هو الشخص الذي يرسل الفعلة، فهو مصدر الفعلة. والصلاة هي الوسيلة التي يستخدمها ليرسل الفعلة، لذلك صلِّ بلجاجة واستمر في الصلاة لأجل الفعلة.

٥- يجب أن تصلي كل حين- لحظة بلحظة- وتجاهد لأجل الحصول على إدراك غير مقطوع للرب

«واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر مصلّين في ذلك لأجلنا نحن أيضاً ليفتح الرب لنا باباً للكلام لنتكلم بسر المسيح الذي من أجله أنا موثق أيضاً كي أظهره كما يجب أن أتكلم» (كو ٤ : ٢-٤)

«صلوا بلا انقطاع» (١تس ٥ : ١٧)

«وقال لهم أيضاً مثلاً في أنه ينبغي أن يُصلّى كل حين ولا يُمَل» (لو١٨ :١).

«اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف» (مت ٢٦ : ٤١).

«اطلبوا الرب وعزّه. التمسوا وجهه دائماً» (١أخ ١٦ : ١١).

«وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم» (إر ٢٩ : ١٣).

تـأمـل:

يجب عليك كخادم أن تصلي دائماً ـ لحظة بلحظة ـ وتجاهد لأجل الحصول على إدراك غير مقطوع للرب. الصلاة هي الواجب الأول للمؤمن، لذلك فإن الصلاة يجب أن تكون هي أول واجباتك، أول واجبات الخادم. في كو ٤ : ٢ـ٤ يعطينا الكتاب المقدس أربعة تعليمات هامة، وهي تعليمات نحتاج بشدة أن ننتبه إليها.

أ) أولاً: واظب على الصلاة، وكلمة «واظبوا» (proskartereite) تعني أن تستمر وتثابر ولا تتعب من الصلاة. وهي تعني أن تكون في صلاة مستمرة غير مقطوعة، أن تكون في شركة مستمرة غير مقطوعة مع الله، وهذا يعني أن تسير وتتنفس، تحيا وتتحرك وتوجد في الصلاة. إنه يعني ألا تواجه أبداً أية لحظة لا تكون فيها تصلي.

كيف يمكن ذلك؟ عندما تكون لديك واجبات كثيرة وشئون تتطلب انتباهك، كيف يمكنك أن تستمر وتسير في صلاة غير مقطوعة؟ ما يقصده الكتاب المقدس هو أن ...

- تنمي اتجاه الصلاة.
- تسير في روح الصلاة.
- تأخذ استراحة ذهنية من عملك وتقضي لحظة في الصلاة على مدار اليوم.
- تستيقظ مبكراً وتصلي قبل أن تبدأ أنشطتك اليومية. اقض وقتاً

في العبادة مع الله في صلاة، واجعل هذا الأمر عادة مستمرة.

- صلِّ قبل أن تأوي للفراش، اقض وقتاً مطولاً في الصلاة قبل أن تذهب للفراش، واجعل هذه العادة مستمرة.

أقول بصدق إن الغالبية العظمى منا يضيعون الدقيقة بعد الأخرى في كل ساعة في أحلام يقظة وأفكار مشتتة غير مفيدة - فنضيع بذلك الوقت الثمين الذي كان يمكن أن نقضيه في الصلاة. إذا تعلمنا أن نستأسر هذه الدقائق للصلاة، سوف نكتشف معنى السلوك والحياة في الصلاة. لاحظ هذه الحقيقة الهامة: أن هذا هو واجبك. إنه ليس شيئاً يمكن أن يفعله الله بدلاً منك. أنت هو الشخص الذي يجب أن يضبط نفسه لكي يصلي. إذا لم تصل، فلن تتم الصلاة!

الكتاب المقدس واضح: يجب أن «تواظب على الصلاة».

«هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح» (٢كو ١٠ : ٥)

«لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله» (في ٤ : ٦)

«اطلبوا الرب وعزه. التمسوا وجهه دائماً» (١أخ ١٦ : ١١)

ب) ثانياً: اسهر في الصلاة، وكلمة «ساهرين» (gregorountes) تعني أن تظل مستيقظاً، متنبهاً، لا تنام، بل تكون نشطاً مركزاً. إنها تعني أن تحارب التشتيت والنعاس والكسل والأفكار الشاردة وأحلام اليقظة غير المفيدة. إنها تعني أن تدرب عقلك وتتحكم في أفكارك في الصلاة. ومن الأمانة أن نقول إن هذه المشكلة تمس كل مؤمن في وقت ما، فزيادة العمل والتعب والضغوط وقائمة لا تحصى من

الأشـيـاء، قد تجعل التركيز في الصلاة أمراً صعباً. وهذا هو السـبب الذي لأجله يؤكد بولس على الاحتياج إلى السـهر في الصلاة. لكن لاحـظ أن واجبك هو أن تكون يقظاً فـي الصلاة، فهذا أمر لن يفعله الله نيابة عنك. أنت مسئول عن أن تسهر وتركز. أنت هو الشخص الذي يجب أن يدرب ذهنه ويتحكم في أفكاره. ولهذا السبب، يجب ألا تكف عن الصلاة. يجب عليك أن ...

- تحارب دائماً ضد النعاس والأفكار الشاردة.
- تتعلم أن تركز، أن تدرب ذهنك وتتحكم في أفكارك.
- تعلم نفسك أن تسهر في الصلاة.

«ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً. فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهـروا معـي ساعة واحـدة؟ اسهروا وصلّوا لئـلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف» (مت ٢٦ : ٤٠-٤١)

جـ) ثالثاً: صلِّ بالشـكر، عندما يفعل شـخص ما شـيئاً لك، تشـكره. والشـخص الـذي فعل لـك أكثر ممـا فعل أي شـخص آخـر هو الله، لذلك يجب أن تشـكره. فـي الواقع الله دائماً يباركك ويسـاعدك، ويده باسـتمرار على حياتك، ويعتني بـك ويهتم بك، لذلك يجب أن تشـكره باسـتمرار. ينبغي أن ترفع له تسبيحك طوال اليوم أثناء قضائك لشـئونك اليومية. لا يجب أبداً أن تمر ساعة بدون أن تسبح فيها الله وتشـكره عدة مرات. يجب ألا تنسى أبداً ابنه، وأنه بالفعل أخـذ خطاياك وحمـل دينونة خطاياك وأجرتها. هـذا أيضاً يجب أن يملأ قلبك دائماً بالشكر والتسبيح.

«شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب» (أف ٥ : ٢٠).

«اشكروا في كل شيء. لأن هذه هي مشيئة الله في المسيح يسوع من جهتكم» (١تس ٥ : ١٨)

د) رابعاً: صلِّ لأجل الآخرين، وخاصة لأجل خدمتهم. تشفع لأجل الخدام الآخرين أمام الله. تذكر أن بولس كان في السجن، لكن لاحظ ما الذي طلب الصلاة لأجله. لم يطلب بولس من الكنيسة أن تصلي لكي يُطلق سراحه، لكنه طلب صلاة لأجل خدمته. كان يريد من المؤمنين أن يصلوا لكي يعطيه الله ...

- فرصة للشهادة ـ لمشاركة الآخرين بسر خلاص المسيح.
- جرأة في الشهادة (كو ٤ : ٤).

يجب أن تتذكر دائماً أن الصلاة هي أحد قوانين الكون، لكن المعروف أنها أحد القوانين التي يتجاهلها الناس، وحتى من يفهمون أن الصلاة هي أحد قوانين الله، غالباً يهملونها. ومع ذلك وضع الله القانون الروحي الذي يفعله تجاوباً مع الصلاة. سواء كنا نصدق ذلك أم لا، فإن الله يقول بوضوح إن الصلاة هي قانون الكون (قارن يع ٤ : ٢). الصلاة هي القانون الذي يعمل الله به ويتحرك من خلاله لمصلحة البشر وعالمهم. لذلك إذا كنت تريد بركات الله على حياتك وخدمتك، إذا كنت تريد أن يخرج عمل الله بقوة ويأتي بثمر ـ يجب أن تصلي لأجل خدام الإنجيل. يجب أن تتعلم أن تتشفع في الصلاة لأجل نفسك ولأجل خدام الله الآخرين المنتشرين في كل أنحاء العالم.

٦ـ يجب أن تقضي وقتاً طويلاً في الصلاة الحارة عندما يظهر احتياج خاص

«وفي الصبح باكراً جداً قام (يسوع) وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلّي هناك» (مر ١ : ٣٥)

«وبعدما ودعهم (يسوع) مضى إلى الجبل ليصلّي. ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البر وحده» (مر ٦ : ٤٦-٤٧)

«وفي تلك الأيام خرج (يسوع) إلى الجبل ليصلّي. وقضى الليل كله في الصلاة لله» (لو ٦ : ١٢)

«وانفصل (يسوع) عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى قائلاً: ياأبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس، ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك» (لو ٢٢ : ٤١-٤٢)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تقضي وقتاً طويلاً في الصلاة الحارة عندما يظهر احتياج خاص جداً. كانت هذه هي عادة سيدك، والآيات السابقة تظهر ذلك بوضوح.

أ) قام يسوع في الصباح، قبل أن يبدأ يومه بوقت طويل، وكان يصلي (مر ١ : ٣٥). لماذا؟ لأنه كان مرهقاً من ضغط الخدمة المستمرة، ففي اليوم السابق لهذا اليوم مباشرة ظل يخدم طوال اليوم وحتى وقت متأخر من المساء. كان يحتاج إلى وقت خاص جداً مع الآب، الوقت الذي فيه يمكن للآب أن يجدده ويقويه.

ب) صرف يسوع الجموع وصعد إلى الجبل ليصلي (مر ٦ : ٤٦-٤٧). لماذا؟ لأنه كان على وشك أن يحتاج إلى قوة غير عادية ليقوم بمعجزة عظيمة. كانت المعجزة ستثبت ألوهيته، وأنه حقاً ابن الله. كان سيهدئ العاصفة وينقذ نفوس الرسل. كان المسيح بحاجة إلى وقت خاص جداً مع الآب، قبل مواجهة الحاجة لإظهار سلطانه على

الطبيعة مباشرة.

ج) صعد يسوع إلى الجبل ليصلي طوال الليل للآب (لو ٦ : ١٢). لماذا؟ ليطلب قيادة الآب. فالصباح التالي سيكون واحداً من أعظم الأيام في حياته: اليوم الذي فيه سيختار تلاميذه.

د) انفصل يسوع عن التلاميذ بعدما أكمل كل شيء، وانحنى وصلى (لو ٢٢ : ٤١-٤٢). لماذا؟ لأنه كان على وشك مواجهة أكبر محنة في حياته، وهي موته على الصليب. كان المسيح يحتاج إلى قوة الآب وتأكيده الخاص جداً!

إذا كان المسيح نفسه احتاج إلى أوقات طويلة للصلاة الحارة، فكم بالحري تحتاج أنت يا خادم الله؟ يجب عليك أنت ـ ومعك كل خدام الله الآخرين ـ أن تبدأوا في قضاء وقت أكثر فأكثر في الصلاة. يجب أن تبدأ تطلب الله أكثر فأكثر لأجل الاحتياجات الشديدة لشعبك وخدمتك ومجتمعك وعالمك.

الفصل التاسع

حياة الخادم الشخصية وسلوكه

إن كيفية اعتنائك بجسدك وذهنك، وكيفية سلوكك وتصرفك، وكيفية تعاملك مع أمورك المالية كلها أمور في غاية الأهمية بالنسبة لله. فهو يهتم بعمق بحياتك وسلوكك بين المؤمنين وغير المؤمنين.

المحتويات:

أ) أنت وجسدك وذهنك

١- يجب أن تقدم جسدك ذبيحة حية لله.

٢- يجب أن تعرف أن جسدك هيكل للروح القدس.

٣- يجب أن تجاهد لكي تضبط ذهنك- بل كل فكرة فيه- وأن تفكر فقط أفكاراً إيجابية.

٤- يجب أن تدرب جسدك وتخضعه للمسيح لئلا تصيرمرفوضاً.

٥- يجب أن يتدرب جسدك روحياً وجسدياً.

ب) أنت وسلوكك

١- يجب أن تحيا حياة التقوى.

٢ـ يجب أن تحيا حياة الانفصال، حياة منفصلة عن العالم.

٣ـ يجب أن تكون إنسان الله.

٤ـ يجب أن تكون أميناً أثناء التجارب والامتحانات ، أميناً بغض النظر عن شدة التجربة أو الامتحان .

٥ـ يجب أن تهرب من الشهوات الشبابية .

٦ـ يجب أن ترفض الكلام الباطل الشرير ، وتتجنب التعاليم والمباحثات الجدلية .

٧ـ يجب أن تعرف أنه ستأتي أزمنة صعبة ، ويجب أن تبتعد عن الناس الأنانيين الأشرار .

جـ) أنت والتعضيد المالي

١ـ يجب أن تقبل التعضيد المالي بدون أن تشعر بالإحراج أو بالذنب ، لكن لا يجب أن تسعى وراء الرفاهية .

٢ـ يجب ألا تشتهي غنى العالم .

٣ـ يجب أن تعمل في وظيفة دنيوية إذا لزم الأمر حتى يمكنك أن تكرز بالإنجيل .

٤ـ يجب أن تثق في الله أنه يسدد احتياجاتك المالية .

الفصل التاسع

حياة الخادم الشخصية وسلوكه

أ) أنت وجسدك وذهنك

١ـ يجب أن تقدم جسدك ذبيحة حية لله

«فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ١-٢).

تأمل:

إن الله يطلب جسدك. الله لا يهمه فقط روحك، لكنه مهتم جداً بجسدك. يجب أن يكون جسدك ملكاً لله ـ يجب أن يُقدم لله كذبيحة حية. ما معنى الذبيحة الحية؟

أ) الذبيحة الحية تعني الذبيحة المستمرة الدائمة، وليس فقط في تكريس موسمي لجسدك، فأنت لا تقدم جسدك ذبيحة لله اليوم ثم تأخذه مرة أخرى بين يديك وتفعل أمورك الخاصة غداً. الذبيحة الحية تعني أن تكرس جسدك ليحيا لله، وأن يظل مستمراً في الحياة.

ب) الذبيحة الحية تعني ذبيحة جسدك أينما كنت، فليس هناك احتياج لمكان معين. إن ذبيحة جسدك هي ذبيحة حية، تقدم بينما جسدك حي أينما كان، وتقدمة الذبيحة الحية يجب أن تقدم اليوم ـ الآن بينما يحيا جسدك.

جـ) الذبيحة الحية تعني أن جسدك يضحي برغباته الخاصة ويحيا لله، أي أن جسدك يعيش حياة مقدسة بارة نقية طاهرة أخلاقية لله، وأن جسدك لا يلوث جسده أو يوسخه بالخطايا وفساد العالم، أن جسدك قد قُدم لله وتكرس ليحيا الحياة التي يريدها الله.

د) الذبيحة الحية تعني أن جسدك يحيا لله في خدمة الله. يعني ذلك أن جسدك يُذبح ويتخلى عن طموحاته ورغباته الخاصة، ويخدم الله أثناء وجوده على الأرض، أن جسدك يقدم نفسه لعمل إعلان محبة الله وخدمة العالم اليائس المحتاج، أن جسدك يقدم نفسه لخدمة الله وحده، أن جسدك مكرس لله كذبيحة حية.

يجب عليك كخادم أن تكرس جسدك لله، فجسدك يجب أن يكون ذبيحة حية لله في البيت والكنيسة والمدرسة والمكتب والمصنع والمطعم والنادي والمتنزه والسيارة والطائرة. أينما كان جسدك يجب أن يكون ذبيحة لله!

٢ـ يجب أن تعرف أن جسدك هيكل للروح القدس

«أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم. لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجّدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (١كو ٦: ١٩ـ٢٠، قارن أع ٢: ٣٨، رو ٨: ٩).

«أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم. إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله، لأن هيكل الله مقدس الذي أنتم هو» (١كو ٣: ١٦ـ١٧).

«وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» (يو ١٤: ١٦ـ١٧).

«وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان. فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً» (٢كو ٦ : ١٦).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تدرك أن جسدك وروحك هما ملك لله (١كو ٦ : ١٩-٢٠)، فقبل أن تقبل الرب يسوع المسيح، كنت تفعل ما تريده بجسدك، وتسلمه لأمور الفساد والسكر والإسراف في الأكل والطمع، وأمور كثيرة أخرى. لكن الآن منذ أن قبلت الرب يسوع المسيح وسلمت حياتك له، أصبح يملك جسدك وروحك. لقد اشترى جسدك على الصليب عندما مات لأجلك، لذلك فأنت مدين بجسدك لله. وجسدك الآن هو هيكل لحضور الله، ولسكنى روح الله القدوس الغالي. إن روح الله يحيا بالفعل داخل جسدك، لذلك يجب عليك أن تمجد الله في جسدك وفي روحك. (انظر أيضاً ص ٤، ٤٣، ٥١، ١٤٦).

٣- يجب أن تجاهد لكي تضبط ذهنك - بل كل فكرة فيه - وأن تفكر فقط أفكاراً إيجابية

«هادمين ظنوناً وكل علو يرتفع ضد معرفة الله، ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح» (٢كو ١٠ : ٥).

«أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل، كل ما هو عادل، كل ما هو طاهر، كل ما هو مسرّ، كل ما صيته حسن، إن كانت فضيلة، وإن كان مدح ففي هذه افتكروا» (في ٤ : ٨).

«فإن الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون، ولكن الذين حسب الروح فبما للروح» (رو ٨ : ٥).

«أما نحن فلنا فكر المسيح» (١كو ٢ : ١٦).

«ذو الرأي الممكن (الثابت عليك) تحفظه سالماً سالماً، لأنه عليك متوكل» (إش ٢٦ : ٣).

تـأمـل:

يجب عليك كخادم أن تركز أفكارك على الأمور الحسـنة في الحياة وعلى الله. يجـب أن تفكـر الأفـكار الإيجابية. فـي الحقيقة، يجـب أن تفكر فقط أفكاراً إيجابية. ينبغي ألا تحتفظ بأية فكرة نجسة أو جسدية أو عالمية أو أنانية أو خاطئـة أو شـريرة في عقلك. لا يمكنك أن تتجنـب أن تمر الأفكار الخاطئة بعقلك، لكن يجب ألا ترعاها وتسـمح لها أن تسـكن في عقلك. إن أفكار الخطيـة والأفكار السـلبية تدمر السـلام وتحطمه. ولهذا السـبب، يجب أن تصارع لتتغلب على عقلك وأفكارك. ينبغي أن تبذل كل جهد ممكن لتستأسر كل فكرة وتسـيطر عليهـا. إن ما نفكر فيه مهم جداً بالنسـبة لله لدرجة أنه يخبرنا ما الذي يجب أن نفكر فيه.

أ) ينبغي أن تستأسر كل فكر وتجعله مطيعاً للمسيح (٢كو ١٠: ٥):

- اهدم كل الظنون: الأفكار التي تمر على عقلك ولا تسيطر عليها، الأفكار الجامحة، الشـريرة، الشهوانية، غير الأخلاقية، الأنانية، غير العادلة، الخاطئة، غير الحقيقية، الشيطانية أو المضادة لله.
- اهـدم كل علـو يرتفـع ضد معرفـة الله: الأفكار الكاذبـة عن الله، التعاليـم الكاذبة، المنطـق الكاذب، الكبرياء البشـري، الاكتفاء الذاتي، والبر الذاتي، ومثل هذه الأفكار التي ترفع نفسها ضد الله.
- جاهد لكي تستأسـر كل فكر وتجعله مطيعاً للمسـيح: يا لها من عبارة هائلة - أن يكون كل فكر تحت السيطرة وخاضعاً للمسيح! هـذ هو الهدف الروحي للمؤمن المسـيحي الحقيقي. لقد خلق الله الإنسـان للشـركة، والمؤمن يعرف ذلك. لذلك يجب أن يحارب المؤمـن - يصـارع ويجاهـد - ليستأسـر كل فكر ويركـزه على الله

وعلى بره. يجب عليك كخادم أن تطلب الشركة غير المقطوعة والتواصل المستمر مع الله.

ب) *يجب أن تفكر في هذه الأمور* (في ٤ : ٨):

- «*كل ما هو حق*»: حقيقي وأصيل. أشياء كثيرة في العالم تبدو أنها حقيقية، لكنها ليست كذلك، فهي كاذبة وخادعة، أوهام وزيف. ينبغي أن تثبت فكرك على الأشياء الحقيقية.
- «*كل ما هو جليل*»: مكرم ومحترم ونبيل.
- «*كل ما هو عادل*»: السلوك الصحيح العادل. وهو متعلق بالسلوك السليم تجاه لله والناس. يجب أن تبقي أفكارك على واجبك نحو الناس والله - وعلى فعل ما هو صواب نحو الاثنين.
- «*كل ما هو طاهر*»: نقي وبلا عيب أو قذارة أو نجاسة، خال من التلوث والوسخ الأخلاقي. يجب أن تكون أفكارك مركزة على ما هو طاهر - كل فكرة فيها.
- «*كل ما هو مُسر*»: محبب ولطيف وبه نعمة، تلك الأشياء التي تحرك المحبة واللطف. يجب ألا تكون أفكارك أفكار القسوة والدونية والشكوى والتذمر والنقد وردود الأفعال، بل يجب أن تكون أفكارك مركزة على الأمور المُسرة - التي تبني الناس ولا تهدمهم.
- «*كل ما صيته حسن*»: الأمور السامية ذات الجودة العالية، ينبغي أن تفكر في الأمور السامية، لا أن تملأ ذهنك بالنفاية. يجب ألا تستمع إلى النميمة، مهما كان مذاقها حلواً. كما لا ينبغي أن تملأ ذهنك بالأمور الفارغة سواء من خلال الشائعات أو الإذاعة أو التليفزيون أو الموسيقى أو النكات القبيحة أو أي مصدر آخر. لابد أن تكون

أفكارك مركزة على الأمور السامية ـ كل ما صيته حسن فقط .

- «إن كان فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افتكروا» . التفكير الإيجابي هو طريقتك كخادم مسيحي لتحقيق السلام .

٤ـ يجب أن تدرب جسدك وتُخضعه للمسيح لئلا تصيرمرفوضاً

«بل أقمع جسدي وأستعبده حتى بعد ما كرزت للآخرين لا أصير أنا نفسي مرفوضاً» (١كو ٩ : ٢٧) .

تأمل :

يجب عليك كخادم أن تتحكم في جسدك ، يجب ألا تدع جسدك يتحكم فيك . كيف ؟ ببساطة بألا توافقه ، بل ترفض أن تعطيه ما يتوق إليه . هذا الأمر صعب في البداية ، لكنك يمكن أن تفعل ذلك بألا توافقه حتى لو تصبب عرقاً (عب ١٢ : ٤) . يمكنك أن تتحكم في جسدك عندما ترفض أن تستسلم له مهما كان الألم ـ بأن تفعل تماماً ما يفعله الرياضيون . وفي غضون أيام أو أسابيع قليلة ، يحدث أمجد شيء : يُقهَر الجسد ويصبح تحت السيطرة . الرياضيون ومن يتدربون باستمرار يعرفون هذا الأمر ، لذلك ليس لك عذر في عدم ضبط جسدك .

أنت سيد على جسدك ، وكلمة «أقمع» تعني أن تجرح أو تصد ، فأنت حرفياً تصد جسدك ورغباته لكي تخضعه . وكلمة «أستعبده» تعني أن تخضعه كعبد .

لاحظ السبب الذي لأجله يجب أن تدرب جسدك وتخضعه . لئلا تصير «مرفوضاً» ! الكلمة في الأصل اليوناني ربما تعني غير لائق أو غير مناسب أو أخفق في الاختبار . ينبغي عليك كخادم ألا تحيا حياة جسدية حسية ، فالحياة الجسدية الحسية تظهر وتثبت أنك لست صادقاً ، وأنك ستصبح غير لائق ،

أو معلقاً على الرف، أو مرفوضاً. يجب عليك إذاً أن تُبقي جسدك تحت السيطرة، وتضبطه وتخضعه للمسيح ولبره.

٥- يجب أن يتدرب جسدك روحياً وجسدياً

«لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل ولكن التقوى نافعة لكل شيء، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة» (١تي ٤ : ٨).

تأمل:

يجب عليك كخادم للمسيح أن تدرب جسدك روحياً وجسدياً. والصورة هنا تقارن بين الخادم وبين الرياضي.

أ) يجب أن تدرب (gmnasia) نفسك في التقوى كما يدرب الرياضي الأولمبي جسده. كم من الطاقة والجهد والوقت وتكريس يمنحه الرياضي الأولمبي في التدريب؟ إن رياضته هي حياته، هذا أمر لا شك فيه، وهكذا الأمر بالنسبة لك: فالتقوى يجب أن تكون هي حياتك، كل طاقتك وجهدك ووقتك وتكريسك يجب أن يكون للتقوى. يجب ألا تعرف تدريباً آخر غير تدريب التقوى.

ب) الرياضة الجسدية نافعة، لكن التقوى نافعة أكثر، أكثر بكثير. ينبغي أن تدرب جسدك بانتظام، يجب أن تحافظ على لياقتك البدنية، لكن تركيز حياتك لابد أن أن يبقى هو التقوى. والسبب واضح، أن التقوى تأتي بثمر عظيم في هذه الحياة وفي الحياة الآتية. الله يعد أن يبارك الشخص التقي الآن وهو يعيش على هذه الأرض، وفي الأبدية عندما يأخذ الحياة الآتية. لكن يجب أن يكون لك جسد قوي وسليم -على قدر ما يمكن من القوة والصحة- حتى تستطيع أن تعمل لساعات طويلة، وتتحمل، وتكمل يومك ومهام يومك. كم سيزيد حجم العمل الذي يمكن أن يقوم به خدام المسيح

إذا دربوا أجسادهم؟ الحقيقة هي أننا يمكننا أن ندرب أرواحنا على التقوى أكثر إذا دربنا أجسادنا بانتظام وباستمرار. اقتراح: ابدأ برنامجاً للتدريب اليوم إذا كنت غير لائق جسدياً. ابدأ اليوم واستمر في الأمر لتسر الله.

ب) أنت وسلوكك

١- يجب أن تحيا حياة التقوى

«صادقة هي الكلمة: إن ابتغى أحد الأسقفية (الخدمة)، فيشتهي عملاً صالحاً. فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحياً، عاقلاً محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم، غير مدمن الخمر، ولا ضرّاب، ولا طامع بالربح القبيح، بل حليماً، غير مخاصم، ولا محب للمال، يدبر بيته حسناً له أولاد في الخضوع بكل وقار. (وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله؟) غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس. ويجب أيضاً أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج (الكنيسة، غير المؤمنين) لئلا يسقط في تعيير وفخ إبليس» (١تي ٣ : ١-٧).

«إن كان أحد بلا لوم، بعل امرأة واحدة، له أولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين. لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه، ولا غضوب، ولا مدمن الخمر، ولا ضرّاب، ولا طامع في الربح القبيح، بل مضيفاً للغرباء، محباً للخير، متعقلاً باراً ورعاً، ضابطاً لنفسه، ملازماً للكلمة الصادقة التي بحسب التعليم، لكي يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبّخ المناقضين (من يقاومون الخادم)» (تي ١ : ٦-٩).

تأمل:

إن منصب الأسقف ربما يكون نفس منصب الشيخ في العهد الجديد، واللفظان يشيران إلى خادم الإنجيل والكنيسة. ما هي مواصفات الخادم؟ من الذي يجب أن يعظ بالإنجيل ويشغل منابر كنائس الرب؟ من الذي يجب أن

يفكــر في الخدمة؟ ما نوع هذا الشــخص؟ لا يمكننا أبــداً أن نفي هذه الأجزاء الكتابية حقها من التأكيد على أهميتها في حماية وبناء كنيسة الله وشعبه.

أ) يجب عليك كخادم أن تستوفي بعض المتطلبات الشخصية. يجب أن تكون:

- بلا لوم: بدون ملامة ١تي ٣: ٢، تي ١: ٦
- زوج امرأة واحدة ١تي ٣: ٢، تي ١: ٦
- صاحياً: يقظاً، تسهر على نفسك وعلى شعبك ١تي ٣: ٢، تي ١: ٧
- عاقلاً ١تي ٣: ٢، تي ١: ٨
- لك سلوك حسن ١تي ٣: ٢
- مضيفاً للغرباء ١تي ٣: ٢، تي ١: ٨
- قادراً على أن تعلّم ١تي ٣: ٢، تي ١: ٩
- غير مدمن للخمر من أي نوع ١تي ٣: ٣، تي ١: ٧
- غير ضراب: لست عنيفاً، بل لطيفاً ١تي ٣: ٣، تي ١: ٦
- غير طامع في المال أو الممتلكات ١تي ٣: ٣، تي ١: ٧
- حليماً: صبوراً مثابراً، تتحمل الآخرين ١تي ٣: ٣
- غير مخاصم: لا تتعارك، بل تصنع السلام ١تي ٣: ٣
- غير مشتهٍ: لا تطلب الملذات والممتلكات أو السلطة أو التقدير العالمي ١تي ٣: ٣
- غير معجب بنفسك: غير عنيد أو متصلف أو متغطرس تي ١: ٧
- غير غضوب: لا تثار بسرعة أو متهور تي ١: ٧
- تحب الخير (في الناس وفي الأشياء) تي ١: ٨
- باراً: أميناً ومستقيماً وعادلاً تي ١: ٨
- ورعاً: مقدساً، نقياً، فاضلاً تي ١: ٨

- تضبط نفسك — تي ١ : ٨
- تلازم كلمة الله الصادقة — تي ١ : ٩

ب) يجب عليك كخادم أن تستوفي بعض المتطلبات العائلية :

- تدبر بيتك حسناً — ١تي ٣ : ٤-٥ ، تي ١ : ٦
- تعلم أولادك وتقودهم للطاعة — ١تي ٣ : ٢ ، تي ١ : ٦
- زوج لامرأة واحدة — ١تي ٣ : ٢ ، تي ١ : ٦

جـ) يجب عليك كخادم أن تستوفي مطلباً روحياً :

- ألا تكون حديث الإيمان ، بل ناضجاً روحياً — ١تي ٣ : ٧

د) يجب عليك كخادم أن تستوفي مطلباً اجتماعياً :

- أن تكون لك شهادة حسنة — ١تي ٣ : ٧

٢ـ يجب أن تحيا حياة الانفصال، حياة منفصلة عن العالم

«ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو ١٢ : ٢) .

«لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب، ولا تمسوا نجساً فأقبلكم وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء» (٢كو ٦ : ١٧-١٨ ، قارن ع ١٤-١٦) .

«فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح. ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنّده» (٢تي ٢ : ٣-٤) .

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم» (١يو ٢ : ١٥-١٦) .

تـأمـل:

يجــب عليك كخادم أن تخرج من بين غير المؤمنين وتنفصل عنهم (٢كو ٦ : ١٤-١٨) . ماذا يعني هذا ؟ بالطبع هذا لا يعني أن تترك المدن والمجتمعات وأماكــن العمل التي في العالم، فيجب ألا تعزل نفســك عن غير المؤمنين. لا يعني هذا ألا تتعامل مطلقاً مع غير المؤمنين ـ فلا تتحدث معهم أو تشاركهم أو تكون لك علاقة معهــم، فالمؤمنون وغير المؤمنين كلاهما في الأرض، ويجب أن يتشاركوا معاً في هذا العالم.

ما يقصده الله هو أمرين على الأقل :

أ) الله يقصد أنك تختلف عن غير المؤمنين، تختلف اختلافاً جذرياً . ولذلك . . .

- يجــب ألا تكــون «تحت نيــر» مع غيــر المؤمنين. يجــب ألا ترتبط ارتباطاً حميماً بعلاقة مع غير المؤمنين (٢كو ٦ : ١٤) .
- يجب ألا تكون في «شركة» مع غير المؤمنين. يجب ألا تشترك في الحياة العالمية والأحداث التي تخص غير المؤمنين (٢كو ٦ : ١٤) .
- يجــب ألا تكــون فــي «صلة حميمة» مــع غير المؤمنــين. يجب ألا ترتبــط ارتباطاً وثيقاً في شــراكة مع غير المؤمنين. يجب ألا تكون متحداً مع غير المؤمنين للدرجة التي يتحتم معها المشــاركة المتبادلة والانفتاح في الشخصية والممتلكات (٢كو ٦ : ١٤) .
- يجــب ألا ترتبط أو تدخل في عهد مع غير المؤمنين. يجب ألا تتبع قائد غير المؤمنين الذي لا قيمة له، أي إبليس (٢كو ٦ : ١٥) .
- يجب ألا تتحرك في مجال من رفضوا يسوع المسيح أو نطاقهم، أو حياتهم أو مواقعهم (٢كو ٦ : ١٥) .
- يجب ألا تتعبد مع غير المؤمنين (٢كو ٦ : ١٦) .

ب) كان الله يقصد أنك يجب ألا تلمس الأشـياء غير الطاهرة (٢كو ٦ : ١٧-١٨) . أنـت لم تعـد تحيا كما يعيش الخطاة في العالم، لذا يجب ألا تشترك في خطايا غير المؤمنين.

٣- يجب أن تكون إنسان الله

«وأما أنت يا إنسان الله فاهرب من هذا (محبة المال والممتلكات) واتبع:

- البر
- والتقوى
- والإيمان
- والمحبة
- والصبر
- والوداعة

جاهد جهاد الإيمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية التي إليها دعيت أيضاً واعترفت الاعتراف الحسن أمام شهود كثيرين» (١تي ٦ : ١١-١٢) .

تـأمــل:

يجب عليك كخادم أن تكون إنسان الله. هذا يعني ثلاثة أمور:

أ) يجـب عليك يا إنسـان الله أن تهرب مـن الرغبة في الثراء. يجب أن تهرب مـن محبة المال. لاحظ هذه الحقيقـة المرعبة: وهي مرعبة لأن كثيرين يحبون المال وما يمكن أن يشتريه:

- مـن يحب المال ليس إنسـان الله، إن إنسـان الله هـو من يهرب من محبة المال. إنسان الله لا يحب العالم، ولا يسعى وراء أمور العالم، بل يهرب من محبة العالم وشهواته.

ب) يجـب عليـك يا إنسـان الله أن تتبع أمـور الله، وكلمـة «تتبع» كلمة قوية، فهي تعني أن تجري وراء شـيء ما، تجري بسـرعة وراءه، تطلبه بشـدة. وهـي تحمل معنى أن تضـع هدفاً أمامك وتسـعى نحوه حتى

تحصل عليه. وألا تستسلم أبداً حتى تصل إلى هدفك. وهناك ستة أمور ينبغي عليك يا إنسان الله أن تسعى وراءها:

- البر: أن تكون علاقتك بالله سليمة، وأن تفعل الصواب.
- التقوى: أن تسعى لتشبه الله، أن تسلك كما كان الله سيسلك وهو على الأرض. أن تطلب أن تكون لك شخصية الله.
- الإيمان: أن تؤمن بالله، وتكون أميناً له.
- المحبة: أن تكون لك المحبة المضحية الباذلة ـ المحبة التي تحب من لا يستحقون والأشرار والخطاة، بل وحتى الأعداء في هذا العالم.
- الصبر: أن تتحمل وتثابر وتكون ثابتاً.
- الوداعة: أن تكون لطيفاً ورقيقاً ومتواضعاً ومراعياً للآخرين، وأن تظهر فيك هذه الصفات بقوة.

جـ) يجب عليك يا إنسان الله أن تجاهد جهاد الإيمان الحسن وأن تتمسك بالحياة الأبدية. هذه الكلمات توحي بصورة المتسابق الرياضي. كلمة «جاهد» تعني أن تبذل الجهد وتصارع وتتنافس وتحارب للوصول إلى الجائزة. إنها فكرة الصراع المستميت. لاحظ أن المؤمن هو في صراع شديد لأجل الحياة الأبدية، فالإمساك بجعالة الحياة الأبدية صراع. الحياة الأبدية هي الهدف الذي يجب أن تصارع لأجله يا إنسان الله.

لاحظ نقطة هامة للغاية تخص اعترافك كخادم. عندما تكرس حياتك للخدمة، فأنت بذلك تعلن ...

- أنك تؤمن بالحياة الأبدية ـ أن الحياة الأبدية حقيقة.
- أنك أنت وكل من يثقون في المسيح سيحيون للأبد، وأنت بذلك

تعلن حقيقة الحياة الأبدية أمام «شهود كثيرين» - كل من يعرفونك ويتعاملون معك، لذلك يجب عليك يا إنسان الله أن تحيا بما يليق بهذا الاعتراف. يجب أن تفعل تماماً ما تعترف به. جاهد جهاد الإيمان الحسن وأمسك بالحياة الأبدية.

٤- يجب أن تكون أميناً أثناء التجارب والإغراءات، أميناً بغض النظر عن شدة التجربة أو الإغراء

«أهم حقاً خدام المسيح؟ (أقول كمختل) العقل. فأنا أفضل:

- في الأتعاب أكثر.
- في الضربات أوفر.
- في السجون أكثر.
- في الميتات مراراً كثيرة.
- من اليهود، خمس مرات جلدت أربعين جلدة إلا واحدة.
- ثلاث مرات ضربت بالعصي.
- مرة رجمت.
- ثلاث مرات انكسرت بي السفينة. ليلاً ونهاراً صارعت في الأعماق.
- بأسفار مراراً كثيرة.
- بأخطار سيول.
- بأخطار لصوص.
- بأخطار من جنسي.
- بأخطار من الأمم.
- بأخطار في المدينة.
- بالأخطار في البرية.
- بأخطار في البحر.
- بأخطار من إخوة كذبة.
- في تعب وكد.
- في أسهار مراراً كثيرة.
- في جوع وعطش.
- في أصوام مراراً كثيرة.
- في برد وعري.

عدا ما هو دون ذلك. التراكم اليومي لأعمالي الروتينية. الاهتمام بجميع الكنائس.

«من يضعف وأنا لا أضعف. من يعثر وأنا لا ألتهب. إن كان يجب الافتخار فسأفتخر بأمور ضعفي» (٢كو ١١ : ٢٣-٣٠).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكون أكثر من خادم. يجب أن تزيد على المؤمنين في الخدمة والعمل والألم. استطاع بولس أن يقول إنه كان خادماً للمسيح أكثر من القادة والمعلمين الكذبة. استطاع أن يعلن هذا، لأنه زاد عليهم في العمل والتضحية لأجل المسيح.

يجب عليك كخادم لله أن تزيد على معظم الناس في العمل والتضحية لأجل المسيح.

- إن العمل بنشاط والتضحية هما أقوى رد على الناقدين.
- إن العمل بنشاط والتضحية هما الوسيلتان الوحيدتان اللتان يمكن أن يفهمهما العالم واللتان يمكن بهما تسديد احتياجات الناس الشديدة لأجل المسيح. يجب عليكم يا من دعيتم لتكونوا خداماً أن تنتبهوا الى إرسالية الرب.

٥- يجب أن تهرب من الشهوات الشبابية

«أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي. والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالماً أنها تولّد خصومات» (٢تي ٢ : ٢٢-٢٣).

تأمل:

يجب عليك كخادم ـ خاصة الخادم الشاب ـ أن تهرب من الشهوات الشبابية، وتتبع أمور الله. إن الرغبات العاطفية والأشواق أمر عادي وطبيعي. وقد خلقنا الله ولنا رغبات وأشواق. لكن عندما نستخدم عواطفنا لنجرح

ونؤذي آخرين، عندها تصبح شراً.

أ) ما هي الشهوات الشبابية ـ للخدام الشباب (أو الأكبر سناً)؟

- رغبة العين: الشباب لديهم رغبة طبيعية في الامتلاك، لكن هذه الرغبة يمكن أن تصير شهوة للأشخاص والأشياء.
- رغبة الجسد: الشباب يرغبون في الصحبة، لكن هذه الرغبة يمكن أن تصير شهوة للجنس غير المشروع.
- الرغبة في القبول: الشباب يرغبون في الصداقة والتقدير والمكانة أو الوضع الاجتماعي، فهم يريدون أن يكون لهم مكان وسط الناس، لكن هذه الرغبة قد تؤدي إلى إرضاء الذات أو الكبرياء أو التصلف أو إلى إحساس بالنقص أو قلة التقدير للذات.
- رغبة التصرف، والتصرف الفوري: الشباب يرغبون في رؤية الأشياء الآن لأنهم مملوؤون بالحماس والطاقة، لكن هذه الرغبة يمكن أن تؤدي إلى عدم الصبر وإساءة معاملة الناس.
- الرغبة في التجديد والتميز: الشباب يريدون الأفكار الجديدة الحديثة، الأفكار الأفضل، والطرق الأفضل لفعل الأشياء. لكن هذا قد يؤدي إلى روح جدالية أو إلى الغش في سبيل الحصول على تقدير الآخرين.

ب) ما هي أمور الله التي يجب عليك كخادم شاب (أو كبير في السن) أن تتبعها؟

- البر: أن تكون علاقتك بالله سليمة، وأن تفعل الصواب.
- الإيمان: أن تؤمن بالله وتكون أميناً له.
- المحبة: أن تكون لك المحبة المضحية الباذلة ـ المحبة التي تحب من لا

يستحقون، والأشرار والخطاة، بل وحتى الأعداء في هذا العالم.

- السلام: أن تكون مرتبطاً ومنسوجاً مع الله ومع الآخرين. أن تحافظ على العلاقات الجيدة مع الله ومع الآخرين.

٦- يجب أن ترفض الكلام الباطل الشرير ومتجنباً التعاليم والمباحثات الجدلية

«وأما الأقوال الباطلة الدنسة فاجتنبها لأنهم يتقدمون إلى أكثر فجور. وكلمتهم ترعى كآكلة. الذين منهم هيمينايس وفيليتس اللذان زاغا عن الحق قائلين إن القيامة قد صارت فيقلبان إيمان قوم» (٢تي ٢ : ١٧-١٨).

«وأما المباحثات الغبية والأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية (في كلمة الله) فاجتنبها لأنها غير نافعة وباطلة» (تي ٣ : ٩).

«فقال لهم إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. اذهبوا. ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب .... لا تسلموا على أحد في الطريق» (لو ١٠ : ٢-٤).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تبتعد عن ثلاثة أمور مدمرة:

أ) يجب أن تبتعد عن المناقشات والثرثرة الشريرة (٢تي ٢ : ١٦-١٨).
والكلام هنا وصفي، فهو يصور الكلام الكثير الذي يجري بين الناس، بل أيضاً بين الخدام.

- الكلام الكثير «دنس» (bebelos) أي أنه شائع وغير مقدس وغير نقي.
- الكلام الكثير باطل: فارغ ولا معنى له.
- الكلام الكثير هو ثرثرة: ليس أكثر من أصوات فارغة تتبعثر في مناقشات فارغة شريرة.

والوصية واضحة وقوية: تجنب، ابعد، ابتعد عن الأقوال الباطلة الدنسة. ما هي بعض أمثلة الكلام الدنس الباطل؟ هناك كلام مثل . . .

- التعاليم الكاذبة.
- المحادثات القبيحة.
- الفلسفة العالمية.
- المواقف غير المهذبة.
- السب واللغة الرديئة.
- النقد.
- النظريات اللاهوتية.
- النميمة.
- الإيحاءات غير الأخلاقية.
- الإغواء بالإيحاء.

لاحظ أن الكتاب المقدس يقول إن مثل هذا الكلام ليس فارغاً ودنساً فحسب، وإنما هو أيضاً يؤدي إلى المزيد والمزيد من الشر. مثل هذا الكلام في الحقيقة يزيد الشر في قلب وحياة من يقوله. والصورة المستخدمة هنا هي في غاية الوضوح، فالأقوال الباطلة تأكل الشخص تماماً مثل النمو السرطاني.

معظم الناس يهملون هذا الأمر ويتجاهلونه، لأن معظم الناس يريدون أن يفعلوا ما يريدونه، لكن إذا أخذنا هذه الوصية على محمل الجد، تخيل كيف ستؤثر على تحكمنا في . . .

- التليفزيون
- المناقشات
- الأفلام
- الآراء
- القرارات
- الموسيقى
- الاختلافات
- النزاعات
- النظريات (اللاهوتية والاجتماعية والسياسية)

هذه الوصية تؤثر على كل أشكال التواصل والعلاقات الممكنة. لا يجب أن

يحدث أي تواصل أو كلام باطل أو دنس. لماذا؟ لأن الأقوال الباطلة الدنسة تأكل مثل السرطان، وتقودك إلى المزيد والمزيد من الدنس والفراغ.

ب) يجب أن تبتعد عن التعاليم والمباحثات الجدلية. لاحظ أن هناك ثلاث صور في تي ٣ : ٩.

- كان هناك بعض الخدام والمعلمين الذين يقضون وقتهم في الجلوس ومناقشة أسئلة حمقاء (moros) وغير مفيدة وغبية - مناقشات لم تحقق شيئاً للمسيح أو لخير البشرية.
- كان هناك بعض الخدام والمعلمين الذين كانوا يضيعون وقتهم على الأنساب، أي أصولهم وأجدادهم. كانوا يشعرون أنهم مقبولون أمام الله لأن لهم آباء وأجداد أتقياء، بل كانوا يشعرون أيضاً أنهم كلما استطاعوا أن يبرزوا أصولهم الرائعة، ستزيد قيمتهم في أعين المجتمع والله.
- والبعض كانوا خدام ومعلمون يجادلون وينازعون حول الناموس، أي الكتب المقدسة للعهد القديم. كان المعلمون الكذبة في أيام بولس تماماً مثل المعلمين الكذبة في أيامنا الحالية، وعلى مر القرون: كانوا يعترفون بالمسيح لكن يشعرون أن المسيح لا يكفي لخلاصهم. فلكي يخلص الإنسان يجب عليه أن يؤمن بالمسيح. هذا صحيح، لكنه يجب عليه أيضاً أن يمارس الطقس الأساسي في الناموس (الختان، المعمودية، عضوية الكنيسة، التثبيت) ويكرس حياته للحفاظ على ناموس الله، بما في ذلك آلاف وآلاف القواعد المحيطة بالناموس.

يقول بولس إنك كخادم حقيقي يجب ألا تتورط في الجدال حول الكلمة المقدسة، فهذه المباحثات «غير نافعة وباطلة» - غير مفيدة وفارغة - وليس لها قيمة على الإطلاق. المسيح هو كل ما تحتاجه. يجب أن تعلنه هو

وكلمته، وينبغي أن تبتعد عن كل المباحثات. إن إعلان يسوع المسيح وكلمته يجب أن يكون هو ما يشغل الخادم، وهدف وجود الخادم.

جـ) يجب ألا تضيع الوقت في المحادثات الفارغة. لاحظ في لو ١٠ : ٢-٤ أن الوقت مقصر، فالحقول قد ابيضت وحصاد النفوس ينتظر. يجب ألا تضيع وقتك بالتوقف في الطريق والدخول في مناقشة لا ضرورة لها. هذا الوقت يجب أن يُقضى في الخدمة والصلاة. إن مهمتك هي أن تركز على عالم آخر يدوم للأبد، عالم سوف يدخله كل إنسان. كثيرون سيدخلون العالم القادم في هلاك وانفصال أبدي عن الله. إن الإنسان يحتاج بشدة أن يشعر بالضرورة والتكريس اللازمين لدخول ملكوت الله. هذا العالم بأموره غير الضرورية يجب ألا ينخرط فيه الخادم المسيحي (لاحظ أنه ليست كل الأمور غير ضرورية، لكن الكثير منها كذلك). يجب ألا تضيع وقتاً في محادثات لا داعي لها. يجب أن تشارك دائماً بالرجاء والخلاص المجيد الذي في المسيح يسوع ربنا.

٧- يجب أن تعرف أنه ستأتي أزمنة صعبة، ويجب أن تبتعد عن الناس الأنانيين الأشرار

«ولكن اعلم هذا، أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة. لأن الناس يكونون ...

- محبين لأنفسهم
- محبين للمال
- متعظمين
- مستكبرين
- مجدّفين
- غير طائعين لوالديهم
- غير شاكرين
- دنسين
- بلا حنو
- بلا رضى
- ثالبين
- عديمي النزاهة
- شرسين
- غير محبين للصلاح

- خائنين
- مقتحمين
- متصلفين
- محبين للذات دون محبة لله
- لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها. فاعرض عن هؤلاء» (٢ تي ٣ : ١-٥) .

تـأمـل :

يجب عليك كخادم أن تعرف العلامات الشريرة لآخر الأيام، وتبتعد عن الأشرار. في آخر الأيام سيكون الناس:

- محبين لأنفسهم: أنانيين ومتمركزين حول ذواتهم.
- محبين للمال: ويحبون الممتلكات.
- متعظمين: مدعين ومتبجحين.
- مستكبرين: متصلفين ومنتفخين ويضعون أنفسهم فوق الآخرين.
- مجدّفين: يهينون الله والناس ويلعنونهم.
- غير طائعين لوالديهم.
- غير شاكرين: ليس عنهم تقدير أو امتنان.
- بلا حنو: لديهم مشاعر غير طبيعية شاذة، ليس عندهم محبة أو اهتمام.
- بلا رضى: يكسرون العهود والوعود، لا يمكن الوثوق بهم، غشاشين.
- ثالبين: يشوهون سمعة الآخرين.
- عديمي النزاهة: غير منضبطين، سلموا أنفسهم للملذات والرفاهية والمشاعر والأشواق الجنسية والشهوة والفسق.
- شرسين: عنفاء غير مروضين.
- غير محبين للصلاح: يكرهون الصالحين والأمور الصالحة.
- خائنين: يخونون بلادهم وأصدقاءهم وعائلتهم وفريقهم. ليس لديهم انتماء أو ولاء.
- مقتحمين: عنيدين وغير مبالين، متسرعين، لا يفكرون جيداً في العواقب.

- متصلفين: منتفخين ومتكبرين ويشعرون أنهم أهم من الآخرين.
- محبين للذات دون محبة لله.
- متدينون، لكن ديانتهم لا قوة لها: لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوة الله على الخلاص من الخطية والموت والدينونة الآتية.

جـ) أنت والتعضيد المالي

١ـ يجب أن تقبل التعضيد المالي بدون أن تشعر بالإحراج أو بالذنب، لكنك لا يجب أن تسعى وراء الرفاهية

«وأقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين مما عندهم. لأن الفاعل مستحق أجرته. لا تنتقلوا من بيت إلى بيت» (لو ١٠ : ٧).

تأمل:

هنا يؤكد المسيح على ثلاثة أمور يجب أن تحكمك كخادم وتحكم التعضيد المالي الذي تتلقاه.

أ) «الفاعل مستحق أجرته». لذلك يجب أن تُعطَى أجرة واهتماماً (١تي ٥ : ١٨). بل إن الكتاب المقدس يقول إن الخدام يستحقون أجرة مضاعفة وتقديراً مضاعفاً، وأنت أيضاً ينبغي أن تأخذ تقديراً مضاعفاً وكرامة مضاعفة (١تي ٥ : ١٧).

يجب ألا يستغلك الآخرون. يجب أن تحصل على الاهتمام والرعاية بشأن المسكن والطعام والشراب ـ وكل ضروريات الحياة.

«هكذا أيضاً أمر الرب أن الذين ينادون بالإنجيل من الإنجيل يعيشون» (١كو ٩ : ١٤).

«ولكن ليشارك الذي يتعلّم الكلمة المعلّم في جميع الخيرات» (غل ٦ : ٦).

«لأن الكتاب يقول لا تكم ثوراً دارساً. والفاعل مستحق أجرته» (١تي ٥ : ١٨).

ب) يجب على الفاعل أن يأخذ أجرة. يجب ألا تشعر بالإحراج أو الخجل من قبول مبالغ مقابل عملك.

جـ) لكن، يجب ألا تسعى وراء الرفاهية، فتنتقل من بيت إلى بيت ومن شخص الى آخر طالباً المزيد والمزيد من متع الحياة. يجب أن تحيا في بساطة، مقدماً كل ما لديك زيادة عن حاجتك لتسديد احتياجات الآخرين. يجب أن تطلب أن تسدد احتياجات الناس، لا أن تضمن لنفسك أمور هذا العالم. يا له من تناقض في القيم: الناس مقابل الأشياء! كم تختلط هذه القيم عند كثير من الخدام. يجب أن تقبل أجرة، لكنك لا يجب أبداً أن تطلب الرفاهية.

«فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض» (كو ٣ : ١-٢).

«قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني» (مت ١٩ : ٢١).

«لا يسرق السارق في ما بعد، بل بالحري يتعب عاملاً الصالح بيديه، ليكون له أن يعطي من له احتياج» (أف ٤ : ٢٨).

٢- يجب ألا تشتهي غنى العالم

«فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته» (أع ٢٠ : ٣٣).

تأمل:

يجب عليك كخادم ألا تكوم الممتلكات أثناء الخدمة. يجب ألا تشتهي فضة أو ذهباً أو ثياباً. في العالم القديم كانت الثياب الفارهة دليلاً على

الشراء، واليوم يوجد في الكنيسة كثيرون كما كان في أيام بولس لديهم الكثير، والبعض أغنياء، لديهم . . .

- المال
- الملابس العصرية
- الممتلكات
- وسائل النقل
- المخازن
- السندات

لكن لاحظ أن بولس لم يشته ما كان لدى الناس في وقته. يجب ألا تتركز أفكارك على أمور العالم. فالمال والممتلكات والثياب وأحدث وسائل النقل لا يجب أن تغريك، بل أن يكون اشتياقك هو لشيء أهم من ذلك:

- ملكوت الله وبره.
- تسديد الاحتياجات المُلحة لعالم.
- إنقاذ الناس من عبودية الخطية والموت.
- مشاركة الناس بإنجيل الحياة الأبدية.

يجب عليك كخادم للإنجيل أن تكون مكرساً بالكامل لإعلان الإنجيل. وهذا التكريس الكامل يتضمن لا الكرازة والتعليم بالكلام فقط وإنما أيضاً نشر الإنجيل من خلال التعضيد المالي للآخرين. يجب أن تقدم، كل نفسك وكل ما لك لنشر الإنجيل حول العالم.

٣- يجب أن تعمل في وظيفة دنيوية إذا لزم الأمر حتى يمكنك أن تكرز بالإنجيل

«ولكونه من صناعتهما أقام عندهما وكان يعمل لأنهما كانا في صناعتهما خياميين» (أع ١٨ : ٣).

«أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان

اليدان. في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠ : ٣٤-٣٥ . *انظر الكتاب المقدس -دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات -التعليق نقطة ٢ -أع ٢٠ : ٣٣-٣٥ لمزيد من المناقشة*) .

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تعمل في وظيفة دنيوية إذا لزم الأمر . كان بولس عادة يُعال في خدمته ، ولم يكن مضطراً أن يعمل في وظيفة دنيوية . في الحقيقة ، أرسلت له كنيسة فيلبي بعد ذلك مباشرة تعضيداً مالياً عندما وصل سيلا وتيموثاوس . وكانت هذه التقدمة تجعله حراً لكي يبشر بالإنجيل ويخدم طوال الوقت (أع ١٨ : ٥ ، قارن ١تس ٣ : ٦ ، ٢كو ١١ : ٩ ، في ٤ : ١٥) . لكن لاحظ هذه الآية . لم يتردد بولس في أن يعمل بيديه حتى يوصل الإنجيل للناس . كان مستعداً أن يفعل أي شيء يلزم لكي يصل للناس ويسدد احتياجهم الشديد للمسيح وحياة الفرح والأبدية المجيدة التي يقدمها المسيح . وأنت أيضاً يجب أن تكون مستعداً أن تعمل في وظيفة دنيوية إذا احتجت لذلك لكي تنشر الإنجيل . (قارن أع ٢٠ : ٣٤ ، ١تس ٢ : ٩ ، ٢تس ٣ : ٨ ، ١كو ٤ : ١١-١٢ ، ٩ : ١٢-١٥ ، ٢كو ١١ : ٧-٩ ، ١٢ : ١٤) .

«ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل» (يو ٩ : ٤) .

«لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا» (أع ٤ : ٢٠) .

«لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر إذ الضرورة موضوعة عليّ. فويل لي إن كنت لا أبشر» (١كو ٩ : ١٦) .

٤- يجب أن تثق في الله أنه يسدد احتياجاتك المالية

«لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية» (لو ١٠ : ٤).

تأمل:

أرسل المسيح خدامه بتعليمات مالية محددة. كان عليهم ألا يحملوا كيساً للنقود أو حقيبة سفر، أو زوجي حذاء. كان عليهم أن يثقوا في الله أنه يسدد احتياجهم ولا يقلقوا بشأن المال أو الطعام أو المسكن أو الثياب (مت ٦ : ٢٤-٣٤). القلق بشأن هذه الأمور سيكون أمراً مزعجاً، إذ يسرق الوقت الثمين الذي ينبغي أن يصرف في الخدمة. أيضاً كان عليهم أن يعظوا برسالة الإيمان والثقة في الله. كان عليهم أن يعيشوا ما يعظون به ويصبحوا الصورة الحية التي يريدها الله من خدامه في الاتكال عليه.

يجب عليك كخادم للمسيح أن تثق في الله أنه يسدد احتياجاتك، ويجب أن تكون قدوة واضحة لمعنى الثقة في الله والاتكال عليه.

«فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. فإن هذه كلها تطلبها الأمم (غير المؤمنين). لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم» (مت ٦ : ٣١-٣٣).

«ليس أني أقول من جهة احتياج فإني قد تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه. أعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل. في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص. أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤ : ١١-١٣).

«اتكل على الرب وافعل الخير. اسكن الأرض وارع الأمانة» (مز ٣٧ : ٣).

«سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجري» (مز ٣٧ : ٥).

الفصل العاشر

علاقة الخادم بالآخرين

العلاقات مسألة حساسة للغاية داخل أي مجتمع أو مجموعة من الناس، مهما كبرت أو صغرت. والكتاب المقدس يذكر بكل وضوح كيف يجب أن تكون علاقتك بأسرتك وبالخدام الآخرين، بل حتى بمن يقاومونك وينقدونك.

المحتويات:

أ) أنت وأسرتك

١- يجب أن تسلك بروح الخضوع والمحبة مع زوجتك.

٢- يجب أن تكون زوجاً لزوجة واحدة.

٣- يجب أن تدبر بيتك حسناً.

ب) أنت والخدام الآخرون

١- يجب أن تفهم أنك واحد مع جميع الخدام الآخرين وأنكم متساوون في نظر الله، وأن كل الخدام يعملون معاً مع الله.

٢- يجب أن تترك الحكم على الخدام الآخرين لله.

٣- يجب أن تستقبل الخدام المتجولين وتعضدهم، المبشرين منهم ومعلمي الكتاب المقدس والمرسلين والواعظين الآخرين.

٤- يجب ألا تعيّن خداماً آخرين بسرعة، ويجب أن ترد الخدام الساقطين.

٥- يجب أن تتيقن كل التيقن من أن الاتهامات الموجهة لخادم آخر حقيقية قبل أن تقوّم ذلك الخادم الآخر.

جـ) أنت ومن يقاومونك وينتقدونك ويضطهدونك

١- يجب أن تذهب وتكرز بالإنجيل، لكن اعلم أنك تذهب إلى عالم مضاد.

٢- يجب أن تعلم أن العالم سيضطهدك.

٣- يجب أن تتكل على الله عندما تتعرض للنقد أو الإدانة أو تشويه السمعة أو العداء أو الهجوم.

٤- يجب أن تحب أعداءك، تحب كل من يلعنك ويبغضك ويضطهدك ويسيء إليك.

د) أنت والمؤمنون الآخرون

هـ) أنت وغير المؤمنين

الفصل العاشر

علاقة الخادم بالآخرين

أ) أنت وأسرتك

١- يجب أن تسلك بروح الخضوع والمحبة مع زوجتك

«أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب. لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة. وهو مخلّص الجسد ... أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسة وبلا عيب» (أف ٥ : ٢٢-٢٣ ، ٢٥-٢٧).

تأمل:

يجب عليك كخادم قبل الكل أن تسلك بروح الخضوع والمحبة مع زوجتك.

أولاً، يجب أن تسلك زوجتك بروح الخضوع، وهناك سببان يجعلان الزوجة تخضع لزوجها:

أ) الخضوع هو إرادة الله. في الحقيقة إنه وصية من الله. يجب ألا تكون هناك مساومة أو جدال أو حتى سؤال عن هذا الأمر «أيها النساء اخضعن لرجالكن».

الله هو الله، وبصفته الله فإن له الحق أن يطلب أي شيء منا، لكن لاحظ عبارة «كما للرب». عندما نفعل نحن المؤمنين أي شيء، يجب أن نفعله كما للرب. لماذا؟ لأننا نحبه. لقد أحبنا الرب وأسلم نفسه لأجلنا، لقد

بذل نفسه لكي يخلصنا .لقد أحبنا ولذلك نحن نحبه . هذا دائماً هو السبب الأول الذي يجعلنا نطيعه . نحن نحبه ، لذلك عندما يطلب منا أن نفعل شيئاً ما ، نفعله كما للرب ـ لكي نسره .

والآن نسأل أنفسنا : ما هي الروح التي يجب أن تتصف بها الزوجة المسيحية وهي تطيع الرب ؟

- روح العبودية أم المحبة ؟
- روح التذمر أم المحبة ؟
- روح الامتعاض أم المحبة ؟
- روح رد الفعل أم المحبة ؟

والإجابة واضحة : إنها تتصرف بدافع المحبة ، فهي تحب الرب ، لذلك تخضع للرب لكي ترضيه . الله يأمر الزوجة أن تسلك بروح الخضوع مع زوجها ، لذلك فإن الزوجة المسيحية لا تطيع الرب بدافع الاستياء والامتعاض بسبب الوصية ، بل تطيع الرب نتيجة المحبة للرب ولزوجها . لذلك يجب على زوجتك أن تركز حياتها على إرضاء الرب ، وإياك أنت زوجها . إذا كان الرب يقول إنها يجب أن تفعل ذلك ، فيجب أن تفعله لأنها تحب الرب وتريد أن ترضيه أكثر من أي شيء آخر .

ب) الخضوع هو أمر الله للعائلة (أف ٥ : ٢٢) . يجب أن تكون هناك شراكة وترتيب داخل الأسرة . هذا الأمر أساسي لوجود الأسرة والمجتمع . في الحقيقة لا يمكن لأية منظمة أياً كانت أن تبقى وتدوم بدون روح الشراكة والترتيب . أرجو أن تلاحظ هذه الحقائق الثلاث :

- الزوج هو رأس المرأة ، وكلمة «رأس» في الكتاب المقدس تشير إلى السلطان ، وليس إلى الكيان . فلا الرجل ولا المرأة أسمى من الآخر في الكيان ، الرجال والنساء متساوون في نظر الله ، وهناك شراكة أساسية بين الرجال والنساء . لا يستقل أحدهما عن الآخر ، فكل

منهما هو من الآخر، والعلاقة الكائنة بينهما هي من الله.

«غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب. لأنه كما أن المرأة هي من الرجل، هكذا الرجل أيضاً هو بالمرأة (مولود منها). ولكن جميع الأشياء هي من الله» (١كو ١١ : ١١-١٢).

ليس هناك ذكر أو أنثى في نظر الله، فهو يرى الرجال والنساء واحداً، وكل منهما مهم مثل الآخر.

«ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعاً واحد في المسيح يسوع» (١غل ٣ : ٢٨).

عندما يتحدث الله عن الرجل أنه رأس المرأة، فهو لا يتحدث عن القدرة أو القيمة أو الإمكانية أو الذكاء أو التميز، لكن الله يتحدث عن الوظيفة والترتيب داخل المنظمة. كل منظمة يجب أن يكون لها رأس حتى يمكن أن تعمل بكفاءة ونظام. لا توجد منظمات أعظم من الكون الذي خلقه الله، وكنيسته، وأسرته المسيحية. ففي ترتيب الله للأشياء هناك شراكة، لكن كل شراكة يجب أن يكون لها رأس، والله قد عين أن يكون الرجل هو رأس الشراكة.

- النموذج العظيم الذي يجب أن تتبعه الزوجة هو المسيح والكنيسة. المسيح هو رأس الكنيسة. وهذا ببساطة يعني أن المسيح له السلطان على الكنيسة. وطالما كانت الكنيسة تحيا بموجب هذه القاعدة، ستختبر الكنيسة المحبة والفرح والسلام، والترتيب، وتكون قادرة على تنفيذ وظيفتها ومهمتها على الأرض على أكمل وجه. وهكذا الأمر مع الزوج، فهو رأس الأسرة، والسلطة المطلقة في العائلة. يجب على الزوجة أن تخضع للسلطان تماماً كما تخضع الكنيسة للمسيح. وطالما كانت هي وباقي أفراد الأسرة يعيشون بموجب هذه القاعدة،

سوف تختبر الأسرة المحبة والفرح والسلام والترتيب وتؤدي وظيفتها وهدفها على الأرض. هذا بالطبع على اعتبار أن الزوج يؤدي دوره في الأسرة. وكما في أية منظمة، يجب أن يؤدي كل عضو دوره في المنظمة لكي تكون مرتبة وتحقق هدفها.

- الزوج هو مخلص الجسد، تماماً كما أن المسيح هو مخلص الكنيسة. المسيح هو الحامي والمعزي الأعظم للكنيسة، وهكذا الزوج يجب أن يكون الحامي والمعزي لزوجته. وبالطبيعة، أي بتكوين وبناء الجسد، يعتبر الزوج أقوى من الزوجة. لذلك ففي ترتيب الله للأشياء يجب أن يكون هو الحامي والمعزي للزوجة. هاتان الوظيفتان هما الفائدتان الأعظم للزوجة من زوجها المحب الأمين للرب.

ثانياً: يجب أن تحب زوجتك. المحبة التي يجب أن تتصف بها كزوج هي محبة الله ذاته (أغابي)، ومحبة أغابي هي محبة باذلة غير أنانية، محبة معطية ومضحية. إنها محبة الذهن والإرادة كما هي محبة القلب. وهي ليست مجرد محبة المشاعر والعواطف، لكنها محبة الإرادة والالتزام. إنها المحبة التي تريد وتلتزم بأن تحب شخصاً ما. إنها المحبة التي تعمل لخير الشخص المحبوب ...

- التي تحب حتى إذا كان الشخص لا يستحق أن يُحَب.
- التي تحب حتى إذا كان الشخص ليس أهلاً للمحبة على الإطلاق. تخيل ماذا سيحدث في معظم الزيجات لو أحب الزوج زوجته، أحبها ...
- محبة باذلة غير أنانية؟
- محبة معطاءة ومضحية؟
- محبة الإرادة كما هي محبة القلب؟

● محبة الالتزام مع محبة المشاعر ؟

سيحدث شيء واحد في معظم الزيجات : سوف تذوب الزوجة بين يدي زوجها وتقبل عن طوع سلطانه كرأس العائلة .

لاحظ أن مقياس محبة الزوج هو محبة المسيح للكنيسة ، ويمكن وصف محبة المسيح للكنيسة في عبارة واحدة بسيطة : المسيح أسلم نفسه لأجل الكنيسة . لقد أحب المسيح الكنيسة لدرجة أنه أسلم نفسه ـ بذل نفسه بالكامل ـ وقدم كل نفسه وكل ما له لأجلها ، وهذه هي المحبة التي يجب أن يحبها الزوج لزوجته .

إن محبة الزوج المضحية تشتمل على ثلاثة أمور . لاحظ أن الأمور ذاتها التي قيلت عن المسيح والكنيسة تنطبق أيضاً على الزوج والزوجة .

أ) محبة الزوج تشتمل على التخصيص والطهارة ، وكلمة «تقديس» تعني التخصيص . عندما يطلب شاب من شابة أن تكون زوجته ، فهو يخصص نفسه لها ، ولها وحدها . وكلمته وفعله ووعده بالزواج يجعلها هي أيضاً تخصص نفسها له . عندما يتكلم بالكلمة ويقدم وعد الزواج ، يصبحان هو وهي بعد ذلك مخصصين ومقدسين بعضهما لبعض .

لا يمكن التفكير في عروس أو عريس منجسين ـ أو زواج منجس ودنس ، وأكثر شيء يحفظ الزواج مقدساً وطاهراً هو محبة الزوج المضحية . إذا أحب الزوج زوجته لدرجة أن يبذل نفسه لأجلها ، فإن محبته هذه لن تحميه فقط ، بل أيضاً ستحمي قداسة وطهارة زوجته إلى حد بعيد .

ب) محبة الزوج تشتمل على عدم وجود دنس (بقعة) أو غضن (تجاعيد) أو شيء من مثل ذلك . الدنس يعني الأخطاء التي تسود حياة وزواج الشخص ، الأخطاء الخطيرة التي يصعب إزالتها عن الجسد ويصعب محوها من العقل . وهذه الأخطاء مثل . . .

- إساءة المعاملة والاستغلال .
- السلوك المتسيب غير الأخلاقي .
- الانسحاب والتجنب .

أما الغضن (التجاعيد) فتعني الأمور التي تسبب احتكاك الأعصاب وإثارتها . وهذا يحتاج إلى تسوية الخلافات ، مثل . . .

- الغضب وردود الأفعال .
- الوعود المكسورة والإهمال الجسيم .
- الأنانية والرفض الشديدين .

جـ) محبة الزوج تشتمل على أن يكون مقدساً وبلا عيب . كلمة «مقدس» (hagia) تعني الانفصال والابتعاد عن الشر . إن محبة الزوج - إن كانت محبة حقيقية - سوف تحفزه أن يكون مقدساً وبلا عيب وتحفز زوجته إلى أقصى حد لتكون مقدسة وبلا عيب .

هذه نقطة هامة للغاية ، فهي تظهر كم يعتمد الزواج على محبة الزوج ، وكم تؤثر محبة الزوج على الزواج . زوجات قليلات هن اللاتي يستطعن أن يرفضن مثل هذه المحبة ، زوجات قليلات هن اللاتي يرفضن أن يسرن يداً بيد مع أزواجهن إذا كانوا بالفعل يحبونهن بالمحبة الباذلة المضحية .

«أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها» (أف ٥ : ٢٥) .

«كذلكم أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناء النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة لكي لا تعاق صلواتكم» (١بط ٣ : ٧).

٢- يجب أن تكون زوجاً لزوجة واحدة

«فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل امرأة واحدة» (١تي ٣ : ٢، قارن تي ٢ : ٦. انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات - التعليق على مت ٥ : ٣١-٣٢، ١٩ : ١-١٢ لتتعرف على ما قاله المسيح عن الزواج والطلاق).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تكون «بعل امرأة واحدة». ومنذ السنوات الأولى في تاريخ الكنيسة، كانت هذه الصفة تفسر بطرق مختلفة. البعض فسروها هكذا ...

- يجب على الخادم أن تكون له زوجة، يجب أن يكون متزوجاً حتى يصبح خادماً.
- يجب ألا يكون للخادم أكثر من زوجة واحدة، فلا يجب أن يتزوج مرة أخرى أبداً، حتى إذا ماتت زوجته. وهذا الرأي يعتبر الزواج الثاني محرماً كلياً.
- يجب ألا يكون للخادم أكثر من زوجة في نفس الوقت (تذكر أن تعدد الزوجات كان أمراً شائعاً في المجتمع عندما ولدت الكنيسة).
- يجب أن يعيش الخادم حياة الفضيلة الصارمة، فيجب أن يكون «زوجاً وفياً، يحافظ على طهارة الزواج» (وليم باركلي، الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون).

يجب عليك كخادم أن تذهب إلى الرب وتطلب منه معنى هذه الصفة لحياتك، لكنك يجب أن تكون أميناً ومفتوحاً لسماع الرب وأن تلتمس

منه الشجاعة والانضباط لتفعل ما يقوله لك. وهذا أمر أساسي لكل المؤمنين، لأنه لا يوجد ما هو أفظع من فقدان شريك الحياة سواء بالموت أو الانفصال أو الطلاق. وإذا كان هناك وقت يجب عليك فيه أن تذهب وتخدم إخوتنا وأخواتنا، فهو الوقت الذي فيه يفقدون شريك الحياة.

والسؤال هو هل يُسمح لك أن تشغل منصب الخادم إذا كان لك أكثر من زوجة، سواء بسبب الموت أو الطلاق؟ وتفسير بولبيت يعلق على هذا الأمر بكلمات رائعة:

«إذا نظرنا إلى الانحلال العام بخصوص الزواج، والذي كان سائداً بين اليهود والرومان في ذلك الوقت، نجد أنه كان من الشائع أن يكون للرجل أكثر من امرأة على قيد الحياة باعتبارها زوجة له. وكان هذا كسراً واضحاً للناموس البدائي (تك ٢ : ٢٤) وقد يكون عائقاً لأي شخص دعي ليكون «أسقفاً» ... ولا يوجد في الكتاب المقدس نص صريح يقول إن الزواج الثاني ينزع الأهلية عن شخص ما أن يكون خادماً. وبخصوص آراء الكنيسة الأولى، لم يكن هذا ممارسة عامة، وبين من يعتبرون هذا الجزء الكتابي على أنه ينهى مطلقاً عن الزواج الثاني في حالة الأسقف، فقد كان هذا مجرد جزء من الزهد في ذلك الوقت» (مجلد ٢١

ويقول أ. ت. روبرتسون ببساطة شديدة «زوجة واحدة (mias gunaikos) أي بكل وضوح زوجة واحدة في كل مرة» (صور الكلمة في العهد الجديد. مجلد ٤

ويقول وليم باركلي «من القرينة الكتابية يمكن أن نتيقن أن هذا يعني أن القائد المسيحي يجب أن يكون زوجاً وفياً، ويحفظ زواجه بكل طهارة» (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون.

وفي تقسيم الكتاب المقدس لتومبسون تشين، في فهرس الموضوعات، يقول ببساطة «تحريم تعدد الزوجات».

والكتاب المقدس والرب يسوع المسيح نفسه يقول:

«فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً. إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان» (مت ١٩ : ٤-٦).

«وأقول لكم إن من طلّق امرأته إلا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلّقة يزني» (مت ١٩ : ٩).

«فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحياً، عاقلاً، محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم» (١تي ٣ : ٢).

«إن كان أحد بلا لوم بعل امرأة واحدة، له أولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين» (تي ١ : ٦).

«ولا يكثر له نساء لئلا يزيغ قلبه، وفضة وذهباً لا يكثر له كثيراً» (تث ١٧ : ١٧).

٣- يجب أن تدبر بيتك حسناً

«يدبر بيته حسناً، له أولاد في الخضوع بكل وقار. وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته، فكيف يعتني بكنيسة الله» (١تي ٣ : ٤-٥).

«إن كان أحد بلا لوم بعل امرأة واحدة، له أولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين» (تي ١ : ٦).

«وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم، بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره» (أف ٦ : ٤).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تستوفي مطلباً عائلياً واحداً مهماً. يجب أن تحكم بيتك، وتحكمه جيداً. إن البيت هو تصغير للكنيسة، فالبيت هو أرض الاختبار لقيادة الكنيسة. يجب أن يقود الزوج البيت. لا يعني هذا أنه ديكتاتور أو متسلط أو مستبد في البيت، لكن ذلك يعني أنه القائد لزوجته وأولاده، فهو يقودهم جميعاً ...

- في بناء بيت مملوء بالمحبة والفرح والسلام.
- في تحقيق دعوة حياتهم ومهمتهم على الأرض.

وهذا يعني أنه لا يجب أن تكون زوجتك هي المتسلطة عليك أو المتحكمة فيك. يجب أيضاً ألا تسمح لأولادك أن يعصوك أو يتمردوا عليك أو على أمهم، أي أن تأخذ موقع القيادة في التحكم في بيتك لأجل المسيح وملكوته.

لاحظ كلمة «وقار» (semnotes). يجب أن يحكم الخادم بيته بوقار واحترام ومحبة، وكما تقول الترجمة المنقحة للعهد الجديد «بوقار حقيقي، طالباً احترامهم في كل شيء والاستمرار في ذلك».

وكما يقول الكتاب المقدس «وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله؟» (١تي ٣ : ٥).

في تي ١ : ٦ يجب عليك كخادم أن يكون لك أولاد مؤمنون، وهذا يعني أن يكونوا مؤمنين بالرب يسوع المسيح ويظلوا أمناء له. يجب أن يكون أولادك غير ملومين. يجب ألا يكونوا «متسيبين في أخلاقهم أو سلوكهم أو غير منظمين أو لا يمكن السيطرة عليهم» (الترجمة المنقحة للعهد الجديد).

وفي أف ٦ : ٤ يجب عليك كخادم (أنت وزوجتك) ألا تغيظا أولادكما لدرجة الغضب الشديد. هناك أربعة أمور تغيظ الطفل:

أ) الفشـل في قبول حقيقة أن الأمور تتغير ، أن الوقت والأجيال تتغير ، وهـذا لا يعنـي أنه يجب السـماح للطفـل أن يفعل كل شـيء يفعله جيلـه . لكنه يعني أن الوالدين يجـب أن يفطنا للتغيير بين الأجيال . اسـمح لابنـك أو بنتك أن يكون جزءاً من جيله بـدلاً من محاولة أن تجعلـه يتوافق مـع جيل الآباء . إن جيل طفولـة الوالدين غالباً لـم يعد موجوداً ، ولن يكون موجوداً مرة أخرى .

ب) المبالغة في السـيطرة على الطفل ، وتتراوح المبالغة في السـيطرة من الحزم الشديد والتأديب الصارم إلى إساءة المعاملة . إن تأديب وتقييد الطفـل أكثـر من الـلازم إما سـيعوق نمـوه أو يدفعه إلى الـرد بالمثل والتمرد مما يتسبب في أن يهرب هذا الطفل من والده .

جـ) قلـة السـيطرة على الطفـل . يجـب أن نلاحظ أن هذه هي المشـكلة الغالبـة فـي المجتمعـات المتقدمة ، فهنـاك ميل عند أصحـاب الغنى والثـروة أن يدللوا أولادهم ويعطوهـم كل ما يتخيلونه ـ أكثر بكثير مـن احتيـاج الطفل ومما يفيده حقاً . عندما تفشـل في تدريب الطفل يشـعر أنه مُهمَل وغيـر مرغوب فيه ، وعندما يتقدم في السـن غالباً يشعر بالغضب .

د) الحيـاة أمام الطفل بطريقة غيـر ثابتة . إذا أخبر أحد الوالدين ابنه أو بنته شيئاً ثـم تحول وفعل العكس ، فهو بذلك مملوء بالرياء والاعتراف الكاذب . ولكن يا لها من مشـكلة شـائعة ! كم من الأطفال يفعلون أشـياء فقط لأن آباءهم وأمهاتهـم يفعلونها . إن رؤية عدم الثبات في الحياة في أحد الوالدين يمكن أن يغيظ الطفل .

الكتـاب المقدس يحثـك أن تربي أولادك في طرق الرب ، في تأديب الرب وإنذاره .

- كلمة «تأديب» (paideia) تعني «التدريب والتعليم الكامل للطفل، والذي يشتمل على ... تنمية الذهن والأخلاق ... الوصايا والإنذارات ... التوبيخ والعقاب ... تصحيح الأخطاء وكبح جماح الرغبات ... زيادة الفضيلة» (معجم تايرز)
- كلمة «إنذار» (nouthesia) تعني النصح والحث والتقويم.

يجب ألا يربي الآباء والأمهات أولادهم بحسب مفاهيمهم الخاصة عن ما هو أفضل بالنسبة للطفل، لكن بحسب تأديب الرب وإنذاره. يجب أن تكون كلمة الرب هي المرشد للوالدين المسيحيين في تربية أولادهم.

ب) أنت والخدام الآخرون

١- يجب أن تفهم أنك واحد مع جميع الخدام الآخرين، وأنكم متساوون في نظر الله، وأن كل الخدام يعملون معاً مع الله

«والغارس والساقي هما واحد ولكن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه. فإننا نحن عاملان مع الله وأنتم فلاحة الله. بناء الله» (١ كو ٣ : ٨-٩ . انظر الكتاب المقدس - دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات، التعليق على ١ كو ٣ : ٥-٩ لمزيد من المناقشة)

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تدرك أنك أنت والخدام الآخرون، كلكم واحد - متساوون في نظر الله. الكنيسة والمؤمنون الذين فيها يجب أن يروكم واحداً، متساوين أمام الله.

أ) لقد أكد الكتاب المقدس على أن الزارع والبنّاء، من يغرس ومن يسقي هم واحد. كل الخدام مدعوون ...

● من رب واحد. ● لمركز واحد: مركز الخدمة.

● لعمل واحد: خدمة كنيسة الله. ● ليحاسبوا أمام الله، أمام الله وحده.

هناك وحدة روحية بين الخدام، فعمل من يغرس لا يمكن أن يكتمل بدون عمل من يسقي، وكلاهما ضروريان. أنتم لستم متنافسين، تعملون ضد بعضكم البعض. بل غارسون وساقون، تغرسون وتسقون حياة الناس لأجل الله. والله هو الذي يدعوك ويعضدك في الخدمة، وهو يستخدمك كيفما يريد. إذا كانت الكنيسة والمؤمنون يرفعونك أو يعلونك فوق خدام آخرين، فهم بذلك يعارضون قصد الله لإنجيله وكنيسته.

ب) أنت مسئول مسئولية شخصية أمام الله، وسوف تجازى على ما تفعله، لا على ما يفعله خادم آخر. يجب أن تستخدم مواهبك الخاصة، لا أن تجرب أن تستخدم مواهب شخص آخر أو أن تكون شبه شخص آخر. لقد أعطاك الله مواهب خاصة لأغراض محددة، لكي تتمم مهام محددة أثناء وجودك على الأرض، لذلك يجب عليك أن تستثمر مواهبك بنشاط كما يريدها الله. في الحقيقة سوف تجازى عن مقدار استخدامك الجيد لمواهبك، ومهمتك ليست أن تحاول أن تشبه خادماً آخر أو تفعل ما يفعله خادم آخر. لكن مهمتك هي أن تكون ما دعاك الله لتكون عليه، وأن تفعل ما يعطيك الله أن تفعله.

سوف تحاسب على عملك، لا على ما يسميه الناس نجاحاً.

«ثم جاء الذي أخذ الوزنتين وقال يا سيد وزنتين سلمتني. هوذا وزنتان أخريان ربحتهما فوقهما. قال له سيده نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥: ٢٢-٢٣).

«إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحد فكأنه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله، في كل شيء بيسوع المسيح الذي له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين» (١بط ٤ : ١١).

جـ) الخدام يعملون معاً، وأنتم جميعاً تعملون مع الله. فأنت تعمل مع الله في تنفيذ إرادته وفعل ما يريد أن يفعله. وهمك لا يجب أن يكون هو ما يظنه الناس أو يريدونه. ومهمتك هي أن تخدم بجانب الله نفسه.

«حينئذ قال لتلاميذه الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون. فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده» (مت ٩ : ٣٧-٣٨).

«أما تقولون إنه يكون أربعة أشهر ثم يأتي الحصاد. ها أنا أقول لكم ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول إنها قد ابيضّت للحصاد. والحاصد يأخذ أجرة ويجمع ثمراً للحياة الأبدية، لكي يفرح الزارع والحاصد معاً» (يو ٤ : ٣٥-٣٦).

«ولكنني لست أحتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى أتمم بفرح سعيي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله» (أع ٢٠ : ٢٤).

«فإذ نحن عاملون معه نطلب أن لا تقبلوا نعمة الله باطلاً» (٢كو ٦ : ١).

٢- يجب أن تترك الحكم على الخدام الآخرين لله

«خطايا بعض الناس واضحة تتقدم إلى القضاء، وأما البعض فتتبعهم. كذلك أيضاً الأعمال الصالحة واضحة والتي هي خلاف ذلك لا يمكن أن تخفى» (١تي ٥ : ٢٤-٢٥).

«من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت، لأن الله قادر أن يثبته» (رو ١٤ : ٤).

تأمل:

إن مهمتك كخادم هي أن تتعامل مع الناس ومع خطاياهم. في الحقيقة أنت دائماً متداخل مع الناس وتتعامل مع نقاط ضعفهم وقوتهم، ومع خطاياهم وفضائلهم. وبسبب هذا، أحياناً ما تتعرض لتجربة أن تصدر أحكاماً على الناس، فتنظر للبعض على أنهم ضعفاء وغير ملتزمين، والبعض على أنهم أقوياء وأصحاب قرار. وهذا حقيقي بالذات مع الخدام الآخرين. لكن الكتاب المقدس يكشف لنا أن الحكم على الآخرين يجب أن يترك لله، لأن الله وحده هو الذي يعرف حقيقة شخص ما بالكامل. الله فقط يعرف ...

- جينات هذا الشخص وصفاته الوراثية وطفولته التي تؤثر عليه تأثيراً كبيراً.
- كل دقيقة وساعة ويوم وشهر وسنة، وكل اختبار عاشه هذا الشخص.
- كل امتحان وتجربة تعرض لها هذا الشخص.
- كل فكرة واشتياق ورجاء لدى هذا الشخص.

الله وحده يعرف كل هذا والتأثيرات الهائلة لكل هذه الأمور، لذلك فإن الله وحده يمكن أن يحكم، لكن كما ذكرنا من قبل فإنك تتعرض لتجربة الإدانة عندما ترى شخصاً يرتكب خطية واضحة بينما الآخر يفعل عملاً صالحاً، بالذات عندما يكون الشخص خادماً. لكنك يجب ألا تدين غيرك، لأن الله وحده هو الذي يرى ويعرف كل شيء عن ذلك الشخص. والكتاب المقدس يقول لنا هذا الأمر بكل وضوح.

- نحن لا نرى بوضوح خطايا الناس - ليس دائماً. خطايا بعض الناس واضحة، وهم لا يحاولون أن يخفوها. هؤلاء الناس يجب أن يتعرضوا للحكم عليهم، فإن خطاياهم بالضرورة تستلزم الحكم. لكن بعض الناس خطاة في السر، فهم يخفون خطاياهم في قلوبهم وعقولهم وخلف

الأبواب المغلقة وفي الظلام. وخطاياهم ودينونتهم سوف تُكشف لاحقاً - في يوم الدينونة الرهيب.

- بالمثل فإن الأعمال الصالحة لبعض الناس ظاهرة وواضحة، بينما الأعمال الصالحة للبعض الآخر غير ظاهرة أو مرئية.

المهم هو أنك لا يمكنك أبداً أن تعرف ما في قلب شخص ما وحياته، وما الذي يفعله ويفكر فيه في كل لحظة وكل يوم. لا يمكنك أبداً أن تعرف حتى شريك حياتك أو أولادك أو والديك بالدرجة التي تؤهلك للحكم عليهم. يجب أن تترك الدينونة لله، لا للإنسان، ولا حتى لك كخادم. الوصية واضحة ومباشرة: اترك الحكم والدينونة لله.

لاحظ قوة هذا التحريض في رو ١٤ : ٤.

«من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت، لأن الله قادر أن يثبته» (رو ١٤ : ٤).

- لا أنت ولا أي مؤمن آخر - سواء كان خادماً أو علمانياً - له الحق في أن يحكم على عبد الرب. الرب وحده هو الذي له الحق أن يدين عبده. يجب ألا تأخذ دور الله في الحكم على عبيده، فالعبد ملك للمسيح، والمسيح وحده هو الذي يقرر إذا كان هذا العبد سيثبت أو يسقط، إذا كان مقبولاً أم مرفوضاً.

- في الحقيقة سوف يقيم الله عبده العزيز. ليس هناك شك في هذا الأمر: فالعبد قد يتعثر ويسقط، لكن الله سوف يقيمه. كيف نعرف هذا؟ لأن الله يقول إنه سيفعل ذلك، والله قادر على ذلك. الله قادر أن يثبت عبده!

«واثقاً بهذا عينه، أن الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحاً يكمل إلى يوم يسوع المسيح» (في ١ : ٦).

«أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير» (١بط ١ : ٥).

«والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا، له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن وإلى كل الدهور. آمين» (يه ٢٤-٢٥).

٣- يجب أن تستقبل الخدام المتجولين وتعضدهم، المبشرين منهم ومعلمي الكتاب المقدس والمرسلين والواعظين الآخرين

«الذين (الخدام المتجولون) شهدوا بمحبتك أمام الكنيسة. الذين تفعل حسناً إذا شيعتهم كما يحق لله، لأنهم من أجل اسمه (المسيح) خرجوا وهم لا يأخذون شيئاً من الأمم. فنحن ينبغي لنا أن نقبل أمثال هؤلاء لكي نكون عاملين معهم بالحق» (٣يو ٦-٨).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تفتح بيتك وتعضد الخدام المتجولين. يجب أن تكون لك شهادة قوية في خدمة الضيافة. يجب أن تستمر في استقبال وتعضيد الخدام المتجولين. لاحظ أن الكتاب المقدس يقول إن هذا بالضبط ما كان الله سيفعله. إنها طريقة الله، أي أنها ما كان سيفعله الله تماماً، ولذلك فهي ما يجب عليك أن تفعله، وهناك سببان قويان لذلك:

أ) يجب أن نستقبل الخدام المتجولين ونعضدهم، لأنهم يخرجون لأجل المسيح. لقد كرسوا حياتهم لخدمة المسيح عن طريق الوصول إلى الضالين والمؤمنين النامين، والكنيسة تحتاج إلى خدمتهم. بالإضافة إلى ذلك فإنهم في حالات كثيرة قد تعهدوا أن يسافروا خارج البلاد لأجل المسيح بالإيمان، بدون أن يقبلوا دخلاً منتظماً.

ب) يجب أن نقبل الخدام المتجولين ونعضدهم، لأنك تحتاج أن تكون

عاملاً معهم بالحق. لا شك في أنهم يعملون مع الحق. المبشرون والمرسلون والأنبياء والمعلمون المتجولون كلهم يحملون إنجيل الحق في كل أنحاء العالم. والسؤال هو هل أنت كخادم في كنيسة محلية ستكون عاملاً معهم؟ يقول يوحنا إن هذا الأمر كان الله سيفعله. لذلك فإنك في الكنيسة المحلية يجب أن تعمل مع كل من يسيرون في حق الرب يسوع المسيح وكلمة الله. يجب أن تعمل مع كل من اختارهم الله ليحملوا كلمة الحق، كلمة ابنه العزيز، ربنا يسوع المسيح.

«فيجب أن يكون الأسقف (الخادم) بلا لوم، بعل امرأة واحدة، صاحياً، عاقلاً، محتشماً، مضيفاً للغرباء، صالحاً للتعليم» (١تي ٣ : ٢).

«كونوا مضيفين بعضكم بعضاً بلا دمدمة» (١بط ٤ : ٩).

٤- يجب ألا تعين خداماً آخرين بسرعة، ويجب أن ترد الخدام الساقطين

«لا تضع يداً على أحد بالعجلة، ولا تشترك في خطايا الآخرين. احفظ نفسك طاهراً» (١تي ٥ : ٢٢).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تحرس تعيين الخدام وتحرس نفسك. في هذا الجزء بالتحديد يمكن أن يشير وضع الأيدي إلى تعيين الناس لخدمة ربنا يسوع المسيح أو إلى رد الخدام الذين سقطوا في الخطية وخضعوا للتأديب (قارن النقطة ٥ فيما يلي، ١تي ٥ : ١٩-٢٠).

أ) لاحظ كلمة «بالعجلة». يجب ألا تسرع إلى تعيين الخدام، والسبب مفهوم وواضح.

«الاستعجال في تعيين الخدام المسيحيين ... أدى إلى أناس غير

جديرين يسببون فوضى لقضية المسيح» (دونالد جوثري: الرسائل الرعوية - تفسير تيندل للعهد الجديد - ص ١٠٧).

«يحذر بولس تيموثاوس ألا يعين شمامسة أو شيوخاً أو خداماً من الشباب بالعجلة، بدون التفكير الجيد. يجب أن يثبتوا أنفسهم أولاً. لا تسرع إلى تعيينهم في منصب بين الجماعة، ثم في غضون أشهر قليلة أو سنة تجدهم يقعون في الخطية ويجلبون العار على الكنيسة» (أوليفر جرين: رسائل بولس الرسول إلى تيموثاوس وتيطس. ١٩٦٤. ص ٢٠٥).

ب) الخادم الذي سقط في الخطية يمكنه أن يتشجع كثيراً من هذا الجزء (١تي ٥: ١٩-٢٢). فهو يعلمنا أن الخادم الذي سقط يمكن أن يرد للخدمة - بنفس فاعلية الماضي، بل ربما أكثر لمدح المسيح الذي يعمل بنعمة الله. إن رحمة الله الأبدية ونعمته الأبدية هي التي تصل إلى الخادم الساقط وتخلصه. لذلك، عندما يصل الله للخادم تظهر نعمته ورحمته بصورة رائعة ومجيدة تفوق الخيال. لله المجد - كل المجد. لكن لاحظ هذه الآية:

«لا تضع يداً على أحد بالعجلة»

إن الخادم الذي سقط لا يجب أن يعاد تعيينه أو أن يُرد إلى المنبر بعد توبته مباشرة، فيجب عليك أنت والخدام الآخرون أن تنتظروا حتى يثبت . . .

- أن توبته صادقة.
- أن تكريسه الجديد وتعهده الجديد لتبعية المسيح مستمران.
- أنه باستمرار يتغير ويتشكل على صورة المسيح يسوع بصفة يومية.
- أنه ملتزم بخدمة المسيح وكنيسته، وأنه مشترك بنشاط في توصيل

المسيح للناس وفي خدمة احتياجات المحتاجين.

لكن لاحظ هذه النقطة الهامة: هذا لا يعني أنك لا تحتضن هذا الأخ الغالي وأن تسحب منه الشركة، وأن تنظر إليه نظرة شك وعدم ثقة. بل على العكس، يجب أن تتواصل معه وتحتضنه وتحبه وتهتم به وتغذيه وتنعشه. في الحقيقة، يجب أن تفعل ذلك بعد سماعك عن سقطته مباشرة، فيجب أن تطلبه على الفور لأنه نفس غالية جداً لا يجب أن تضيع في العالم.

«أيها الإخوة إن انسبق إنسان فأُخذ في زلة ما، فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظراً إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضاً» (غل ٦ : ١).

«فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلّص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا» (يع ٥ : ٢٠).

«ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة، لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا» (١بط ٤ : ٨).

«لأني أرفدك وأشفيك من جروحك يقول الرب. لأنهم قد دعوك منفية صهيون التي لا سائل عنها» (إر ٣٠ : ١٧).

جـ) لاحظ أنك كخادم مسئول عن من تعينهم، فالخادم الذي يضع يده على شخص لا يستحق ليعينه للخدمة، يتحمل مسئولية مساوية لخطاياه. ففي نظر الله أنت نفسك تصير مذنباً بخطايا هذا الشخص - تماماً كالشخص المذنب نفسه. وهذا هو معنى هذا التحريض: عندما تعين أناساً للخدمة لا «تشترك في خطايا الآخرين: بل احفظ نفسك طاهراً».

يجب عليك إذاً أن تحمي التعيين للخدمة وتحمي نفسك.

٥- يجب أن تتيقن كل التيقن من أن الاتهامات الموجهة لخادم آخر حقيقية قبل أن تقوّم ذلك الخادم الآخر

«لا تقبل شكاية على شيخ (خادم) إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود. الذين يخطئون وبّخهم أمام الجميع لكي يكون عند الباقين خوف»

(١تي ٥ : ١٩-٢٠).

«وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك، فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع، فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع منهم، فقل للكنيسة. وإن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثني والعشار»

(مت ١٨ : ١٥-١٧).

تأمل:

يجب عليك أن تتبع دائماً التعليمات الواردة في الكتاب المقدس في تعاملك مع الاتهامات الموجهة للخدام الآخرين.

أولاً: يجب أن يكون هناك شاهدان، ويفضل ثلاثة - من أهل الثقة - ممن رأوا هذا الخادم وهو يخطئ (١تي ٥ : ١٩-٢٠). والفكرة هي أنهم يجب أن يأتوا كلهم أمامك ويقدموا اتهاماتهم مكتوبة، أو أن يكونوا مستعدين أن يقفوا وجهاً لوجه مع المتهم.

ثانياً: يجب عليك كخادم للمسيح أن تذهب إلى الخادم وتخبره بالاتهامات (مت ١٨ : ١٥-١٧). فإذا سمع وتاب، يُرد. إذا أنكر الاتهامات أو لم يسمع أو لم يتب، فيجب أن تأخذ واحداً أو اثنين آخرين معك وتواجهه مرة أخرى بهذه التهم. إذا أنكر بعد ذلك أو لم يتب، فيجب عليك اتخاذ الخطوة الثالثة.

ثالثاً : تحضره «أمام الجميع» وتواجهه بالتهم . وعبارة «أمام الجميع» غالباً تعني أمام كل الشيوخ والخدام وليس أمام الكنيسة كلها (أ. ت. روبرتسون : صور الكلمة في العهد الجديد ـ مجلد ٤ ـ ص ٥٨٩) . فإحضاره أمام الكنيسة كلها سيضع وقوداً على النار عند المؤمنين غير الناضجين والجسديين داخل الكنيسة ، وسيكون المشهد مخزياً أمام العالم الخارجي . وهذا بدوره يدمر شهادة الكنيسة ـ حتى لو حاولت بعد ذلك أن تعادل هذه الصورة المدمرة باتخاذ إجراء تأديبي . لاحظ أن الهدف من التأديب هو تقويم الخادم المخطئ ، ومنع باقي الخدام من الخطأ ، لكي يخافوا من الفضيحة والإحراج .

يوضح وليم باركلي هذه الآية بطريقة ممتازة تستحق أن يقرأها كل الخدام :

«من يستمرون في الخطية يجب أن يوبخوا علانية، وهذا التوبيخ العلني له قيمة مضاعفة، فهو يعقل الخاطئ ليعيد التفكير في طرقه ويوقظه بإحساس من الخزي. كما أنه يجعل الآخرين يتحذرون لئلا يتعرضوا هم أنفسهم إلى إهانة مماثلة. وتهديد التوبيخ العلني ليس أمراً سيئاً، إذا حافظ على الإنسان في الطريق الصحيح، حتى إذا كان بدافع الخوف. والقائد الحكيم يعرف متى يكون الوقت للحفاظ على الأمور في هدوء، ومتى يأتي الوقت للتوبيخ العلني. لكن أياً كان ما يحدث، فإن الكنيسة يجب ألا تعطي العالم انطباعاً أنها تتساهل مع الخطية». (الرسائل إلى تيموثاوس وتيطس وفليمون .

كما يقدم لنا أوليفر جرين توضيحاً عملياً للغاية :

«حتى الشيخ التقي المكرس الذي عينه الله، قد يخطئ ... وحتى من يعيشون بالقرب من قلب الله قد يتعثرون ويخطئون خطية تجلب العار والخزي على الكنيسة. لكننا يجب ألا نتهم أي شيخ قبل أن يكون هناك شاهدان أو ثلاثة يشهدون أن هذه الاتهامات هي حقيقة

مؤكدة. يجب ألا نردد أي شيء نسمعه عن أي خادم أو شماس أو وكيل أو شيخ أو معلم في مدرسة الأحد أو أي قائد في الكنيسة. إذا سمعنا أخباراً شريرة، يجب أن نفحصها بالطريقة الصحيحة، من خلال أناس أتقياء. وبالتأكيد لا يجب أن نناقش الموقف مع غير المؤمنين. وواضح جداً في الآية ١٩ أن الشيخ لا يجب اتهامه إلا إذا كان هناك شاهدان أو ثلاثة شهود يستطيعون أن يثبتوا حقيقة الاتهام».

(رسائل الرسول بولس إلى تيموثاوس وتيطس. ص)

جـ) أنت ومن يقاومونك وينتقدونك ويضطهدونك

١- يجب أن تذهب وتكرز بالإنجيل، لكن اعلم أنك تذهب إلى عالم مضاد

«اذهبوا. ها أنا أرسلكم مثل حملان بين ذئاب» (لو ١٠ : ٣).

تأمل:

لقد أُرسلت كخادم إلى العالم كحمل بين الذئاب. هذه هي العبارة التي استخدمها المسيح، لذلك يجب أن تصغي وتبقى منتبهاً، ففي العالم هناك بعض الناس الذين سيكونون مثل الذئاب.

«لأني أعلم هذا أنه بعد ذهابي سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية، ليجتذبوا التلاميذ وراءهم. لذلك اسهروا متذكرين أني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد» (أع ٢٠ : ٢٩-٣١).

«اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني، فسيضطهدونكم. وإن كانوا قد حفظوا كلامي، فسيحفظون كلامكم» (يو ١٥ : ٢٠).

«لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضاً أن تتألموا لأجله» (في ١ : ٢٩).

«كي لا يتزعزع أحد في هذه الضيقات، فإنكم أنتم تعلمون أننا موضوعون لهذا» (١تس ٣ : ٣).

«وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون» (٢تي ٣ : ١٢).

ماذا يجب أن يكون تجاوبك نحو من يقاومونك ويضطهدونك؟ يجب أن تفعل ثلاثة أمور:

أ) يجب أن تكون كحمل وسط الذئاب. الحمل وديع ولا يسبب الأذى ولا يقاوم. وكخادم الرب يجب عليك أن تكون غير مؤذٍ وغير مقاوم.

ب) يجب أن تحمي نفسك بأن تتحول وتبتعد عن الرفض والاضطهاد بقدر الإمكان.

«فإن كان البيت مستحقاً، فليأت سلامكم عليه. ولكن إن لم يكن مستحقاً، فليرجع سلامكم إليكم. ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم، فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو من تلك المدينة وانفضوا غبار أرجلكم. الحق أقول لكم ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة» (مت ١٠ : ١٣-١٥).

سيكون هناك بعض الأشخاص والبيوت والمدن التي ترفض خادم المسيح، وعندما يحدث ذلك يخبرنا المسيح ما الذي يجب أن نفعله. احمِ نفسك بقدر المستطاع. تحول وابتعد عن الرفض والاضطهاد إذا كان ذلك ممكناً.

جـ) يجب أن تفعل تماماً كما يقول الكتاب المقدس والمسيح لك في النقاط الثلاث الآتية:

- يجب أن تعلم أن العالم سيضطهدك.
- يجب أن تتكل على الله عندما تتعرض للنقد أو الإدانة أو تشويه

السمعة أو العداء أو الهجوم.

- يجب أن تحب أعداءك، تحب كل من يلعنك ويبغضك ويضطهدك ويسيء إليك.

٢ـ يجب أن تعلم أن العالم سيضطهدك

«إن كان العالم يبغضكم، فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم. لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته. ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتكم من العالم لذلك يبغضكم العالم، اذكروا الكلام الذي قلته لكم ليس عبد أعظم من سيده. إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم. وإن كانوا قد حفظوا كلامي فسيحفظون كلامكم. لكنهم إنما يفعلون بكم هذا كله من أجل اسمي لأنهم لا يعرفون الذي أرسلني. لو لم أكن قد جئت وكلمتهم، لم تكن لهم خطية. وأما الآن فليس لهم عذر في خطيتهم. الذي يبغضني يبغض أبي أيضاً. لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيري، لم تكن لهم خطية. وأما الآن فقد رأوا وأبغضوني أنا وأبي. لكن لكي تتم الكلمة المكتوبة في ناموسهم أنهم أبغضوني بلا سبب» (يو ١٥ : ١٨ـ٢٥).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تدرك الحقيقة المرعبة أن العالم سيبغضك.

أ) «العالم» يشير إلى غير المؤمنين: غير المفديين، الضائعين، من لم يثقوا في المسيح يسوع أبداً كالسيد والمخلص. «العالم» يشير إلى كل شخص تتركز حياته وأفكاره على ...

- شهوة الجسد: الطعام، الملبس، المال، الأمور غير الأخلاقية (قارن غل ٥ : ١٦ـ٢١).

- شهوة العيون: الأفكار النجسة الشريرة، الشهوة، النظر إلى الناس والأشخاص والرغبة فيهم.
- تعظم المعيشة: المكانة، الكرامة، الشهرة، التمركز حول الذات، التفاخر، الكبرياء (قارن ١تي ٣: ١-٥).

يجب أن «تعلم» هذا أن العالم أبغض المسيح أولاً، لذلك يجب ألا تعتبر تعرضك للاضطهاد أمراً غريباً. يجب ألا تصاب بالإحباط، بل أن تتشجع، لأن المسيح انتصر على بغضة العالم. لقد انتصر حتى على مرارة الموت، فقام وصعد إلى الآب. وأنت أيضاً سوف تنتصر على المقاومات، ستنتصر من خلال حضوره وقوته.

ب) هناك أربعة أسباب لأجلها يبغضك العالم.

أولاً: العالم يبغضك لأنك لست من العالم، فأنت خليقة جديدة (يو ١٥: ١٩). لقد دعيت من العالم، فأنت في العالم لكنك لست من العالم. لقد انفصلت عن العالم، وعن . . .

* روحه	* أصدقائه
* أفكاره	* رفاهيته
* محادثاته	* دياناته
* ملذاته	* آرائه
* عواطفه	* جسدانيته
* شهواته	

وبسبب انفصالك هذا، فالعالم لا يحبك، بل يرفضك ويبغضك.

«ليسوا من العالم، كما أني أنا لست من العالم» (يو ١٧: ١٦).

«لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب، ولا تمسوا نجساً، فأقبلكم وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء» (٢كو ٦ : ١٧-١٨).

ثانياً : العالم يبغضك لأنك تتبع المسيح (يو ١٥ : ٢٠). فالعبد ليس فوق الاضطهاد، العبد ليس أعظم من سيده. لقد تعرض السيد للاضطهاد، لذلك سوف تتعرض أنت أيضاً للاضطهاد، فهو أمر متوقع.

مستحيل للتلميذ الحقيقي أن يكون أعظم من معلمه أو العبد أن يكون أعظم من سيده. فإذا كان معلمنا وسيدنا قد تعرض للاضطهاد، فسنتعرض له نحن أيضاً. لماذا؟ لأنه هو معلمنا وسيدنا، أي أننا له. فما يدافع عنه هو، ندافع عنه نحن. وأياً كان السبب الذي جعل الناس يضطهدونه، فالسبب ذاته سيكون فينا. سوف يضطهدوننا لأجل الشيء ذاته ولأجل السبب ذاته. المؤمن الصادق يضحي بنفسه، بكل نفسه وبكل ما له للرب، فهو يجاهد لكي تتوافق حياته مع حياة الرب، ولذلك فإن الاضطهاد أمر حتمي للمؤمن الحقيقي.

ثالثاً : العالم يبغضك لأنه لا يعرف الله حقاً (يو ١٥ : ٢١). العالم مخدوع في معتقداته عن الله. العالم يتصور الله أنه الشخص الذي يشبع احتياجاتهم وشهواتهم الأرضية (يو ٦ : ٢ ، ٢٦). إن فكرة الإنسان عن الله هو أنه الجد الأعظم الذي يحمي ويقدم ويعطي بغض النظر عن سلوك الشخص، فقط يجب ألا يتمادى الشخص جداً في سلوكه. العالم يؤمن أن الله (ذلك الجد الأعظم) سوف يقبل كل الأمور في الامتحان الأخير، لكنك كخادم حقيقي للمسيح تعلم ما يناقض هذا، وتعلن أن الله محب وعادل أيضاً. الله يحبنا بالفعل، لكنه يطلب البر منا. والعالم بالطبع يتمرد على هذا المفهوم عن الله.

رابعاً : العالم يكرهك ، لأنك تبكته على الخطية (يو ١٥ : ٢٢-٢٤) . قال يسوع إن هناك أمرين يبكتان العالم .

- رسالة الإنجيل تبكت العالم ، فهي تخلع عن العالم رداء الخطية . فأنت تكرز وتعلم ببر الإنجيل ، ولذلك فإن رسالتك تكشف خطايا الناس .
- حياتك وأعمال المسيح تبكت عالم الخطية . لاحظ هذه الكلمات «لم تكن لهم خطية» . هذا لا يعني أن البشر لن يدانوا على الخطية لو لم يكن يسوع قد جاء ، لكن المعنى هو أنه بما أنه جاء ، فقد رأى الناس من هو الله بالضبط . لقد أُعلن الله للناس ، ولذلك فهم مذنبون بأفظع الخطايا : رفض الله وابنه . إذا لم يكن قد أتى ، لما يكونوا مذنبين بهذه الخطية .

لاحظ ما قاله يسوع عن أنه هو إعلان الله ـ المساوي لله . فمن يبغض يسوع ، يبغض الآب أيضاً .

جـ) العالم مذنب : العالم ليس له عذر . لا يوجد سبب لبغضته ليسوع . إن بغضة العالم فيها تناقض وغير مفهومة . فكر في هذا : العالم أبغض وقاوم ذلك الشخص الذي . . .

- عاش وتكلم للبر أكثر من أي شخص آخر .
- اهتم وخدم أكثر من أي شخص آخر .
- عمل بجد لأجل المحبة والعدل وخلاص العالم أكثر من أي شخص آخر .

(يا له من عالم مخدوع وإنسانية مخدوعة ! يسرعون بجنون لا إلى شيء سوى الرجوع للتراب والرماد . يسعون وراء حياة تدوم لسبعين سنة فقط ، إذا دامت) .

إن بغضة العالم ليسوع المسيح تعلن أن حقيقة العالم هي الشر.
العالم ليس له عذر في اضطهاده للمسيح وخدامه.

٣- يجب أن تتكل على الله عندما تتعرض للنقد أو الإدانة أو تشويه السمعة أو العداء أو الهجوم

«وأما أنا فأقل شيء عندي أن يُحكم فيّ منكم أو من يوم بشر. بل لست أحكم في نفسي أيضاً. فإني لست أشعر بشيء في ذاتي. لكنني لست بذلك مبرراً. ولكن الذي يحكم فيّ هو الرب. إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله» (١ كو ٤ : ٣-٥).

تأمل:

كانت أحد أخطر المشكلات في كنيسة كورنثوس تتعلق بالخدام السابقين. بعض أعضاء الكنيسة كانوا يقدرون خادماً أكثر من باقي الخدام. كانوا يحكمون بحسب المواهب والخدمة والفعالية لخدامهم السابقين، وحدث ما كان محتوماً.

- بعض الناس حصلوا على المساعدة والبركة عن طريق أبلوس، فبدأوا يعلون من قدر أبلوس.
- آخرون حصلوا على المساعدة والبركة من خلال صفا، فبدأوا يعلون من قدر صفا.
- وآخرون حصلوا على المساعدة والبركة من خلال بولس، فبدأوا يعلون من قدر بولس.

وأصبحت المسألة خطيرة، إذ بدأ الناس يحكمون على أسلوب كرازة

الخدام، وقدراتهم البلاغية، وجاذبيتهم الشخصية، وذكائهم، ومواهبهم، ودعوتهم، ونجاحهم، ونطاق خدمتهم ككل. وبدأت مجموعات صغيرة في التحدث عن ميزات خادمهم المفضل، وبدأت مشاعر عميقة تستقر، فأصبحت شركة الكنيسة مهددة.

عندما تتعرض للنقد أو الهجوم، ماذا تفعل؟ هذه الآيات تخبرك. أولاً يجب أن تدرك أن حكم الناس أو موافقتهم عليك لا يهم كثيراً. ثانياً: اعلم أن حكم المسيح عليك هو كل ما يهم. لاحظ هذه النقاط الخمس:

أولاً: الرب وحده يبرر الشخص وخدمته، وهذه عبارة قوية يقولها بولس. فهو لا يعرف موضعاً قصر فيه في الخدمة. على حد علمه فهو أمين في الخدمة ويرضي الرب، لكنه ليس بذلك مبرراً أو مقبولاً بحسب حكمه على نفسه. الرب يسوع وحده هو الذي يمكن أن يضع ختم القبول على خدمته. لا يستطيع إنسان أن يحكم على إثماره أو تكريسه أو نجاحه في الخدمة. المسيح وحده يستطيع أن يحكم على الإنسان، وعلى أمانة حياته وخدمته.

ثانياً: يجب ألا يحكم المؤمنون على شيء. فليس لهم الحق أو القدرة على الحكم.

● لا يمكن لمؤمن أن يعرف الأمور المخفية في الظلام داخل الإنسان. يسوع المسيح وحده يمكن أن يكشف الأمور المخفية السرية إلى النور.

● لا يمكن لإنسان أن يعرف الدوافع الحقيقية داخل الإنسان. المسيح وحده يستطيع أن يكشف دوافع وأفكار القلب الإنساني.

«فليس مكتوم لن يستعلن، ولا خفي لن يعرف» (لو ١٢ : ٢).

«إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب. وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله»

(١كو ٤ : ٣-٥).

«إن أخطأت تلاحظني، ولا تبرئني من إثمي» (أي ١٠ : ١٤).

«السهوات من يشعر بها؟ من الخطايا المستترة أبرئني» (مز ١٩ : ١٢).

«قد جعلت آثامنا أمامك خفياتنا في ضوء وجهك» (مز ٩٠ : ٨).

«لأن عينيّ على كل طرقهم. لم تستتر عن وجهي، ولم يختف إثمهم من أمام عينيّ» (إر ١٦ : ١٧).

«ولا يفتكرون في قلوبهم إني قد تذكرت كل شرهم. الآن قد أحاطت بهم أفعالهم. صارت أمام وجهي» (هو ٧ : ٢).

ثالثاً: لا يوجد حكم على الخدام أو على أي شخص آخر حتى مجيء الرب. هو وحده له الحق والقدرة على أن يحكم على الخدام والمؤمنين. الخدام والمؤمنون كلهم سيُمدَحون من الله عندما يأتي المسيح ثانية ويدين أعمالهم، وليس قبل ذلك. ومهما حكم الناس بنجاح بعضهم البعض - مهما أغرقوا البعض بالثناء والمدح - لن ينال أي إنسان مدح الله قبل مجيء المسيح ثانية عندما يحكم على الأمور السرية لقلب الإنسان وحياته. وهذا هو السبب الذي لأجله يجب ألا يحكم الناس على خدام الله.

«من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت، لأن الله قادر أن يثبته» (رو ١٤ : ٤).

«واحد هو واضع الناموس القادر أن يخلّص ويهلك. فمن أنت يا من تدين غيرك؟» (يع ٤ : ١٢).

«القلب أخدع من كل شيء، وهو نجيس من يعرفه. أنا الرب فاحص القلب، مختبر الكلى، لأعطي كل واحد حسب طرقه، حسب ثمر أعماله» (إر ١٧ : ٩-١٠).

رابعاً: النقد والمعارضة تجرح القلب، لكنها لا تهم على الإطلاق في حكم

الله. إن حكم الإنسان عليك، يا خادم الله الغالي، لا يؤثر إطلاقاً على ما سيفعله الله معك. ربما تقطعك الجماعة أو بعضها من النقد، وربما يكسرون قلبك، لكن هذا لا علاقة له أبداً بالحكم على أمانتك أو عدم أمانتك.

قد يضعك الناس في امتحان، وقد «يحكمون» عليك (anakrino) أي ينتقدونك أو يسائلونك أو يفحصونك أو يستجوبونك وجهاً لوجه أو من وراء ظهرك. قد يحكم عليك من جهة بلاغتك أو ذكائك أو قدراتك أو أي شيء آخر قد يعجبك أو لا يعجبك. لكن لا شيء من هذا كله يهم الله ـ ولا كلمة واحدة، ولا فكرة ناقدة أو سلبية.

خامساً: لاحظ حقيقة أخرى هامة، بولس لا يحكم حتى على نفسه. كان بولس يعرف تماماً ما يعرفه أي شخص أمين وعاقل.

- لا يستطيع خادم أن يحكم بأمانة على خدمته، على نجاحها أو على دوافعه في كل شيء فعله، أو على مقدار الثمر الذي حققه فعلاً في حياة الناس وكم من الثمر كان يجب أن يحققه.
- من يبدأ في الحكم على أعماله، إما أن يسر من نفسه للغاية أو يستاء منها للغاية. وبدرجات متفاوتة يصبح متكبراً أو محبطاً.

بولس بالطبع لا يتحدث عن الخادم الذي يقيم خدمته لغرض تقويتها، لكنه يتحدث عن إصدار الأحكام على خدمته مقارنة بالخدام الآخرين من جهة الثمر. هل خدمته جيدة مثل خدمة شخص آخر؟ هل هي مثمرة مثلها؟ هل دوافعه نقية كما يجب أن تكون في العمل الذي يعمله؟ هل المسيح مسرور بخدمته كما يسر بخدمة الآخرين؟

هذا هو الأمر الذي لا يحكم عليه بولس والذي يجب ألا يحكم عليه المؤمنون. ليس لإنسان الحق أن يحكم على مثل هذه الأمور.

«لا تدينوا لكي لا تدانوا» (مت ٧ : ١).

«لذلك أنت بلا عذر أيها الإنسان كل من يدين. لأنك في ما تدين غيرك، تحكم على نفسك. لأنك أنت الذي تدين، تفعل تلك الأمور بعينها» (رو ٢ : ١. انظر الأفكار الرئيسية والعظات ـ الأفكار الرئيسية والتعليقات على رو ٢ : ١٧-٢٩).

«فلا نحاكم أيضاً بعضنا بعضاً، بل بالحري احكموا بهذا: أن لا يوضع للأخ مصدمة أو معثرة» (رو ١٤ : ١٣).

٤ـ يجب أن تحب أعداءك، تحب كل من يلعنك ويبغضك ويضطهدك ويسيء إليك

«وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيكم. وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت ٥ : ٤٤).

«فإن جاع عدوك فأطعمه، وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا، تجمع جمر نار على رأسه» (رو ١٢ : ٢٠).

«والرب ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع كما نحن أيضاً لكم» (١ تس ٣ : ١٢).

«أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هي من الله، وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله» (١ يو ٤ : ٧).

تأمل:

بما أنك خادم للمسيح، فيجب عليك قبل كل الناس أن تحب الجميع، حتى أعدائك. يجب أن تكون قدوة في المحبة، مظهراً محبة المسيح الحقيقية. يجب أن تظهر كيف يجب أن يعيش الناس على الأرض، وأن الناس يجب أن

يعيشـوا في محبة وفي سـلام على الأرض. كيف يمكـن أن تحب أعداءك ومن يلعنونك ويبغضونك ويضطهدونك ويسيئون إليك؟

الكلمـة اليونانية التي ترجمـت إلى «محبة» هي أغابـي، وهي المحبة التي تتمنى الخير وتفعل الخير، حتى للأعداء. إنها المحبة التي تظهر اللطف والخير والتقديـر. إنهـا محبة الذهن والعقـل والاختيار. إنها محبـة مضحية، محبة تهتم وتعطي وتعمل لأجل خير الآخر - أياً كان تجاوب ذلك الآخر أو معاملته لك (انظر التعليقات على يو ٢١ : ١٥-١٧).

الكلمة التي استخدمها المسيح في «أحبوا أعداءكم» هي أغابي: المحبة التي يجب أن تنويها بإرادتك. يجب أن تستخدم عقلك وتفكيرك لكي تختار عن عمد أن تحب عدوك.

لاحظ هذه الأمور الأربعة:

- محبتك للعدو تختلف عن محبتك لأسرتك. من المستحيل أن تحب عدوك بمشاعر دافئة، وكان المسيح يعرف ذلك.
- أنت تبذل نفسك وتحتمل كل شيء حتى تعمل لخير عدوك، فأنت تختار عن قصد أن تحب العالم المليء بالمضادين لأجل خيرهم (خلاصهم ورجاء أبديتهم).
- إن محبتـك (محبـة الأغابي) ليسـت قبولاً متسـاهلاً للشـر المكشـوف، ليسـت الجلوس والسماح للشـخص أن يفعل ما يحلو له، ليست السماح للأنانيـة والخداع والانغماس في التسـيب. إن محبـة الأغابي هي أن تضع حداً للخطية والتسيب بقدر الإمكان. إنها السيطرة والتحكم والتقييد بل والعقاب أيضاً لكي تحمي المسـيء من نفسـه وتحمي من يؤذيهم. والصورة

ببساطة هي لأب يتحكم في طفل لخيره ولخير من يحبونه.

- محبة الأغابي هي محبة الله. يمكنك أن تكون لك محبة الأغابي فقط عندما تسمح لله أن يحب من خلالك، فأنت تريد عن عمد أن تحب كما يحب الله، والله يمكّنك من أن تفعل ذلك (رو ٥ : ٥).

المعنى الحقيقي للمحبة يشتمل على خمسة أفعال عملية للغاية (مت ٥ : ٤٤).

أ) أحبوا: «أحبوا أعداءكم». يجب أن تحب كل الناس حتى الأعداء. يجب أن تحترم وتكرم كل الناس (١بط ٢ : ١٧). كل كائن بشري لديه شيء يمدح عليه، حتى إذا كان هذا الشيء ليس أكثر من أنه إنسان له نفس يجب أن نوصل لها الله. ولاحظ هنا حقيقتين:

الأولى، أن محبة الأعداء تناقض الطبيعة البشرية. إن سلوك الطبيعة البشرية هو أن ترد بالمثل: أن تبغض، وترد الضربة، وتتمنى الأذى. والطبيعة البشرية في أفضل حالاتها تعامل الأعداء ببرود وفتور. وأصل رد الفعل البشري تجاه الأعداء هو الذات والمرارة.

والثانية، أن الشيء الوحيد الذي يمكنك أن تنظر به للعدو هو الرحمة والشفقة. فمن هم أعداء قد يختاروا أن يظلوا مضادين، لكنك يمكنك مع ذلك أن تغفر في رحمة وشفقة. في الحقيقة إذا لم تتحنن على من يبغضونك، فأنت بذلك لم تحصل على شيء من روح المسيح.

ب) أحسنوا «أحسنوا إلى مبغضيكم». تخيل تأثير هذه الكلمات على العالم في أيام يسوع. كانوا شعباً مستعبداً ومقهوراً ومكروهاً من الرومان، ومع ذلك يقول يسوع لهم «أحسنوا إليهم».

لاحظ أن الإحسان هو أكثر من مجرد الكلمات، فإنه يفعل أشياء للشخص الذي يبغض. فهو يصل إليه من خلال عائلته وأصدقائه، من خلال عمله ووظيفته. إنه يبحث عن طرق يفعل بها الخير له، مدركاً أنه يحتاج من يوصل له المسيح. إذا لم توجد طريقة فورية، يجب أن تستمر في مباركته، وتظل منتظراً اليوم الذي فيه يواجه هذا المبغض أحد المحن التي تواجه كل إنسان، وعندها تذهب وتحسن إليه، وتخدمه كما كان المسيح نفسه يخدم.

«فإن جاع عدوك فأطعمه، وإن عطش فاسقه. لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه» (رو ١٢ : ٢٠).

«انظروا أن لا يجازي أحد أحداً عن شر بشر، بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض وللجميع» (١تس ٥ : ١٥).

«إذا رأيت حمار مبغضك واقعاً تحت حمله وعدلت عن حله، فلا بد أن تحل معه» (خر ٢٣ : ٥).

«إن جاع عدوك، فأطعمه خبزاً. وإن عطش، فاسقه ماء» (أم ٢٥ : ٢١).

جـ) باركوا الناس: «باركوا لاعنيكم». الناس يُلعنون، وأحياناً يلعنون الآخرين. عندما يلعنك شخص، يجب أن تبارك لاعنك، لا أن ترد عليه بالمثل. يجب أن تتكلم بلطف مستخدماً كلمات رقيقة لينة.

«باركوا على الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا» (رو ١٢ : ١٤).

«غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة، بل بالعكس مباركين عالمين أنكم لهذا دعيتم لكي ترثوا بركة» (١بط ٣ : ٩).

«الجواب اللين يصرف الغضب، والكلام الموجع يهيج السخط» (أم ١٥ : ١).

د) صلوا للآخرين : «صلـوا لأجل الذين يسيئون إليكم». لاحظ أن هذا يشـير ليس إلى مـن يتكلمون عنـك بمكر بل من يسـتغلونك بمكر أيضاً . إنها محاولة لخزيك وإيذاء سمعتك وجسدك أيضاً . شخص ما يحاول أن يخزيك ويحقرك ويعرضك للوم والعار . والأكثر من ذلك قد يريد البعض أن يسـتغلوك ويسـيئوا إليك وأن يسـيئوا معاملتك ويهاجمـوك ويضطهدوك . ماذا يجب أن تفعل ؟ المسـيح يقول «صلِّ لأجلهـم . عندما يسـيئون إليك صل من أجلهـم» . (١) صلِّ إلى الله لكـي يسـامح من يضطهـدك . (٢) صـلِّ لأجل السـلام بينك ومن يضطهدك . (٣) صلِّ لأجل خلاص من يضطهدك وتقويمه .

«فقـال يسوع يـا أبتاه اغفر لهم لأنهـم لا يعلمون مـاذا يفعلون. وإذ اقتسموا ثيابه، اقترعوا عليها» (لو ٢٣ : ٣٤) .

«ثم جثا على ركبتيه (اسطفانوس) وصرخ بصوت عظيم يا رب لا تقم لهم هذه الخطية. وإذ قال هذا رقد (مات)» (أع ٧ : ٦٠) .

إن الصلاة لأجل من يضطهدك سوف تفيدك كثيراً ، إذ ستحفظك من أن تصاب بالمرارة أو العداء أو الرد على الشر بالمثل .

هـ) قدم خدك الآخر : «من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً». وكلمـة «خـد» (siagon) تعني الفك ، أو عظمة الفـك . إنها ضربة قويـة ، لكمة وليسـت مجرد لطمـة احتقار . بالطبع تحمـل بداخلها الاحتقار والمرارة ، لكن هناك أيضاً إيذاءً جسـدياً . المسيح يقول إنك يجب ألا ترد الضربة بمثلها ، ولا أن تنتقم من . . .

- الإهانات أو الازدراء المرير.
- التهديدات أو الإصابات الجسدية.

عندما تتألم لأجل الإنجيل، لأجل شهادتك الشخصية للمسيح، يجب أن تتجاوب مع الإساءة الجسدية تماماً كما فعل سيدك. يجب أن تظهر القوة المعنوية من خلال الروح الوديع الهادئ، متكلاً على الله أنه سيلمس قلوب مضطهديك.

«وبصقوا عليه، وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه» (مت ٢٧ : ٣٠).

«ولما قال هذا، لطم يسوع واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً: أهكذا تجاوب رئيس الكهنة؟» (يو ١٨ : ٢٢).

«لا تجازوا أحداً عن شر بشر. معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس» (رو ١٢ : ١٧).

«لا تنتقم ولا تحقد على أبناء شعبك، بل تحب قريبك كنفسك. أنا الرب» (لا ١٩ : ١٨).

د) أنت والمؤمنون الآخرون

(انظر النقاط المتعلقة بهذا في الفصل الخامس «إرسالية الخادم وعمله»، ص ٦٣-١٠٨ ، الفصل التاسع نقطة ب «أنت وسلوكك»، ص ٢٧٨-٢٩٤).

هـ) أنت وغير المؤمنين

(انظر النقاط المتعلقة بهذا في الفصل الخامس «إرسالية الخادم وعمله»، ص ٦٣-١٠٨ ، الفصل التاسع نقطة ب «أنت وسلوكك»، ص ٢٧٨-٢٩٤).

الفصل الحادي عشر

موقف الخادم من الألم

الألم اختبار عام: فكلنا نتألم ونتألم كثيراً طوال الحياة. وأنت كخادم لله - وكقائد في المجتمع - يجب أن تساعد على تخفيف معاناة كل واحد. ولكي تفعل ذلك، لابد أن يكون لك تجاوب صحي وكتابي نحو الألم.

المحتويات:

١- يجب أن تثق في الله أنه سينقذك في أي ألم يصيبك أياً كان، مهما كانت شدته.

٢- يجب أن تهزم ألمك - شوكتك التي في الجسد - لأجل المسيح.

٣- يجب أن تنتصر على كل الألم - كل الامتحانات والتجارب - التي تهاجمك.

الفصل الحادي عشر

موقف الخادم من الألم

١- يجب أن تثق في الله أنه سينقذك في أي ألم يصيبك أياً كان، مهما كانت شدته

«مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية، الذي يعزينا في كل ضيقتنا حتى نستطيع أن نعزي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله. لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضاً. فإن كنا نتضايق فلأجل تعزيتكم وخلاصكم العامل في احتمال نفس الآلام التي نتألم بها نحن أيضاً. أو نتعزى فلأجل تعزيتكم وخلاصكم. فرجاؤنا من أجلكم ثابت. عالمين أنكم كما أنتم شركاء في الآلام، كذلك في التعزية أيضاً. فإننا لا نريد أن تجهلوا أيها الإخوة من جهة ضيقتنا التي أصابتنا في أسيا، أننا تثقلنا جداً فوق الطاقة حتى أيسنا من الحياة أيضاً، لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت، لكي لا نكون متكلين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم الأموات. الذي نجانا من موت مثل هذا وهو ينجي. الذي لنا رجاء فيه أنه سينجي أيضاً فيما بعد وأنتم أيضاً مساعدون بالصلاة لأجلنا لكي يؤدى شكر لأجلنا، من أشخاص كثيرين، على ما وهب لنا بواسطة كثيرين» (٢كو ١ : ٣-١١).

تأمل:

يشكل الألم مشكلة دائمة للإنسان. قد يكون الألم مرضاً أو حادثاً أو تجربة أو امتحاناً أو إساءة أو موتاً. لكن أياً كان الألم، فكل من يتألم تساءل

«لماذا أنا؟ لماذا يجب علي أن أعاني من هذه المصيبة؟» الألم هو الموضوع العظيم لهذا الجزء الكتابي. أرجو أن تلاحظ سبع نقاط:

أولاً: الله هو أبو الرأفة وإله كل تعزية (٢كو ١ : ٣).

أ) كلمة «رأفة» (oiktirmon) تعني التحنن والشفقة والرحمة. تعني النظر إلى الناس المحتاجين والتحنن عليهم ورحمتهم.

- لاحظ أن الله ليس إله الرأفة بل هو أبو الرأفة. إن طبيعته وسلوكه من نحوك هي كأب وليس كالله. إنه أبوك، الأب الرحيم الحنان الذي يغدق عليك الرحمة والرأفة.

- لاحظ أن كلمة «رأفة» أتت في الأصل بصيغة الجمع (الرأفات). الله لا يظهر لك الرأفة مرة فقط أو فقط بين الحين والآخر، لكنه يسكب رأفته عليك باستمرار (قارن رو ١٢ : ١ ، في ٢ : ١ ، كو ٣ : ١٢ ، عب ١٠ : ٢٨).

ب) كلمة «تعزية» (parakleseos) تعني الوقوف بجانب شخص آخر، تخفيف الألم والتعضيد، تقديم المساندة، المواساة، والتشجيع. لكن هذه الكلمة تنطوي أيضاً على معنى آخر، وهو التقوية، ومنح القدرة والثقة. فهي تواسي الشخص وتريحه، لكنها تقويه أيضاً في الوقت ذاته. فهي تشجع الشخص أن يخرج ويواجه العالم. هذه الكلمة استخدمت عشر مرات في ٢كو ١ : ٣-٧.

- لاحظ أن كلمة «تعزية» (parakleseos) هي ذات الكلمة المستخدمة للروح القدس (paraklete)، فالمسيح دعا الروح القدس باسم المعزي.

«إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي. وأنا أطلب من الآب فيعطيكم

معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد. روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم. لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم» (يو ١٤ : ١٥-١٨).

جـ) كيف نعرف أن الله كذلك؟ كيف نعرف أن الله هو «أبو الرأفة» و «إله كل تعزية»؟ من يسوع المسيح. الله هو «أبو ربنا يسوع المسيح». فالله هو الذي ...

- «أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦).
- «بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رو ٥ : ٨).

لا توجد رحمة أعظم من تلك التي يظهرها أب عندما يبذل حياة ابنه ليخلص الآخرين. وهذا بالضبط ما فعله الله، فقد قدم المسيح لكي يموت عن أعدائه، وعن من تمردوا عليه. الله أظهر رحمته لك، وهو لازال يرحمك كل يوم. لازال يسكب رأفته وتعزيته على البشر. لماذا؟ لأن هذه هي طبيعته - فهو أبو الرأفة وإله كل تعزية.

«الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها ونحن أموات بالخطايا، أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلّصون. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع ليظهر في الدهور الآتية غنى نعمته الفائق باللطف علينا في المسيح يسوع» (أف ٢ : ٤-٧).

«أما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه، وعدله على بني البنين» (مز ١٠٣ : ١٧).

«إنه من إحسانات الرب أننا لم نفن. لأن مراحمه لا تزول» (مرا ٣ : ٢٢).

ثانياً: الله يعزيك حتى يمكنك أن تكون شهادة للآخرين الذين يتألمون (٢كو ١ : ٤)..

أ) كلمة «ضيقة» (thlipsei) تعني أن تقع تحت ثقل بالغ، لدرجة أن تُضغط وتُسحق. وهي صورة لحيوان تحت نير يسحقه ثقل الحمولة الثقيلة للغاية. وهي صورة الإنسان الذي وُضع على صدره ثقل هائل جعله ينضغط وينسحق للدرجة التي فيها يشعر أنه سيموت. لاحظ أن هذه الكلمة استخدمت أربع مرات في ٢ كو ١ : ٣-٧.

ب) لاحظ الضمير «نا» في «كل ضيقتنا»، فبولس لم يكن يتحدث فقط عن ضيقاته وآلامه هو، بل عن ضيقاتك وآلامك أنت أيضاً. الله يعزي كل المؤمنين، وهو ليس عنده محاباة، فمراحمه وتعزياته هي للكل، بما في ذلك أنت. ولاحظ أنه يعزيك في «كل» تجاربك وآلامك وليس بعضها. فليس عليك أن تتحمل تجربة واحدة أو لحظة ألم واحدة بنفسك. أبوك - سلطان الكون الجليل الذي يحكم كل شيء - ليس بعيداً في مكان بعيد لا تصل إليه. بل إن روحه، الروح القدوس الغالي، هنا بداخلك يعزيك في كل آلامك.

جـ) إن قصد الله من تعزيتك هو أن يجعلك شهادة للآخرين.

- الله يعزيك، حتى يمكنك أن تعزي آخرين في آلامهم.
- الله يحملك أثناء التجارب، لكي تستطيع أن تحمل آخرين أثناء تجاربهم.
- الله يقويك، حتى يمكنك أن تقوي آخرين.
- الله يساعدك، حتى يمكنك أن تساعد آخرين.
- الله يشجعك، حتى يمكنك أن تشجع آخرين.

«عزوا عزوا شعبي يقول إلهكم» (إش ٤٠ : ١).

«ونطلب إليكم أيها الإخوة أنذروا الذين بلا ترتيب. شجعوا صغار النفوس. أسندوا الضعفاء. تأنوا على الجميع» (١ تس ٥ : ١٤).

ثالثاً : الله يجعل تعزيتك تتوافق مع آلامك (٢ كو ١ : ٥) . لاحظ أن الآلام التي يركز عليها هي «آلام المسيح» أي نوعية الآلام التي تحملها المسيح نفسه . ما هي نوعية الآلام التي تحملها المسيح؟ بكل بساطة تحمل المسيح كل نوع تتخيله من الآلام، حتى ألم الموت . لقد اختبر كل موقف وحالة وتجربة للبشر حتى يصير المخلص الأعظم لنا . ولهذا السبب اختبر أكثر الاختبارات المهينة الممكنة، فقد اختبر . . .

- أن يولد من أم ليست متزوجة (مت ١ : ١٨-١٩) .
- أن يولد في حظيرة، في أسوأ الظروف (لو ٢ : ٧) .
- أن يولد بين أبوين فقيرين (لو ٢ : ٢٤) .
- أن يعيش حياة مهددة في طفولته (مت ٢ : ١٣) .
- أن يكون السبب في حزن ونوح (مت ٢ : ١٦) .
- أن يضطر لأن ينتقل ويرتحل في طفولته (مت ٢ : ١٣) .
- أن يتربى في مكان حقير هو الناصرة (لو ٢ : ٣٩) .
- أن يموت أبوه وهو صغير (مت ١٣ : ٥٣-٥٨) .
- أن يضطر لإعالة أمه وأخوته وأخواته (مت ١٣ : ٥٣-٥٨) .
- أن يكون بلا بيت، ولا حتى مكان يسند فيه رأسه (مت ٨ : ٢٠، لو ٩ : ٥٨) .
- أن يبغضه رجال الدين ويقاوموه (مر ١٤ : ١-٢) .
- أن يُتهم بالجنون (مر ٣ : ٢١) .
- أن يُتهم أن به شياطين (مر ٣ : ٢٢) .
- أن تقاومه عائلته (مر ٣ : ٣١-٣٢) .
- أن يتعرض للرفض والكراهية والمقاومة من مستمعيه (مت ١٣ : ٥٣-٥٨، لو ٤ : ٢٨-٢٩) .

- أن يخونه صديق قريب له (مر ١٤ : ١٠-١١ ، ١٨).
- أن يتركه كل أصدقائه ويرفضوه ويهملوه (مر ١٤ : ٥٠).
- أن يحاكم أمام المحكمة العليا للبلاد بتهمة الخيانة (يو ١٨ : ٣٣).
- أن يتم إعدامه بالصلب، وهي أسوأ وسيلة ممكنة للموت (يو ١٩ : ١٦).

لاحظ أن كل نقطة من هذه الاختبارات تصل لعمق الإهانة. لقد نزل المسيح إلى أحط درجات الاختبار الإنساني في كل حالة، لكي يصير المخلص الأعظم. يمكنه الآن أن يتوحد بظروف أي شخص ويشعر به، سواء كان صغيراً أو كبيراً.

«لأنه حقاً ليس يمسك الملائكة، بل يمسك نسل إبراهيم. من ثم كان ينبغي أن يشبه إخوته في كل شيء لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب. لأنه في ما هو قد تألم مجرباً. يقدر أن يعين المجربين» (عب ٢ : ١٦-١٨).

«لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا، بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة، لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه» (عب ٤ : ١٥-١٦).

مهما كان ألمك أو مهما بلغت درجة صعوبته، فالله يسكب عليك تعزية ابنه يسوع المسيح. وهو لا يعطيك فقط القوة والتعزية لتتحمل الألم، لكنه أيضاً يعطيك كل القوة والتعزية اللازمة للتعامل مع كل الآلام. لا توجد تجربة عظيمة أو ضغوط ثقيلة لا يمكن لله أن يمنحك التعزية المناسبة لها بالرب يسوع السيح. لقد حمل المسيح كل تجربة وألم عنك.

«فلما رآها الرب تحنن عليها، وقال لها: لا تبكي» (لو ٧ : ١٣).

«لا أترككم يتامى. إني آتي إليكم» (يو ١٤ : ١٨).

«قد كلمتكم بهذا، ليكون لكم فيّ سلام. في العالم سيكون لكم ضيق. ولكن

ثقوا. أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦ : ٣٣).

رابعاً: يستخدم الله ألمك لكي يحفز المؤمنين الآخرين (٢كو ١ : ٦-٧). إن من يتألم غالباً ما يصبح متمركزاً حول ذاته، ويبدأ في الشعور بالأسى لنفسه. وأحياناً يبدأ في الشعور بالشفقة على الذات واللامبالاة والرغبة في الحصول على انتباه خاص، بل ربما يصاب بالمرارة. يجب ألا تسمح أبداً أن يحدث ذلك لك، وهذا هو موضوع هاتين الآيتين. لاحظ أن كلاً من «التضايق» أو «التعزية» هما لنفس الغرض. فالله يستخدم الألم والتعزية في المؤمن لكي يحفز أربعة أمور في المؤمنين الآخرين:

أ) الله يستخدم الألم ليحفز المواساة أو التعزية في الآخرين الذين يتألمون (انظر النقطة الأولى ٢كو ١ : ٣).

ب) الله يستخدم الألم ليحفز الخلاص. لا يمكن للإنسان أن يثق في الله اليوم ولا يثق فيه غداً. لا يمكنك أن تبارك الله عندما تسير الأمور حسناً، وتلعن الله عندما تسوء الأمور. لقد أعطيت حياتك لله، ولذلك يجب أن تثق فيه بغض النظر عن الظروف. يجب أن تستمر مع الله في كل الحياة . . .

- في أوقات الخير كما في أوقات الشر.
- في الألم كما في الصحة.
- في تعرضك للرفض كما في القبول.
- في الاضطهاد كما في الإكرام.

عندما يراك المؤمنون الآخرون تتعزى أثناء الألم، هم أيضاً يتشجعون ليستمروا في الإيمان. فهم يتشجعون أن يستمروا في طريق الخلاص مهما كان الألم الذي يواجههم في المستقبل.

«ولكن الذي يصبر إلى المنتهى، فهذا يخلص» (مت ٢٤ : ١٣).

«إن كنا نتألم معه، لكي نتمجد أيضاً معه» (رو ٨ : ١٧).

جـ) الله يستخدم الألم ليحفز التحمل. ببساطة عندما تتألم وتسمح لله أن يعزيك، عندها سوف يتشجع الآخرون أن يتحملوا آلامهم.

د) الله يستخدم الألم ليحفز المشاركة بين المؤمنين. المؤمنون الذين يتألمون لا يجب ألا يصبحوا متمركزين حول ذواتهم ويصابوا بالمرارة أو الإحباط أو فتور المشاعر، كما لا يجب أن يبدأوا في الشكوى، بل يجب أن يسمحوا لله أن يعزيهم. يجب أن يكون هذا هو رجاؤك وتوقعك من كل مؤمن آخر. الله يتوقع منك أن تتألم بتوجه صحيح، وأن تسمح له أن يشاركك بتعزياته. بعدها يجب عليك أن تشارك المؤمنين الآخرين بتعزية الله لك.

لاحظ أنك كخادم يجب أن يستطيع المؤمنون الآخرون أن يتوقعوا منك أن تتحمل الألم. يجب أن يستطيعوا أن يتوقعوا منك أن تعرف تعزية الله حتى يمكنك أن تشاركهم بتعزيته.

كيف يمكنك أن تشارك بتعزية الله إلا إذا كنت أنت قد تألمت واختبرت تعزية الله؟

- الله يتوقع منك أن تتحمل الألم وتقبل تعزيته.
- المؤمنون الآخرون يتوقعون منك أن تتحمل الألم وتقبل تعزية الله.

لماذا؟ لأنك أنت والمؤمنين الآخرين يجب أن تعزوا وتخدموا وتساعدوا بعضكم بعضاً، لكن كيف يمكنكم أن تعزوا بعضكم بعضاً إذا لم تختبروا تعزية الله أثناء الألم؟

الله يستخدم ألمك لكي يحفز المشاركة مع الآخرين. أنت وكل المؤمنين

يجب أن تنشغلوا بمشاركة تعزية الله مع بعضكم البعض، ويجب أن يكون هذا هو الرجاء والتوقع الذي لكم في بعضكم البعض.

«فإن كان وعظ (مواساة) ما في المسيح، إن كانت تسلية ما للمحبة، إن كانت شركة ما في الروح إن كانت أحشاء ورأفة، فتمموا فرحي حتى تفتكروا فكراً واحداً ولكم محبة واحدة بنفس واحدة، مفتكرين شيئاً واحداً» (في ٢ : ١-٢).

«لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً، ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى، بل إلى التي لا ترى. لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية» (٢كو ٤ : ١٧-١٨).

خامساً: يستخدم الله الألم لكي يعلمك أن تثق فيه أكثر وأكثر (٢كو ١ : ٨-١٠). الله يسمح بالألم العظيم، فقد سمح لبولس، الذي قد يكون أعظم المرسلين في كل الأزمنة، أن يختبر ألماً فظيعاً مرة بعد مرة. (انظر الكتاب المقدس-دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات - ٢كو ١ : ٨-١٠ لمزيد من المناقشة). ما هو الألم المشار إليه في هذه الأعداد؟ لا نعلم. لا يوجد تسجيل عنه في أي مكان في الكتاب المقدس. من القراءة الأولى يبدو أنه يشير إلى العنف الجماعي في أفسس (أع ٩ : ٢٣-٤١). لكن هذا لا يبدو صحيحاً، لأن بولس واضح أنه هرب من المشكلة المحددة المذكورة في سفر أعمال الرسل. لكن النقطة الهامة هي أن الله سمح لبولس أن يتألم بمشكلة كبيرة. ولاحظ أنها كانت مشكلة شديدة: «تثقلنا (ضغطنا، انسحقنا بحمل ثقيل جداً)» ...

- جداً،
- فوق الطاقة،
- أيسنا من الحياة،
- كان لنا في أنفسنا حكم الموت (شعر أنه سيموت).

لمـاذا سـمح الله لخادمه العزيز أن يمر بمثل هـذا الألم، خاصة أنه خادم عظيم، يعمل بأمانة لأجل الله؟ هناك سببان رئيسيان:

أ) لاحـظ أن الله يسـمى هنا «الله الذي يقيم الأموات». الشـيء الوحيد الذي يجب أن يتعلمه الإنسـان هو أنه لا يسـتطيع أن يخلص نفسه. لا يمكنه أن يقيم نفسـه من الأموات. الله وحده يمكن أن يخلص الإنسـان ويقيمه ويعطيه حياة أبدية. الألم يعلم الإنسـان أنه عاجز عن تخليص نفسـه. فـإذا أراد أن يخلص، فلابد أن يثـق في الله. لذلك فإن الألـم يعلمك أنك لسـت مكتفيـاً بذاتك. إذا أردت أن تتغلب علـى آلام هذا العالـم - الآلام التي تنتهي بألم الموت - فيجب عليك أن تتمتع بحضور الله ومعونته.

ب) الله يسـمح بالألـم لكـي يعلمك أن تثـق فيه يوميـاً لنجاتك. لاحظ أن بولس يقول إن الله سيسـتمر ينجيه في تجارب الحياة وأنه اسـتمر فـي الثقة في الله أنه سـينجيه. يجـب أن تثق في الله يوميـاً، تثق أنه سينجيك وينقذك من الآلام اليومية.

«لم تصبكـم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين، الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كو ١٠: ١٣).

«الـذي نجانا من مـوت مثل هذا وهو ينجي. الذي لنـا رجاء فيه أنه سينجي أيضاً فيما بعد» (٢كو ١: ١٠).

«وسينقذني الرب من كل عمل رديء، ويخلّصني لملكوته السماوي. الذي له المجد إلى دهر الدهور. آمين» (٢تي ٤: ١٨).

«ويعتق أولئك الذين خوفـاً من الموت، كانوا جميعاً كل حياتهم تحت

العبودية» (عب ٢ : ١٥).

«يعلم الرب أن ينقذ الأتقياء من التجربة، ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين معاقبين» (٢بط ٢ : ٩).

«لا تخف من وجوههم لأني أنا معك لأنقذك يقول الرب» (إر ١ : ٨).

سادساً: تألم بولس كثيراً (٢كو ١ : ٨-١٠).

أ) كانت حياة بولس مهددة من شعب غفير غضوب يقوده ديمتريوس، صائغ الفضة (أع ١٩ : ٢٣-٤٠).

ب) كان بولس يعرف المشكلة التي تنتظره في آسيا. «تجارب أصابتني بمكايد اليهود ... في كل مدينة ... وثقاً وشدائد تنتظرني» (أع ٢٠ : ١٨-٢٧).

جـ) قال بولس إن بريسكلا وأكيلا . . . خاطرا بحياتهما لأجله (رو ١٦ : ٣-٤).

د) قال بولس إن أندرونكوس ويونياس . . . كانا زميليه في السجن (رو ١٦ : ٧).

هـ) عبر بولس عن النصرة العظيمة التي اختبرها من خلال التجارب المرعبة (١كو ٤ : ٩-١٣).

و) حارب بولس وحوشاً في أفسس (١كو ١٥ : ٣٢).

ز) قال بولس إنه قد سُحق ببعض الأعباء المخيفة التي جعلته ييأس من الحياة نفسها، فقال لنفسه إنه محكوم عليه بالموت (٢كو ١ : ٨-١٠).

ح)عبر بولس عن حالة من القلق الشديد عندما كانت أيامه في أفسس لا تزال حية في ذاكرته (٢كو ٤ : ٨ ، ١٢ ، ٦ : ٤-١١ ، قارن أع ٢٠ : ١٨-١٩).

ط) سرد بولس تجاربة المروعة. يقول كليمنت الروماني إن بولس «تم تقييده سبع مرات» مما يتفق مع وصف بولس (٢كو ١١ : ٢٣-٢٧).

ي) اختبر بولس في مرحلة ما أثناء سجنه في روما بعض الحزن العظيم الذي كان سيسحقه ويؤدي به إلى يأس مرعب. لقد خاف لئلا يأتي عليه «حزن على حزن» (في ٢ : ٢٧).

سابعاً : يستخدم الله الألم لكي يعلمنا الصلاة والشكر (٢كو ١ : ١١). وهذا درس عظيم عن الألم والصلاة. إن صلاة المؤمنين «تساعدنا». يقول بولس بوضوح إن صلاة الآخرين ساعدته. الصلاة تجعل الله يتحرك لصالحك لينجيك خلال ألمك. وعندما تتقوى وتختبر النجاة، سيسبح الجميع الله. الصلاة الشفاعية، الصلاة لأجل الآخرين تنجح. فالله يسمع الصلاة ويستجيبها، وهو يسمع ويستجيب صلواتك لأجل الآخرين. هذا هو سبب تأكيد الكتاب المقدس على الصلاة الشفاعية.

«فأطلب إليكم أيها الإخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن تجاهدوا معي في الصلوات من أجلي إلى الله، لكي أنقذ من الذين هم غير مؤمنين في اليهودية، ولكي تكون خدمتي لأجل أورشليم مقبولة عند القديسين» (رو ١٥ : ٣٠-٣١).

«مصلّين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح، وساهرين لهذا بعينه بكل

مواظبة وطلبة لأجل جميع القديسين» (أف ٦ : ١٨).

«لأني أعلم أن هذا يأول لي إلى خلاص (نجاة من التجربة والألم) بطلبتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح» (في ١ : ١٩).

«اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات، وصلّوا بعضكم لأجل بعض لكي تشفوا. طلبة البار تقتدر كثيراً في فعلها» (يع ٥ : ١٦).

٢- يجب أن تهزم ألمك - شوكتك التي في الجسد - لأجل المسيح

«ولئلا أرتفع بفرط الإعلانات، أعطيت شوكة في الجسد، ملاك الشيطان ليلطمني لئلا أرتفع. من جهة هذا تضرعت إلى الرب ثلاث مرات أن يفارقني. فقال لي تكفيك نعمتي، لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح. لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح. لأني حينما أنا ضعيف، فحينئذ أنا قوي» (٢كو ١٢ : ٧-١٠).

تأمل:

أنت رسول من الله، وعزيز جداً على قلبه، وأنت خادمه الذي اختاره لكي يعلن غنى ابنه ربنا يسوع المسيح الذي لا يُستقصى. لماذا إذاً تصيبك الشوكة - نوع من الضعفات المستمرة - في جسدك؟ ربما يساعدك اختبار بولس في الإجابة على الأسئلة التي تثور في ذهنك.

لقد اختبر بولس قوة المسيح الروحية، وقد وهب الله لبولس اختبارات روحية عميقة وحميمة. وكان هناك خطر أن بولس قد يبدأ في الافتخار بنفسه، لذلك أعطى الله لبولس «شوكة في الجسد». وأرجو أن تلاحظ ثلاثة أمور:

أولاً: كان بولس يحتاج إلى «شوكة» لكي يتذكر دائماً أنه ليس أفضل من

أي شخص آخر (٢كو ١٢ : ٧) . فقد كان معتمدا بالتمام على الله بالرغم من اختباراته الروحية الهائلة . ماذا كانت هذه «الشوكة في الجسد» ؟

هناك تخمينات كثيرة لنوعية هذه «الشوكة» .

- نوع من الألم الروحي مثل هجمات إبليس المستمرة أو مقاومة الناس ، أو الفشل أحياناً في الكرازة ، وذلك لكي تبقي بولس متضعاً على وجهه أمام الله يطلب قوته الفائقة للطبيعة .
- نوع من الألم الجسدي مثل الحمى المتكررة (الملاريا على سبيل المثال) أو الصرع أو ضعف الإبصار .

لا أحد يعرف بالضبط ماذا كانت هذه الشوكة . والأرجح أنها كانت مرضاً جسدياً ، لأن الألم هو موضوع هذه الفقرة كلها (قارن ٢كو ١١ : ١٦ - ١٢ : ١٠) . واستخدم بولس كلمات الجسد وقوة وضعف وضعفات . ومع أن هذه الكلمات أيضاً يمكن أن تستخدم لتصف الألم الروحي ، إلا أن القرينة الكتابية لا تتجه إلى الألم الروحي (قارن أيضاً ٢كو ١٠ : ١٠) .

أوضح وصف للشوكة ربما يكون هو مشكلة في الإبصار (قارن ٢كو ١٠ : ١٠ ، غل ٤ : ١٣-١٥ ، ٦ : ١١) . لقد ضُرب بولس بالعمى لمدة ثلاثة أيام عند تجديده ، وضرب ضرباً مبرحاً ورجم عدة مرات (٢كو ١١ : ٢٤-٢٧) . وربما حدثت إصابة خطيرة لعينه أو لأي جزء من جسده أثناء أي من هذه المآسي .

ثانياً : كان بولس يريد النجاة والراحة ، كان يريد من الله أن يزيل الشوكة (٢كو ١٢ : ٨) . لماذا ؟ لأنها ...

- كانت تنخسه وتضايقه .
- كانت تشتته عن عمله .
- كانت تجعله يبدو على النطاق الشخصي ضعيفاً ومريضاً .

لاحظ أن بولس صلى ثلاث مرات لله لكي يزيل هذه الشوكة. يسوع المسيح أيضاً صلى ثلاث مرات لكي يعبر عنه ألم الصليب (قارن مت ٢٦ : ٣٦-٤٦).

ثالثاً: كانت هناك ثلاثة أسباب لأجلها رفض الله أن يزيل الشوكة من جسد بولس (٢كو ١٢ : ٩). لاحظ هذه الأسباب بعناية وطبقها على حياتك وألمك.

أ) كان الله يريد أن يحمي بولس من أن ينتفخ (انظر النقطة الأولى من هذا التعليق).

ب) كان الله يريد أن يظهر قوته لبولس. كلما كان الإناء أضعف، يتمجد الله أكثر عندما يخدم هذا الإناء المسيح بحق.

لاحظ إجابة الله على بولس:

- «*تكفيك نعمتي*»: إن حضور الله ومحبته وإحسانه وبركاته كافية لتعينك لكي تعبر أي ألم. وكلمة «تكفي» (arkei) تعني القوة والقدرة على الصمود أمام أي خطر. إن نعمة الله داخلك يمكنها أن تعبر بك أي شيء. وفي حالة بولس، كان هذا الشيء هو الألم الجسدي. وفي حالتك قد يكون هذا الشيء هجمات جسدية أو روحية، لكن هذا لا يهم، فنعمة الله تكفي أن تعبر بك أي شوكة من أي نوع.
- «*قوتي في الضعف تكمل*». كلما زاد ضعف المؤمن، استطاع الله أن يظهر قوته بشكل أكبر. إذا كنت مكتفياً بذاتك، فأنت لا تحتاج إلى الله. لكن إذا كنت ضعيفاً، فأنت تحتاج إلى الله وإلى معونته وتعضيده وكفايته.
- «*فبكل سرور أفتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسيح*». إن القصد من هذه العبارة هو أن الضعفات لها غرض. أنت تتألم لأجل هدف ما: لكي تظهر قوة المسيح وتعلن بوضوح في حياتك. كلمة

«تحـل» (epikenosei) تعنـي أن تثبـت الخيمة في مكان مـا . والفكرة هي أن قوة المسـيح سـوف تسـتقر على المؤمـن المتألم ، تمامـاً كما كان مجد الشـكينة يسكن في القدس في خيمة الاجتماع . يا لها من فكرة مجيدة ! إن قوة المسـيح تسـتقر عليك وتسـكن داخلـك ـ تملأك بمجد الشكينة الذي لله ـ عندما تتألم .

جـ) أراد الله أن يعلم بولس أن يعيش « لأجل المسيح » . عندما تألم بولس من بالضعفات ، كان هذا يمنح المسيح الفرصة أن يضخ القوة في بولس ، وأن يتغلب على الضعف لأجل بولس . إن ضعفك يمنح المسيح الفرصة أن يثبت نفسـه . لذلك يجب أن تفعل ما فعله بولس ، وأن تسـر . . .

- «بالضعفـات»: وهو لفظ عام يعني كل أنواع الألم والضعف سـواء كان معنوياً أو جسـدياً . إن قوة المسـيح يمكنها أن تتغلب على أي ضعف أو تجربة لديك .
- «بالشتائم» : سـواء كانت سـخرية أو إهانة أو تعييراً أو شـائعة أو أياً كانت .
- «بالضرورات»: الضيقات والاحتياجات والحرمان والجوع والعطش ونقص المأوى أو الملبس أو أي احتياج ضروري آخر .
- «بالاضطهـادات» : الهجمات الشـفهية أو الجسـدية ، أو الإسـاءة أو الإصابة .
- «بالضيقات»: المواقف الحرجة ، والحيرة والمضايقات ولحظات التوتر والمشكلات والصعوبات التي لا يمكن الهروب منها .

عندمـا تكـون ضعيفـاً ، فأنـت بذلك أقـوى ما يمكن . كيـف ؟ بقوة المسيح . وقوة المسيح أقوى بكثير من كل قوى البشر مجتمعة .

إن احتياجـك كخادم للمسـيح هو أن تعترف بضعفـك أمام الرب .

عندمـا تفعل ذلك سيسـكب الرب قوته في عقلك وقلبك . سـوف يقويـك الله لكي تنتصر وتتغلب على كل الضعفات (قارن صفحات ٢٠ ، ٣٢٥-٣٤٠ ، ٣٤١-٣٦١).

«فنظر إليهم يسوع، وقال لهم: هذا عند الناس غير مستطاع، ولكن عند الله كل شيء مستطاع» (مت ١٩ : ٢٦).

«لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله» (لو ١ : ٣٧).

«لكـي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن» (أف ٣ : ١٦).

«والقادر أن يفعل فوق كل شيء، أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التي تعمل فينا» (أف ٣ : ٢٠).

«وأمـا منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون» (إش ٤٠ : ٣١).

«لا تخـف لأني معـك. لا تتلفـت لأني إلهـك. قد أيدتـك وأعنتك وعضدتك بيمين بري» (إش ٤١ : ١٠).

«لا تخف لأني فديتك. دعوتك باسمك. أنت لي. إذا اجتزت في المياه فأنـا معـك، وفي الأنهار فلا تغمـرك. إذا مشيت في النـار فلا تلذع، واللهيب لا يحرقك» (إش ٤٣ : ١-٢).

٣- يجـب أن تنتصـر علـى كل الألم- كل الامتحانات والتجارب- التي تهاجمك

(انظر الفصل الرابع، النقاط ١-٤ «مصادر الخادم» ص ٤٩-٥٦ للمناقشة).

الفصل الثاني عشر

موت الخادم ومجازاته

إن قبضة الموت الرهيبة المدمرة تواجهنا كلنا، فأحباؤك يموتون، وأنت أيضاً لابد أن تواجه الموت. بما أنك خادم للمسيح، كيف سيكون موتك؟ وما هي المجازاة التي ستأخذها كخادم؟

المحتويات:

١- سوف تُحمل على الفور إلى السماء، سوف تُنقل في أقل من طرفة عين إلى ملكوت الله السماوي.

٢- سوف تنال الحياة الأبدية.

٣- سوف تنال جسداً جديداً، جسداً مُغيراً، جسداً مجيداً بلا فساد.

٤- سوف تنال إكليل البر.

٥- سوف تنال إكليل الحياة.

٦- سوف تنال إكليلاً لا يفنى.

٧- سوف تنال إكليل الافتخار أو ربح النفوس.

٨- سوف تنال إكليل المجد.

٩- سوف تنال كمال كل الأشياء.

١٠- سوف تنال الميراث الأبدي، لتكون وارثاً لله ووارثاً مع المسيح.

الفصل الحادي عشر

موت الخادم ومجازاته

١ـ سوف تُحمل بسلام إلى السماء، إلى ملكوت الله السماوي

«وسينقذني الرب من كل عمل رديء ويخلّصني (ينقلني، يأخذني) لملكوته السماوي. الذي له المجد إلى دهر الدهور. آمين» (٢تي ٤ : ١٨).

تأمل:

عندما تواجه أنت أو أحد أحبائك الموت، سوف ينقلك الله من هذا العالم إلى العالم الآتي. وهي صورة للزمن ـ الزمن غير المقطوع. الله سوف ينقلك على الفور من الزمان والمكان الذي أنت فيه إلى الأبدية. في لحظة من الزمن ستكون حياً في هذا العالم واعياً ومدركاً، لكن في نفس اللحظة ـ في جزء من الثانية ـ سوف تُنقل إلى ملكوت الله السماوي. هذه اللحظة من الزمن سوف تحدث في أسرع من طرفة العين (١١ / ١٠٠ من الثانية).

تخيل هذا! لن يكون هناك فقدان للوعي أو اختبار إدراك الموت. في لحظة سوف تكون مواطناً لهذا العالم، وفي نفس الجزء من اللحظة سوف تقف أمام الرب كمواطن في السماء نفسها (٢كو ٥ : ٦ـ٨). إنها صورة جميلة أن المؤمن ليس عليه أبداً أن يذوق الموت أو يختبره. (انظر الكتاب المقدس ـ دليل الخادم للأفكار الرئيسية والعظات ـ التعليقات على كو ٣ : ١ـ٤، عب ٢ : ٩. قارن ٢كو ٥ : ٥ـ٨).

٢ـ سوف تنال الحياة الأبدية

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦).

«وهــزه هي الشهادة أن الله أعطانا حيــاة أبدية، وهزه الحياة هي في ابنــه. مــن له الابن فله الحيــاة، ومن ليس له ابــن الله فليست له الحياة» (١يو ٥ : ١١-١٢).

تـأمـل:

لقد أعطاك الله حياة أبدية في ابنه، الرب يســوع المسيح. والشيء الوحيد الــذي تريده كخادم لله هو أن تعيش الحياة الفاضلة والأبدية. فأنت تريد ملء الحيــاة هنا علــى الأرض، ولا تريد أن تمــوت، لكن لاحظ أن الحيــاة للأبد في عالم فاســد مثل عالمنا ليســت بالضرورة أمراً جيداً، فهو عالم الشر والفساد والموت. لذلك فإن حياتك الآن ليست هي الحياة الحقيقية، ولا هي ملء الحياة أو أفضل حياة. ليســت هي الحياة كما ينبغي أن تكون. إن الحياة التي يمنحها الله هي أفضل وأكمل حياة ممكنة. إن حياة الله كاملة، في النوعية وفي الأبدية. حياة الله هي الحياة الأبدية، الحياة التي تفيض بالملء وتســتمر وتستمر بدون نهاية، وهذه هي الحياة التي يتوق إليها الإنســان، وهذه هي الحياة التي قصد الله لك أن تعيشها.

والآن ما هي الحياة؟ «الحياة» أحد أعظم الكلمات في الكتاب المقدس. كلمة «حيــاة» (zoe) والفعــل «يحيا» أو «يكون له حيــاة» (zen) له معنى عميق.

أولاً: الحيــاة هــي طاقة وقوة وقــدرة الوجود والكيان. لكــن ما هو مصدر الحيــاة؟ ما هي الطاقة والقــوة للوجود؟ إن المصدر هو الله وابنه الرب يســوع المسيح. إن طاقة وقوة الحياة توجد داخل الله. لا توجد حياة بعيداً عن الله. إن المصدر الأساسي لكل حياة موجود في الله، ولا أحد سوى الله. لاحظ ما يقوله الكتاب المقدس بالضبط:

«قــال له يســوع أنا هو ... الحيــاة. ليس أحد يأتــي إلى الآب إلا بي» (يو ١٤ : ٦).

«وهـذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفـوك أنت الإله الحقيقي وحدك: ويسوع المسيح الذي أرسلته» (يو ١٧ : ٣).

«لأنـه كمـا أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطـى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته» (يو ٥ : ٢٦).

ثانيـاً : الحياة هي المقابـل للفنـاء. إنهـا النجاة من الدينونـة والموت. إنها التوقف عن التدهور والتحلل والفساد.

«لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦).

«الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني، فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة» (يو ٥ : ٢٤).

«وأنـا أعطيهـا حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبـد، ولا يخطفها أحد من يدي» (يو ١٠ : ٢٨).

ثالثـاً : الحياة أبديـة (ainonios). إنها دائمة إلى الأبد. إنها حياة الله ذاته (يـو ١٧ : ٣). لكـن الحيـاة الأبدية لا تشـير إلـى المدة فقـط، فالحياة للأبد ستكون لعنـة على البعـض. فالحياة الأبدية تشـير إلى نوعيتها أيضـاً، إنها نـوع معين من الحياة، الحياة التي تعرف ملء الحياة، والحياة التي تفيض بالمحبة والفرح والسلام والقوة والهدف والمعنى والأهمية والمسئولية باستمرار.

«وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة، وليكون لهم أفضل» (يو ١٠ : ١٠)

رابعاً : الحياة هي الشبع.

«فقال لهم يسوع أنا هو خبز الحياة. من يقبل إليّ فلا يجوع، ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً» (يو ٦ : ٣٥)

خامساً: الحياة توجد في الله وحده، وهذا مذكور في النقطة الأولى. الله هو مصدر ورئيس الحياة. والله هو الذي عيّن يسوع المسيح لكي يعطي حياة للناس. يسوع المسيح يعطي حياة الله ذاته للمؤمنين.

«لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته» (يو ٥: ٢٦).

«اعملوا لا للطعام البائد، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية، الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن هذا الله الآب قد ختمه ... لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل من يرى الابن ويؤمن به، تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يو ٦: ٢٧، ٤٠).

«وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي» (يو ١٠: ٢٨).

سادساً: الحياة قد أُظهرت الآن. لقد كُشف عنها النقاب ورأيناها واضحة في يسوع المسيح. إن يسوع المسيح يُظهر للإنسان ما هي الحياة.

«فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه» (يو ١: ٤-٥).

«لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته، كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته» (يو ٥: ٢٦).

«فإن الحياة أُظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأُظهرت لنا» (١يو ١: ٢).

لاحظ أن الله يعطينا الحياة من خلال ابنه، الرب يسوع المسيح. فالحياة لا تأتي للإنسان إلا بالإيمان بيسوع المسيح. الإنسان خارج المسيح يعيش فقط، فهو بالكاد له وجود حيواني. لكن الحياة الحقيقية هي في الله وحده، وهذا متوقع ومنطقي، لأن الله هو خالق الحياة. وبما أنه خالق الحياة، فهو وحده

يعـرف مـا هي الحياة على حقيقتها، وما يجـب أن تكون عليه (يو ٣ : ٣٦، ٥ : ٢٤، ٦ : ٤٧). وهذا هو السبب الذي لأجله أرسل الله ابنه الرب يسوع المسيح إلى العالم لكي يظهر لك ما هي الحياة. عندما تنظر إلى يسوع المسيح تـرى تماماً مـا هي الحياة، وما تنطوي عليه. صحيح أنها وجود، لكنها وجود به ... (قارن غل ٥ : ٢٢-٢٣):

* محبة
* فرح
* سلام
* طول أناة
* لطف
* صلاح
* إيمان
* وداعة
* تعفف أو ضبط النفس

(فكر في كل واحدة من هذه الصفات للحظة لكي يصلك التأثير الكامل للحياة التي يعطيها المسيح).

٣- سوف تنال جسداً جديداً، جسداً مغيراً، جسداً مجيداً بلا فساد

«فإن سيرتنا (جنسيتنا) نحن هي في السموات، التي منها أيضاً ننتظر مخلِّصاً هو الرب يسوع المسيح الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء» (في ٣ : ٢٠-٢١).

«هكذا أيضاً قيامة الأموات. يزرع في فساد ويقام في عدم فساد. يزرع في هوان ويقام في مجد. يزرع في ضعف ويقام في قوة. يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً. يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني» (١ كو ١٥ : ٤٢-٤٤).

تأمل:

يجب عليك كخادم أن تركز على المجيء الثاني للمسيح. يجب أن

تنتظر باستمرار عودة الرب كل يوم من أيام حياتك. وكلمة «ننتظر» (apekdechometha) تعني أن تشتاق وتنظر باهتمام وتنتظر مجيء الرب يسوع ليأخذك معه إلى السماء.

يجب أيضاً أن تركز على الجسد الممجد الذي ستناله عندما يأتي المسيح. فجسدك الآن وضيع، أي أنه حقير ومهين. فالجسد الإنساني حقير ومهين . . .

- لأن أصله هو من الأرض، فهو ليس إلا كيماويات أرضية أو جسداً بشرياً.
- لأنه عرضة للخطية والفساد والأنانية والشر والدمار.
- لأنه ضعيف للغاية، فهو يمرض ويضعف ويتعرض للإصابة والتشوه. ويعجز ويتآكل.
- لأنه فاسد ومائت، فهو يعجز ويموت ولا رجاء للبقاء في هذا الجسد بعد عدد قليل وقصير من السنوات ـ لا رجاء أياً كان.

لكن لاحظ هذا الإعلان الرائع: الرب يسوع المسيح سوف يغير جسدك ليكون على صورة جسده الممجد. وكلمة «صورة» (summorphon) تشير إلى أمر رائع للغاية، فالكلمة تعني الوجود الدائم المستمر غير المتغير للشخص. إن جسدك سيأخذ صورة جسد المسيح الممجد. تخيل! أن يكون لك جسد دائم ومستمر وغير متغير. سوف تنال جسداً روحياً.

«يوجد جسم حيواني (somapuchikon) ويوجد جسم روحاني (somapneumatikon)» (١كو ١٥ : ٤٢-٤٤).

«الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء» (في ٣ : ٢١).

سوف نكون «مشابهين صورة ابنه» (رو ٨ : ٢٩).

«سنكون مثله، لأننا سنراه كما هو» (١يو ٣ : ٢).

كيف يصبح ذلك ممكناً؟ بقوة الله، القوة القادرة على أن تخضع كل الأشياء للمسيح. إن قوة الله التي خلقت العالم ...

- تسود على العالم.
- قادرة على السيطرة على العالم.
- قادرة على إخضاع العالم.
- قادرة على إعادة خلق العالم.
- قادرة على أن تغير جسدك وأجساد كل المؤمنين.

«ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب، الذي فيه تزول السموات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. فبما أن هذه كلها تنحل، أيّ أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب، ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر» (٢بط ٣ : ١٠-١٣).

٤ـ سوف تنال إكليل البر

«وأخيراً قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل، وليس لي فقط، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً» (٢تي ٤ : ٨).

تأمل:

هذه مجازاة مدهشة ـ إكليل البر. تخيل! هناك إكليل للبر ـ إكليل يمكنك أن

تنالـه، إكليل يجعلك مقبولاً أمام الله. لا يمكنـك حتى كخادم أن تحيا أمام الله إلا إذا كنـت مكللاً بالبر، أي مغطى بالكامل بالبـر والكمال. لماذا؟ لأن الله كامل، ولا يستطيع أن يحيا في محضره سوى الكمال. لذلك فإن الطريقة الوحيدة التي يمكن لك أو لأي شخص آخر بها أن يكون مقبولاً لدى الله هو أن ينال إكليل البر من الله. سوف تنال إكليل البر لسبب واحد وواحد فقط: لأنك قدمت حياتك . . .

- لتصير جندياً للمسيح وحربه.
- لتكون رياضياً للمسيح ومسيرته (سباق الحياة).
- لتكون وكيلاً (مديراً) للمسيح وإيمانه.

فكـر في هذا الأمر. إكليل البر يجعلك كامـلاً أمام الله - باراً وكاملاً حتى يمكنك أن تحيا أمام الله إلى أبد الآبدين. سـوف تسـتطيع أن تعبد الله وتخدمه بكمال - بدون أن تسقط أو تقصر، بدون أن تحزنه أو تجرحه مرة أخرى. يا له من يوم بهيج! يا له من تناقض مجيد مع الضعفات والسقطات التي نواجهها اليوم. يا له من تناقض مع الأكاليل والمكافآت الزائلة البائدة التي يعطيها هذا العالم.

لاحظ هذا: أن إكليل البر سـيعطيه الرب بنفسـه، الديـان البار الكامل. الديان الوحيد الذي يعرف حقيقة كل البشـر. فهو يعرف قلب كل إنسـان، ورأى كل إنسان في كل ويوم وساعة من حياته. في الحقيقة، لقد رأى الله كل فعـل قام به إنسـان وسـمع كل كلمة تفوه بها. إنه يعـرف الكل. كان الرب يعرف كل شيء عن بولس . . .

- أنه كان جندياً صالحاً للمسيح.
- أنه كان رياضياً صالحاً للمسيح.
- أنه كان وكيلاً صالحاً للمسيح.

الرب بار وعادل، لذلك يمكنك أن تطمئن أن الرب سـيعطيك إكليل البر في يوم الفداء المجيد.

٥- سوف تنال إكليل الحياة

«طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لأنه إذا تزكى، ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه» (يع ١ : ١٢).

«لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا إبليس مزمع أن يلقي بعضاً منكم في السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام. كن أميناً إلى الموت، فسأعطيك إكليل الحياة» (رؤ ٢ : ١٠).

تأمل:

سوف تنال مجازاة عظيمة على تحملك للتجارب وامتحانات الحياة. لاحظ أنه في يع ١ : ١٢ يقول إنك إذا احتملت التجربة والامتحان في هذه الحياة، فسوف تنال مكافأتين عظيمتين:

الأولى: هي أن ستكون مباركاً «طوبى لك»، وكلمة «طوبى» تعني الفرح والشبع الداخلي الروحي. إنه ضمان وثقة داخلية تعبر بك في كل التجارب والامتحانات في الحياة مهما كان الألم أو الحزن أو الخسارة. أي أنك ببساطة ستكون آمناً في هذه الحياة. سوف تعرف أن الله يعتني بك ويهتم بك، وأنه سوف ينجيك من كل فساد وشر هذه الحياة، بما في ذلك الموت، ويعطيك حياة أبدية.

الثانية: أنك ستنال إكليل الحياة في العالم الآتي. ما هو إكليل الحياة؟ الكلمة في أصلها اليوناني جاءت بمعنى أن الحياة نفسها هي الإكليل (أ. ت. روبرتسون: صور الكلمة في العهد الجديد. مجلد ٦ ص ١٧).. إذا كنت تحتمل تجارب الحياة، فسوف تكلل بالحياة نفسها، الحياة الأبدية، الحياة التي تستمر وتستمر بلا نهاية. وهذه الحياة الأبدية التي سوف تعطى لك سوف تلمع أكثر من كل الأكاليل الأرضية التي لم يرتديها حكام العالم أجمع.

تخيـل معي هذه اللحظـة الحقيقية عندما يكللك المسـيح بإكليل الحياة. عندما تكلل بإكليل الحياة ...

- سوف تمتلئ بفرح وابتهاج لا يتوقف.
- سوف تنال الكرامة والوقار.
- سوف تنال إحساساً عميقاً وكاملاً بالنصرة والغلبة.
- سوف تتحول إلى صورة الملك الأبدي.

٦- سوف تنال إكليلاً لا يفنى

«وكل مـن يجاهـد، يضبط نفسه في كل شيء. أمـا أولئك فلكي يأخذوا إكليلا يفنى، وأما نحن فإكليلا لا يفنى» (١كو ٩: ٢٥).

«مبارك الله أبو ربنـا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانيـة لرجاء حيّ بقيامة يسـوع المسيح من الأموات، لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم» (١بط ١: ٣-٤).

تـأمـل:

إنـك كخـادم للمسـيح تجري في سـباق لكي تكسـب إكليـلاً لا يفنى. فالعداءون في المسابقات الرياضية يجرون لكي ينالوا إكليلاً أو مكافأة فانية. وكان العداءون في أيام بولس يجرون للحصول على إكليل أو طوق من أوراق الزيتـون. وكانت أكاليلهم وشـهرتهم مثـل العدائين والرياضيـين في أيامنا الحالية: تمضي سـريعاً، لكن الإكليـل والصيت الذي يناله العداء المسـيحي الصادق لن يموت أبداً، فإكليله لا يفنى. سوف يحيا ويكافأ بالصيت الأبدي وبأقيم وأصدق الأكاليل التي يمكن تخيلها.

٧- سوف تنال إكليل الافتخار أو ربح النفوس

«لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل افتخارنا. أم لستم أنتم أيضاً أمام ربنا

يسوع المسيح في مجيئه. لأنكم أنتم مجدنا وفرحنا» (١تس ٢ : ١٩-٢٠) .

تأمــل:

يقــول بولس بوضوح إن المؤمنين في تســالونيكي كانوا هم رجاءه وفرحه وإكليــل افتخــاره. متى؟ في يوم مجيء ربنا يســوع المســيح. فــي ذلك اليوم سيقف بولس وكل المؤمنين في محضره.

- يا له من رجاء! مجيء ربنا يسوع المسيح.
- يــا لــه من فرح! أن نكون مع الرب يســوع المســيح وكل المؤمنين الذين عرفناهم ووصلنا إليهم ونميناهم في المسيح هنا على الأرض.
- يا له من إكليل! أن نقدم للمسيح كل النفوس الغالية الذين شاركنا في الوصول إليها وتنميتها في الرب.

لاحظ أن كلمة «إكليل» (stephanos) هي إكليل الانتصار، وهو الإكليل الــذي كان الرياضــي يلبســه بعد أن يفوز فــي مبارزة. والفكــرة هي أنك في مبارزة، ومصارعة روحية، ضد الشيطان لأجل نفوس البشر. ولذلك يجب أن تجاهد وتصارع وتحارب لتفوز بنفوس البشر. هناك إكليل في انتظارك، إكليل لن تناله إلا إذا كان لديك نفوس تقدمها للمسيح.

كلنا كخدام المســيح نحتاج أن نطبق هذا على أنفسنا ونكون أمناء للغاية في هذا الأمر. كم عدد النفوس الذين خدمتهم وربحتهم للمســيح؟ في ذلك اليوم، كم عدد النفوس التي سأقدمها للمسيح؟

- عشر نفوس؟
- عشرون نفساً؟
- خمسون نفساً؟
- مائة نفس؟
- آلاف النفوس؟

إن إكليل الافتخار ينتظر الخادم الذي سيستطيع أن يقدم النفوس للرب في ذلك اليوم. اطلب من الله أن يلمس قلبك ويساعدك أن تربح النفوس له. وهو سيفعل ذلك إن كنت تطلب بإخلاص.

«فقال لهما: هلم ورائي فأجعلكما صيادي الناس» (مت ٤ : ١٩).

«هذا وجد أولاً أخاه سمعان، فقال له: قد وجدنا مسيا. الذي تفسيره المسيح» (يو ١ : ٤١).

«فيلبس وجد نثنائيل، وقال له: وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة» (يو ١ : ٤٥).

«فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه، يخلّص نفساً من الموت، ويستر كثرة من الخطايا» (يع ٥ : ٢٠).

٨ـ سوف تنال إكليل المجد

«ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون إكليل المجد الذي لا يبلى» (١بط ٥ : ٤).

تأمل:

إن مجازاتك ستكون عظيمة. ستنال إكليل المجد الذي لا يبلى. أرجو أن تلاحظ أمرين.

أولاً: يسوع المسيح هو رئيس الرعاة وهو سيظهر، أي سيعود إلى الأرض. ولن يعوق رجوعه شيء. سوف يظهر ويجازي خدامه.

ثانياً: مجازاة الخدام مجيدة. سينالون إكليل المجد. ما معنى هذا؟ يعني أن الخادم الأمين سوف يشترك في مجد السماء، وسيكلل بنصيب خاص من المجد. والإكليل يقصد به السيادة والملك، أي تعيين الخدمة السماوية للمسيح. (انظر نقطة ١٠ فيما يلي لتجد قائمة بكل المكافآت).

«قال له سيده: نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل، فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك» (مت ٢٥ : ٢٣).

«لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً» (٢كو ٤ : ١٧).

«ها أنا آتي سريعاً. تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك» (رؤ ٣ : ١١).

٩ـ سوف تنال كمال كل الأشياء

«ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد. وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله، مهيأة كعروس مزينة لرجلها. وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: هوذا مسكن الله مع الناس، وهو سيسكن معهم، وهم يكونون له شعباً، والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم. وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزن، ولا صراخ، ولا وجع فيما بعد، لأن الأمور الأولى قد مضت» (رؤ ٢١ : ١ـ٤).

«ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب، الذي فيه تزول السموات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. فبما أن هذه كلها تنحل أيّ أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي به تنحل السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب؟ ولكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البر» (٢بط ٣ : ١٠ـ١٣).

تأمل:

سوف تخضع كل الأشياء لإعادة الصنع وتصبح كاملة. وهذا يشمل الكون والمؤمنين أيضاً ـ كل المؤمنين الذين عاشوا على وجه الأرض. سيخلق الله خليقة جديدة، ويعيد صنع السموات والأرض. السموات (سماء الكواكب

في الفضاء الخارجي) والأرض التي تعرفها ستمضي . ويقول الله بوضوح في كلمته المقدسة إنه سيخلق كل الأشياء من جديد ، فيخلق سماء جديدة وأرضاً جديدة . لاحظ هذه الحقائق الثلاث الهامة في الجزء الكتابي السابق .

أ) كل السموات من فوقنا ـ الشمس والقمر والنجوم والكواكب ـ سوف تدمر وتصنع من جديد . الله سيصنع سماء جديدة . فكر في معنى هذا .

- لن يكون هناك نجوم أو أنظمة شمسية محترقة بعد الآن .

- كل الكواكب والعوالم الأخرى فوقنا وفيما وراءنا سوف تصنع من جديد ، وتخلق من جديد وتحيا من جديد . فكر كم تبدو السموات مجيدة وجميلة الآن عندما تنظر لأعلى في ليلة مليئة بالنجوم ، لكن تخيل كيف ستبدو عندما يعيد الله خلقها في كل مجد وبهاء الكون الكامل . كل ما هو داخل الكون سيكون حياً ويعكس مجد وجلال الله ذاته . الكون سيكون كاملاً ، سيكون مكاناً لا يحترق فيه أي شيء أو يبلى أو يفنى أو يموت . فكر في النور واللمعان والبهاء والمجد الذي لكل الأجسام السماوية عندما يخلق الله السموات من جديد . فكر في معنى أن يكون هناك كون مليء بالكواكب والنجوم والأنظمة الشمسية الحية . لا يمكننا أن نتخيل هذا المجد والجمال ، فهو يفوق عقولنا المحدودة . لكن لاحظ هذه النقطة الهامة : فالكتاب المقدس يعلن بتأكيد أن السموات سيعاد صنعها وستخلق من جديد سموات جديدة .

ب) الأرض أيضاً ستزول . سيكون هناك أرض جديدة . الأرض الحالية بها عيب ، فهي ملعونة . والأرض تتألم من كل أنواع الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والانفجارات البركانية والعواصف المدمرة والفيضانات

والحـرارة المتزايدة والصحـاري والمجاعات والأمـراض والموت. لكن يأتي يوم سيعيد الله فيه صنع الأرض. الله سيخلق أرضاً جديدة. فكر في معنى هذا.

- لن يكون هناك كوارث أو دمار فيما بعد.
- لن يكون هناك شـوك أو حسـك أو أرض غير مثمرة أو غير منتجة فيما بعد.
- لن يكون هناك جوع أو عطش فيما بعد.
- لن يكون هناك مرض أو تآكل أو تحلل أو موت فيما بعد.

الأرض الجديدة سوف تزهر وتثمر، وتحمل كل الخيرات التي يمكن تخيلها. فكر كم سـتكون الأرض جميلة وخضراء ومنتعشـة ومنتجـة ومثمرة. فكر في السـلام والسكينة والراحة التي سـتكون فيها. فكر في الأمان والاكتفاء والوفـرة والفيض من كل عطية صالحة وكاملة ـ إنه ملء الحياة الذي سـيصير ممكناً على الأرض. ستكون الأرض جديدة، إذ يكملها الله بكل الطرق الممكنة.

لاحظ هذه العبارة: «*البحر لا يوجد فيها بعد*» (رؤ ٢١ : ١). قد يعني هذا أمرين. سـوف يمحى البحر ويزول، والأرض الجديدة لن يكون فيها بحر. أو يمكن أن يعني الشيء نفسه الذي قيل عن السموات والأرض. أي أن السموات والأرض والبحر كلها سـتمضي وتخلق من جديد. البحر الذي يسبب الدمار والهلاك سيتدمر طبيعياً مع الأرض والسموات. لكن عندما تخلق من جديد، فالبحر الذي هو جزء من الأرض سـيكون جزءاً من الأرض الجديدة، جزءاً من الخليقة الجديدة. إن الأرض الكاملة تفوق كل أفكارنا وإدراكنا، لكنها كما يعلن الكتاب المقدس تماماً. الله سـوف يخلق أرضاً جديدة مثل السموات الجديدة.

«*السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول*» (مت ٢٤ : ٣٥).

«من قدم أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد وأنت تبقى، وكلها كثوب تبلى، كرداء تغيّرهنّ فتتغيّر. وأنت هو وسنوك لن تنتهي» (مز ١٠٢ : ٢٥-٢٧).

«ويفنى كل جند السموات وتلتف السموات كدرج، وكل جندها ينتثر كانتثار الورق من الكرمة والسقاط من التينة» (إش ٣٤ : ٤).

«ارفعوا إلى السموات عيونكم وانظروا إلى الأرض من تحت. فإن السموات كالدخان تضمحلّ، والأرض كثوب تبلى، وسكانها كالبعوض يموتون. أما خلاصي فإلى الأبد يكون وبري لا ينقض» (إش ٥١ : ٦).

«لأني هأنذا خالق سموات جديدة وأرضاً جديدة، فلا تُذكر الأولى ولا تخطر على بال» (إش ٦٥ : ١٧).

«لأنه كما أن السموات الجديدة والأرض الجديدة التي أنا صانع تثبت أمامي يقول الرب، هكذا يثبت نسلكم واسمكم» (إش ٦٦ : ٢٢).

جـ) الحياة ستصير كاملة. هذا يعني أن جسدك سيصير كاملاً، وكذلك البيئة والأرض. الحياة ستكون مختلفة تماماً عما هي عليه الآن. الحياة نفسها واليوتوبيا التي طالما اشتقت لها ستكون حقيقة حية. كل آلام الحياة وشرورها وكل الخبرات السيئة السلبية في حياتك ستزول. ويفسر لنا الكتاب المقدس هذا التغيير بأجمل وأروع طريقة ممكنة إذ يعلن أنه «سيمسح الله كل دمعة من عيونهم (المؤمنين)».

١٠ـ سوف تنال الميراث الأبدي، لتكون وارثاً لله ووارثاً مع المسيح

«الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضاً معه» (رو ٨ : ١٦-١٧).

«حتى إذا تبررنا بنعمته نصير ورثة حسب رجاء الحياة الأبدية» (تي ٣ : ٧) .

«مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الأموات، لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل، محفوظ في السموات لأجلكم» (١بط ١ : ٣-٤) .

تأمل :

إن الرب يسوع المسيح يجعلك وارثاً لله ، والكتاب المقدس يقول إنك «وارث مع» المسيح ، وهذه حقيقة مدهشة ووعد رائع . سوف ترث المسيح وكل ما له . سوف تنال الامتياز المجيد لمشاركة كل الأشياء مع ابن الله نفسه .

لكن لاحظ أن كونك وارثاً مع المسيح لا يعني أنك وارث مساو أي أنك يمكن أن تنال قدراً مساوياً من الميراث مع المسيح ، لكنه يعني أنك شريك مع المسيح في الميراث . أي أنك ستشارك في ميراث المسيح ، أي أنك ستشارك ميراث المسيح معه .

كونك شريكاً في الميراث مع المسيح يعني على الأقل ثلاثة أمور مجيدة : يعني أنك ستشارك في طبيعة المسيح ومكانته ومسئولياته . والنقاط التالية ترينا هذا بنظرة سريعة .

شركاء ميراث الطبيعة

المسيح هو ابن الله ، وهو كيان الحياة وطاقتها وكمالها . لذلك فنحن نشترك في ميراث طبيعته . فننال ...

- التبني كأولاد لله (غل ٤ : ٤-٧) .
- طبيعة بلا لوم وبلا خطية (في ٢ : ١٥) .
- الحياة الأبدية (يو ١ : ٤ ، ١٠ : ١٠ ، ١٧ : ٢-٣ ، يو٣ : ١٦ ، ١تي ٦ : ١٩) .

- عنصر التحمل (عب ١٠ : ٣٤).
- جسداً ممجداً (في ٣ : ٢١ ، ١كو ١٥ : ٤٢-٤٤).
- مجداً وكرامة وسلاماً أبدياً (رو ٢ : ١٠).
- راحة وسلاماً أبدياً (عب ٤ : ٩ ، رؤ ١٤ : ١٣).
- جسداً لا يفنى (١كو ٩ : ٢٥).
- كياناً باراً (٢تي ٤ : ٨).

شركاء ميراث المكانة

المسـيح هو الـرب المرتفع، وهو سـيد الكـون كله، رب الأربـاب وملك الملوك. لذلك فنحن نشترك في ميراث مكانته، فننال ...

- مكانة الكائنات السامية (رؤ ٧ : ٩-١٢).
- جنسية ملكوت الله (يع ٢ : ٥ ، مت ٢٥ : ٣٤).
- كنوزاً هائلة في السموات (مت ١٩ : ١٢ ، لو ١٢ : ٣٣).
- غنى لا يستقصى (أف ٣ : ٨).
- الحق في التواجد حول عرش الله (رؤ ٧ : ٩-١٣ ، ٢٠ : ٤).
- مكانة الملك (رؤ ١ : ٥ ، ٥ : ١٠).
- مكانة الكاهن (رؤ ١ : ٥ ، ٥ : ١٠ ، ٢٠ : ٦).
- مكانة المجد (١بط ٥ : ٤).

شركاء ميراث المسئولية

المسـيح هو سـيد الكون، وهو المعين لبحكم الكل ويسـود على الكل.. لذلك فنحن نشترك في ميراث مسئوليته، فننال ...

- السيادة على أمور كثيرة (مت ٢٥ : ٢٣).

- الحق في أن نحكم ونتسلط (لو ١٢ : ٤٢-٤٤ ، ٢٢ : ٢٨-٢٩).
- المسئولية الأبدية والفرح الأبدي (مت ٢٥ : ٢١ ، ٢٣).
- الحكم والسلطان على مدن (لو ١٩ : ١٧ ، ١٩).
- عروشاً وامتياز الملك الأبدي (رؤ ٢٠ : ٤ ، ٢٢ : ٥).

الآيات السابقة تقدم لك فكرة عن ما يعلمه الكتاب المقدس عندما يتحدث عن أن المؤمن شريك مع المسيح. وهناك أعداد لا حصر لها من الآيات الكتابية التي يمكن إضافتها إلى هذه القائمة. فكما يقول بولس:

«بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه» (١ كو ٢ : ٩).

«يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما أبعد أحكامه عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء! لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً. أو من سبق فأعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء. له المجد إلى الأبد. آمين» (رو ١١ : ٣٣-٣٦).

يوصف ميراثنا في ١بط ١ : ٤ بصورة رائعة تناسب السموات والأرض الجديدة الآتية وحياتنا في عالم الله الجديد الأبدي. «لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم». (ع ٤).

ب) ميراثـك «لا يتدنـس» (amianton) . والكلمة تعنـي أنه لا يمكن أن يتلوث أو يتدنس، أو يتسخ أو يفسد . هذا يعني أن ميراثك سيكون بلا عيب أو خطأ ، سيكون خالياً تماماً من أي مرض أو عدوى أو حادث أو تلـوث أو قـذارة ـ أو أي شـائبة أيـاً كانت . لن يكـون هناك ألم أو معانـاة أو دموع على أي شـيء يحدث لك ، أو على تلف أو خسـارة بعض الممتلكات .

جـ) ميراثك «لا يضمحل» (amaranton) . سوف يبقى إلى أبد الآبدين ، فجمال وروعة الحياة وكل المكانة والممتلكات التي سيمنحها الله لك لن يخبو أو يضمحل بأي شكل . لا شيء ، ولا حتى طاقتك وجسدك ، سوف يضعف أو يبلى .

د) ميراثـك هو في السـماء . إنـه محفوظ لك ، محفـوظ عند الله . فالله ينتظـرك أن تنهي مهمتك هنا على الأرض وتأتي إليه . عندها سـوف يمنحك ميراثك . فأنت كخادم لله قد . .

- قبلت رحمة الله .
- ولدت ثانية .
- آمنت أن قيامة يسوع المسيح سوف تغطي قيامتك (١بط ١ : ٣) .

[illegible] الله الأبدي . لقد أوصى الله بكنوز السـماء لك .


Prepare The Way
Translators & Publishers


LEADERSHIP MINISTRIES
WORLDWIDE